

د. جاكلين صفير
جوليا جيلكس

الكبار والصغار يتعلمون

النهج الشمولي التكاملي في رعاية
وتنمية الطفولة المبكرة



كتاب الأنشطة
والتمارين



Save the Children (UK)



الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان



الكبار والصغار يتعلمون

**كتاب الأنشطة
والتمارين**

”ورشة الموارد العربية“ (و.م.ع.) هي مؤسسة عربية مستقلة ذات منفعة عامة، لانتوخي الربح التجاري، هدفها تطوير ونشر وتوزيع الكتب والمواد التعليمية والثقافية اللازمة في مشاريع الرعاية الصحية والتربوية وتنمية المجتمع وتطوير الموارد البشرية. ”ورشة الموارد العربية“ مؤسسة تدعم برامجها العمل في مجال الطفولة. وهي تسهل نقل المعرفة والعمل الجماعي عبر إنتاج الموارد باللغة العربية والتواصل والتشبيك والبناء على قدرات الناس وخبراتهم وتطويرها. وعبر ورشات العمل الإقليمية والمحلية في الحقول المختلفة التي لها علاقة بالطفولة. يشمل عملها في إطار الطفولة ”تنمية وتربية الطفولة المبكرة“ و”حقوق الطفل“ ونهج ”من طفل إلى طفل“ (أنظر البيبلوغرافيا).

تعتبر هيئة غوث الأطفال المنظمة البريطانية Save the Children UK الخيرية الرائدة عالمياً في مجال حقوق الطفل، ويمتد نشاطها في ٦٥ دولة في شتى أنحاء العالم عبر برامج مستقلة وبعيدة عن أي انتماءات سياسية كانت أو دينية. وكما يشير الاسم، فإن الأطفال يشكلون المحور الرئيسي لأنشطة الهيئة إذ يبلغ مجموع ما تنفقه سنوياً على برامج تستهدف الأطفال وتحسين ظروف حياتهم ما يزيد على ٨٩ مليون دولاراً أمريكياً. وتعمل الهيئة من ضمن إطار ”اتفاقية حقوق الطفل“ فضلاً عن موثيق أخرى تتعلق بحقوق الإنسان. نريد من خلال عملنا وأنشطتنا أن نساهم في الوصول إلى الوضع الذي يمكن في إطاره احترام حقوق جميع الأطفال الذين يعيشون في المنطقة. وتسعى الهيئة من خلال عملها إلى أن تغير إلى الأفضل ظروف الأطفال المعيشية في المرحلة العمرية من صفر إلى ١٢ عاماً. وتقوم البرامج التي تستهدف هذه المرحلة العمرية بالتركيز على أولئك الأطفال الذين يرجح عدم الالتزام باحترام حقوقهم. وفي الوقت الحالي، ينفذ مكتب الهيئة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا برامج في فلسطين والأردن ولبنان ومصر والمغرب، ويمكن أن يمتد تنفيذ بعض البرامج إلى اليمن وسوريا. المشروعات: إدارة دور حضانة ومجموعات لعب للأطفال الصغار حيث يتم التركيز بصفة أساسية على اللعب والتنمية، توفير كتب باللغة العربية للمعلمين والمساعدين، تعليم أولياء الأمور كيف يقومون بتصنيع لعب الأطفال وتصميم اللعاب، عقد اجتماعات مع أولياء الأمور والأطفال والمعلمين تتناول طبيعة الطفل.

العنوان: ٤ شارع يحي ابراهيم، الزمالك، القاهرة ١١٢١١. التليفون: ٧٣٥٣٦٩٤ (٢٠٢+)

الكبار والصغار يتعلمون

النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

تأليف: جاكلين صفير و جوليا جيلكس

كتاب الأنشطة والتمارين

القسم الأول: الطفل والطفولة في العرف الثقافي
القسم الثاني: الأطفال يتعلمون وينمون
القسم الثالث: نحو طفولة أفضل

النقل إلى العربية:
الجزء ١ و ٢ : منى سروجي
الجزء ٣ : هادي حبيب، ليليان صغير
مدير التحرير : غانم بيبي
الرسوم : أسامة مزهر وآخرون
فريق التنسيق : سعاد نبهان، رانية الساحلي،
يوسف حجار وغانم بيبي

ساهم في مراجعة وتطوير الدليل:
منى سروجي: الجزء ١ والجزء ٢، نبيلة
إسبانيولي: ١ و ٢، جيمي وليامس: ١، سعاد
نبهان: ٢، ريما زعزع: ٢ و ٣، غانم بيبي: ١
و ٢، رانية الساحلي: ٢.

الإصدار الاختباري

الكبار والصغار يتعلمون : النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
 دليل عمل من ٣ أجزاء
 الجزء الثاني: كتاب الأنشطة والتمارين
 تأليف: د. جاكلين صفير و جوليا جيلكس.
 الطبعة الإختبارية الأولى ٢٠٠٢
 نقله إلى العربية: منى سروجي وآخرون.
 جميع الحقوق محفوظة لورشة الموارد العربية وغوث الأطفال البريطاني.
 صور هذا الجزء: ما لم يُشر إلى مصدر آخر، فجميع الصور المستخدمة هنا هي مقدمة مشكورة من
 مؤسسة غسان كنفاني الثقافية-لبنان.
 شارك في تطوير المشروع وتوفير التمويل : يوسف حجار، فرانسيس مور، هاربيت صُودّ،
 سعاد نبهان، غانم بيبي.
 التصميم والتنفيذ الفني والرسوم: أسامة مزهر . متابعة التنفيذ: سمر شقير.
 تصدر هذه الطبعة عن ورشة الموارد العربية وهيئة غوث الأطفال البريطانية.
 للتوزيع والمعلومات:
 - ورشة الموارد العربية (لرعاية الصحية وتنمية المجتمع)، قبرص.
 P.O.Box: 27380 Nicosia 1644 – Cyprus. Tel: (+3572) 2 766741
 Fax:(+3572) 2 766790, E-mail: arccyp@spidernet.com.cy
 - في لبنان: ورشة الموارد العربية، ص.ب: ١٢-٥٩١٦ بيروت- لبنان
 الهاتف: ١٧٤٢٠٧٥ +٩٦١، الفاكس : ١٧٤٢٠٧٧ +٩٦١
 البريد الإلكتروني: arcleb@mawared.org

“Adults and Children Learning: A Holistic and Integrated Approach to Early Childhood Care and Development”

A Working Manual in 3 volumes
 Volume II : *Activities & Exercises*

By: Dr. Jaqueline Sfeir and Julia Gilkes

A joint project by ARC and Save the Children -UK
 ©2002 Arab Resource Collective & Save the Children Fund (UK)

This edition is published by the Arab Resource Collective (ARC) and
 Save the Children-UK, with financial support from The Bernard van Leer Foundation (BvLF)
 and The Community Fund (the National Lottery Charities Board)

For more information and distribution:

* ARC, P.O.Box:27380 Nicosia 1644 - Cyprus, Tel:(+357)22766741

Fax:(+357) 22766790, E-mail: arccyp@spidernet.com.cy

* In Lebanon: ARC, P.O.Box: 13-5916, Beirut-Lebanon, Tel: (+961) 1 742075

Fax:(+961) 1 742077, E-mail: arcleb@mawared.org / www.mawared.org

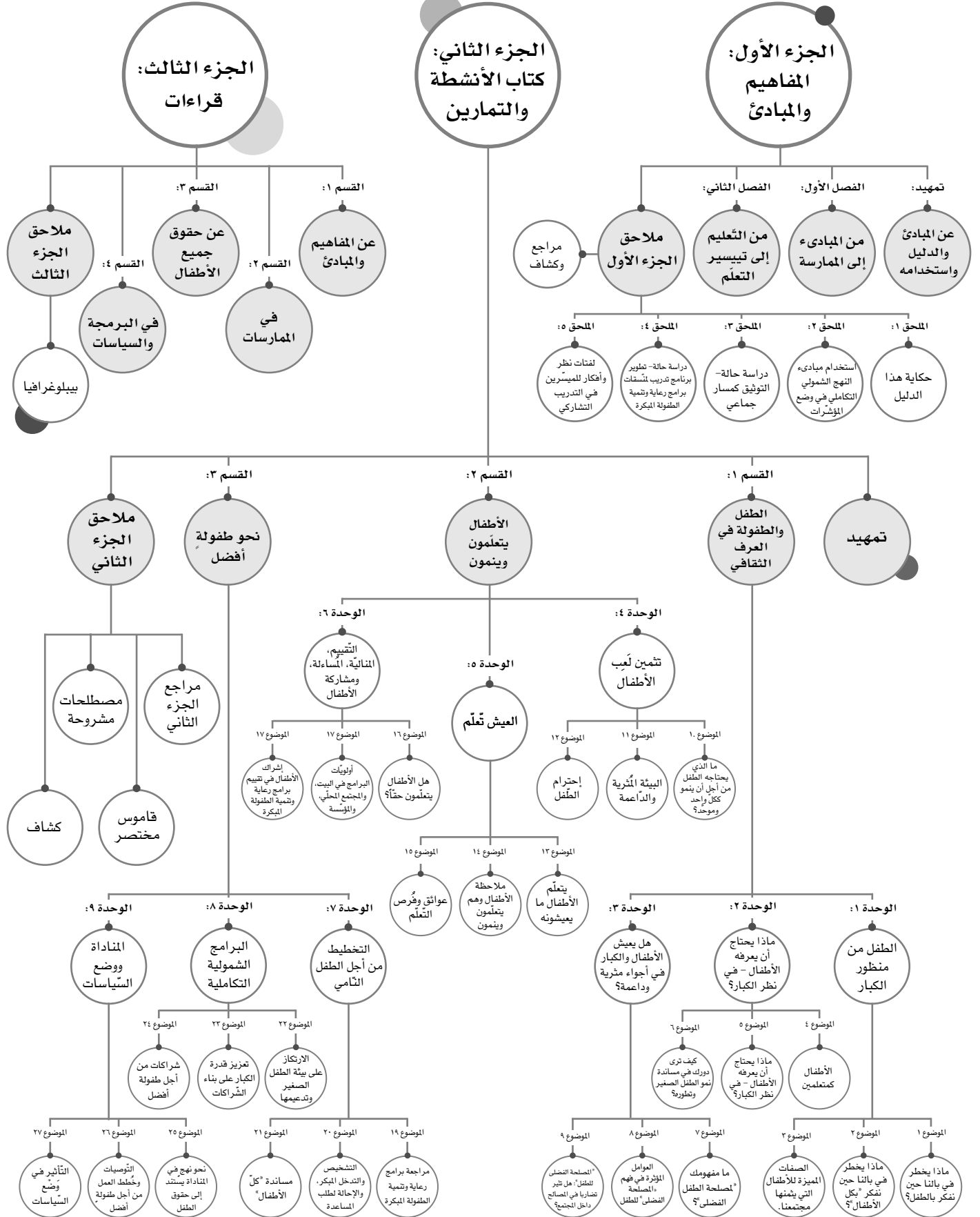
ملاحظة مهمة إلى
 مستخدمي هذا الدليل:

* يسمح باستساح أو تعديل
 هذا الدليل للإستعمال
 المحلي من دون إذن مسبق
 من المؤلف أو الناشر العربي،
 شرط ألا توزع النسخ
 لأغراض تجارية أو ربحية.
 إن أي استغلال أو استساح
 لأغراض تجارية يجب أن
 يسبقه إذن خطي من المؤلف
 أو من ”ورشة الموارد
 العربية“. ويهم ”ورشة الموارد
 العربية“ أن تحصل على
 نسخة من أي استساح أو
 تعديل في النص أو الرسوم.

* يمكن الحصول على هذا
 الدليل إما من المكتبات
 ومعارض الكتب، أو من
 الناشر مباشرة. للحصول
 على تسهيلات أو رسوم
 للمؤسسات الإنسانية
 وجمعيات المنفعة العامة،
 يرجى الإتصال بالناشر.

* نحن في حاجة إلى
 مساعدتكم لإيصال نسخ من
 هذا الدليل إلى الذين
 يحتاجون إليه ويستخدمونه.
 نرجو أن تفكروا معنا في
 طرق لتوفيره لهم. اكتبوا
 إلينا باقتراحاتكم أو أرسلوا
 طلباتكم مع عناوين الجهات
 التي تودون إيصال النسخ
 إليها.

خارطة دليل الكبار والصغار يتعلمون



محتويات الجزء الثاني: كتاب الأنشطة والتمارين

تمهيد ١١

القسم الأول:

الطفل والطفولة في العرف الثقافي

الوحدة الأولى:

الطفل من منظور الكبار

- الموضوع ١: ماذا يخطر في بالنا حين نفكر بالطفل؟ ٢٩
الموضوع ٢: ماذا يخطر في بالنا حين نفكر "بكل الأطفال"؟ ٣٨
الموضوع ٣: الصفات المميزة للأطفال التي يثمنها مجتمعنا ٤٩

الوحدة الثانية:

ماذا يحتاج أن يعرفه الأطفال - في نظر الكبار؟

- الموضوع ٤: الأطفال كمتعلمين ٦٠
الموضوع ٥: ماذا يحتاج أن يعرفه الأطفال - في نظر الكبار؟ ٧٠
الموضوع ٦: كيف ترى دورك في مساندة نمو الطفل الصغير وتطوره؟ ٧٩

الوحدة الثالثة:

هل يعيش الأطفال والكبار في أجواء مثرية وداعمة؟

- الموضوع ٧: ما مفهومك "لمصلحة الطفل الفضلى"؟ ٩١
الموضوع ٨: العوامل المؤثرة في فهم "المصلحة الفضلى" للطفل ١٠٣
الموضوع ٩: "المصلحة الفضلى للطفل": هل تشير تضاربا في المصالح داخل المجتمع؟ ١١٦

القسم الثاني:

الأطفال يتعلمون وينمون

الوحدة الرابعة:

تثمين لعب الأطفال

- الموضوع ١٠: ما الذي يحتاجه الطفل من أجل أن ينمو ككل واحد وموحد؟ ١٣٣
الموضوع ١١: البيئة المثرية والداعمة ١٤٣
الموضوع ١٢: إحترام الطفل ١٥١

الوحدة الخامسة:

العيش تعلّم

- الموضوع ١٣: يتعلّم الأطفال ما يعيشونه ١٦٢
- الموضوع ١٤: ملاحظة الأطفال وهم يتعلّمون وينمون ١٧٢
- الموضوع ١٥: عوائق وفُرص التعلّم ١٨٣

الوحدة السادسة:

التقييم، المناليّة، المساءلة، ومشاركة الأطفال

- الموضوع ١٦: هل الأطفال يتعلّمون حقاً؟ ١٩٥
- الموضوع ١٧: أولويّات البرامج في البيت، والمجتمع المحلي، والمؤسسة ٢٠٧
- الموضوع ١٨: إشراك الأطفال في تقييم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة ٢١٧

القسم الثالث:

نحو طفولة أفضل

الوحدة لسابعة:

التخطيط من أجل الطفل النامي

- الموضوع ١٩: مراجعة برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة ٢٣١
- الموضوع ٢٠: التشخيص والتدخل المبكر، والإحالة لطلب المساعدة ٢٤٣
- الموضوع ٢١: مساندة "كلّ الأطفال" ٢٥٣

الوحدة الثامنة:

البرامج الشمولية التكاملية

- الموضوع ٢٢: الارتكاز على بيئة الطفل الصغير وتدعيمها ٢٦٤
- الموضوع ٢٣: تعزيز قدرة الكبار على بناء الشراكات ٢٧٥
- الموضوع ٢٤: شراكات من أجل طفولة أفضل ٢٨٥

الوحدة التاسعة:

المناداة ووضع السياسات

- الموضوع ٢٥: نحو نهج في المناداة يستند إلى حقوق الطفل ٢٩٧
- الموضوع ٢٦: التّوصيات وخُطط العمل من أجل طفولة أفضل ٣٠٧
- الموضوع ٢٧: التأثير في وضع السياسات ٣٢٢

٣٣٣ مراجع الجزء الثاني

٣٣٤ قاموس مختصر

٣٤٠ شروحات اللّكّشاف اللغوي

٣٤٢ كشاف

محتويات الجزء الأول: مفاهيم ومبادئ

تمهيد

- ما هو هذا الدليل؟
- كيف تمّت كتابة هذا الدليل؟
- كيف ينشّط المسار الجمعي؟
- لماذا "رعاية وتنمية الطفولة المبكرة"؟
- ما هو النهج الشمولي التكاملي؟
- ما هي مبادئ النهج الشمولي التكاملي؟
- ما هو التدريب التشاركي؟
- لمن يتوجّه هذا الدليل؟
- بماذا يفيد الدليل مستخدميه؟
- كيف يمكن أن يؤثر الدليل في حياة الأطفال؟
- ما هو رأي المستخدمين والمستخدمات في الدليل؟
- كيف نستخدم الدليل؟
- المواضيع السبعة والعشرون التي يشملها دليل العمل (موزّعة على ٩ وحدات في ٢ أقسام)

الفصل الأوّل

- من المبادئ إلى الممارسة
- علم النفس النمائي
- حقوق الطفل
- خصائص النهج الشمولي التكاملي
- مبادئ النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
- كيف نستخدم المبادئ؟
- خصائص البرنامج الشمولي التكاملي لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الفصل الثاني

- من التعليم إلى تيسير التعلّم
- التدريب التشاركي
- الميسرة
- دورة التعلّم بالخبرة
- المشاركات والمشاركون
- ما قبل الورشة!
- "قمع الخبرة" - ديل (Dale)
- أنشطة التدريب التشاركي
- القيام بالتدريب التشاركي
- المواد اللازمة في التدريب التشاركي
- تأملات بعض الميسرات في خبرتهنّ

ملاحق

- الملحق ١: حكاية هذا الدليل
- الملحق ٢: استخدام مبادئ النهج الشمولي التكاملي في وضع المؤشّرات
- الملحق ٣: دراسة حالة- التوثيق كمسار جماعي
- الملحق ٤: دراسة حالة- تطوير برنامج تدريب لمنسقات برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، مدّته ثلاث سنوات، جامعة بيت لحم- فلسطين
- الملحق ٥: لفتات ونظرة وأفكار للميسرين في التدريب التشاركي

مراجع الجزء الأوّل

الكشاف

محتويات الجزء الثالث: قراءات

القسم الأوّل: مفاهيم ومبادئ

١. اتفاقية حقوق الطفل
٢. حقوق الطفل في الطفولة المبكرة
٣. الإعلان العالمي حول "التربية للجميع"
٤. تنمية الطفولة المبكرة: إرساء أسس التعلّم
٥. مبادئ النهج الشمولي التكاملي لتنمية وتربية الطفولة المبكرة
٦. أصول مفهوم الدمج
٧. الطفولة المبكرة والدمج
٨. المبادئ الدمجية في برمجة رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

القسم الثاني: في الممارسات

٩. الممارسات السائدة في تربية الأطفال: وضع برامج تلتقي فيها التقاليد الموروثة والطرائق الحديثة
١٠. الرجال في حياة الأطفال
١١. هل "غريزة الأب" موجودة؟
١٢. الأطفال المرنون والعائلات المرنة
١٣. تطور النوع الاجتماعي والثقافة: النظرة إلى الأطفال ومعاملتهم من صفر حتى ٦ سنوات

القسم الثالث: حقوق جميع الأطفال

١٤. الأطفال
١٥. التواصل بين الأطفال في عامهم الأوّل
١٦. أطفال الشوارع
١٧. الموهبة والطفل الموهوب
١٨. الذكاء المتعدّد الأوجه
١٩. تقنيات أكثر ملاءمة لمسح حاجات الأطفال وقياسها
٢٠. مشاركة الأطفال الصغار
٢١. مشاركة الأطفال الصغار (نموذج "هاي سكوب" في تربية الطفولة)
٢٢. رحلة الغموض السحرية التي تدعى اللعب

القسم الرابع: في البرمجة والسياسات

٢٣. الشراكة مع الأهل
٢٤. برامج الطفولة المبكرة والتعليم المدرسي
٢٥. إستراتيجيات برمجة رعاية وتنمية الطفولة المبكرة المتممة
٢٦. مقاربات ونشاطات التخطيط للمناداة بالحقوق
٢٧. معالجة العقبات التي تواجه التمكين

ملحق بيبيلوغرافيا ومصادر

كشاف

● الكبار والصغار يتعلمون

النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الجزء الثاني: كتاب الأنشطة والتمارين

تمهيد

ما هو هذا الدليل؟

«الكبار والصغار يتعلمون» هو موردٌ تدريبي يتوجه إلى الميسرات والميسرين من المهنيين والعاملين مع الناس في مجالات تنمية الطفولة المبكرة، والمناداة بتحسين البرامج والسياسات الخاصة بهذه المرحلة العمرية.

الجزء الأول

في الجزء الأول نتعرف على النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ونستكشف جذور النهج وعلاقته بحقوق الطفل، وبعلم النفس النمائي (الفصل الأول).
أمّا الفصل الثاني من هذا الجزء فيستعرض الخطوط العريضة لعمل الميسر أو الميسرة، والطرق المختلفة للتدريب التشاركي، والتي يتم استخدامها في تنفيذ الأنشطة الواردة في الجزء الثاني من الدليل.

الجزء الثاني: كتاب الأنشطة والتمارين

يمثل الجزء الثاني منهاجاً مقترحاً من المواضيع والأنشطة المستقاة من مبادئ النهج الشمولي التكاملي (كما وردت في «إطار المبادئ» في الجزء الأول من الدليل). يمكننا أن نطور المنهاج المقترح هنا إلى برنامج تدريبي لمدة ثلاث سنوات، أو أن نستخدم أجزاء منه في ورشات تدريبية قصيرة.

قبل الخوض في الأنشطة التدريبية الواردة في كتاب الأنشطة والتمارين، نُوصي بقراءة الجزء الأول من الدليل بعناية. لعلّه من المفيد أيضاً الرجوع إلى الجزء الأول أثناء التدريب، ولتسهيل ذلك أشرنا في العديد من الأنشطة التدريبية إلى إحالات محددة في الجزء الأول. إنّ المواد المرجعية التي تشكّل ملاحق الجزء الأول من شأنها أن تساند الميسرة أو الميسر في التدريب العملي، خاصة الملحق ٥: «لفتات نظر وأفكار للميسرين»، وهو ملحق مهم، من الضروري أن يطلع عليه مستخدم الدليل قبل الشروع في العمل.

ما هي أهداف هذا الجزء؟

يتوجه «كتاب الأنشطة والتمارين» إلى الكبار الذين يعملون ويعيشون مع الأطفال الصغار، والكبار الذين يشاركون في وضع السياسات، وفي المناداة بطفولة أفضل، ويوفّر لهم الفرصة من أجل:

- أن يثمنوا أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في نموّه الشمولي.
- أن يطوروا فهمهم لنمو الطفل وتطوره في السنوات الأولى من حياته.
- أن ينظروا بعين ناقدة إلى السياقات الحالية (أي الأوضاع والبيئات والمواقف المحيطة بتربية الطفولة المبكرة).
- أن يطوروا طرقاً وأليات عمل تتّجه إلى تحسين برامج وخدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

لقد تمّ تصميم «كتاب الأنشطة والتمارين» على نحوٍ يساعد مستخدميه على أن يفهموا، ويراجعوا، ويطوّروا برامج وخدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، في السياقات المحلية المختلفة.

المحتويات:

يتضمّن «كتاب الأنشطة والتمارين» الأقسام التالية:

القسم (١)

الطفل والطفولة في العُرف الثقافي

يتناول هذا القسم الإطار الفلسفي والثقافي للنهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. يُتيح هذا القسم مستخدمات ومستخدمي الدليل: أن يتفحصوا قيمهم ومواقفهم الخاصة والمتعلقة بالأطفال، وأن يستكشفوا توقّعاتهم من الأطفال الصّغار. أن يثمنوا الغنى في التنوّع الموجود في الثقافات المختلفة، بما يتعلّق بالممارسات الخاصة بالطفولة.

القسم (٢)

الأطفال يتعلّمون وينمون

يتناول هذا القسم الأبعاد النظرية والعملية للنهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. يُتيح هذا القسم مستخدمات ومستخدمي الدليل: أن يطوّروا فهمهم لمسار النمو والتعلّم عند الأطفال الصّغار، وأبعاد ذلك على ممارسات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في البيت، وفي المجتمع، وفي المؤسسات. أن يركّزوا على دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة. أن يستكشفوا طرق العمل التي تسهّل على الأطفال المشاركة في جميع الأنشطة والبرامج، والمساهمة بأرائهم وبوجهات نظرهم.

القسم (٣)

نحو طفولة أفضل

يسانّد هذا القسم مستخدمات ومستخدمي الدليل في تطوير البرامج والسياسات في مجال الطفولة المبكرة، من خلال تحديد القضايا الأساسية التي يلزم المناقشة بها، والطرق الكفيلة بتطبيق السياسات والبرامج التي تتّجه أكثر نحو الشمولية والتكاملية. يتيح هذا القسم مستخدميه: أن يطوّروا ويعزّزوا مهاراتهم في معايشة الأطفال الصّغار، وفي العمل معهم، وفي المناقشة بنهج يتّجه أكثر نحو الشمولية والتكاملية أن يطوّروا نهجاً في تخطيط البرامج، وفي وضع السياسات الخاصة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة يركّز إلى إشراك الأفراد والهيئات من قطاعات واختصاصات مهنية متنوعة.

لماذا تمّ تطوير هذا الدليل؟

الاحتياجات الخاصة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة في العالم العربي

شهد العقد الماضي لدى عددٍ من الأفراد والمجموعات في العالم العربي ازدياداً في الوعي بالحاجة إلى مراجعة وتطوير السياسات الخاصة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة. إنّ الناظر إلى واقع الطفولة العربية عامّةً، تطالعُهُ صورٌ مختلفة. ففي حين تفتقر بعض المناطق والبلدان إلى خدمات ما قبل المدرسة، أو تعاني من ارتفاع كلفتها أو من اكتظاظها؛ تشهد مناطق أخرى انتشاراً سريعاً لخدمات ما قبل المدرسة، تتمثل عادةً في الروضة. عموماً، فإنّ غالبية المناهج والتجهيزات المدرسيّة أو ما قبل المدرسيّة قديمة، خاصّةً في المجتمعات الأكثر فقراً وتهميشاً.

هنالك حاجةٌ كبيرة في حقل الطفولة المبكرة إلى خدمات نموذجية تحافظ على استمراريتها، وتتسجم مع الثقافة المحليّة، ويمكن تكييفها لتلائم الحاجات المتنوعة للأهل وللأطفال، ومن ضمنهم الأطفال ذوو الحاجات الخاصة. على هذه الخدمات أن ترتقي إلى مستوى أعلى من الرعاية والإثراء والابتكار، في الوقت الذي تليي حاجات كلّ الأطفال وحقوقهم. على هذه الخدمات أن تكون أيضاً قليلة الكلفة، خاصّةً في المجتمعات والمناطق التي يصعب فيها الحصول على دعمٍ مالي، ولكن دون التقرّير بمستوى جودتها.

تطوير الموارد المحليّة

في مطلع سنوات التسعين، قامت مجموعةٌ إقليميةٌ من العاملات والعاملين في حقل رعاية وتنمية الطفولة المبكرة¹ باستطلاع الموارد العربيّة المنشورة في المجال. أظهر الاستطلاع وجود نقص كبير في الموارد، ناهيك عن أنّ ما توقّر - وهو قليلٌ - مترجمٌ بأغلبه. كانت الحاجة، إذًا، إلى موردٍ يتمّ إنتاجه محلياً، ويستقي مادّته من الخبرة المباشرة للناس الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال في المجتمعات العربيّة.

أحد التّحدّيات التي برزت على نحوٍ خاص في العالم العربي، كانت الحاجة إلى مستوى أفضل من التّدريب من أجل إعداد قطاعٍ عريض من الناس لتولّي الأدوار والمسؤوليات في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. يشمل ذلك "تمكين" الأهل والأطفال كي يأخذوا دوراً فاعلاً في عمليّة تحسين السياسات والممارسات المتعلّقة بالطفولة المبكرة.

المساهمة الخاصّة لهذا الدليل

هذا الدليل هو بمثابة مساهمة في نشر النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة من خلال انتهاج الأساليب التشاركيّة في التّدريب، والتوعية والمناداة بطفولة أفضل لكلّ الأطفال بدون تمييز. لقد استمدّ هذا الدليل قوامه وروحه من الخبرة العمليّة للناس في العالم العربي، ومن غنى المشاركة بينهم، لكن يمكن تكييفه ليناسب ثقافاتٍ أخرى أيضاً.

¹ لمزيد من التفاصيل حول مسار التّشبيك الإقليمي، نراجع الفصل الأوّل من الجزء الأوّل.

من يستخدم كتاب الأنشطة والتمارين هذا؟

لا يزال النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في طور البناء والتشكّل. تبعاً لذلك، فمن المهمّ أن تشارك مجموعة متنوعة من الناس (ومن ضمنهم الأهل، والعاملون في حقل التربية، وواضعو السياسات، وغيرهم) في تطوير البرامج والخدمات الخاصّة بالمجال.

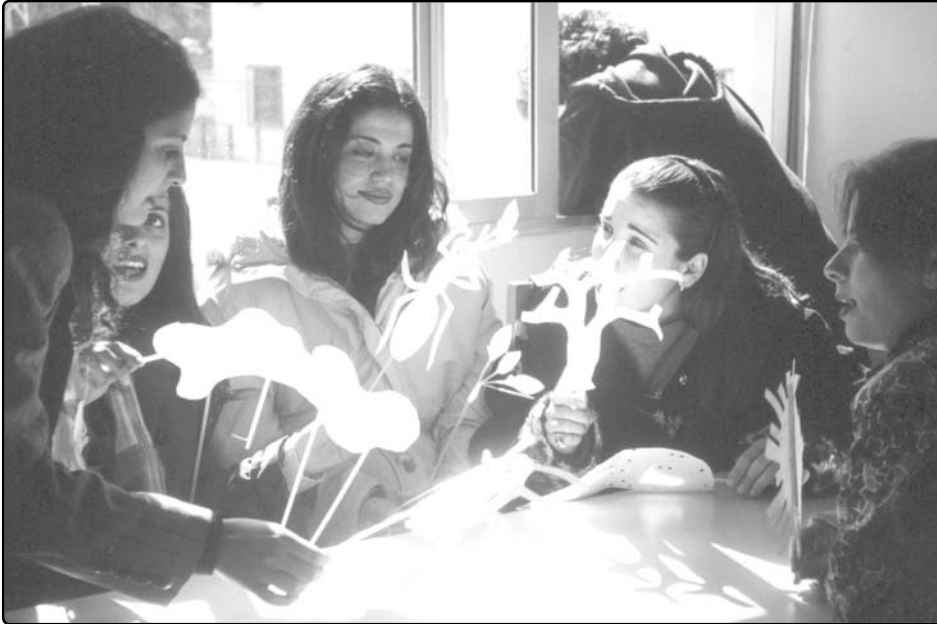
يتوجّه هذا الدليل إلى كل من يستخدمه كمرجع لإعداد الورشات وتنفيذ الأنشطة التدريبية، ويمكن أن يستفيد منه بشكل خاص المدربون في المستوى الأوسط والمدربون العاملون في الميدان مباشرة:

المدربون في المستوى الأوسط:

وهم عادةً أصحاب خبرة في التدريب، أو حديثو العهد بالمجال، ويعملون في مؤسسات تدريبية، أو في هيئات أخرى (مثل وزارة التربية والتعليم كالمفتشين والمشرفين). غالباً ما يتّبع هؤلاء المدربون نهجاً "رسمياً" في التعليم التقليدي، وقد يسعون إلى اكتساب المعرفة والمهارات من أجل أن يعزّزوا تفاعلهم مع المتدربين، ويوسّعوا آفاقهم في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

المدربون الميدانيون مباشرة:

وهم بأغلبهم نساء، ويعملون عادةً في الهيئات الأهلية، وغالباً ما يفتقدون إلى المؤهلات الرسميّة رمجالات التدريب وتربية الطفولة المبكرة.



تدريب على خيال الطفل

يعمل هؤلاء المدربات والمدربون مباشرة مع العائلات، ومع مقدّمي خدمات رعاية الطفولة المبكرة في القرى، وفي المدن، وفي مخيمات اللّاجئين، وغالباً ما يتركّز عملهم في إعداد وتيسير الورشات التدريبية للمعلّمين، وللأهل، وللأفراد في المجتمع المحلي. قد لا يتمكن

هؤلاء المدربين والمدربون من مواصلة تعليمهم العالي بسبب النقص في مؤهلاتهم الرّسميّة، أو بسبب غياب المؤسّسات التعليميّة التي تقي بحاجاتهم (أو قلة الموارد المالية).

مبنى كتاب الأنشطة والتمارين

لقد بني هذا الجزء على نحوٍ يمكن استخدامه من أن يصمّموا برنامج التدريب في تركيباتٍ مختلفة.

فما هي محتويات هذا المبنى؟

ثلاثة أقسام:

لكل قسم موضوع عام وهدف عام، ويتألف القسم الواحد من ثلاث وحدات.

تسع وحدات:

في كل وحدة ثلاثة من المواضيع المقترحة، يمكن أن تتبّعها الميسرة أو أن تتوسّع في العمل عليها، بناءً على حاجات المشاركين والمشاركات. تتألف الوحدة الواحدة من ثلاثة مواضيع.

سبعة وعشرون موضوعاً:

المواضيع المحددة هي مسائل محدّدة تتفرّع من الموضوع العام للوحدة، ولكل موضوع أهدافه الخاصّة. يتمّ التعريف بالموضوع من خلال "مقدمة الموضوع"، وهي صفحة (أو أكثر) تستعرض المفاهيم والمسائل الأساسية، وتهدف إلى مساندة الميسرة في تخطيط الورشات. يتضمّن كلّ موضوع مجموعة من الأنشطة التدرّيبية المقترحة (ومن ضمنها الموزّعات- وهي الأوراق التي توزّع على المشاركين وتوضّح مهامهم أو تقترح عليهم طرقاً للعمل). تهدف أنشطة التدريب إلى مساعدة المشاركين والمشاركات في استكشاف الموضوع، وفي تخطيط العمل الميداني وتحليل نتائجه، وفي وضع التوصيات بشأن خطوات العمل في المستقبل.

المواضيع السبعة والعشرون في «كتاب الأنشطة والتمارين»

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل	القسم الثاني: الأطفال يتعلمون وينمون	القسم الأول: الطفل والطفولة في العرف الثقافي
<p>الوحدة لسابعة التخطيط من أجل الطفل النّامي</p> <p>١٩: مراجعة برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. ٢٠: التشخيص والتدخل المبكر، والإحالة لطلب المساعدة. ٢١: مساندة «كلّ الأطفال».</p>	<p>الوحدة الرابعة تتمين لعب الأطفال</p> <p>١٠: ما الذي يحتاجه الطفل من أجل أن ينمو ككل واحد وموحّد؟ ١١: البيئة المثريّة والدّاعمة. ١٢: إحترام الطّفل.</p>	<p>الوحدة الأولى الطفل من منظور الكبار</p> <p>١: ماذا يخطر في بالنا حين نفكر بالطفل؟ ٢: ماذا يخطر في بالنا حين نفكر «بكل الأطفال»؟ ٣: الصفات المميزة للأطفال التي يثمنها مجتمعنا.</p>
<p>الوحدة الثامنة البرامج الشمولية التكاملية</p> <p>٢٢: الارتكاز على بيئة الطفل الصغير وتدعيمها. ٢٣: تعزيز قدرة الكبار على بناء الشراكات. ٢٤: شراكات من أجل طفولة أفضل.</p>	<p>الوحدة الخامسة العيش تعلّم</p> <p>١٣: يتعلّم الأطفال ما يعيشونه. ١٤: ملاحظة الأطفال وهم يتعلّمون وينمون. ١٥: عوائق وفرص التعلّم.</p>	<p>الوحدة الثانية كل ما يحتاج أن يعرفه الأطفال بنظر الكبار</p> <p>٤: الأطفال كمتعلمين ٥: ماذا يحتاج أن يعرفه الأطفال - في نظر الكبار. ٦: كيف ترى دورك في مساندة نمو الطفل الصغير وتطوره؟</p>
<p>الوحدة التاسعة المناداة ووضع السياسات</p> <p>٢٥: نحو نهج في المناداة يستند إلى حقوق الطفل. ٢٦: التّوصيات وخُطط العمل من أجل طفولة أفضل. ٢٧: التّأثير في وُضْع السّياسات.</p>	<p>الوحدة السادسة التّقييم، المنايية، المُساءلة، ومشاركة الأطفال</p> <p>١٦: هل الأطفال يتعلّمون حقاً؟ ١٧: أولويّات البرامج في البيت، والمجتمع المحلي، والمؤسّسة. ١٨: إشراك الأطفال في تقييم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.</p>	<p>الوحدة الثالثة هل يعيش الأطفال والكبار في أجواء مثرية وداعمة؟</p> <p>٧: ما مفهومك «لمصلحة الطفل الفضلي»؟ ٨: العوامل المؤثرة في فهم «مصلحة الطفل الفضلي». ٩: «مصلحة الطفل الفضلي»: هل تثير تضارباً في المصالح داخل المجتمع؟</p>

كيف يمكن استخدام هذا الكتاب؟

يمكننا أن نختار مواضيع مختلفة تلبي حاجات المجموعة التي نعمل معها. قد يعني هذا أن نتبع تسلسل المواضيع من (١) إلى (٢٧)، أو أن نختار من بين الوحدات والأقسام (عمودياً وأفقياً) ما يناسبنا، ونبني برنامجاً تدريبياً خاصاً بنا.

إنّ هذا النهج "الثلاثي الأبعاد" في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة يُقرّ بمبدأ كلاً من الطفل (أي أنّ الطفل كيانٌ واحدٌ موحدٌ)، ويأخذ بالاعتبار:

- ✦ الطيف الواسع من الأطفال الذين يجب دمجهم في المجتمع،
 - ✦ والتنوّع في البرامج التي تخاطب احتياجات الأطفال وحقوقهم،
 - ✦ والاختلاف في حاجات الكبار الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصغار.
- معنى هذا عملياً، أنّه يمكن استخدام هذا الكتاب من أجل تصميم "تشكيلة" من برامج التدريب. هذه بعض النماذج المقترحة:

برنامج جزئي لمدة ثلاث سنوات:

- ✦ باستخدام المواضيع السبعة والعشرين، كما ترد في الدليل، أو بعد تكييفها لأغراضنا.

دورات متوسطة الأمد:

- ✦ باتباع المبنى العمودي لهيكل الكتاب، والعمل على أحد الأقسام، بوحداته الثلاث، ومواضيعه التسعة.
- ✦ باتباع المبنى الأفقي لهيكل الكتاب، والعمل على وحدة واحدة من كلّ قسم، وبما مجموعه تسعة مواضيع.
- ✦ باختيار مواضيع متفرقة من ضمن الأقسام الثلاثة، بما مجموعه تسعة مواضيع.

دورات قصيرة:

- ✦ بالعمل على ٣-٥ مواضيع نختارها على نحو يلائم حاجات المشاركين والمشاركين.

لقاءات محدّدة:

يمكن أن نختار موضوعاً واحداً للعمل عليه من أجل التوعية على مسألة أساسية، وذلك من خلال اللقاءات التي تهدف إلى تطوير طاقم المؤسسة أو تطوير برنامج للمناداة، أو من خلال اللقاءات الداخلية لمنتدى الهيئات الأهلية.

إستناداً إلى خبرتنا في الاختبار الميداني لهذا الدليل، نقترح اتباع الخطوات التالية في تخطيط وتنفيذ برنامج التدريب:

ما هي خطوات تخطيط البرنامج التدريبي؟

الخطوة (١): تشكيل فريق تطوير البرنامج

- أعضاء فريق تطوير البرنامج هم ممثلون عن الشركاء المختلفين في البرنامج، وهم الذين يتخذون القرارات بشأن البرنامج. يمكن، على سبيل المثال، أن يتشكل الفريق من زملاء من: وزارة التربية، هيئة أهلية دولية، مؤسسة اجتماعية، جامعة أو معهد أكاديمي، أو مركز تدريب تابع لهيئة أهلية. يقوم هذا الفريق بالمهام التالية:
١. يختار المشاركات والمشاركين (إن معايير مثل: العدد، ومستوى الخبرة، والمستوى المهني هي معايير أساسية في عملية الاختيار)
 ٢. يحدد المواضيع ومستوى الأنشطة
 ٣. يقرر فترة ووتيرة اللقاءات التدريبية
 ٤. ينظم الأمور المالية، والجداول الزمنية، وترتيبات المكان والإقامة

الخطوة (٢): تشكيل فريق العمل

يتشكل هذا الفريق من الميسرات، ومن بعض المشاركات والمشاركين الرئيسيين في الورشات. يتولى الفريق مسؤولية تخطيط وتطوير الجلسات التدريبية على نحو يلي حاجات واهتمامات المشاركات والمشاركين، ويقوم أفرادها بتنفيذ الأنشطة، وبمساعدة المشاركين في عملهم الميداني، وبتيسير عملية المتابعة فيما بعد.

المراقبة والتقييم

يتولى فريق العمل أيضاً مسؤولية المراقبة المستمرة لسير البرنامج وتعديله، متى اقتضت الحاجة. تشمل عملية المراقبة تدوين الأفكار والتعليقات التي قد تظهر أثناء جلسات التدريب، والتي يمكن أن تساهم في تحسين أو تطوير البرنامج. نشير إلى أنه من المهم في ختام الجلسة (ب) * إجراء تقييم لكل موضوع، يشارك فيه جميع المشاركات والمشاركين، ويتضمن توصيات بشأن الجلسات التدريبية اللاحقة. من الضروري أن يعمل فريقا التخطيط والعمل معاً على تحليل نتائج التقييم (سواء تقييم المواضيع أو تقييم برنامج التدريب بمجمله)، وعلى استدخال التوصيات في التخطيط المستقبلي للبرنامج.

* أنظر الصفحات التالية

ما عدد المشاركات والمشاركين؟

لقد صممت أنشطة هذا الكتاب لاستخدامها مع مجموعات من الأفضل ألا يتجاوز عدد أفرادها ٢٥ مشاركاً ومشاركة. إذا زاد عدد المدعوين عن ذلك، فمن المهم أن نفكر في تنظيم المكان، وفي التشارك في تيسير الجلسات، وفي تهيئة الأماكن والمواد لعمل المجموعات الصغيرة.

العمل على المواضيع

يبين لنا الرّسم التالي كيف يمكننا أن نستخدم الأدوات المختلفة في كلّ موضوع من أجل القيام بالتدريب. ما يطمح إليه الدليل هو أن يسهّل علينا تكييف الأنشطة والموادّ من أجل أن تلائم الحاجات المحدّدة لكل مجموعة نعمل معها. وعليه، فلا مكان هنا للإجابات "الصّحيحة" أو "الخاطئة"، إنّما المهمّ حقّاً هو علمية "التشارك" بحدّ ذاتها، كعملية تطوير لبرامج وسياسات في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة تقوم على الابتكار، والاستدامة، والتّواصل مع الأطفال، ومع النّاس.

نختار موضوعاً واحداً من بين ٢٧ موضوعاً في دليل العمل.

لقد صمّمت مقدّمة الموضوع لتساعد الميسّرة في إعداد الأفكار والأنشطة. تستعرض المقدّمة أهداف العمل على الموضوع، وملخصاً للمفاهيم والمسائل الرّئيسية الواردة فيه.

الأنشطة الواردة في هذه الجلسة ليست سوى اقتراحات فقط. وهي تهدف إلى عرض وتطوير الأفكار المنبثقة عن الموضوع، باستخدام الأساليب التشاركية، ومن ضمنها: العمل على المجموعة المشتركة، والمجموعات الصّغيرة، تقديم العروض، والتّشارك في المردود. بعضُ الجلسات قد أُرُفقت بمورّعات^(١)، وبدراسات حالة، أو بمواد مرجعية مختلفة. وفي الهامش الأيمن من الصفحات، هنالك لفتات نظر للميسّرين الذين يجري تشجيعهم على تكييف الأنشطة المقترحة وتوسيعها بناءً على حاجات المجموعة.

من خلال ملاحظة الأطفال، والأهل، وكبار آخرين يعملون مع الأطفال، يقوم المشاركون والمشاركات بجمع الأدلّة والبيانات اللّازمة من أجل تحليل الوضع الذي يدرسونه، ومن أجل تطوير أفكارهم الخاصّة. تتضمّن هذه الجلسة عدداً من الأنشطة والمورّعات والاقتراحات التي تساعد المشاركون والمشاركين في تخطيط وتنفيذ علمهم الميداني. يُتيح العمل الميداني للمشاركين أن يضعوا نظريّاتهم وأفكارهم وأحلامهم على محكّ الاختبار، من أجل أن يساهموا في تشكيل نهج أكثر شموليةً وتكامليةً في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

في جلسة المتابعة، يستخدم المشاركون ما جمعه من أدلّة ميدانية من أجل أن يتأمّلوا في الدّروس من عملهم الميداني، وفي أبعادها على ممارساتهم في البيت، وفي المؤسسة، وفي المجتمع المحلي.

الموضوع

مقدّمة الموضوع

الجلسة (أ):
استكشاف الموضوع

العمل الميداني

الجلسة (ب):
المتابعة

ومن خلال أنشطة التدريب المقترحة في هذه الجلسة، يتمّ تشجيع المشاركات والمشاركين على تحديد فرص للتغيير، وعلى التّوصية بمبادرات جديدة تسعى إلى تحسين برامج وسياسات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

من المهم أن يأخذ المشاركون بعض الوقت للتأمّل في أبعاد خبرتهم التّدريبية على عملهم الحالي (يساعدهم في ذلك الموزع المرفق في الصفحة التالية)، ويساندون بعضهم البعض في بناء خطة عمل واقعية يمكن تنفيذها على المدى القريب، والمتوسّط، والبعيد، أو التخطيط لكيفية إدخال ما تعلموه في برامجهم الراهنة. تختتم هذه الجلسة بتقييم الموضوع، بناءً على مردود المشاركين كلّهم، ومردود الميسّرات والميسّرين.

ماذا بعد

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبيية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

دراسات الحالة

دراسات الحالة التالية هي أحد مراجع "كتاب الأنشطة والتمارين"، وليس الغرض منها أن تكون "نموذجاً" يحتذى به المستخدمون. فقد سبق وأشرنا إلى أن "نفس" الكتاب هو المرونة والابتكار: المرونة في تكييف المواد من أجل بناء برنامج تدريبي يجب على حاجات مجموعة المستخدمين المحددة، والانطلاق من هذا المواد لابتكار أفكار جديدة يمكن تطبيقها على أرض الواقع.

دراسة حالة: الاختبار الميداني لكتاب الأنشطة والتمارين في لبنان^٢

من تقرير: Julia Gilkes, Evaluation of Field Testing of the Manual in Lebanon, 1999

- فريق تطوير البرنامج: الاتحاد الدولي لغوث الأطفال (بريطانيا)، وفريق العمل الإقليمي في ورشة الموارد العربية، وهما الشريكان في تطوير هذا الدليل.
- تمّ تخطيط برنامج الاختبار الميداني من قبل: المستشار الإقليمي في برامج الطفولة المبكرة (العاملة مع جمعية غوث الأطفال البريطانية)، (وهي أيضاً إحدى مؤلفتي الدليل)، ومنسقات العمل الميداني في ورشة الموارد العربية.
- شمل التخطيط ما يلي:
- التعرف على شركاء محتملين.
- وضع معايير للمشاركة في برنامج الاختبار.
- الاتفاق على الحد الأقصى من عدد المشاركات في البرنامج.
- وضع الجدول الزمني لإجراء المشاورات بين المؤلفتين، وبين المترجمة والمحرر لنصوص الدليل.
- وضع الجدول الزمني لزيارات مستشارة "غوث الأطفال" إلى لبنان، بغرض متابعة البرنامج ميدانياً.
- إختيار فريق العمل على البرنامج. تألف الفريق من: ميسرتين من المجتمع المحلي، وقائدة للفريق من قبل "غوث الأطفال"، ومستشارة للبرنامج من قبل ورشة الموارد العربية.
- تهيئة مكان اللقاءات (مركز الموارد التابع "لغوث الأطفال" في صيدا-جنوب لبنان).
- البت في أمور التمويل والميزانية.
- الاتفاق على طرق التنسيق بين المستشار الإقليمي، وبين فريق تطوير البرنامج، والفريق العامل فيه.

فريق العمل على البرنامج

قام هذا الفريق بالمهام التالية:

- تخطيط الأنشطة للعمل على المواضيع التي تمّ اختيارها، وجمع المواد والمراجع المساندة للمشاركات أثناء اللقاءات.
- تكييف المواضيع والمواد لتلائم أهداف البرنامج وحاجات المشاركات.
- تخطيط الأنشطة الميدانية سوياً مع المشاركات.
- إستخلاص التوصيات، ووضع الخطط بناءً على ما استنتجته المشاركات في نهاية

العمل على كل موضوع.

تتطلب عملية توثيق اللقاءات، بتوكيل إحدى المتطوعات من المجموعة بتدوين أنشطة الجلسات ومردود التقييم..إلخ، مما يساعد في توثيق مسار التدريب. إلتقى فريق تطوير البرنامج وفريق العمل للنظر في تقييم المشاركات للبرنامج. وبناءً عليه، جرى تعديل المفاهيم والمسائل الواردة في مقدمة كل موضوع، وذلك لمساعدة الميسرة في إعداد الموضوع وفق ما تقتضيه حاجة المجموعة. أظهر مردود المشاركات المستويات المختلفة من الوعي ومن القدرات التي تملكها المجموعات العاملة مع الناس مباشرة، مما ساهم في إغناء لفتات النظر والأفكار المقترحة على الميسرات والميسرين في الملحق (٥) من الجزء الأول.

دراسة حالة: اختيار المواضيع التي تركّز على قياس إنجازات الطالب في برنامج لتدريب المعلمين^٢

^٢ "Community Education Workshops for SCFUS Africa Programmes, Malawi". J.Gilkes,2000.

تم اختيار المواضيع ذات الصلة من الأقسام الثلاثة في "كتاب الأنشطة والتمارين" (الجزء الثاني). كان الهدف من العمل على هذه المواضيع إتاحة الفرصة لأعضاء الفريق (الذين يعملون في أفريقيا في برامج "إتحاد غوث الأطفال") من أجل: أن يتأملوا برامجهم بعين ناقدة. أن يتفحصوا، من منظور حقوق الطفل، المسائل التي يمكن أن تؤثر في الأطفال الذين يتعلمون وينمون في المؤسسات. أن يختبروا الأفكار والفرص الجديدة التي تهدف إلى تحسين إنجازات الأطفال، من خلال تطوير برامج تتحوّل إلى الشمولية، وإلى التّواصل مع حاجات الصّغار والكبار في المجتمعات المحلية. هذه البرامج تقترض إشراك كلّ الفريق العامل في مراحل التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، والعمل مع الهيئات الأخرى النّشطة في المنطقة، ومع العائلات والأطفال. أن يفكروا بأبعاد ما يدرسونه على محيط عملهم الحالي. أن يبادروا إلى أنشطة جديدة مع الطّلاب في الصّف، ومع الفريق الإداري في المدرسة، ومع الناس في المجتمع المحلي.



مهرجان في عين الحلوة-لبنان.

قواعد عامة لقياس إنجازات الطالب

١. بناء سجلّ المعلومات عن الطفل والمداومة على إغناء طوال حياة الطفل المدرسيّة. وهو سجلُّ يساعد في التّعرّف على الطفل، ويسهّل عملية دخوله إلى المدرسة. من المهمّ أن تكون المعلومات عن الطفل شاملةً (مثل المعلومات عن: قدراته، مواضع اهتماماته، حاجاته، شخصيّته، تاريخه الطّبي، المسائل العائليّة التي يمكن أن تؤثر عليه، كالطلاق، ووفاة أحد أفراد العائلة، والانفصال... إلخ)، وأن تكون المعلومات من مصادر متنوّعة، مثل: العائلة، والطفل نفسه، والمربّيات في الرّوضة، والعامل أو العاملة في مجالات الصّحة، والعمل الاجتماعي، والتأهيل المجتمعي... إلخ).

٢. يراعى هذا السجلّ المبادئ الأساسيّة التالية :

- ✦ مصلحة الطفل الفضلى.
- ✦ عدم التمييز.
- ✦ مشاركة الأطفال وسماع آرائهم.

القسم (١) الوحدة (١) الموضوع (١)

المواضيع التي تمّ اختيارها في البرنامج التّدرّبي

ماذا يخطر في بالنا عندما نفكر بالطفل؟

- ✦ تحدّي الكبار في التّفكير بالفرضيات الشائعة عن الأطفال في المجتمع المحلي، وفي البيت، وفي المؤسّسات.
- ✦ تؤثّر هذه الفرضيات في طرق التّواصل بين الكبار وبين الصّغار.
- ✦ تؤثّر هذه الفرضيات في كيفية إدراك الأطفال لأنفسهم.

القسم (١) الوحدة (١) الموضوع (٢)

ماذا يخطر في بالنا عندما نفكر "بكلّ الأطفال"؟

- ✦ التّوعية بالتمييز الحاصل ضدّ الأطفال من فئاتٍ معيّنة، مثل: الفتيات، الأطفال غير الشرعيين، الأطفال من العائلات المهمّشة (عائلات المحكومين، والمدمنين على المخدّرات، والعائلات ذات الأصول الثقافيّة، والدينيّة المختلفة)، والأطفال ذوي الحاجات التربويّة الخاصّة.
- ✦ طرح قضايا مثل: التّفكير النّمطي ببعض الأطفال، ودمغهم بصفاتٍ معيّنة، وتقليل التّوقعات منهم.

القسم (١) الوحدة (١) الموضوع (٣)

الصفات المميّزة للأطفال التي يثمنها مجتمعنا.

- ✦ التّفكير بما نثمنه نحن، وما يثمنه مجتمعنا في التّشكّية "الجيدة" للأطفال.
- ✦ تحديد الصفات التي يرغبها المجتمع في الطفل عامّةً، وفي البنت والصّبي على وجه الخصوص، وفي الأطفال من أعمارٍ معيّنة.
- ✦ التّفكير بتأثير كلّ ما سبق على الأطفال الذين نرعاهم.

القسم (١) الوحدة (٢) الموضوع (٥)

- ماذا يحتاج أن يعرفه الأطفال- في نظر الكبار؟
- التوعية بأهمية أن نقدّر الطفل كمتعلّم بقوى ذاته (يتعلّم من حياته اليومية، وفي الأوضاع التعلّمية التي يخطط لها البالغ)، وله آراؤه وأفكاره الخاصّة به.
- مساعدة الكبار في التحوّل من تعليم الأطفال المفاهيم والمهارات، إلى مساندة الأطفال في مسار تعلّمهم.
- مساعدة الكبار في إدراك أنّ الأطفال يطوّرون منظومة قيم خاصّة بهم، على الرّغم من تأثرهم بقيم الكبار من حولهم.

القسم (١) الوحدة (٦) الموضوع (٧)

- ما مفهومك "لمصلحة الطفل الفضلى"؟
- حثّ الكبار على التفكير في المواقف والممارسات الشائعة في ثقافتهم المحليّة، والتي تعزّز أو تتحدّى مفهوم "المصلحة الفضلى" للطفل، وتشجيعهم على "إعادة" تعريف هذا المفهوم من وجهة نظرهم.
- عرض المؤشّر على اعتبار المصلحة الفضلى للطفل في علاقة البالغ بالطفل، وهو التحوّل من السّيطرة المطلقة على الطفل إلى بناء علاقة تبادليّة معه تستند إلى التفاوض، والتّسوية عن طرق التّفاهم، وتشارك المعلومات، وفيها يتخذ البالغ أدواراً جديدة، منها: الحامي، والمزود، والمدافع، والملاحظ، والميسّر، والمفاوض..إلخ.

القسم (٢) الوحدة (٤) الموضوع (١٢)

- إحترام الطفل
- ملاحظة ما يبذله الطفل من جهود في سبيل تطوير شخصيّته المستقلّة.
- تسليط الضوء على "الذات الداخليّة" للطفل: إنّ قدرة الإنسان على التكيّف بسهولة مع ما ومن حوله تتعلّق، إلى حدّ كبير، بمدى الغنى في "الذات الداخليّة"، وبوعيه بنفسه وبواقعه، وبقدرته على التّحليق في عوالم الأحلام والخيال..
- التأمّل في بعض المفاهيم، مثل: صورة الذات، تقبّل الذات، مفهوم الذات، الثّقة بالنفس، وتقدير الذات.

القسم (٢) الوحدة (٥) الموضوع (١٤)

- ملاحظة الأطفال وهم يتعلّمون وينمون
- عندما يأتي الكبار إلى جمع المعلومات عن الطفل، فهم لا يأتون خالي الوفاض، بل يحملون مواقفهم، ومعتقداتهم، وألويّاتهم، وخبراتهم السّابقة.
- الأطفال يعيشون تحدياتهم الخاصّة، وعلى الكبار أن يحترموا هذه التّحديات، وأن يساندوا الأطفال في التّعامل معها.
- مراعاة الموضوعيّة في الطرق التي نستخدمها من أجل ملاحظة الأطفال، ومن أجل تدوين ملاحظتنا (على سبيل المثال، أن نتجنّب اللّغة الدّاتيّة).

القسم (٢) الوحدة (٦) الموضوع (١٦)

هل الأطفال يتعلمون حقاً؟

رصد وتقييم قدرة الطفل على أن يتعلم:

- أن يفعل
- أن يتعلم
- أن يعيش مع الآخرين، ويعني ذلك أن يتعلم الرغبة في أن يعيش مع الآخرين باحترام، وبتفاهم متبادل، وبسلام، وفي محيط اجتماعي متعدد الثقافات.
- أن يكون، أي أن يتصرف باستقلالية، وأن يتعامل مع الأمور بحكمة وبمسؤولية.

القسم (٣) الوحدة (٩) الموضوع (١٩)

مراجعة برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

- النظر في أهمية مراجعة البرامج وتأملها على نحو منتظم من أجل بناء "بروفيل" لكل طفل (أي لمحة مختصرة عن حياته، اهتماماته، وحاجاته).
- تتم عملية المراجعة من منظور الطاقم المهني، والأهل والأطفال.
- تطوير خطوط عريضة للمراجعة تعزز التشارك في المعلومات حول التقدم الحاصل لدى الأطفال. تكتسب هذه المعلومات أهمية كبيرة عند انتقال الطفل من مرحلة إلى أخرى (من البيت إلى الروضة ومن ثم إلى المدرسة).



الموزعات: وهي الأوراق التي توزع على المشاركين أثناء الورشة.

الكبار والصغار يتعلمون

النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الجزء الثاني: كتاب الأنشطة والتمارين

القسم الأول:

الطفل والطفولة في العرف الثقافي

- يساعدكم هذا القسم على استكشاف قيمكم الشخصية ومواقفكم من الأطفال والطفولة وعلى تحديد توقعاتكم من الأطفال الصغار؟
- سيزداد إدراككم التصورات المتعددة التي يحملها الكبار عن الأطفال والطفولة في الأطر الثقافية المختلفة.
- سيزداد وضوحاً فهمكم الأطفال الصغار كمتعلمين.
- سيتاح لكم الاحتفاء بالممارسات الراهنة في مجال الطفولة في البيت، وفي المجتمع المحلي والمؤسسات، وكذلك تحدي نقاط الضعف في تلك الممارسات.

• الوحدة الأولى:

الطفل من منظور الكبار

- الموضوع ١: ماذا يخطر في بالنا حين نفكر بالطفل؟
- الموضوع ٢: ماذا يخطر في بالنا حين نفكر "بكل الأطفال"؟
- الموضوع ٣: الصفات المميزة للأطفال التي يثمنها مجتمعنا.

• الوحدة الثانية:

ماذا يحتاج أن يعرفه الأطفال - في نظر الكبار؟

- الموضوع ٤: الأطفال كمتعلمين
- الموضوع ٥: ماذا يحتاج أن يعرفه الأطفال - في نظر الكبار؟
- الموضوع ٦: كيف ترى دورك في مساندة نمو الطفل الصغير وتطوره؟

• الوحدة الثالثة:

هل يعيش الأطفال والكبار في أجواء مثرية وداعمة؟

- الموضوع ٧: ما مفهومك "المصلحة الطفل الفضلى"؟
- الموضوع ٨: العوامل المؤثرة في فهم "المصلحة الفضلى" للطفل.
- الموضوع ٩: "المصلحة الفضلى للطفل": هل تثير تضارباً في المصالح داخل المجتمع؟

مفتاح

إضاءات للميسّر:



- أ - تسهّل تيسير الجلسة (مثل: توفير مواد فنية كافية لعمل المشاركين، اقتراحات أخرى لتنفيذ النشاط).
ب- تلقي الضوء على الموضوع من زوايا أخرى (الجندر، الحاجات الخاصّة، الفئات العمرية... إلخ).

وضّاح:



- أ - شرح مقتضب لتعابير ترد غالباً لمرة واحدة.
ب- إحالة إلى القاموس المشروح (تعابير أساسية).

إذهب إلى:



إحالات.

لفتة نظر: لفتة نظر:

نص مقتضب يساعد على إدراك المفهوم المطروح أو المسألة التي يتناولها النص.

القسم الأول: الطفل والطفولة في العرف الثقافي
الوحدة الأولى: الطفل من منظور الكبار

الموضوع

ماذا يخطر في بالنا حين نفكر بالطفل؟

الغاية:

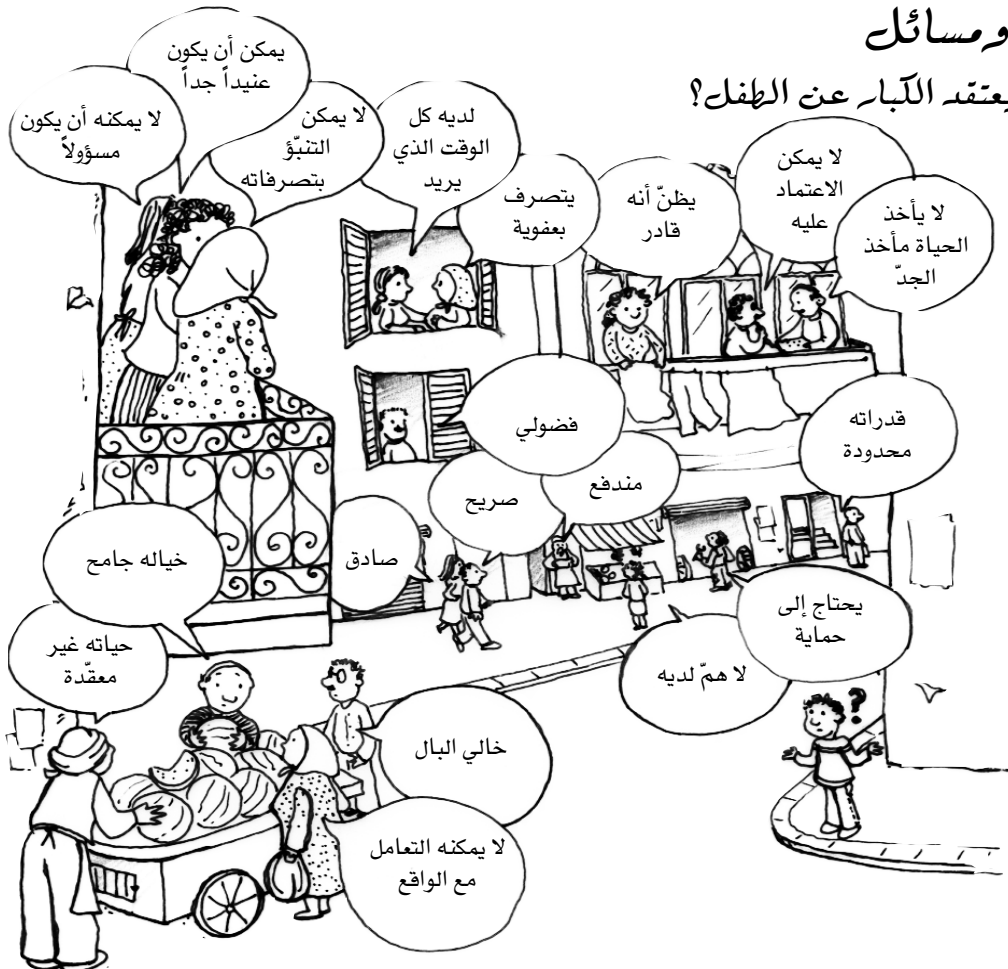
أن نتحصص كيف ينظر الكبار إلى الطفل.

الهدف:

- تشجيع المشاركين على البحث عن إجابات للأسئلة التالية:
- كيف تؤثر فرضيات الكبار عن الطفل، على نظرتهم إليه، وعلى علاقتهم به؟
- كيف تكوّنت هذه الفرضيات؟
- كيف يدرك الكبار، ممن يعيشون ويعملون مع الأطفال، تأثيرهم على الطريقة التي يبني بها الأطفال فرضياتهم عن أنفسهم وعن الكبار؟

مفاهيم ومساءل

ماذا يعتقد الكبار عن الطفل؟



لدى الكبار فرضيات عن الطفل تؤثر على علاقتهم به

تعكس أفكار الكبار عن الأطفال (والمذكورة أعلاه) معتقدات شائعة عن الطفل؛ لكن الناس غالباً ما يختلفون في تفسير هذه المعتقدات. لتأخذ مثلاً حالة الشخص الذي يعتقد أن "لدى الطفل كل الوقت الذي يريد". إنه قد يفهم هذا الاعتقاد على النحو التالي:

- ✦ إن هذا يتيح للطفل أن يتعلم وفق إيقاعه الخاص في التعلم.
- ✦ إن توفير الحوافز التعليمية في وقت مبكر من حياة الطفل هو أمرٌ في غاية الأهمية، وعلى الحوافز أن تلائم مستوى قدرات الطفل واهتماماته.
- ✦ يتعلم الأطفال لوحدهم، فلندعهم وشأنهم إذن. أنظروا إلينا، ها قد نمونا على نحو جيد، ولا ينقصنا شيء!

يؤثر الكبار على كيفية إدراك الطفل لذاته

ترتبط نظرة الطفل للكبار إلى حدٍ بعيدٍ بالعوامل التالية:

- ✦ معتقدات الكبار عن الطفل، وطرق تعاملهم معه.
- ✦ حاجة الطفل إلى حبّ البالغ وإقراره بوجوده.

قد يبالغ الكبار في الاعتقاد "بأهمية توفير المحفزات في عمر مبكر"، فيدفعون الطفل دفعاً إلى التعلم. من الأرجح عندها، وفي ظلّ تجاهل الوضع العاطفي للطفل، والتغاضي عن اهتماماته ومستوى قدراته، أن تنشأ لدى الطفل:

- ✦ مشاعر متضاربة تجاه البالغ، أو تجاه نفسه.
- ✦ رفض للتعلم، ورغبة في مقاومته.

الحاجة إلى "التواطؤ" مع البالغ، حتى يكسب الطفل حنان البالغ وحبّه ورضاه، وهذه كلها حاجات ذات تأثير كبير على الطفل. من ناحية أخرى، إذا آمن البالغ أن "توفير المحفزات في عمر مبكر هو أمر مهم، وأنه من الضروري أن تلائم هذه المحفزات الوضع العاطفي للطفل، ومستوى قدراته واهتماماته"، فمن الأرجح عندها أن يطور الطفل توجهاً إيجابياً نحو البالغ، وأن يجد التعلم ممتعاً.

إنّ المعتقدات الشائعة والنزعات السائدة في الثقافة الإجتماعية، هي بمثابة مؤشرات جيّدة على نظرة الكبار إلى الطفل، وكيفية إدراك الطفل للكبار.

(الجلسة أ)

نشاط إحصاء

نستخدم في هذا النشاط إحدى ألعاب الأطفال، أو إحدى أغانيهم. نشجّع المشاركين على التشارك بما يعرفونه من أغاني الأطفال، مثل: "حطّي زيت يا حجة" أو "أحي يا بردي"، ومن ألعاب الجلوس في حلقة، مثل: "طاق طاق طاقيّة" أو "أنا النحلة، أنا الدبور"، وغيرها من الأغاني والألعاب الشائعة في الثقافات الشعبية العربية المختلفة.

النشاط الأول:

ماذا يخطر في بالنا عندما نفكر بالطفل؟

😊 نشاط فردي

يجب ألا يغيب عن ذهننا أنّ ذات العبارات قد تؤدي معاني مختلفة باختلاف الأشخاص، وعلينا احترام هذه الاختلافات ضمن المجموعة الواحدة.

- ✍ نسترخي، ونركّز تفكيرنا، ونستحضر في ذهننا طفلاً نعيش أو نعمل معه.
- ✍ نسترجع بعض الأحداث التي صادفناها مع هذا الطفل، أو مع هذه الطفلة.
- ✍ ندوّن على الورق بضع كلماتٍ عمّا أثارته فينا هذه الأحداث. نتابع تسجيل قائمة بكل التعابير والكلمات التي ترد إلى ذهننا حين نفكر "بالطفل".

😊😊 في مجموعات ثنائية

تقارن بين القوائم التي أعدناها، ونصنّف الكلمات في مجموعتين:

مجموعة الكلمات السلبية	مجموعة الكلمات الإيجابية
مثلاً: شقي	مثلاً: فضولي

تتضمّن مقدمة هذا الجزء من الدليل أفكاراً حول طرق عرض الاختلافات في الرأي، باستخدام البطاقات الملونة.

😊😊😊 في مجموعات صغيرة


- ✍ نداول في مضمون مجموعتيّ الكلمات أعلاه، ثمّ ندوّن على بطاقاتٍ، أو على قصاصات ورقٍ عبارات تشير إلى معتقدات إيجابية، وإلى معتقداتٍ سلبية يحملها المشاركون عن الأطفال.
- ✍ نلصق البطاقات أو قصاصات الورق على ورقة كبيرة معلقة على الحائط أو على اللوح، متّبعين تدرجها في سلّم من عشر درجات. تشير الدرجة الأولى إلى أكثر المعتقدات إيجابية عن الأطفال، وتشير العاشرة إلى أقلّها إيجابيةً.

😊😊😊😊 في الجلسة المشتركة

- ✍ تعرض كلّ مجموعة كيف رتبت عباراتها في السلّم. ثمّ تقارن المجموعات نتائجها، وتبحث عن التشابه والاختلاف في تصنيفها للعبارات المتشابهة، أو المتكرّرة لدى عدّة مجموعات.
- ✍ نعدّ قائمةً موحّدة تعكس إجماع المشاركين على تدرج كلّ عبارة. أمّا العبارات المثيرة للجدل أو للخلاف، فنضعها جانباً من أجل مناقشتها في الجلسة (ب).

النشاط الثاني:

ماذا تعني لي هذه المعتقدات حقاً؟

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي تشكلت في النشاط الأول) 


تتفق كل مجموعة على أن تختار ما يلي:

- عبارة واحدة تمّ وضعها بين الدرجتين ١ و ٣.
- عبارة واحدة تمّ وضعها بين الدرجتين ٤ و ٦.
- عبارة واحدة تمّ وضعها بين الدرجتين ٧ و ١٠.

تقف المجموعة عند كل عبارة من العبارات الثلاث أعلاه، وتقوم بما يلي:


١. تعطي مثلاً عن تأثير هذا المعتقد على طريقة اتصال الكبار بالأطفال بشكل عام.
 ٢. تناقش المجموعة ما إذا كان المثل ينطبق بالشكل ذاته على الأطفال في الفئات العمرية التالية: تحت سنّ الثالثة، أو بين سن الرابعة والسادسة، أو بين سن السابعة والتاسعة.
 ٣. هل يصحّ اختيار هذه العبارة أيضاً إذا كان الطفل ذا حاجة خاصة، أو إذا كان من أبناء الأقليات؟ وهل تنطبق هذه العبارة على الصبي وعلى البنت على السواء؟
- بناءً على العبارات الثلاث السابقة، وعلى الأمثلة المصاحبة لها، تحاول كل مجموعة أن:
- تفكّر ملياً في العوامل التي تساهم في تشكيل معتقدات الكبار عن الأطفال.
 - تشير إلى ما لا يقلّ عن ثلاثة عوامل تراها مهمة في تشكيل معتقدات الكبار عن الأطفال.

ملحوظة: سوف نقوم باستخدام قائمة العوامل في الإعداد للعمل الميداني

 يفضل أن نشجّع المجموعات على اختيار عبارات مختلفة.


يلزم كلّ مجموعة أن تختار "مقررًا" يقوم بتدوين الأمثلة، من أجل أن تستخدمها المجموعة في النشاط اللاحق.

نشجّع المشاركين على التفكير بطيف واسع من العوامل، مثل: الإعلام، والأدب، والمواقف والمعتقدات العائلية، والخبرات الشخصية، والذاكرة الجماعية.


 (٩) الذاكرة الجماعية: (Collective memory)

النشاط الثالث:

ماذا أعرف عن معتقدات الأطفال عن أنفسهم؟

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي تشكلت في النشاط الأول) 

- إعتماداً على واحد من الأمثلة التي وردت في النشاط الثاني، تقوم كل مجموعة بتحضير ثلاثة عروض تمثيلية، مدّة كلّ منها دقيقتان. يشمل العرض دور طفل تحت سنّ الثالثة، أو بين الرابعة والسادسة، أو بين السابعة والتاسعة. (هل نُراعي في اختيارنا اعتبارات متعلّقة بجنس الطفل، أو باحتياجاته الخاصة؟)
- تقرّر المجموعة أيّ عرض ستقدّم من بين العروض الثلاثة. (من المهمّ أن تكون المجموعة مهياًة لتقديم عرض لم تختره، إذا ما اقتضت الحاجة أثناء عروض المجموعات).
- باستخدام نشاط العصف الذهني، تحدّد المجموعة بنوداً يُمكن أن تدرج تحتها تعليقات المجموعات عن العروض التمثيلية.

 علينا التأكيد من أنّ العروض النهائية ستغطّي جميع المراحل العمرية. نساند المجموعات في التفكير بنودٍ مثل: اللغة، والمواقف، ولغة الجسم، والأفعال، ونبرة الصوت...إلخ.

في الجلسة المشتركة/ عمل فردي، أو عمل في مجموعات ثنائية

- تقدّم كل مجموعة عرضها التمثيلي.
- بعد كل عرض، نعطي المشاركين فترة خمس دقائق حتى يعملوا بشكل فردي (أو في مجموعات ثنائية) على تدوين ملاحظاتهم حول السؤال التالي: ما هي برأيهم، وبناء على هذا العرض، فكرة الطفل/الطفلة عن نفسه/نفسها؟


في مجموعات صغيرة

- يتشارك أفراد كل مجموعة ملاحظاتهم حول ما يظنون أنه فكرة الأطفال عن أنفسهم كما ظهرت في العروض التمثيلية المختلفة.
 - يحدّد المشاركون ما لا يقلّ عن ثلاث عبارات، تعبّر عن فكرة الأطفال عن أنفسهم، في كل فئة من الفئات العمرية الثلاث.
- ملحوظة: سيجري استخدام هذه العبارات في الإعداد للعمل الميداني.



الكبار والصغار!


(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني 

عمل في مجموعتين


(نقسّم كل مجموعة من المجموعات الصغيرة التي عملت في الأنشطة السابقة إلى نصفين: تكوّن الأناصاف الأولى المجموعة (١) وتكوّن الأناصاف الثانية المجموعة (٢)).
تعدّ المجموعة (١) عرضاً للقائمة التي أعدتها المجموعات الصغيرة (من النشاط السابق) وفيها العوامل التي تساهم في تشكيل معتقدات الكبار عن الأطفال.
أمّا المجموعة (٢) فتعدّ عرضاً آخر فيه حصيلة الملاحظات عمّا "يظن الكبار أنّ الأطفال يعتقدونه عن أنفسهم" (في الفئات العمرية الثلاث).

كثيراً ما لا يعي الكبار حقيقة معتقداتهم، ويفتقدون إلى الحسّ النقدي لأبعاد هذه المعتقدات، وإلى إدراك أثرها عليهم وعلى الغير من حولهم، خاصة على الأطفال الصغار. من المهمّ أن نشجّع المشاركين على التأمل ملياً في تأثير هذه الجلسة على الطريقة التي يدركون بها معتقداتهم الخاصة.

في الجلسة المشتركة 

يختار المشاركون من القائمة التي أعدتها المجموعة (١) عدداً من العوامل التي يرغبون في استكشافها أثناء عملهم الميداني.
بعدها يتوزع المشاركون في مجموعات، بناءً على الفئات العمرية المختلفة للأطفال الذين يرغب المشاركون في التعاطي معهم أثناء عملهم الميداني.

قد يكون مفيداً أن يتدرّب المشاركون على استخدام الجدول الوارد في الموزع الميداني، والذي يتناول مثال الطفلة بنت الثمانية أعوام.

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي تشكلت في النشاط الأول) 

يختار المشاركون من القائمة التي أعدتها المجموعة (٢) عدداً من المعتقدات التي يرغبون في التركيز عليها أثناء عملهم الميداني.
ثمّ يحدّدون الأوضاع أو الأماكن حيث سيقومون بعملهم الميداني (مثل البيت، أو الروضة...)
وأخيراً، يحدّد المشاركون أنواع الأنشطة التي يشارك فيها البالغ والأطفال معاً، والتي يرغبون في ملاحظتها.

إنّ مناقشة هذا الجدول في الجلسة العامة قد تولّد اقتراحات جيدة عن طريقة تدوين الخبرة الميدانية.

ملحوظة: من المهمّ أن يعود المشاركون إلى الجلسة (ب) وهم يحملون صوراً، أو أيّ مواد أخرى جمعوها أثناء عملهم الميداني. تشير أيضاً إلى أننا سنحتاج في الجلسة (ب) إلى التقارير عن الملاحظات الميدانية.

ملاحظة التفاعل بين الكبار والصغار

هنالك عددٌ من الفرص المُتاحة في البيت، أو في المؤسسات، أو في المجتمع المحلي لملاحظة التفاعل بين الكبار والأطفال. من المفضل أن تكون الأوضاع التي نرغب في ملاحظتها مألوفة لنا، كذلك الأشخاص (الكبار والأطفال) الذين هم موضع ملاحظتنا. بالتشاور مع مجموعة الزملاء والزميلات الذين يقومون بملاحظة الأطفال من ذات الفئة العمرية، نقوم بتصميم "جدول ملاحظة" يقوم على مُعطيين:

المُعطى الأول هو العوامل التي اخترناها حين تهيأنا للعمل الميداني.

والمُعطى الثاني هو مُدركاتنا للمواقف التي يحملها الطفل/الطفلة.

من المهم أن يعرض الجدول هذين المُعطيين بطريقة تمكّن مستخدم الجدول من تدوين ملاحظاته أثناء إجراء الملاحظة، أو حالاً بعد إتمامها. لنفترض مثلاً أننا نلاحظ وضعاً، يساعد فيه الأب طفله (ابنة الثمانية أعوام) على إتمام واجباتها المدرسية. يمكننا عندها أن نبي "جدول ملاحظة" على النحو التالي:

عوامل مؤثرة	مدركات الطفلة	"إن أبي يثق بي"	"أستطيع أن أقوم بذلك كله لوحدي"	"أن أحاول أهم من أن أنجح"	غير ذلك
١. الحالة العاطفية (الانفعالية)	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:
٢. خبرة سابقة	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:
٣. توقّعات تُمليها التقاليد الثقافية	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:
٤. توقّعات شخصية	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:
٥. غير ذلك	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:	مؤشرات: تعليقات:

"مُدركات الطفلة" المقترحة في المثال السابق تعكس ما يمكن أن تفكّر به ابنة الثمانية أعوام في "عقل قلبها" (أي في عقلها الذي تتحكّم به المشاعر). إنَّ الطفل الأصغر سنّاً، ولنقل ابن السنتين مثلاً، لا يستطيع أن يصوغ في "عقل قلبه" عبارات كلامية كالتي وردت في المثال السابق؛ ومن الأرجح أن مشاعره تتأثر بردود فعل الكبار له. فإذا لعب الطفل بالماء مثلاً، وهو في مطبخ جدته، فإنّه سيفكّر في نفسه: "لا بأس من اللعب بالماء، طالما أن جدتي لا تعترض على ذلك".

"المؤشر" في الجدول السابق يدل على سلوكيات يمكن ملاحظتها مثل: نبرة الصوت، والحركة، والكلام، ولغة الجسم، وغيرها من المُعطيات التي تعكس ما لا يمكن ملاحظته مثل: المواقف، والمدركات، والتعلّم الناتج عن الخبرة. وهذه كلها تتيح للملاحظ أن يصل إلى استنتاجات موضوعية بشأن مدركات الطفلة.

لمعرفة: لا بأس إن لم نملأك خانة الجدول، فالأرجح أننا لن نجد في الوضع الذي نلاحظه كلّ ما يعيننا.

النشاط الأول:

(الجلسة ب)

دليل من الميدان

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي تشكلت في العمل الميداني)

نجري مقارنة بين ملاحظتنا.

بناءً على النقاش في المجموعة، نعدّ عرضاً إبداعياً⁽³⁾ لاستنتاجات أفراد المجموعة بشأن:

- العوامل التي تكوّن معتقدات الكبار عن الأطفال.
- نظرتنا لمعتقدات الصغار عن أنفسهم.

في الجلسة المشتركة

نشير نقاشاً حول العروض الإبداعية.

ملاحظة: يمكننا أن نستخدم في عروضنا الإبداعية الرسم الكاريكاتوري، أو الملك الشعبي، أو التورية اللفظية

يوفّر هذا النشاط فرصةً ليعبّر المشاركون بوضوح عن نظرتهم للمعتقدات التي يحملها الكبار في مجتمعهم عن الأطفال.

التورية اللفظية: (وهي نوعٌ من الإيهام أو التلاعب باللفظ، وذكر معنيين له، كقولنا: قريب وبعيد أو ظاهر وخبّي).

أو الاصطلاح (وهو جملة ذات معنى، لا يمكن أن يستمدّ من مجرد فهم معاني كلمات الجملة منفصلة، كقولنا: عمل رغم أنه، أي مجبراً).

النشاط الثاني:

عودة إلى العبارات!

في الجلسة المشتركة

نراجع ترتيب العبارات الذي تمّ في الجلسة (أ) ونعدّله إذا اقتضت الحاجة.

ننظر ثانية في العبارات المثيرة للجدل، ونحاول أن نجد لها موقفاً ملائماً على السلم.

يغلب أن يكون المشاركون قد قلبوا وجهات نظرهم وتأمّلوها بعين ناقدة. ستجد بعض المعتقدات ووجهات النظر تأييداً لها في هذا النشاط، فيما ستقابل أخرى باعتراض.

النشاط الثالث:

ما هي الاتجاهات العامة الغالبة في العرف الثقافي؟

في مجموعات صغيرة

نستعين بالعروض الإبداعية، وبناتج السلم المعدّل، من أجل أن نخرج بعبارة واحدة، تعبّر عمّا وصلنا إليه بشأن طبيعة العلاقات بين البالغ والطفل في مجتمعنا المحلي.

في الجلسة المشتركة

تعرض كل مجموعة عبارتها التلخيصية.

نقارن بين العبارات.

نشير إلى أكثر ثلاث عبارات تلقى قبولاً لدينا.

تكمّن أهمية هذا النشاط في كونه يرسم أساساً يساعدنا على تحديد موقفاً من الأطفال والطفولة بحكم ثقافتنا الراهنة.

إن الثقافة هي تفاعل مستمرّ ودينامي، ينتج عن تراكم العادات والتقاليد، والممارسات الحياتية الحالية.

ومن المهم أن نتوقف، ونعود خطوة إلى الوراء، وننظر إلى أنفسنا وإلى مجتمعنا بالعين الناقدة للغريب.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

ما هي العوائق المحتملة؟

كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الأول: الطفل والطفولة في العرف الثقافي
الوحدة الأولى: الطفل من منظور الكبار

الموضوع:

ماذا يخطر في بالنا حين نفكر "بكل الأطفال"؟

الغاية:

أن نتحدّى التمييز ضد الأطفال المهمّشين (كالأطفال ذوي الحاجات الخاصة، والبنات، والأطفال غير الشرعيين...).

الهدف:

البحث في مدى إدراك المجتمع المحلي (بأفراده ومؤسساته) للتنوع الموجود بين الأطفال داخل المجتمع، أو على هامشه.
تسليط الضوء على مواقفنا (كأفراد، وكمؤسسات) من هذا التنوع.

مفاهيم ومساءل

هل نرى الأطفال حقاً؟ كل الأطفال؟

- هل ندرك أنّهم ليسوا كلّهم متشابهين؟
- فالرضيع يختلف عن الطفل الدارج^(١).
- والبنات يختلفن عن الصبيان.
- هل ندرك أنّ حالة الطفل وظروفه المعيشية، قد تؤدّي في كثير من الأحيان إلى دمهغ بصفات مميزة أخرى (مثل الصفات النمطية التي تتجاهل السمات الفردية للطفل، أو النوع واللقاب، أو الاستهانة بقدراته، أو التمييز ضدّه). قد يحدث ذلك بناءً على:
 - مقدرته و/أو عدم مقدرته.
 - حاجاته الخاصة.
 - ظروفه الاجتماعية-الاقتصادية.
 - ظروفه المعيشية (العيش في فقر مُدقع، أو في منطقة نائية يصعب الوصول إليها، أو في منزل لا يصلح للسكن...).
 - وضعه الاجتماعي (لاجئ، يتيم، طفل "غير شرعي"، منبوذ اجتماعياً...).
 - الظروف الصعبة المحيطة به (طفل الشوارع، الطفل المحروم عاطفياً، الطفل المعرض للتّكيد أو لسوء المعاملة...إلخ).
 - انتمائه الثقافي أو الديني (ينتمي إلى أقلية، أو إلى مجموعة قومية أو إثنية^(٢)).
 - جنسه (وما يتبع ذلك من قضايا ترتبط بالنوع الاجتماعي-الجنس^(٣)).



(١) الطفل الدارج: الطفل في أول خطوه، ونعني بها الطفل ما بين سن العام والثلاثة أعوام.
إثنية (Ethnic): أي عرقية.
النوع الاجتماعي (Gender): أو الجندر، وهو التمييز في الوظائف المجتمعية المبني على التمييز على أساس الجنس.



المنايية

(Accessibility): (و)

سهولة الوصول أو الشاؤل.



إنّ الأمر يتعدى ما تراه العين

نورد على سبيل المثال، قضية المنايية^(٥) (أو سهولة الوصول إلى الموارد والخدمات).

الطفل

قد يعاني الطفل من صعوبة حركية (بسبب عجز جسدي) لكنّه يعتبر سويّاً من حيث المقدرة الفكرية.

الحق

لهذا الطفل الحق في أن يكون بين أطفالٍ أسوياء. وله الحق في أن يحظى بفرصٍ للتعلّم، وللاستجمام، وللاغتناء الفكري، ثلاثم مقدراته، ويسهل عليه الوصول إليها في إطار العائلة، أو في إطار المجتمع المحليّ.

القضايا

- ما هي عواقب ضمان هذا الحق للطفل؟
- ما هي التحديات التي تكمن في ممارسة مثل هذا الحق؟
- إلى أيّ مدى يدرك الناس وجود هؤلاء الأطفال، وإلى أيّ مدى يدركون حقّهم في الوصول بسهولة إلى الموارد المختلفة؟
- هل نتوّع أن يتّخذ المجتمع موقفاً إيجابياً من دمج هؤلاء الأطفال؟
- هل سيحظى هؤلاء الأطفال بفرص أفضل للاندماج في التيار الغالب داخل مجتمعهم، إذا ما قارناهم بالأطفال ذوي الإعاقات العقلية الشديدة، أو بالأطفال المكفوفين، أو الأصمّاء؟
- كيف ننظر إلى الأسئلة السابقة، حين يكون محورها مجموعات أخرى من الأطفال، أمثال:
 - * أطفال الأهل المنبوذين اجتماعياً (مثل أطفال المحكومين بالسجن، أو المدمنين على المخدّرات...)
 - * الفتيات
 - * الأطفال العاملين

النشاط الأول:

(الجلسة أ)

كيف أشعر حين أكون واحداً منهم؟

😊😊 في مجموعاتٍ ثنائية: نشاط لعب الأدوار

- ✎ يتوزع المشاركون في مجموعاتٍ ثنائية، ويمثل المشاركون في كل مجموعة دور طفلين ذوي حاجاتٍ خاصّة. على سبيل المثال:
 - طفلان كفيفان (يعصب الممثلان أعينهما)
 - طفل كفيف، والآخر ذو إعاقة حركية (يقيد الممثل رجله)
 - طفلٌ موهوب في الثالثة من عمره، والآخر في الرابعة عشرة من عمره.
- ✎ هنالك أدوارٌ أخرى عديدة يمكن تمثيلها، نذكر منها:
 - طفلٌ يلزم فراشه في المستشفى.
 - طفلٌ يعيش في بيئة محرومة، أو طفلٌ يتيمٌ لم يذق طعم العيش في بيئةٍ أُسرية.
 - طفلٌ يعاني من مشكلة اتصالٍ مع الآخرين، مثال الطفل التوحّدي⁽³⁾.
- يحاول المشاركون في كل مجموعة أن يتفاعلا مع بعضهما البعض، في أحد مراكز النشاط الموزعة في الغرفة، وذلك لمدة ١٠ دقائق.

😊 نشاط فردي

- ✎ يختلي كلٌّ مشارك بنفسه بضع دقائق، ليدون ما يلي:
 - ✎ ماذا اكتشفت في نفسي، وأنا في دور الطفل؟ وماذا اكتشفت في نفسي، وأنا على طبيعتي؟
 - ✎ ماذا اكتشفت في زميلي، وهو في دور الطفل؟ وماذا اكتشفت فيه، وهو على طبيعته؟
 - ✎ ما هي الجوانب الإيجابية لهذه الخبرة؟
 - ✎ ما هي الجوانب الأكثر إحباطاً لهذه الخبرة؟

😊😊 في مجموعاتٍ صغيرة (وهي مجموعاتٌ تتشكّل على نحوٍ اعتباطيٍّ، وتتألف من خمسة إلى ستة مشاركين):

- ✎ نتشارك ما وصلنا إليه في النشاط السابق.
- ✎ نعدّ قائمةً بالقضايا التي نراها مهمّة، عند تخطيط وتطبيق أنشطةٍ مع "أطفالٍ ذوي حاجاتٍ خاصّة".

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

- ✎ تقوم المجموعات بعرض القوائم.
- ✎ نشير مناقشةً عامّةً حول القضايا التي وردت في القوائم.
- ✎ نصنّف هذه القضايا في مجموعاتٍ.

في زوايا مختلفة من الغرفة، نقيم "مراكز نشاط" غنيّة بالمثيرات الحسيّة والحركيّة (مثل الأغراض المصنوعة من موادّ طبيعيّة، ومن أنسجة مختلفة، أو صناديق الحواس^(٤)، وما شابه. نحاول أن "نحسّ" بمشاعر الطفل، وبقدراته الجسدية والاجتماعيّة.



صندوق الحواس

(و) (Feely box): وهو

الصندوق الذي يحوي أغراضاً تثير الحواس المختلفة، مثل: قطع القماش، أو الأجراس، أو عُلب الصابون والتوابل، وما شابه. يشيع استعماله في دور الحضنة،

وررياض الأطفال، كأحد الألعاب التي تساهم في الإثراء الحسيّ للأطفال في سنواتهم الأولى.

التوحّدي (autistic): وهو الطفل الذي يعيش في عالمه الخاص وتكون قدرته على التواصل مع الآخرين أو مع محيطه محدودة جداً.

يمكن أن تشمل القائمة القضايا التالية:

- * سهولة وصول الأطفال إلى المواد (درجة مناليّتها، أي كونها في متناول اليد).
- * مراعاة التوعيّة في اختيار مواد النشاط، ومكان النشاط، والأثاث المتوفّر، والتجهيزات اللازمة للنشاط.... إلخ.
- * سلامة الأطفال.
- * نسبة عدد الكبار إلى عدد الأطفال في النشاط.
- عدد الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة في مجموعة النشاط مؤهّلات الكبار (للعمل مع الأطفال).
- * تكلفة النشاط.

النشاط الثاني:

« كل الأطفال »

في مجموعات صغيرة (وهي مجموعات تتشكل على نحوٍ اعتباطيٍّ، وتتألف من خمسة إلى ستة مشاركين):

نعدُّ نسخاً من موزع النشاط الثاني للتوزيع على كل المشاركين.

نقرأ الموزع الخاص بهذا النشاط (والمرفق للجلسة أ) ثم نفكر بالسؤال التالي: من الذي يمكن أن يشملته تعبير «كل الأطفال» مجتمعنا؟
نعدُّ عرضاً إبداعياً، يوضح فهم المجموعة لتعبير «كل الأطفال».

في الجلسة المشتركة

نناقش عروض المجموعات الصغيرة.
نراجع قائمة القضايا التي أفرزها النشاط السابق، على ضوء ما فهمته المجموعات من تعبير «كل الأطفال».

النشاط الثالث:

الجودة «لكل الأطفال»

في الجلسة المشتركة

نراجع معاً الإطار العام للمبادئ التي تركز عليها برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ذات التوجّه الشمولي والتكاملي^(٩).
نميز المبادئ ذات الصلة بموضوعنا، ونختار من بينها ثلاثة، هي الأكثر ملاءمةً للمجموعة. (انظر نص المبادئ في الصفحة التالية).

ملاحظة: إن الإطار العام للمبادئ التي تركز عليها برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، هو الذي يضع المعايير لقياس جودة هذه البرامج.

نشجع المشاركين على اختيار أكثر المبادئ تأثيراً بالقيم والمواقف الاجتماعية، مثل المبادئ التي تشدد على:

- وجود حياة داخلية للطفل
- أهمية التفاعل مع الآخرين
- أهمية التفاعل مع البيئة
- تامين دور البالغ
- أهمية الانطلاق من ما يستطيع الأطفال أن يفعلوه.
- تشجيع الطفل على الانضباط الذاتي
- تامين الدافعية الداخلية^(٩) لدى الطفل
- أهمية الانطلاقات من ما يستطيع الأطفال أن يفعلوه.
- تجميع الطفل على الانضباط الذاتي
- تامين الدافعية الداخلية^(٩) لدى الطفل

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي تشكلت في النشاط الثاني)

نختار مبدأً واحداً من بين المبادئ الثلاثة.

نستعين بمردود النشاط الثاني، كي نفكر ملياً في الأسئلة التالية:

- ماذا يضيف المبدأ المختار إلى قائمة التحديات الكامنة في توفير الجودة «لكل الأطفال»؟

- ندون ملاحظتنا حول هذه التحديات، كي نستخدمها لاحقاً في الإعداد للعمل الميداني.



الدافعية الداخلية
(Intrinsic motivation)

توجه إلى للمزيد عن مبادئ رعاية وتنمية الطفولة المبكرة: نراجع الفصل الأول من الجزء الأول.

مبادئ النهج الشمولي التكاملي لتنمية وتربية الطفولة المبكرة

الطفل والطفولة

١. الطفولة مرحلة عمرية قائمة ومتكاملة في حد ذاتها، ومن حق الطفل وحاجته أن يحياها بكاملها.
٢. الطفل كيان واحد موحد، مهم بكافة جوانبه، حيث يتأثر كل جانب بالجوانب الأخرى ويؤثر فيها.
٣. يحدث النمو في "خطوات متسلسلة" يمكن التنبؤ بها، تتخللها فترات تكون فيها جاهزية الطفل للتعلم في أوجها.

الطفل والبيئة

٤. تفاعل الطفل مع الأشخاص (كباراً وصغاراً) يحفز عملية التعلم عند الطفل وينشطها ويشجعها ويدعمها.
٥. تربية الطفل هي تفاعل ما بين الطفل وبين بيئته، بما في ذلك، وبشكل خاص، الناس الآخرين والمعرفة.
٦. تنمية هوية الطفل الثقافية، ولغته الأم، وقيمه الخاصة (المحلية) مهمة لنموه السوي والمتكامل.

الطفل والبرامج

٧. هناك "حياة داخلية" للطفل تظهر وتزدهر في الظروف المناسبة.
٨. الاعتراف بأهمية "الدافعية الداخلية" للطفل التي تقوده إلى المبادرة للقيام بأنشطة يوجهها بنفسه، وتشجيعها، أمر مهم في تحقيق مختلف جوانب شخصيته.
٩. من المهم تمييز الفروق الفردية بين الأطفال والاحتراف بها.
١٠. تنشئة الطفل على "الضبط الذاتي" لضمان وتأمين حريته الشخصية والتصرف بمسؤولية في السياق الاجتماعي والثقافي.
١١. يحتاج الطفل الذي يعيش في ظروف صعبة إلى دعم نفسي ومجتمعي كافٍ من أجل تطوير المهارات والقدرات الكامنة لديه التي تساعد على البقاء والتغلب على الصعوبات والصدمات.
١٢. تربية الطفل تنطلق مما يقدر الطفل على القيام به وليس مما لا يقدر على القيام به.
١٣. نظرة الطفل شمولية وهولاً يميز بين فروع المعرفة المختلفة بل يتعلم بشكل متكامل.
١٤. تقدير واحترام دور الوالدين و/أو عند الحاجة، دور أعضاء الأسرة الموسعة أو الجماعة الراعية أو الكافلة في منظور العرف المحلي.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

أين يقف الناس من المبادئ؟

المشاركون إلى فئات مختلفة من الكبار المعنيين بأمر الأطفال، مثل: الأهل، والعاملين مع الأطفال، على اختلاف درجات تأهيلهم المهني.

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي تشكلت في النشاط الثاني)

نستعين بموزع المهام للعمل الميداني، من أجل:
* أن نشير مناقشة حول الطرق التي يمكن أن يستخدمها المشاركون في عملهم الميداني، من أجل أن يستكشفوا مواقف الناس من المبدأ الذي اختاروه.
* قد يُجمع المشاركون على اختيار مجال واحد، أو قد يختارون مجالات مختلفة، تبعاً لميولهم الشخصية، أو مشاربهم المهنية.

ملاحظة: من المهم أن يقرّر كل مشارك المجال الذي سيركّز عليه في عمله الميداني.

هل سيركّز على:

* المجال الشخصي؟

* المجال المهني؟

* المجتمع المحلي/الناس؟

* برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

* غير ذلك؟



هل نرى كل الأطفال حقاً؟

هل نرى الأطفال حقاً؟ كل الأطفال؟

هل ندرك أنهم ليسوا كلهم متشابهين؟

- إن الرضيع مختلف عن الطفل الدارج (فكل فئة عمرية مواصفاتها المتميزة، ولكل فرد داخل الفئة الواحدة وجوده المتميز).
- تختلف البنات عن الصبيان (وتختلف كل بنت عن الأخرى، وكل صبي عن الآخر)



ليس مردّ الاختلاف هو الجنس فحسب، وإنما أيضاً وجود قضايا ذات صلة بالتنوع الاجتماعي (الجنس)، أي ترتبط بالمواقف ووجهات النظر السائدة في المجتمع تجاه البنات والصبيان.

من المهمّ الالتفات إلى أنّ الأطفال ذوي الحاجات الخاصة يمكنهم أن يكونوا موهوبين في مجالات مختلفة، كأن يكون الطفل المعاق حركياً موهوباً في الموسيقى أو الرسم... إلخ.

هل ندرك أنّ هناك ظروفاً تؤدي بنا في كثير من الأحيان إلى "تصنيف" الطفل في فئة معينة:

بناء على مقدرته، و/أو عدم مقدرته؟ على سبيل المثال:

◀ هنالك أطفال موهوبون (في الموسيقى، أو الرياضة، أو الكتابة، أو القدرة على التفكير، أو التواصل الاجتماعي... إلخ)، وهنالك أطفال محدودو القدرات، وهنالك أطفال عاديون (بمعنى أنهم ينتمون إلى الفئة التي تشكل أكثر من 70 بالمئة من عدد الأطفال في جيلهم).

◀ هنالك الأطفال المختلفون في قدراتهم (والذين يشار إليهم عادةً بالتعبير "غير قادرين" أو "معاقين"). يشير هذا التعبير غالباً إلى الأطفال الذين يعانون من خلل في الوظائف الحسية، والحركية، والتفكيرية، والذهنية والاجتماعية).

◀ هنالك أطفال ذوو حاجات خاصة، غير التي ذكرناها أعلاه. مثلاً:

- الأطفال الذين يعانون من أمراض مزمنة.
- الأطفال الذين يعانون من اضطرابات عاطفية.
- الأطفال الذين لديهم قصور حسي أو جسدي، بدرجة بسيطة أو متوسطة.
- الأطفال الذين يواجهون تحديات في أدائهم الذهني (ويشار إليهم عادةً بالمتخلفين عقلياً).
- الأطفال الذين يعانون من اضطرابات سلوكية.

الظروف الاجتماعية-الاقتصادية المحيطة بالطفل؟ على سبيل المثال:

- مستوى دخل الأهل
- التّحصيل العلمي للأهل
- نوع المهن التي يحترفها الأهل
- المكانة الاجتماعية للأهل

بناء على الظروف المعيشية للطفل؟ مثال:

- العيش في فقر مدقع
- العيش في منطقة نائية يصعب الوصول إليها
- العيش في منازل لا تصلح للسكن

بناء على الوضع الاجتماعي للطفل؟ مثال:

- الطفل اللاجئ
- الطفل اليتيم
- الطفل "غير الشرعي"

بناء على الظروف الصعبة؟ مثل:

- طفل الشارع، الطفل المحروم عاطفياً، الطفل المعرض للتكيل إلخ
- التنوع الثقافي، أو الديني للطفل (إذا كان ينتمي إلى أقلية، أو إلى مجموعة إثنية، أو قومية)
- الطفل المنتمي لأهل منبوذين اجتماعياً (مثل المحكومين بالسجن، أو المدمنين على المخدرات، وعلى لعب القمار والمراهنات)

ملاحظة: إن العجز ماله ذهنية أو نفسية يمكن أن تتج عن الإعاقة، وبغذيرها أحياناً تعامل الناس مع الشخص ذي الإعاقة. أما إذا تعاملنا مع الإعاقة كخلك وظليني، فيمكن عندها للإنسان أن يعوض عنها باتباع نمط حياة مختلفة عن النمط الذي يعيشه معظم الناس. نسوت هذه الملاحظة لنقول إنّه من الممكن أحياناً أن تُسعر الطفلُ بالعجز حتى لو كان 'عادياً' جداً.

أين يقف الناس في مجتمعنا من المبادئ؟

نورد فيما يلي بعض الاقتراحات للتعامل مع الإمكانيات المختلفة في عملنا الميداني:

في المجال الشخصي

- ✦ مشاعري الخاصة تجاه هذا المبدأ:
- ✦ من هم الأطفال الذين ألتقي بهم في حياتي؟ وهل أرى حقاً "كلّ الأطفال"؟ ماذا أنوي أن أفعل حتى ألتقي "بكلّ الأطفال" في مجتمعي المحلي، أو في المجتمع عامّة؟
- ✦ في حياتي الشخصية (مواقفي وميولي): ما هي القضايا التي أراها مرتبطة "بكلّ الأطفال"؟ (أفكر بأطفالي، وبإخوتي، وبأقاربي، وبجيراني من الأطفال، وبسائر الأطفال الذين ألتقي بهم يومياً)
- ✦ في البيت، أو في محيط العائلة:
- ✦ من هم الأطفال في عائلتي؟
- ✦ أين يقف أفراد عائلتي من هذا المبدأ؟ ما هي مواقفهم؟ وما هي ميولهم؟ وما هي القضايا التي يرونها مرتبطة "بكلّ الأطفال"؟

في المجتمع المحلي

- ✦ من هم الأطفال الذين يعيشون في مجتمعنا المحلي أو في المجتمع عامّة؟
- ✦ هل هنالك متّسع "لكلّ الأطفال" في مجتمعنا المحلي، أو في المجتمع عامّة؟ ما هي الدلائل على ذلك؟ (مثلاً: وجود معايير مائلة لتسهيل دخول المباني، تنظيم أنشطة تتوجّه إلى كلّ الأطفال في المجتمع، توفّر الحضانات... إلخ)
- ✦ أين يقف الناس من هذا المبدأ؟ ما هي مواقفهم؟ وما هي ميولهم؟ ما هي القضايا التي يرونها مرتبطة "بكلّ الأطفال"؟
- ✦ أين يقف أهل الأطفال ذوي الحاجات الخاصة؟

غير ذلك

- ✦ أيّ المؤشرات يمكن اشتقاقها من المبدأ، والتي توضح المواقف السائدة في كلّ من المجالات التالية، بالنظر إلى "كلّ الأطفال"؟
- ✦ الإعلام.
- ✦ أدب الأطفال.
- ✦ جهاز التعليم.
- ✦ الموارد الثقافية والترفيهية العامة.
- ✦ النظام القانوني، والنظام القضائي.
- ✦ الخدمات العامّة: المواصلات، والتجهيزات الصحيّة.
- ✦ الخدمات الصحيّة: المستشفيات، والعيادات، ومراكز رعاية الأم والطفل... إلخ.

في المجال المهني

- ✦ من هم الأطفال الموجودون في مكان عملي؟ أيّ الأطفال غائبون في عملنا؟ ولماذا؟
- ✦ أين يقف زملائي من هذا المبدأ، بالنظر إلى "كلّ الأطفال"؟
- ✦ ما هي مواقفهم؟ ما هي ميولهم؟
- ✦ ما هي القضايا التي يرونها مرتبطة "بكلّ الأطفال"؟
- ✦ ما هي أولوياتهم في تطبيق المبدأ الذي اخترناه، بالنظر إلى "كلّ الأطفال"؟

في البرامج


- ✦ من هم الأطفال المشاركون في برنامجنا؟ ومن هم الأطفال الغائبون عن البرنامج؟ ولماذا هم غائبون؟
- ✦ هل هناك متّسع في برنامجنا "لكلّ الأطفال"؟ ما هي الدلائل على ذلك؟
- ✦ كيف يلزمنا أن نعدّل برنامجنا، كي يتّجه أكثر نحو الدمج؟

ملاحظة: هناك قائمة مفيدة في الجزء الأول، الملحق، مع أمثلة على المؤشرات المستعملة من مبادئ رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

وا قعنا المعلي، والجودة المتامة "لكل الأطفال"

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي تشكلت في العمل الميداني)  تقوم كل مجموعة بإعداد معرض لمردود عملها الميداني، مستخدمةً المبدأ الذي اختارته كعنوان أو كموضوع للعرض.


نشاط فردي


يتجول كل مشارك بين المعارض كلها، ويدون ملاحظاته حول المبادئ التي اختارتها المجموعات.

ملاحظة: لن يغطي عمل المجموعات جميع المبادئ، لكن من المستحسن أن نغطي جميع المبادئ في بالنا، ونحن نتجول بين المعارض.

النشاط الثاني:

"من وجهة نظر المبدأ"

في مجموعات صغيرة (وهي ثلاث مجموعات، تختص كل واحدة منها بمبدأ من المبادئ الثلاثة) 

 نشجع المشاركين على التفكير بعروض إبداعية، فمن الصعب أن نصغي مطولاً إلى سبعة عروض شفوية. يمكننا أن نوصل الرسائل بطريقة أفضل إذا استخدمنا طرقاً جذابة في العرض، مثل الرسومات، وملصقات الحائط، والعروض التمثيلية، وما شابه.

نتشارك ملاحظتنا جميعاً حول العروض.

نتفق على المؤشرات التي يمكن اشتقاقها من مبدأ معين، بالنظر إلى "كل الأطفال". نعدّ ملخصاً باستنتاجات المجموعة من العروض المختلفة.

في الجلسة المشتركة

تعرض كل مجموعة استنتاجاتها. نشير مناقشة عامة حول عروض المجموعات.

موزّع: ماذا بعد؟

(هذا الموزّع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاطٌ فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب ؟

- على المدى المتوسط؟

- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعاتٍ ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييراتٍ إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاطٌ فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدّة مرّاتٍ في الأشهر المقبلة.

القسم الأول: الطفل والطفولة في العرف الثقافي
الوحدة الأولى: الطفل من منظور الكبار

الموضوع:

الصفات المميّزة للأطفال التي يثمنها مجتمعنا

الغاية:

أن نتفحص طرقاً مختلفة لتنشئة الأطفال في مجتمعنا.

الهدف:

إتاحة الفرصة أمام الكبار الذين يعايشون الأطفال، ويعملون معهم، من أجل أن:
يُبرزوا بوضوح الفرضيات المقبولة بين الناس عموماً، والتي تتعلّق بالممارسات "الجيدة"، والممارسات "المقبولة" في تنشئة الأطفال، سواء في البيت، أو في المؤسسات، أو في المجتمع.
ينظروا بعين ناقدة إلى أثر هذه الممارسات على الأطفال الصغار.

مفاهيم ومساءك

- المؤشرات التي تدلّ على الصفات المرغوب بها للأطفال الصغار في مجتمع معين:
- يُجمع الناس على أن سلوكاً ما، يقوم به طفل في عمر معين هو مقبول، أو غير مقبول.
- يحسّ الأطفال بأن سلوكاً ما، هو مقبول، أو غير مقبول عند الآخرين.
- تعجّ قصص الأطفال، والحكايات، والبرامج التلفزيونية الشائعة بأمثلة عن السلوكيات والصفات الخلقية "الجيدة" و"السيئة".
- يميل الكبار عادةً إلى "انتقاء" ما يقولونه أو يفعلونه أمام الأطفال.
- في المقولات الشائعة، والأمثال الشعبية، هناك العديد من الدلائل على الصفات والسلوكيات المرغوب بها، وغير المرغوب بها.
- يتوارث الناس عبر الأجيال طرقاً شائعة في رعاية الأطفال، ونوعاً من "الحكمة الشعبية" في هذا المجال.
- يكون الأهل فكرتهم عن "التنشئة الجيدة" لطفلهم فيما هو ينمو ويكبر.
- إنّ من يراقب الأطفال أثناء لعبهم التمثيلي، وهم يقلّدون أدوار الأم، والأب، والمعلّم، والمعلّمة، يتعلّم الكثير عن مفاهيم الناس المتعلقة بالتنشئة الجيدة.

ما هي مقومات التنشئة "الجيدة" بمنظور العرف الثقافي السائد في مجتمعنا؟
إذا رغبتنا في معرفة المزيد عن مقومات «التنشئة الجيدة» في مجتمع ما، يمكننا أن



الرعاية الوالدية:
Parenting care

نلاحظ ما يلي:

- ما هي أنماط الرعاية الوالدية⁽³⁾ الشائعة في هذا المجتمع؟
- كيف ينقل الأهل القيم الاجتماعية السائدة إلى أطفالهم، سواء بشكل واعٍ، وغير واعٍ؟
- من المفيد أن نتحدث مع الأهل والمربين، ومع غيرهم ممن يتولون رعاية الأطفال في مواضيع مثل:
 - كيف يرون دورهم في تهيئة الطفل للدخول للمجتمع؟
 - من بنظرهم يشاركونهم في تولي هذه المسؤولية؟
 - ما هي توقعاتهم من أطفالهم؟
- هل هناك اختلاف في النظر إلى "التنشئة الجيدة" للصبي واللبنت؟ ما هي الأفكار النمطية⁽³⁾ السائدة في مجتمعنا، والمتعلقة بالنوع الاجتماعي (الجنس)؟ وكيف يجري تثبيتها في أذهان الناس، جيلاً بعد جيل؟



كيف يتأثر الأطفال بنظرة المجتمع إلى "التنشئة الجيدة"؟

- ليس الأطفال بمتلقين سلبيين. فهم يتمتعون بمقدرة فطرية تعينهم على "غريبة" تصرفاتهم، وعلى تكييفها لتلائم حاجاتهم من جهة، ولتكسبهم قبول الكبار المهمين في حياتهم وتقديرهم، من جهة أخرى.
- ينشغل الأطفال باستمرار في تطوير واختبار فرضيات ترتبط بالتوصل إلى "أفضل" نتائج ممكنة، أي إلى ما يسعدهم ويسعد الكبار المهمين في حياتهم. إن الأطفال معرضون بسهولة إلى الابتزاز العاطفي، وغالباً ما يتلقون "رسائل مزدوجة" من الكبار حولهم.
- إن الطريقة التي يتجاوب بها الأشخاص المهمون في حياة الطفل معه، تؤثر إلى حد كبير على: نظرة الطفل لنفسه، وحسه بمن يكون ونظرته إلى الأمور المهمة له، وعلاقته بذاته وبالآخرين.

(الجلسة أ)



بيت وبيت: تُعرف هذه اللعبة في الثقافات العربية بأسماء أخرى، مثل: "بيت-بيوت"، أو "عريس وعروسة" وغيرها من الأسماء.

نشجّع المشاركين على تممّص أدوار أطفال من فئات عمريّة مختلفة، ومن الجنسين، ومن "كلّ الأطفال".

نشاط إحماء

"بيت وبيت" (لعبة تمثيلي)

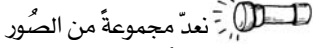
في مجموعات صغيرة (من ثلاثة إلى خمسة مشاركين)

نعود إلى طفولتنا، ونستذكر كيف كنّا نلعب لعبة يلاً نعمل مثل الكبار. نتشارك مع المجموعة بعض هذه الذكريات. نتظاهر بأننا أطفال، ونلعب "بيت وبيت" (٩)، أو أية لعبة تخيليّة أخرى.

النشاط الأول:

أنت أتمو، ليس بالأمر السهل!

في مجموعات ثنائية



نعزّ مجموعة من الصور الفوتوغرافيّة لأطفال من فئات عمريّة مختلفة، وهم منهمكون في لعب تخيلي.

نحرص على أن تعرض الصور طيفاً واسعاً من الأطفال، مثل الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة، أو الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة.

كذلك تأتي بصور تجمع بين أطفال من فئات مختلفة، مثل الصبيان والبنات... إلخ.

نختار صورة واحدة من بين الصور المعروضة.

نتبادل التعليقات حول الصورة، ثمّ نقوم بما يلي:

- ندوّن عبارة واحدة تصف ما نعتقد أنّ الأطفال يقومون بتمثيله.
- نحاول أن نخمّن ما يفترضه هؤلاء الأطفال عن أنفسهم، أو عن الكبار الذين يجري تقليدهم في اللعب التمثيلي. ندوّن أربع أو خمس افتراضات كهذه.

في مجموعات صغيرة (تشكّل من مجموعتين ثنائيّتين، أو من ثلاث مجموعات ثنائيّة)

نقارن بين الفرضيات التي دوّنتها المجموعات الثنائيّة.

نناقش هذه الفرضيات من منظور الأطفال. نشير إلى الرسائل الرئيسيّة التي يبدو أنّ الأطفال يستنتجونها بخصوص ما يثمنه مجتمعهم.

نختار رسالة واحدة، أو رسالتين، يمكنها أن:

- تعكس مقوّمات "التنشئة الجيدة" من منظور العرف الثقافي السائد في المجتمع الذي ينتمي إليها أفراد المجموعة.

- أو تتناقض مع آراء المجموعة في مقوّمات "التنشئة الجيدة".

ندوّن هذه الرسائل على قصاصات طوليّة ملوّنة من الورق المقوّى (الكرتون) الخفيف.

النشاط الثاني:

كيف توصل الأطفال إلى تصوراتهم؟

في الجلسة المشتركة



- تعرض كل مجموعة من المجموعات، العبارات (الرسائل) التي اختارتها في النشاط الأول.
- بعد أن تتم المجموعات عروضها، نثير نقاشاً يسعى إلى تصنيف العبارات في ثلاث قوائم:
- (١) قائمة بالعبارات التي نتفق على أنها تعكس ما نسميه "بالتنشئة الجيدة" للأطفال.
- (٢) قائمة بالعبارات التي نتفق على أنها لا تعكس "التنشئة الجيدة" للأطفال.
- (٣) قائمة بالعبارات التي نختلف فيما بيننا حول مدى تعبيرها عن "التنشئة الجيدة" للأطفال.

نهى المكان لعرض المجموعات الثلاث من العبارات. يمكننا الاستعانة ببعض الاقتراحات الواردة في الفصل الثاني من الجزء الأول.

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات من النشاط الأول)



- نختار عبارة واحدة من كل قائمة من القوائم المذكورة أعلاه.
- نتباحث في السؤال التالي: ما الذي يفعله الكبار أو لا يفعلونه، وما الذي يقولونه أو لا يقولونه، فيوصلون الطفل إلى الحالة الموصوفة في العبارة التي اخترناها؟
- نعدّ قائمةً بعوامل أخرى تدفع الطفل/الطفلة إلى الوصول إلى استنتاج يشابه مضمون العبارة (عوامل مثل: الإعلام، أدب الأطفال، بعض الممارسات الشعبية... إلخ).
- ولا ننسى أن نرفق كل بند من بنود القائمة بمثل واقعي وملمس، يوضح أثر هذا العامل على بناء تصوّر الأطفال بالنسبة لمقومات "التنشئة الجيدة".

لغة نظر:

كثيراً ما لا يدرك الكبار إدراكاً واعياً الطرق التي يؤثرون فيها على استنتاجات الأطفال، حول الأمور التي يثمنها مجتمعهم.

النشاط الثالث:

«الطفل المثالي» في نظر الكبار؟

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي عملت في النشاط الثاني)



- نراجع القائمة التي أعددناها في النشاط الثاني، من أجل أن:
- نجري مناقشة حول مميزات «الطفل المثالي» في نظر المجتمع المحلي.
- نبتكر وسيلة عرض (قد تكون رسمة، أو رسماً كاريكاتورياً، أو مقولةً شائعة، أو قصيدة... أو خليطاً من هذه الاقتراحات) نوصل من خلالها استنتاجات المجموعة.
- نعرض «عملنا الإبداعي» أمام باقي المجموعات.

كلما ازداد فهم الكبار لطبيعة الطفل المثالي، أبدوا ميلاً نحو التسامح معه، والدعم له، والتّظر إليه بواقعية.



في الجلسة المشتركة



نشير مناقشةً حول عروض المجموعات،
بالتركيز على الأسئلة التالية:
هل نحترم "طبيعة" الطفل احتراماً كافياً
حين نصوغ تصورنا "للطفل المثالي"؟
هل تتسجم رؤيتنا "للطفل المثالي" مع
المبدأ التالي:

الطفولة مرحلة عُمرية قائمة
ومتكاملة في حدّ ذاتها، ومن حق
الطفل وحاجته أن يحيها
بأكملها؟

النشاط الرابع:

«أمي قالت إنّه ما كان عليّ أبداً أن...»

😊 نشاط فردي

(استقينا هذا النشاط من كتاب
"العمل مع الأطفال"^(٦) النشاط
٦-١) وعدّناه ليلائم غرضنا.
انظر المراجع.

نعود في مخيلتنا إلى الطفولة، ونحاول أن نستذكر عبارتين (أو ثلاث)، كنّا نسمعها
من أمّنا، أو أبينا، أو معلّمنا/ معلّمتنا، أو جارنا/ جارّتنا، أو جدّتنا، وما زالت
أصداؤها ترنّ في أسماعنا.
أيّ قيم حاولوا نقلها إلينا؟ وهل تقبّلنا كأطفال هذه العبارات، وعملنا بموجبها، أم
أنّنا قاومناها، وتمردنا عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية

نفكّر في طفولتنا، ونشارك الآخرين في أفكارنا. كيف نشعر اليوم حيال هذه
الخبرات؟ وهل حدث وأن ضبطنّا أنفسنا، ونحن نتصرّف تماماً كما كانت أمّنا
تتصرّف؟
كم من الأمور التي تعلّمناها بهذه الطريقة، نقوم اليوم بنقلها إلى الآخرين من حولنا؟

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

«أين نقف نحن؟ إعداد مسَّحٍ (١) ميداني»

في الجلسة المشتركة



- نتبادل الأفكار بشأن المجموعات المحورية^(٢) (أو مجموعات التركيز) التي سنركِّز عليها عملنا في المسح الميداني.
- نتوزع في مجموعات صغيرة، بناءً على نوع المجموعات المحورية التي اخترناها.

استقمينا هذا النشاط من كتاب «العمل مع الأطفال» (النشاط ٦-د)، وعدلناه ليلائم غرضنا). انظر المراجع

في مجموعات صغيرة



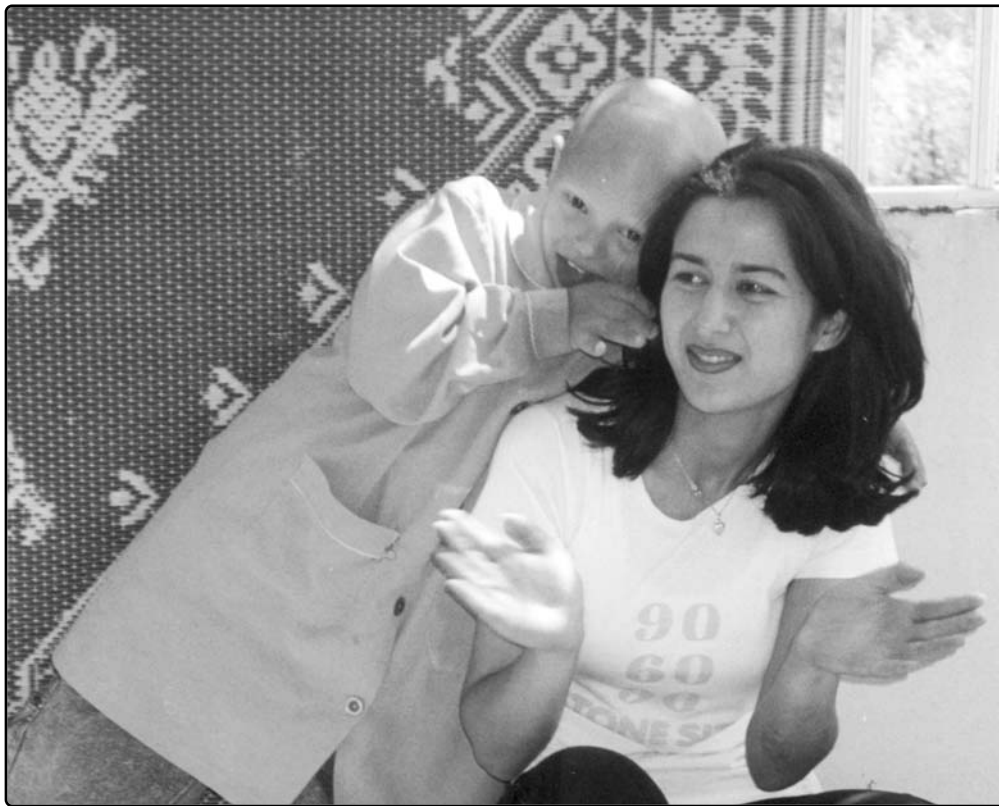
- إن الموزع «أين نقف نحن»، الوارد في الصفحة التالية، هو مثالٌ على كيفية صياغة عبارات خاصة بنا، يمكن أن نستخدمها في عملنا الميداني.
- نصوغ العبارات الخاصة بالمسَّح، ونتأكد من أنها تناسب المجموعة المحورية التي اخترناها.
- نفكر في طريقة لتقديم نتائج المسح في الجلسة (ب).

ملاحظة: قد يساعدنا أن ننظر في المثال الوارد في موزع المهام للعمل الميداني. يقترح هذا المثال على كلِّ مشارك ومشاركة طريقةً لتجميع مردود المجموعة المحورية، مما يسهِّب عرض نتائج المسح لكك مجموعة في الجلسة المشتركة.

مسَّح: Survey

المجموعة المحورية (٩)

مجموعة التركيز (Focus Group): وهي المجموعة التي يتركز فيها عمل المشاركين الميداني.



ما الذي نتعلمه اليوم وما الذي ننقله الى أطفالنا؟

«أين نقتف نحن؟»

نورد فيما يلي بعض النماذج لعبارات يمكن أن نستخدمها في إعداد المسح، وهو النشاط الذي اقترحناه للعمل الميداني:

١. يضع الكبار القوانين، وعلى الأطفال أن ينصاعوا لها.
٢. حين يأتي دورنا لنصبح آباء وأمّهات، نجد أننا نعامل أطفالنا ذات المعاملة التي عاملنا بها أهلنا.
٣. إن الصّبي والبنت مختلفان عن بعضهما منذ الولادة، لذا يجب التعامل معهما على نحوٍ مختلف.
٤. يجب رعاية الأطفال في البيت خلال السنوات الثلاث الأولى من حياتهم.
٥. يجب عدم السماح للأطفال باللعب بالبنادق، أو بألعاب الحرب الأخرى.
٦. تتعرّض النساء والفتيات في مجتمعا إلى معاملة غير عادلة.
٧. للتلفزيون أثرٌ عظيم الضّرر على نمو الأطفال الصغار.
٨. نحن نعيش في مجتمعٍ يتمييز بانعدام العدالة وانعدام المساواة.

(استقينا هذا النشاط من كتاب "العمل مع الأطفال" (الموزع ٦-د)، وعدّناه ليلائم غرضنا)

فيما يلي بعض الاقتراحات لتنفيذ العمل الميداني، يمكننا الاستعانة بها عند التخطيط لعملنا:

- ✎ نستخدم العبارات التي أعدناها سابقاً، من أجل التخطيط لنشاط المسح مع المجموعة المحورية.
- ✎ نطلب من كلّ فردٍ من أفراد المجموعة قراءة العبارات، وترتيبها في سلّمٍ من عشر درجاتٍ، بحيث تشير الدرجة (١) إلى المعارضة الشديدة، والدرجة (١٠) إلى الموافقة الشديدة.
- ✎ نقرأ كلّ عبارةٍ على حدة، ونطلب من أفراد المجموعة أن يصطّفوا في الغرفة، وفق الترتيب الذي اختاروه للعبارة. هكذا، سيكون بوسعنا أن نرى الطيف المتنوّع في آراء المجموعة.
- ✎ نتمهّل بعض الوقت عند كلّ صفٍّ (طابور)، ونسأل الأشخاص عن أسباب اختيارهم هذا الموقع أو ذاك (هذه فرصةٌ لأن ينظر كلّ شخصٍ في الأسباب الكامنة وراء معتقداته وقيمه).

ماذا نُحضر معنا إلى الجلسة (ب)؟

- ✎ نُحضر أولاً نتائج المسح، وقد نظّمناها بالشكل الذي تمّ الاتفاق عليه في الجلسة (أ). إن الجدول التالي هو نموذجٌ مقترحٌ لطريقة تلخيص نتائج كلّ مجموعة.



المجموعة المحورية الأولى: الإعلام والصحافة (الجرائد والمجلات والراديو والتلفزيون):

المشاركون/المشاركات	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	الترتيب العبارات
عملت هالة مع المجموعة المحورية ١-أ، والتي ضمت سبعة من المذيعين والمذيعات لبرامج حوارية في الراديو والتلفزيون تتناول القضايا العائلية.	١				٤			٢			يضع الكبار القوانين، وعلى الصغار أن ينصاعوا لها.
				٤					٢		حين يأتي دورنا لنصبح آباء وأمّهات، نجد أننا نعامل أطفالنا ذات المعاملة التي عاملنا بها أهلنا.
	٥					٢					إنّ الصبي والبنت مختلفان منذ الولادة، لذا يجب التعامل معهما على نحوٍ مختلف.
عملت وصال مع المجموعة المحورية ١-ب، والتي ضمت خمسة من مراسلي ومراسلات التلفزيون، الذين يعدّون برامج وثائقية حول قضايا تخص الأطفال.			٢		٣						يضع الكبار القوانين، وعلى الصغار أن ينصاعوا لها.
		٤		١							حين يأتي دورنا لنصبح آباء وأمّهات، نجد أننا نعامل أطفالنا ذات المعاملة التي عاملنا بها أهلنا.
							٣	٢			إنّ الصبي والبنت مختلفان منذ الولادة، لذا يجب التعامل معهما على نحوٍ مختلف.
عمل سامر مع المجموعة المحورية ١-ج التي ضمت ١٢ من الصحفيين الذين يحرّرون في الجرائد زوايا خاصة بالقضايا الاجتماعية.	٣				٢			٣		٤	يضع الكبار القوانين، وعلى الصغار أن ينصاعوا لها.
			٢		٣				٥		حين يأتي دورنا لنصبح آباء وأمّهات، نجد أننا نعامل أطفالنا ذات المعاملة التي عاملنا بها أهلنا.
		١	٢	١	١	٢	٢			٣	إنّ الصبي والبنت مختلفان منذ الولادة، لذا يجب التعامل معهما على نحوٍ مختلف.

استعداداً للجلسة ب نجمع صوراً حديثة أو قديمة تُظهر أطفالاً صغاراً يعيشون في مجتمعنا، أو في مجتمعاتٍ أخرى. يمكننا أن نقصّ الصور من الجرائد والمجلات، أو أن نستعيرها من ألبوم الصور العائلية.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

تعلّمنا أنت...

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي عملت في إعداد النشاط الميداني)

(استقينا هذا النشاط من كتاب
"العمل مع الأطفال" (النشاط ٦-ج)،
وعدّناه ليلائم غرضنا). انظر
المراجع

- نعدّ ملخصاً لحصيلة المردود من العمل الميداني مع المجموعات المحوريّة.
- نشير إلى الاتجاهات العامّة والبارزة في ردود فعل أفراد هذه المجموعات.
- نتداول في السؤال التالي: ما هي مقومات "التنشئة الصالحة" من وجهة نظر المجموعة المحوريّة؟ ندون استنتاجنا (كمجموعة) ليسهل مشاركته مع الآخرين.

في الجلسة المشتركة

- نقارن بين النتائج التي حصلنا عليها من المجموعات المحوريّة المختلفة.
- نشير مناقشةً حول أبعاد هذه النتائج على الطفولة في ثقافتنا المحليّة.

النشاط الثاني:

هل يجري تغييرٌ في معتقداتنا؟

في مجموعات صغيرة

(مجموعات تتشكّل كل منها على نحوٍ اعتباطي، من ثلاثة أو أربعة مشاركين)

نعدّ معرضاً لجميع
الصُور التي جمعها المشاركون
أثناء نشاطهم الميداني.

- نختار بعض الصُور من المعرض.
- نفكّر ملياً بما تُخبرنا هذه الصُور عن معنى أن يكون الإنسان طفلاً.
- ماذا يجب على الأطفال أن يفعلوا، وما الصورة التي يجب أن يكونوا عليها في نظر مجتمعنا المحليّ وفي نظر المجتمعات الأخرى؟
- هل يتفق جميع أفراد المجموعة على ذلك؟

إنّ ما يميّز كلّ مجتمع يمرّ في طُور
الانتقال والتحول، هو أنّ القيم
والمعتقدات السائدة فيه تكون
عُرصةً للتغيير. فالتغيرات التي
تحصل في النظامين، الاقتصادي
والسياسي، تولّد متطلبات جديدة؛
وهذه بدورها تؤثر على نمط الحياة
في المجتمع، وداخل العائلة، وبالتالي
تؤثر على حياة الأفراد.

نشاط فردي

نأخذ بضع دقائق لننظر في كومة الصُور لدى كلّ مجموعة صغيرة.

في الجلسة المشتركة

نفكّر ملياً في التغيير الذي يحصل اليوم في آراء المشاركين والمشاركات، قياساً بآراء
والديهم وأجدادهم.

النشاط الثالث:

لو كنت طفلاً أو طفلة اليوم!

نشاط فردي 😊

لمدة خمس دقائق، نُغلق أعيننا ونسترخي، ونتخيّل أننا أطفالٌ نعيش في عالم اليوم. ندوّن ملحوظتين أو ثلاثاً، تلخّص تأمّلاتنا في الحياة لو كنّا أطفالاً نعيش في عالم اليوم.

ليس من السهل أن يحزّر الكبار أنفسهم من مُدركات ومفاهيم قائمة في أذهانهم، وأن يروا العالم كما يراه الأطفال.

في الجلسة المشتركة

- ✦ نثير مناقشةً حول السؤال: ماذا كنّا سنشعر لو أنّنا أطفالٌ نعيش في عالم اليوم؟
- ✦ هذه بعض النماذج لتساؤلات يمكن أن نطرحها:
- ✦ ماذا عليّ (أنا الطفل) أن أفعل حتى أكون سعيداً؟
- ✦ وهل الذي يسعدني، يسعد أهلي، ومعلّمي، وجيراني... أيضاً؟
- ✦ ما المعاملة التي تبدو لي (أنا الطفل) "عادلة" من جانب الكبار؟
- ✦ وما المعاملة التي تبدو لي "غير عادلة"؟

نشارك، إن أردنا، الآخرين في تأمّلاتنا.

نعدّ عرضاً جماعياً ومبتكراً، يحمل عنوان: "لو كنت طفلاً/طفلةً اليوم..."

نشجّع المشاركين على التعامل مع هذا النشاط بجديّة، ونوفّر لهم مساحات وأجواء مريحة تعينهم على الاسترخاء والتركيز الذهني.

لعلّه من المناسب أن نستهل هذا النشاط بتمرين في الاسترخاء الذهني، أو بنشاط إجماعي، ندعو فيه المشاركين إلى زيارة طفولتهم.



لو كنت اليوم طفلاً!!



موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاطٌ فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✎ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✎ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✎ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✎ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✎ ما هي العوائق المحتملة؟

✎ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعاتٍ ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاطٌ فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الأول: الطفل والطفولة في العرف الثقافي
الوحدة الثانية: ماذا يحتاج أن يعرفه الأطفال- في نظر الكبار؟

الموضوع: الأطفال كمتعلمين

الغاية:

التعرف على خبرات تعليمية قيمة يمر بها الطفل/ الطفلة في البيت، وفي المجتمع المحلي، ويغنيها التفاعل مع البالغ.

المبدأ:

تنظر إلى تربية الطفل على أنها تفاعل ما بين الطفل والبيئة، وهو يتضمن، على وجه الخصوص، التفاعل مع الآخرين، ومع المعرفة ذاتها.

الهدف:

إن التعلم النشط هو واحد من طرق التعلم الطبيعي أو التعلم بالفطرة، والتي ينتهجها الأطفال والكبار على السواء في حياتهم اليومية. يسعى هذا الموضوع إلى أن يستكشف المشاركون كيف يتعلم الكبار والأطفال عن الحياة من حولهم: كيف يتعلمون عن أنفسهم؟ وكيف يكتسبون المعرفة اللازمة، والسلوك الملائم في الأوضاع المختلفة؟

مفاهيم ومساائل

نحن نعتبر الحياة بواسطة:



* لقد تعلّمنا طرق الكلام، والمشي،
والجلوس، والأكل، والتحدث.
* وتعلّمنا كيف نتواصل مع الآخرين،
وكيف نخالطهم.
* وتعلّمنا كيف نميّز مشاعرنا، وكيف
نعيش هذه المشاعر.
* وتعلّمنا كيف نفكّر، وما الذي نفكّر به

* إننا حصيلة ما أحدثته الخبرات فينا.
* إن مواقفنا ومدركاتنا هي نتاج ما نتعلّمه
من خبراتنا نحن، ومن ملاحظة الحياة
من حولنا.
* هل نستطيع أن نسيطر على "مَن" نحن
الآن، وأن نحوّل أنفسنا إلى من نريد أن
نكون؟

كل ما نعرفه هو
تراكمٌ للمعرفة،
والأحاسيس،
والمشاعر التي تُولد
من اختبار الحياة

* إن ما نتعلّمه في الروضة أو في
المدرسة هو جزءٌ ضئيلٌ من
معرفتنا.
* لنحاول أن نفكّر بما تعلّمناه حقاً في
الروضة/المدرسة: كيف يمكن
للروضة/المدرسة أن تكون أوثق
صلةً بحاجاتنا المعرفية؟

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

لقد تعلمتُ "هذا" لومدي تماماً!

ندعو المشاركين إلى استذكار خبرات تعلموا منها في طفولتهم (يمكن أن تكون خبرات مفرحة أو أليمة).

قد يستعيد بعض المشاركين ذكريات أليمة، مما يستدعي دعمنا ودعم المجموعة.

في مجموعات ثنائية 😊😊

١. خبرات لم يشاركنا بها آخرون:

يتأمل المشاركون هذه الخبرات، ويناقشونها على ضوء النقاط التالية:

الوسائل وطرق العمل التي استخدمناها في هذه الخبرات.

الظروف التي أحاطت بالخبرات.

هل كانت الخبرة لمرة واحدة، أم كانت سلسلة من الخبرات المتشابهة؟

وهل تمت الخبرة بفعل محفز أم بمحض الصدفة؟

كيف شعرنا حينها؟

٢. نقارن بين الخبرات السابقة، وبين خبرات تعلمية يمر بها الأطفال، ويشاركهم فيها آخرون (كبار، أو إخوة أكبر سناً، أو فتيان من الحي..).

في الجلسة المشتركة 🌟

سويًا مع المشاركين، نلخص نتائج المناقشة، ونوضّح ما يلي:

طبيعة الأماكن التي يحدث فيها التعلم.

خصائص التعلم في السنوات الأولى من حياة الطفل، بمشاركة الكبار أو بدونهم.

أنماط التفاعل في العملية التعليمية بين الطفل، وبين من حوله من الكبار، أو الأطفال الأكبر سناً، أو الفتيان.

النشاط الثاني:

إعداد خريطة لبيئتنا التعليمية

في الجلسة المشتركة 🌟

نستخدم أسلوب العصف الذهني، لنعدّ قائمة بالعناصر التي تشكّل معاً البيئات التعليمية المحيطة بالأطفال (مثل البيئة الطبيعية، أو المادية، أو الاجتماعية.. إلخ) نستعين بالقائمة التي أفرزها النشاط الأول (في الجلسة المشتركة)، من أجل إغناء هذا النشاط.

في مجموعات صغيرة 😊😊

نوزع المشاركين إلى مجموعات بحسب خبراتهم مع الأطفال.

ندعو كل مجموعة إلى إعداد خارطة تصف البيئة التعليمية المحيطة بالأطفال الذين

يعمل ويعيش المشاركون معهم.

يتعلّق توزيع

المجموعات بطبيعة المشاركين والمشاركات. فإذا كانت المجموعة مكوّنة من مربيّات الروضة، أمكن توزيعهنّ بحسب الفئات العمرية للأطفال الذين يعملن معهم. وإذا كانت المجموعة مكوّنة من معلّمين ومعلّمات في المرحلة الابتدائية، أمكن توزيعهم بحسب المواد التي يدرّسونها.

في الجلسة المشتركة



- تعرض كل مجموعة خريبتها، ثم نفتح باب النقاش. يمكن أن يتناول النقاش النقاط التالية:
- ✍ مصادر المعلومات الملائمة للأطفال، والمتاحة لهم.
 - ✍ المهارات التي يمكن أن يكتسبها الأطفال.
 - ✍ كيف يتشرب الأطفال القيم الثقافية، والتقاليد الخاصة بمجتمعهم المحلي، والسلوكيات التي يتوقعها الكبار منهم، والمعرفة، والمفاهيم، والرسائل الصريحة التي يبثها المجتمع أو الأشخاص المحيطين بالطفل...إلخ.
 - (يمكن أن نستعين ببعض الأمثلة من النشاط السابق)
 - ✍ هل هنالك فوارق جديرة بالاهتمام بين مجتمع الريف، ومجتمع المدينة؟ وهل تبدو هذه الفوارق جليّة في مخيمات اللاجئين مثلاً، وفي أوساط المجموعات السكانية شبه المترحلة (مثل: البدو، والفجر، والعمالّ المترحّلين...إلخ)؟
 - نشير إلى هذه الاختلافات، ونطرح السؤال التالي: هل هذه الفوارق مهمّة؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فلماذا؟ وإذا كانت الإجابة بلا، فلماذا أيضاً؟

النشاط التالي:

الكبار والصفار يتعلّمون

في مجموعات صغيرة



- ✍ تختلف أنماط وأساليب التعلّم من طفل إلى آخر. لنعدّ إلى قائمة الخبرات التي أفرزها النشاطان السابقان، ونحدّد الأولويات التي يلزم إدراجها في برامج الطفولة المبكرة، والتي تعزّز التعلّم المستمر الحاصل لدى الأطفال الصغار في سنواتهم التكوينية الأولى.
- (من الأفضل ألا نطيل القائمة، بل نختار القضايا ذات الدرجة العالية من الأهمية بالنسبة لنا).
- ✍ نتشارك القائمة التي أعدناها مع المجموعات الأخرى.

نشاط فردي / في مجموعات ثنائية

- على كل مشارك ومشاركة إكمال الجمل الواردة في الموزّع الأول (والذي يحمل عنوان: الكبار يتعلّمون) ثم تشارك الإجابات مع زميل/زميلة.
- يتباحث كل اثنين من المشاركين في الأمور التالية:
- ✍ ما هي أوجه الشبه، وما هي أوجه الاختلاف في أنماط التعلّم عندنا، نحن الاثنين؟
- ✍ ماذا تخبر هذه الجمل عن بيوتنا، وعن أماكن عملنا؟
- ✍ ما هي أبعاد ذلك على الأطفال الذين نعيش أو نعمل معهم؟

فتحة نظر:

- من المهم في العمل مع الأطفال أن ندرك أن:
- * أنماط السلوك تتعلّق بالمرحلة العمرية.
- * هناك فروقات فردية بين الأطفال.
- * هناك فروقات في أنماط النمو بين طفل وآخر.
- * أنماط النمو تعكس إلى حدّ كبير آثار الطبيعة والتنشئة على الطفل

نرجو الاطلاع على موزّع «الكبار يتعلّمون»، (اقلب الصفحة).

الإعداد للعمل الميداني

(الجلسة أ)

سيقوم المشاركون بملاحظة مجموعة متنوعة من الأطفال، وبالبحث عن أدلة تشير إلى أن الأطفال يتعلمون في أوضاع مختلفة.



نشجّع المشاركين على اختيار بيئات مختلفة، إذا أمكن الأمر. فهم قد يعيشون أو قد يعملون في مجتمع صغير ينعم بالاستقرار، أو في مجتمع يعاني من ظروف معيشية صعبة. وقد يتسم المجتمع بتعدد الديانات أو الطوائف، أو بوجود عدد كبير من الأقليات ذات الأصول الثقافية المختلفة، والتي تعيش بين أغلبية سائدة من السكان المحليين. هنالك أيضاً من يعيش في الريف، أو في داخل المدينة، أو في ضواحيها، أو في مخيم للاجئين... إلخ.



الآبار يتعلمون

ندعو المشاركين إلى أن يستذكروا تجربة تعليمية مرّوا بها وهم كبار، وأن يقضوا بضع دقائق وهم يفكّرون بأنفسهم "كمتعلمين كبار". كيف استطاعوا أن يتعلموا كيفية صنع كعكة أو طبخة مثلاً، أو استخدام جهاز الفيديو، أو إصلاح العطل في الشريط الكهربائي، أو قيادة السيارة، أو كيف تعلموا أن يصبحوا آباء وأمّهات؟! يمكن للمشاركين أن يستخدموا الجدول المقترح أدناه، من أجل تدوين خبراتهم.

كيف أتعلّم؟

أكمل/أكملي ما يلي:

أتعلّم بسرعة حين

أتعلّم ببطء حين

أجد التعلّم سهلاً حين

إنّ التعلّم في مجموعات

إنّ التعلّم من الكتب

أتعلّم جيداً ممّن

أستمتع بالتعلّم حين

من كتاب: "العمل مع الأطفال"، (انظر المراجع)

سيقوم المشاركون بملاحظة أطفال صغار، وهم يتعلمون في أوضاع مختلفة: في البيت، وبين الناس، أو في المدرسة. على المشاركين أن يقوموا بعدد من جولات الملاحظة قبل الجلسة التالية.

بعماً عن دليل

نقترح استخدام الخطوات التالية في العمل الميداني:
 نقوم بملاحظة أكبر عدد ممكن من الأطفال، وهم متواجدون في أوضاع مختلفة، إما برفقة كبار (تربطهم بهم علاقات مختلفة) أو برفقة أطفال آخرين.
 نختار اللحظة التي نتأكد فيها من أن الطفل يخطو في مسار تعلمي. قد يرتبط هذا المسار بعلاقات اجتماعية (مثل الاستئذان أو التعبير عن الشكر)، أو بتطوير مفهوم معين (مثل النفخ على الطعام لتبريده)، أو باكتساب مهارة (مثل عبور الشارع)، وما إلى ذلك.
 نجمع نماذج من أدلة ملموسة تؤكد حدوث التعلم.
 نحضر عرضاً لمردود عملية الملاحظة. نوضح فيه سبب اختيار الوضع الذي لاحظنا الطفل فيه، وكيف استنتجنا أن الطفل قد تعلم من خبرته هذه.
 قد نرغب في استخدام أداة الملاحظة البسيطة التالية، أو قد نرغب في ابتداء أداة أخرى تناسب احتياجاتنا.

ورقة الملاحظة

التاريخ:

الاسم/الأسماء:

العمر/الأعمار:

أين حدث التعلم؟ ومتى؟

من شارك في النشاط؟

كيف تعلم الأطفال؟

ماذا حدث قبل النشاط؟

ماذا حدث أثناء النشاط؟

ماذا حدث بعد النشاط؟

نورد أمثلة على اللغة التي استخدمها الأطفال أو الكبار أثناء النشاط؟

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

بعثاً عن دليلٍ على التعلّم

يأتي كلٌّ مشاركٍ إلى هذه الجلسة مزوّداً بأدلةٍ ملموسة، استقاها من ملاحظته للأطفال.

في مجموعات صغيرة

تلمنا هنا تشكيلة

جيدة من المواد الفنية، من أجل صنع ملصقات الحائط، وملصقات السيارة.

نشجع كل مجموعة على اختيار مجموعة متنوعة من الأطفال، من حيث القدرات، والأعمار، والجنس، والأوضاع التي تمّت فيها عمليات الملاحظة.

يختار كل مشارك ومشاركة مثلاً واحداً من بين الأمثلة التي أعدها أو أعدتها.

نشجع المشاركين على مناقشة بعض الأمور التالية:

- ✎ سبب اختيار دليل معين دون سواه.
- ✎ السياق أو الظروف التي حدث فيها التعلّم.
- ✎ ماذا حدث: قبل، وأثناء الخبرة التي مرّ بها الطفل؟ وهل لمسنا في سلوكه ما يدلّ على أنّه يخطو في مسار تعلّمي؟
- ✎ كيف توصل كل مشارك ومشاركة إلى الاستنتاج بأن الطفل قد تعلّم من خبرته؟
- ✎ ماذا كانت أهم عوامل التعلّم في الأوضاع التي جرت ملاحظتها؟
- ✎ هل اختصت بعض عمليات الملاحظة الصبيان فقط، أو البنات فقط؟
- ✎ لو أنّ الكبار، أو آخرين غيرهم، قد شاركوا في النشاط، فماذا كانت مساهماتهم في عملية التعلّم لدى الطفل؟
- ✎ ما هي أهم الأمور التي تعلّمها كل مشارك ومشاركة من عملية الملاحظة؟

في الجلسة المشتركة

نتطرق إلى مواضيع أخرى تتعلّق بالتعلّم. أحد هذه المواضيع مثلاً، هو "العدّة" التي يتزوّد الطفل عند دخوله في خبرة تعلّمية جديدة، مثل المهارات، والمعرفة، والخبرات السابقة، والدافعية للتعلّم، والمشاعر والقيم والمواقف تجاه التعلّم.

النشاط الثاني:

يتعلّم الأطفال باستمرارٍ أين...

في الجلسة المشتركة

نعود إلى القائمة التي أعدناها في الجلسة (أ) والمختصة بأساليب وأنماط التعلّم لدى الأطفال. ندعو المشاركين إلى:

- ✎ أن يقارنوا بين مضمون هذه القائمة وبين نتائج عمليات الملاحظة التي قاموا بها، وأن يضيفوا إلى القائمة نقاطاً أخرى، يرَوّنها ذات صلة.
- ✎ أن يناقشوا معاً ما يترتب على هذه الخبرات الجوهرية بالنسبة لعملهم، في مكان العمل، أو في البيت:
- ✎ هل هناك حاجة للتعويض عن غياب مثل هذه الخبرات، التي يعتبرونها ضرورية لكل الأطفال في محيطهم؟ كيف يمكن ذلك؟

النشاط الثالث:

لو كان لنا أن نقود جملة...

في مجموعات صغيرة

نختار أهم ثلاث قضايا، يتفق المشاركون على ضرورة العمل عليها في المستقبل، كلٌّ في محيطه. فيما يلي بعض القضايا التي نوردها على سبيل المثال:

- ✦ ماذا يلزم الأطفال حتى يصبحوا أكثر كفاءةً في تعلّمهم؟
- ✦ كيف يقدر الكبار على مساندة الطفل وهو يتعلّم؟
- ✦ كيف نقدر أن نعزّز رغبة الكبار في تعميق معرفتهم بالطرق التي يتعلّم بها الأطفال؟

ندعو المشاركين إلى تذكر أبيات شعرٍ أو إلى نظم أشعارٍ قصيرة، وتأليف شعاراتٍ، وجُمَلٍ جذابة، يمكن أن تكون كلّها وسائل ناجعة في التوعية على المسائل المتعلقة بتشجيع التعلّم لدى الأطفال الصغار.

نقترح على المشاركين إعداد مُلصق كبير، أو ملصق صغير للسيارة، يحمل رسالةً أساسية وواضحة موجهة للأهل أو للمجتمع بخصوص التعلّم لدى الأطفال الصغار. يقوم المشاركون باستعراض المُلصقات، والتعليق عليها.



كيف نتعلم أكثر عن الطرق التي بها يتعلم الأطفال؟



موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

ما هي العوائق المحتملة؟

كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الأول: الطفل والطفولة في العرف الثقافي

الوحدة الثانية: ماذا يحتاج أن يعرفه الأطفال- في نظر الكبار؟

الموضوع:

ماذا يحتاج أن يعرفه الأطفال- في نظر الكبار؟

الغاية:

أن نثمن ونحترم التعلّم النابع من الطفل/الطفلة، وأن نعتبره عاملاً مهماً من عوامل نموّه/نموها.

الهدف:

- تقدير واحترام الطفل كإنسان يتعلّم بقوى ذاته، ويملك أفكاراً ووجهات نظر خاصة به.
- مساعدة الكبار على مواجهة التحديّ النابع من تحويل رغبتهم في "تعليم" الأطفال (المفاهيم والمهارات وما شابه)، إلى الرغبة في مساندة الأطفال في عملية تعلّمهم.
- مساعدة الكبار على التحوّل من تثمين نتاج التعليم إلى تثمين عملية التعلّم⁽³⁾.

مفاهيم ومساءئل

ينصّ أحد المبادئ التي يتبنّاها النهج الشمولي التكاملي على أن: الطفولة هي مرحلة عمرية، تتميز بالشمولية والاستقلالية، ويحتاج الطفل أن يعيشها بكاملها، وله الحق في ذلك.

- حين ننظر في ترجمة هذا المبدأ في الممارسات التربوية، يلزمنا أن نتأمل في بعض وُجّهات النظر التقليدية السائدة. من وُجّهات النظر هذه:
 - إنّ الهدف من تعليم الأطفال هو إعدادهم لسن البلوغ/الحياة.
 - يجب أن تركز تربية الأطفال على التقاليد الثقافية، حتى ينشأ الأطفال على احترام وصون التقاليد التي يثمنها مجتمعهم عالياً.
 - يجب أن "نعلم" الأطفال، كي نضمن أنهم قد امتلكوا "أسس" المعرفة الضرورية من أجل نجاحهم في المدرسة أولاً، وفي الحياة لاحقاً.

حين نثق في أنفسنا، نستطيع عندها أن نضع ثقتنا في الأطفال، وفي أنهم ينمون على أفضل وجه هم بحاجة إليه.

- حين نمارس معتقداتنا، ونكون صادقين مع أنفسنا، فإننا نخلق مناخاً من القيم والمبادئ المهمة لنا. هكذا نتيح للأطفال أن يطوروا حسّاً أخلاقياً يؤثر في تعاملهم مع أنفسهم ومع الآخرين:



عملية التعلّم

(Learning Process):

أنظر/ أنظري تعريف المصطلح في القاموس المشروح.



- يحتاج الأطفال أن نحترم رغبتهم في البحث عن يتعلمون المعرفة.
- يتشرب الأطفال الكثير من المواقف والمعلومات من الكبار حولهم، فالكبار ساهم بمثابة "إطارهم المرجعي".
- إذا اتخذ الكبار من التعلم طريقاً، واثمنوا المعرفة واستخدموها في حياتهم؛ وإذا آمن الكبار بمعتقداتهم، والتزموا بها، فإن الأطفال سيلتقطون هذه المعرفة وتلك المعتقدات، وبتبنيها بطريقتهم الخاصة.

لا يمكننا أن نعلمهم، إنهم هم الذين يتعلمون:

✓ القدرات لا المهارات

✓ المواقف لا التصرفات

✓ المعرفة لا المعلومات

✓ القيم لا الممارسات التقليدية

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

تذكر...!

نستذكر من طفولتنا خبرةً في اللعب أشعرتنا بالسعادة.
نتأمل هذه الخبرة: ما الذي جعلها خبرةً جيدة؟ ما الذي قمنا به؟ من كان بصحبتنا آنذاك؟ أكانت خبرةً جديدة أم نشاطاً أحببنا ممارسته؟

😊😊 في مجموعاتٍ ثنائية

نتشارك خبراتنا ونعدّ معاً قائمةً بخصائص اللعب. نحفظ بهذه القائمة للنشاط الثالث.

يهدف نشاط الإحماء هذا إلى مساعدة المشاركين على العودة إلى طفولتهم.
إن العودة إلى ذكريات الطفولة، واستعادة المشاعر التي أثارها، فينا، من تحدٍّ ومن متعة، من شأنها أن تهيئ الجو لنشاطات الجلسة.

النشاط الثاني:

هيا نستكشف ما هو الحماك بالنسبة للأطفال الصغار؟

ملاحظة للمنشط/ة: ثمة أشكال عدّة لتنظيم هذا النشاط:

يمكن تنظيمه كنشاطٍ فردي، أو نشاطٍ في مجموعاتٍ ثنائية، أو نشاطٍ في مجموعاتٍ صغيرة.

يمكن اختيار مواد أو تجهيزاتٍ مألوفة للمشاركين، ومتوفرة في بيئتهم القريبة، ليقوموا بتجريبها وبمراجعة إمكانيات استخدامها. (يمكننا مثلاً، أن نضع المواد في مكان آخر غير مكان النشاط، أو أن نجتمع ما بين موادٍ متنوعة، مثل وضع صندوقٍ من الخردة^(١) في زاوية "اللعب بالمكعبات"، ليستسى للمشاركين أن "يرتجلوا" استعمالاتٍ مبدعة للمواد).

ويمكن أيضاً اختيار مواد أو تجهيزاتٍ جديدة، يقوم المشاركون بتجريبها.

من المحبّب أن نختار

مواد مألوفة للمشاركين، وأن نقدّمها لهم بأشكالٍ غير مألوفة. ويمكننا أيضاً أن نتقي بعض المعدات، أو بعض الألعاب "الغريبة"، مع الانتباه إلى تجنّب الألعاب "المغلقة" التي ليس لها إلاّ تركيب أو حلّ واحد ووحيد.

خردة: بقايا القماش والورق والخيوط، وغيرها (و) من الفضلات واللعب البلاستيكية والأكياس وما إلى ذلك.

من المهم أن يخوض

المشاركون هذه التجربة بكلّيتهم، وبكثير من الصدق. فهي فرصة لتدوّق متعة الاكتشاف الذاتي، والتعرّف على الطاقات الإبداعية لدى كل مشاركٍ ومشاركة.

قد يواجه بعض المشاركين صعوباتٍ في اللعب، وعلينا أن نكون صبورين ومساندين لهم. إن مشاركتنا نحن في النشاط تشجّع المتردّدين منهم على الانضمام إلى اللاعبين.

١. نتفحص المواد، ونجرّبها، ونستكشف استخداماتها، ونلاحظ ما لا يمكن استخدامها فيه.

٢. نتناقش في الأسئلة التالية:

- ماذا نعرف عن المواد/التجهيزات قبل هذا النشاط؟

- ما الجديد الذي عملناه؟

- ما الجديد الذي تعلّمناه؟

- هل "لعبنا" لوحدها، أم مع آخرين؟

- ما الذي كان يحدث داخل المجموعة؟

- كيف شعرنا حينها؟

٣. نفكر كيف كان يمكن أن يتفاعل الطفل مع هذه المواد.

٤. نسجّل على بطاقاتٍ بعض العناوين التي تساعدنا في تلخيص هذا النشاط، وفي تسهيل

النشاط التالي. هذه عناوين مقترحة:

تمتعت حقاً بالنشاط لأنّ.....

ما هي عمليات التعلّم التي تمّ توظيفها في النشاط؟

النشاط الثالث:

تشارك الآخريين في خبراتنا وفي مشاعرنا.

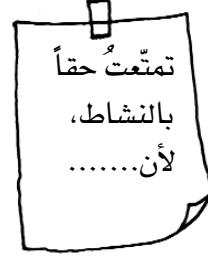
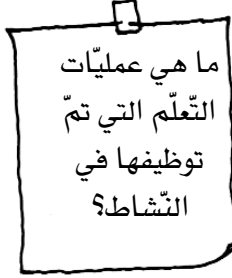
نلصق البطاقات التالية على ورقة كبيرة، ونعلقها على الحائط:

فتة نظر:

يحمل بعض الكبار أفكاراً راسخة عن إمكانيات استخدام مواد معينة، وعن أهداف استعمالها، وما يمكن إنتاجه منها. علينا أن نشجّع المشاركين على تسجيل:

- * ردود الفعل عندهم مثل المتعة الحسية، والشعور بالإحباط، والرغبة في التكرار.
- * العمليات مثل التفاعل الاجتماعي، مراقبة الآخرين وتقليدهم، ارتكاب الأخطاء وإعادة المحاولة، الإبحار في عالم الخيال.
- * الطرق المختلفة لحل المشكلات.

إستكشاف المواد عن طريق اللعب

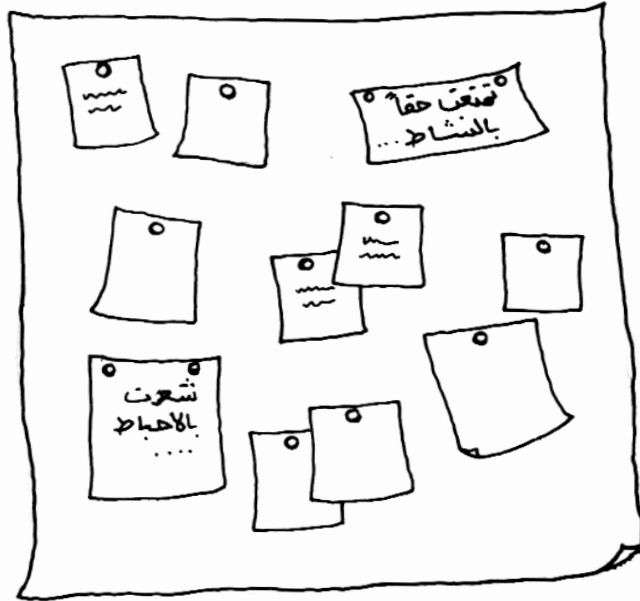


في الجلسة المشتركة



- نتناقش في النتائج التي توصلنا إليها.
- هل صادفتنا مفاجآت؟
- هل شعرنا ببعض الإحباط أو بعدم الارتياح في التعامل مع نواح معينة من النشاط؟
- هل لدينا أفكار لتحسين هذا النشاط؟
- نعود إلى الورقة المعلقة، ونستخلص منها قائمةً بخصائص اللعب.
- نقارن هذه القائمة بالقائمة الأخرى التي أفرزها النشاط الأول. هل نرغب في أن نضيف شيئاً إلى القائمة الحالية؟

ملاحظة: إن نتائج التعلّم عن طريق الخبرة غير ظاهر للعيان. فالمفاهيم (المعرفة) والقدرات (المهارات) والقيم والمواقف، تتسلّك كلها تدريجياً، عبر تراكم الخبرات التعليمية (الرسمية منها وغير الرسمية).



الإعداد للعمل الميداني

(الجلسة أ)

مهمّة العمل الميداني:

سيقدّم المشاركون ذات المواد وذات النشاط لمجموعة من الأطفال، وسيقومون بملاحظة ما يفعله الأطفال في النشاط، وما يتحدّثون به، وكيف يتواصلون بعضهم مع بعض، وما إلى ذلك.

إنّ تسجيل الملاحظات أمرٌ يحتاج إلى المناقشة.

في الجلسة المشتركة

- نعطي كلّ مشارك ومشاركة موزّع المهام للعمل الميداني، ثمّ:
- نتباحث معاً في كيفية إعداد هذا النشاط.
- نفكر ملياً بما نريد معرفته واكتشافه خلال النشاط.
- ماذا سيكون دورنا؟
- أيّ طرق توثيق سنستخدم في تسجيل ملاحظتنا؟

يلزمنا أن نفكر معاً في طرق تمكّن الأطفال من التعبير عن تقييمهم النشاط.

(تُغري الصور الفوتوغرافية بالمزيد من النقاش، وتخبر عمّا يحدثه الزمن من تغيير. كذلك فإنّ وضع عناوين مناسبة للصفحات في دفتر الملاحظات، يساعدنا على تركيز ملاحظتنا وتنظيمها. نشير أيضاً إلى أنّ المسجّل الصوتي مفيدٌ أيضاً في التقاط اللغة والأحاديث.)

يمكننا أن نزوّد المشاركين بأداة تمكّنهم من إجراء ملاحظاتهم، أو أن ندعوهم إلى تطوير أدوات خاصة بهم. ويستطيع المشاركون أن يعملوا على تطوير هذه الأدوات بشكل فردي، أو في مجموعات صغيرة، أو في الجلسة المشتركة. (يعتمد القرار بهذا الشأن على معرفتنا بالمشاركين).

علينا التأكيد من أنّ مهمّة المشاركين تتعدّى ملاحظة ما يقوم به الأطفال، إلى ملاحظة كيف يقومون بالنشاط، وكيف يبدو أنهم يشعرون أثناءه.

يقدم موزّع المهام المرفق لهذه الجلسة بعض الاقتراحات من أجل تطوير أدوات للعمل الميداني.



قد يتم النشاط الميداني في البيت، أو في المركز، أو في المدرسة، أو في أيّ مكان آخر نختاره. ويمكننا ملاحظة أفراد، أو أزواج، أو مجموعاتٍ من الأطفال. وقد يكون الأطفال أقلّ من سنّ الثالثة، أو في سنّ ما قبل المدرسة، أو أبناء 6-9 سنوات.

✍ **إعداد النشاط** (نفكّر: أين، وكيف، وما عدد الأطفال، وما كمية ونوعية المواد.... إلخ)

فيما يلي اقتراحاتٌ تساعدنا في تطوير أدوات الملاحظة، وذلك في شكل "سجلّ ملاحظات":

نسجلّ بعد النشاط

ما سأحسّنه في المرة القادمة:

نسجلّ قبل النشاط

ما كنت أقوم به قبل النشاط:

✍ **دور البالغ**

نسجلّ بعد النشاط

ما تعلّمته عن دور البالغ:

كان دور البالغ أثناء النشاط:

نسجلّ قبل النشاط

على ضوء تجربتي، أعتقد أن:

✍ **ملاحظة الأطفال وتسجيل نشاطهم**

نسجلّ بعد النشاط

ما تعلّمته من الأطفال:

ما أريد معرفته:

نسجلّ قبل النشاط

خطّطتُ إجراء الملاحظة وتسجيلها بالطريقة التالية:

نحضر سجلّ الملاحظات معنا إلى الجلسة التالية.

النشاط الأول:

(الجلسة ب)

ماذا تعلمنا عن أنفسنا؟

غالباً ما يميل الأشخاص الذين يقومون بالملاحظة إلى إسقاط فرضياتهم وآرائهم المسبقة على الأمور التي يلاحظونها.

في مجموعات صغيرة

- نستخدم ملاحظتنا في مناقشة ما يلي:
- ما توقعنا أن نتعلم من ملاحظة الأطفال.
- ما تعلمناه حقاً من ملاحظة الأطفال.
- نسجل مردود المناقشة أو حصيلتها في لائحة.

من المهم أن نساند المشاركين من أجل أن يصبحوا أكثر وعياً بحقيقة افتراضاتهم، وأفكارهم المسبقة، وتوقعاتهم. وهذه فرصة ممتازة ليتعلموا أكثر عن أنفسهم. النشاط الأول: ماذا تعلمنا عن أنفسنا؟

في الجلسة المشتركة

نتأمل ملياً في أوجه التشابه والاختلاف بين التعلم الذي توقعنا حصوله، وبين التعلم الذي حصل فعلاً. نحاول أن نجد تفسيراً لهذه الاختلافات والتشابهات.

النشاط الثاني:

ماذا اكتشفنا عن الأطفال كمتعلمين؟

لقد أظهر لنا الأطفال أساليب التعلم الخاصة بهم، وما شدّهم وأثار اهتمامهم في النشاط وفي المواد المختلفة.

في مجموعات صغيرة

- نعيد تنظيم ملاحظتنا، وندرجها على النحو التالي:
- أفعال ونقاشات بادر إليها الأطفال.
- أفعال ونقاشات بادر إليها البالغ.
- فعل قام به البالغ، ولم يتضمّن اتصالاً كلامياً.
- فعل قام به الأطفال، ولم يتضمّن اتصالاً كلامياً.

نذكر المشاركين بأنّ ما شهدوه هو البداية فقط، وذلك إذا كان الأطفال الذين لاحظوهم لم يألفوا من قبل البيئة التعليمية الفنية، ولم يعتادوا على مساندة البالغ الذي يعطي اللعب حقّ قدره.

في الجلسة المشتركة

- نقارن بين اهتمامات البالغ وبين اهتمامات الطفل، كما تظهر في ما بادر إليه كل منهما من فعل، سواء تضمّن ذلك اتصالاً كلامياً أو غير كلامي. ماذا تعلمنا من هذه الخبرة عن:
- الطريقة التي يقيم بها الأطفال المواد والأنشطة التي نقدّمها لهم؟
- المعرفة التي وظّفها الأطفال في النشاط؟
- دور الكبار في مساندة الأطفال أثناء تعلّمهم؟
- ما يضيفه الطفل إلى العملية التعليمية التي يعيشها؟
- الطريقة التي يتمكن فيها البالغ من أن يبني على ميل الطفل الفطري للتعلّم؟

النشاط الثالث:

هذا لعب الصغار

🔑 نشجع المشاركين على الالتفات إلى أمور مهمة مثل: الحاجات الفردية للأطفال، وقدراتهم المختلفة، والمسائل المتعلقة بنوعهم الاجتماعي (الجنس). كذلك الالتفات إلى الأطفال ذوي الإعاقات، وإلى مختلف الفئات العمرية (الأطفال دون سن الثالثة، وأطفال الروضة، والأطفال الذين تعدوا السادسة).

فتة نظر:

بيدو أن الأطفال يعرفون ما يحتاجون أن يلعبوا به، في حين يغلب على الكبار الميل إلى منح أطفالهم ما قد حرموا منه هم أثناء طفولتهم. لا شك في أن هذه النزعة هي تعبير عن حب الكبار للأطفال، لكن يجدر بنا أن نتذكر أن ظروف حياة الطفل اليوم تختلف عن ظروف حياة البالغ يوم كان الأخير طفلاً. هذا لا ينفي بالطبع التشابه بين خبرات الأطفال في الأجيال المختلفة، ولكن علينا أن ننظر إلى هذه القضايا بعين ناقدة، وبكثير من الصدق.

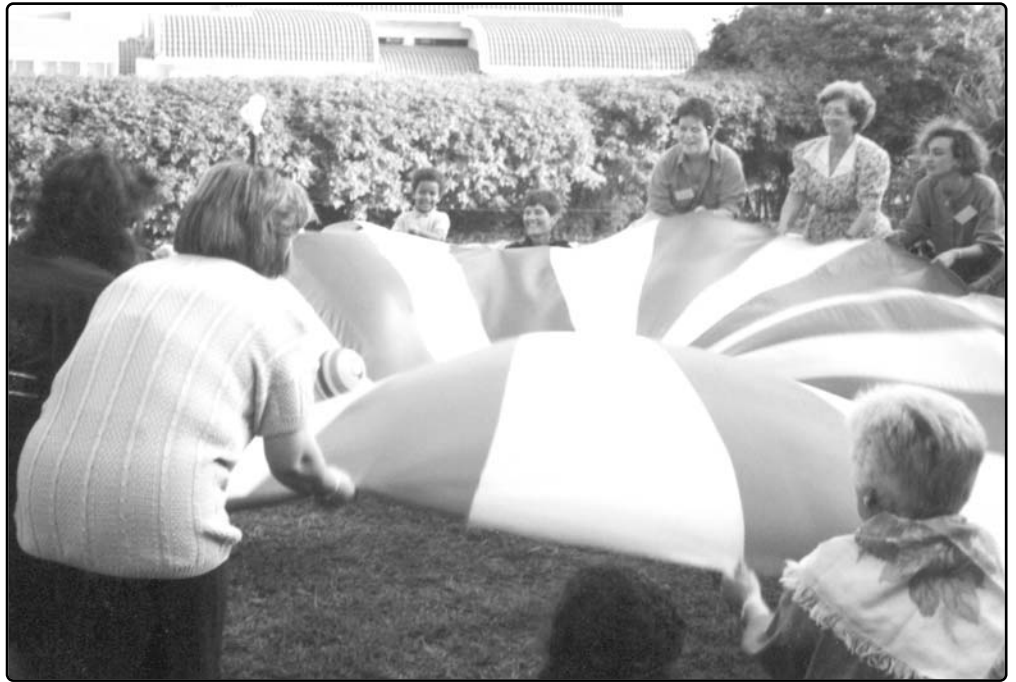
لا شك في أن تمييز اللعب وإيلاءه حقه من التقدير، هو تحدٍّ أمام الكبار الذين يختبرون اللعب بأنفسهم بوصفه وسيلة تعلم. إن استخدام الدراما (التمثيل) هو شكل من أشكال اللعب، وهو يتيح للكبار أن "يكتشفوا" أنفسهم، وأن يفتربوا قليلاً من معايشة خبرة الطفل في التعلم.

في مجموعات صغيرة

- نعدّ عرضاً لتمثيل أدوار، يُظهر أحد الأوضاع التالية:
- خبرة تعليمية يبادر إليها الطفل
- تفاعل بين البالغ والطفل، يعزّز من استقلالية الطفل المتنامية.
- تفاعل بين الطفل والبالغ، نرغب في تغييره.

في الجلسة المشتركة

- يتم تقديم العروض التمثيلية، ومناقشتها.
- من المهم النظر إلى أهمية اللعب عند الأطفال من زاوية العرف الثقافي (سيكون ممتعاً ومثيراً للاهتمام أن "تنبش" ذاكرتنا، ونسترجع سوياً ألعاب الأطفال قبل جيلين أو ثلاثة. سنكتشف مذهولين كم كانت تلك الخبرات غنية، وسيراودنا السؤال: ماذا سيعلمنا التحليق إلى الماضي، على بساطٍ من المعرفة المتراكمة والمتاحة؟)
- ندون في قائمة ما نعتقد أن الأطفال يحتاجون إلى معرفته اليوم.



تتمين اللعب يشكل تحدياً أمام الكبار الذين يريدون اختباره وسيلة للتعلم (نشاط مشاركين في ورشة عمل، وم ع).

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الأول: الطفل والطفولة في العرف الثقافي
الوحدة الثانية: ماذا يحتاج أن يعرفه الأطفالك- في نظر الكبار؟

الموضوع:

كيف ترى دورك في مساندة نموّ الطفل الصغير وتطوّره؟

الغاية:

تفحص دور البالغ في مساندة الطفل النامي.

الهدف:

دعوة الكبار إلى أن ينظروا بعين ناقدة في أدوارهم المتباينة مع الأطفال الصغار.

مفاهيم ومساءل

يتشرب الأطفال أموراً كثيرة من الكبار المحيطين بهم، إذ أن الكبار هم بمثابة الإطار المرجعي لهم. وإذا آمن الكبار حقاً بمعتقداتهم، والتزموا بها، تشرب الأطفال هذه المعتقدات، وتبنوها بطرقهم الخاصة.

الأدوار الأساسية التي يلعبها البالغ في حياة الطفل من منظور شمولي- تكاملي:

يوفر للطفل بيئة داعمة، وراعية، وحاضنة، ومليئة بالمشيرات، وأمنة من النواحي العاطفية والجسدية والفكرية.

يضمن تعرّض الطفل لخبرات نوعية، تعينه على بناء شخصية سليمة ومعاونة، تتّصف بمفهوم إيجابي عن الذات، وبحسّ واضح بالهوية الذاتية.

يعززّ المواقف الإيجابية لدى الطفل من المعرفة والتعلم.

يقرّ بالقوة الداخليّة التي يملكها الطفل، وبقدرته على التصرّف بفعل دافع ذاتي، ويقوم بتتميتها.

يقوّي لدى الطفل الحسّ بالمسؤولية تجاه نفسه، وتجاه مجتمعه.

يوفر للطفل خيارات ذات صلة بثقافته، وبما يحبه ولا يحبه.

تُجمع الثقافات الشعبية على أن الدور الرئيسي للكبار هو نقل القيم والتقاليد السائدة في المجتمع من جيل إلى جيل. ويتأتّى ذلك بطريقة التعليم المباشر، وبأن يكون الكبار قدوةً للجيل الفتى.

يقوم الكبار بمساعدة الأطفال على رؤية القيم والتقاليد السائدة في الثقافة المحليّة، وذلك من خلال سلوكهم، ومن خلال الخيارات التي يتّخذونها للأطفال (أو نيابة عنهم).

وفي أيّامنا هذه، يقف الكبار أمام تحديات مجتمع أخذ في التّغيير بسرعة، ممّا يضع التقاليد والقيم في محكّ الاختبار. هل ثمة حاجة، إذاً، إلى إعادة تعريف دور الكبار في نقل تقاليدهم الثقافية إلى الجيل الفتى؟

الكبار في حياة الطفل

أدوارهم المختلفة

من هم؟

حين يعيش الكبار والأطفال معاً، فهم يتفاعلون باستمرار، ويتصلون فيما بينهم بطرقٍ متنوعة، بعضها واعية، وبعضها الآخر لاواعية. والأطفال ينشغلون بشكلٍ دائمٍ في محاولاتهم فهم العالم من حولهم.

إنّ الأطفال يتشربون مواقف ومعتقدات الكبار المحيطين بهم. فعلى سبيل المثال:

* يمكن لعابر السبيل أن يؤثّر على الطفل، حتى لو لم يدرك أنّ الطفل يراقبه.

* هنالك بعض الكبار الذين يلعبون دوراً مهماً في مساعدة الأطفال على أن يتنبهوا إلى مسؤوليتهم في بناء معتقداتهم وتكوين أفكارهم الخاصّة بهم، وأن يتولّوا هذه المسؤولية بأنفسهم.

* هنالك كباراً لا يعون هذه المسؤولية.

* هنالك كباراً لا يتقبّلون أنّ يكون للطفل الحقّ في أن يشكّل قيمه ومعتقداته الخاصّة به.

إنّ الأسئلة الرئيسيّة هي كالتالي:

* ما مدى وعي الكبار بأدوارهم المختلفة، والتي تؤثر على الأطفال بشكلٍ عام، وعلى الأطفال الذين يعيشون ويعملون معهم، بشكلٍ خاص؟
* إلى أيّ مدى يتحمّل الكبار مسؤولية أدوارهم، آخذين بعين الاعتبار كلّ الأطفال؟

الراعون الأساسيون للطفل:

* في العائلة: الوالدان، الأجداد والجَدّات، الأقارب، زوجة الأب، زوج الأم، ومريّيات الأطفال.

* في العائلات "البديلة": العاملون في دور الأيتام (والبدائل الأخرى مثل قُرى الأطفال SOS⁽³⁾) وفي المؤسسات التي تأوي أطفالاً ذوي حاجاتٍ خاصّة.. إلخ.

"الآخرون المهمّون":

* وهم الآخرون الذين يتصلون بحياة الطفل، وقد يكونون: أفراداً من العائلة النووية (المصغرة) / أو من العائلة الممتدة.
* أصدقاء حميمين للعائلة.
* جيراناً.
* معلّمين في المدرسة، أو معلّمين خاصّين.

الكبار في المجتمع المحلي، أو "الغرباء المألوفون":

وهم الكبار الذين يصادفهم الطفل في حياته اليومية، كأصحاب الحوانيت، والجيران، وسائر "الغرباء" ذوي الوجوه المألوفة. وقد تتسع أعداد هؤلاء بحسب ظروف معيشة الطفل، فهو قد يعيش:

* بين جماعة سكانية تتنظم بعلاقات تقليدية⁽³⁾، سواء في الريف، أو داخل المدينة وفي ضواحيها، وفي مخيمّات اللاجئين، وفي المجموعات السكانية المترحلة.

* بين جماعة تتنظم بعلاقات غير تقليدية، مثل أطفال الشوارع، والأطفال المنبوذين اجتماعياً، أو الأطفال الذين يعيشون في فقرٍ مدقع.

الكبار في المجتمع الواسع، أو "الغرباء تماماً":

وهم الكبار الذين يحيطون بالطفل، ويصبحون مع الوقت شخصيات بديلة يحتذي بها الطفل، فلا تؤثر مباشرة على وجهات نظره وأماله. نُورد على سبيل المثال: أبطال الرياضة، ونجوم الموسيقى، وشخصيات أفلام وقصص الأطفال.

الكبار المتواجدون في المؤسسات:

وهم الكبار الذين يعملون في مختلف المهن، سواء في القطاع العام أو الخاص. على سبيل المثال: عمّال النظافة، الطّباخون، السائقون، الحراس، أفراد الأمن، أفراد الشرطة، المعلّمون والمعلّمتات، العاملون في مجال الصّحة، العاملون في مجال "التأهيل المجتمعي"²، وغيرهم.

قد ينتمي البالغ إلى عددٍ من الفئات المذكورة أعلاه في آنٍ واحد.



قرية الأطفال

(SOS children's village)

وهي مؤسسة تأوي الأطفال الأيتام في بيوت يضم كل بيت منها موظفين دائمين يحملان لقب ومسؤولية الأهل.

التأهيل المجتمعي (CBR):

فنّ مساعدة الإنسان على أن يتعلم كيف يعيش بأفضل ما أمكن رغم قصوراته أو إعاقاته.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

هيا نختار صورة

على طاولة جانبية، نبسط ٣٠-٣٥ صورة مقلوبة.

خطوات النشاط:

١. يتناول كل مشارك صورة واحدة كيفما اتفق، ويعود إلى مجلسه مكانه بين المجموعة كلها.
٢. تُمهّل المشاركين دقيقة للتأمل ملياً، وبصمت. كل واحد يتأمل في الصورة بين يديه.
٣. ندعو أحد المشاركين إلى وضع صورته على إحدى الأوراق الكبيرة.
٤. ندعو مشاركاً آخر إلى إيجاد موضع لصورته وفق التعليمات التالية: إذا كنت تشعر بأن صورتك تتلاءم مع الصورة الموضوعية على الورقة، فيمكنك أن تضع صورتك إلى جانبها، وإلا فعليك أن تضعها على إحدى الأوراق الأخرى الفارغة.
٥. نكرر الخطوة الرابعة حتى يتم وضع يصبغ هناك صورة واحدة على الأقل على كل ورقة.
٦. نضيف ورقة جديدة تحمل عنوان: "غير ملائمة".
٧. ندعو خمسة مشاركين إلى إيجاد موضع لصورهم على الأوراق.
٨. نكرر دعوة خمسة مشاركين آخرين، إلى أن يضع جميع المشاركين صورهم.

😊 نشاط فردي

يتناول كل مشارك صورة واحدة كيفما اتفق من بين الصور التي بقيت مقلوبة على الطاولة، ويتأملها ملياً وبصمت.

في الجلسة المشتركة

يتوزع المشاركون إلى أربع مجموعات:

بعد أن يمضي المشاركون بضع دقائق في تأمل الصور، يقوم كل مشارك بالتعريف عن نفسه، ووضعا الصورة التي في حوزته على إحدى الأوراق الكبيرة. (إن عملية التعريف هذه مهمة، إذا كانت المجموعة تلتقي لأول مرة. فإن لم يكن الأمر كذلك، يمكن للمشاركين أن يضعوا الصور بصمت).

إن المشاركين الذين اختاروا أن يدرجوا صورهم تحت العنوان: "غير ملائمة"، يتم توزيعهم على المجموعات الأخرى، وذلك من أجل أن تتوازن الأعداد بين المجموعات. نطلب من هؤلاء المشاركين أن يسترجعوا صورهم، وأن يحتفظوا بها من أجل استخدامها في النقاش داخل المجموعات الصغيرة.

ملاحظة: من المهم أن يكون عدد المشاركين في المجموعات متساوياً تقريباً. يمكن أن تنقسم المجموعة الواحدة إذا كانت كبيرة إلى مجموعتين.

إن هذا النشاط هو نشاط إحماء، ويهدف إلى إطلاق نقاش مفتوح حول أدوار الكبار في حياة الأطفال. من المهم ألا نكشف هدف النشاط للمشاركين إلى أن يتموا الجزء الأول من النشاط الثاني. (نهياً أربعة أماكن لعرض الصور. نستخدم لكل عرض ورقة كبيرة، يمكن تعليقها على اللوح أو على الحائط، ونترك الأوراق بلا عنوان).

• نختار صوراً تظهر:

* تفاعل الأطفال والكبار في أوضاع مختلفة (في البيت، وفي المؤسسة، وفي المجتمع).
* مجموعات سكانية متنوعة (ومنها مجموعات تعيش في ظروف صعبة).
* "كل الأطفال": نختار صوراً لكبار ذوي حاجات خاصة، وهم يتفاعلون مع أطفال عاديين، أو مع أطفال ذوي حاجات خاصة.

• ويمكننا أن نجمع الصور من: الجرائد والمجلات المحلية، ومن ألبومات العائلات (ولكن علينا التأكد من أن أصحاب الصور لا يعرفهم المشاركون. إن أفضل وسيلة لضمان ذلك هي جمع الصور من ناس يعيشون في مجتمعات مشابهة: في مدينة أو في قرية أخرى وفي مخيم آخر... إلخ).

النشاط الثاني: قراءة الصور

في مجموعات صغيرة (أربع مجموعات)

- يتبادل المشاركون ذكر الأسباب من وراء اختيار مواضع صورهم.
- إنَّ أمام المشاركين الذين اتخذوا خيار "غير ملائمة" لصورهم فرصة إعادة النظر، وإدراج الصور في تصنيف آخر.
- ينظر المشاركون ملياً في الصور بين أيديهم والتي يظهر فيها الكبار، ويسجلون خمس جمل تحمل تعليقاتهم حول أدوار الكبار كما تبدو في الصور (يمكن للمجموعة أن تستخدم الصور والجمل بشكل إبداعي، من أجل إعداد عرضٍ لعملها في الجلسة المشتركة).

ملاحظة: من المرجح أن تعكس الجمل مفهوم المشاركين ومواقفهم العامة من الأدوار المتلفة التي يلعبها الكبار في حياة الطفل.

نشجع المشاركين على استخدام الصور كنقطة انطلاقٍ للمناقشة، مع تجنب الدخول في تفاصيل صورة معينة. إنَّ الهدف من استخدام الصور هو المساهمة في تهيئة الأجواء للمناقشة.

في الجلسة المشتركة

- تقدم المجموعات عروضها.
- يتلو العروض نقاشٌ عام.

النشاط الثالث:

ماذا لو....؟

نشاط فردي



يتأمل كل مشارك ومشاركة في الصورة التي اختارها/اختارتها في النشاط الأول ويفكر/تفكر في التالي:

- ماذا لو كان هذا البالغ أنا؟

- ماذا لو كنتُ أنا

أحد الوالدين

(الذين يظهران

في الصورة)؟ كيف

كنتُ سأتصرف حينها؟

وكيف كنتُ سأشعر؟

- ماذا لو كنتُ أنا أحد الوالدين

(ولكن كما أنا عليه اليوم فعلاً)؟ كيف كنتُ سأتصرف حينها؟ وكيف كنتُ سأشعر؟

- ماذا لو كنتُ "غريباً تماماً" (كما الشخص الظاهر في الرسم)؟ كيف كنتُ سأتصرف

حينها؟ وكيف كنتُ سأشعر؟

يمكن التحدّي في هذا النشاط في تشجيع المشاركين على أن يتبينوا وجهات نظرهم الشخصية. وسيبرز النشاط كيف يدرك الكبار علاقتهم بالأطفال.

نقطة نظر:

إن العوامل التي تؤثر على العلاقات بين البالغ والطفل يمكن أن تكون كالتالي:

- * البيئة التي يتفاعل فيها البالغ مع الطفل (الرييف، أو المدينة، أو داخل المدينة، أو مخيم اللاجئين، أو أوساط المجتمعات المترحلة)
- * إختلاف الفئات العمرية عند الأطفال الذين يظهرون في الصور.
- * نوع العلاقة بين البالغ والطفل (أب، أم، أخت، جار..)
- * مواقف الكبار.
- * قدرات الطفل ومواقفه من البالغ.

- ماذا لو كنتُ غريباً تماماً (كما أنا عليه اليوم فعلاً)؟ كيف كنتُ سأتصرف؟ وكيف كنتُ سأشعر؟

✍ يلخّص كلُّ مشارك ومشاركة حصيلة تأمله/تأملها في هذه الأسئلة، و/أو في أسئلةٍ أخرى يُمكن أن تكون ملائمة.

✍ اعتماداً على الجمل التي دوّنتها المجموعة الصغيرة في النشاط الثاني، يقوم كلُّ مشارك بتخمين نوع العلاقة التي يمكن أن تربط الكبار بالأطفال، كما تبدو في الصور، ويصنّف هذه العلاقة في إحدى المجموعات التالية:

✍ الرّاعون الأساسيون للطفل

✍ الآخرون المهمّون

✍ الغرباء "المألوفون"

✍ الغرباء تماماً

✍ في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي تشكّلت في النشاط الثاني)

✍ يقارن المشاركون في المجموعة نتائج عملهم الفردي، ويتباحثون في العناصر الموجودة في الصور والتي أوحى إليهم بنوع العلاقة بين الطفل والبالغ.

✍ يستخلص المشاركون قائمةً بالعوامل التي تؤثر على العلاقات بين الكبار والأطفال.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

أين أتت من الأطفال الذين أعيش وأعمل معهم؟

في الجلسة المشتركة



تعرض المجموعات قوائم العوامل التي تؤثر على علاقات البالغ بالطفل.
 نشر مناقشة حول الأدوار المتنوعة التي يلعبها البالغ الواحد في حياة الأطفال الذين يعيش ويعمل معهم.
 نعرّف المشاركين بالنشاط الميداني، مشددين على أهمية أن يعوا إمكانية وجود فرق بين "صورة واقع" علاقتهم بالأطفال (كما هي في إدراكهم أو وعيهم)، وبين ما يحدث في الواقع حقاً.

ندعو المشاركين أثناء إعدادهم لمهمة النشاط الميداني إلى استكشاف مواقفهم من الأطفال في الواقع الحقيقي، مقارنةً بـ "صورة الواقع" كما هي في إدراكهم أو وعيهم (أو الواقع كما يتصورونه).

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي تشكلت في الأنشطة السابقة)



تخطيط الملاحظة الذاتية اعتماداً على موزع المهام للعمل الميداني:
 يستخدم المشاركون العصف الذهني للخروج ببعض الأفكار حول الطرق التي تمكنهم من أن يعرفوا أكثر عن علاقتهم الفردية بالأطفال الذين يعيشون ويعملون معهم.

إنّ المحافظة على تركيبة المجموعات ذاتها يتيح للمشاركين أن يركزوا في نشاطهم الحالي على نقاشاتهم السابقة. وهذا عنصر مهم من عناصر هذا الموضوع.

أين أقف من الأطفال الذين أعيش وأعمل معهم؟ جمع الأدلة

إنّ المشاركين مدعوون أثناء إعدادهم للنشاط الميداني إلى استكشاف مواقفهم من الأطفال في الواقع الحقيقي، مقارنةً بصورة الواقع كما هي في إدراكهم أو وعيهم.

يلخص الجدول التالي تركيبات متنوعة، يمكن الاعتماد عليها في تخطيط الملاحظة الذاتيّة.

المحيط: احتمالات	المتغيرات	أ. طفلٌ من عائلتي القريبة	ب. طفلٌ أعرفه	ج. طفلٌ لا أعرفه
١. في البيت	جميل/كريمة	جميل/كريمة	زينب/كريمة	غانم/كريمة
٢. في المجتمع المحلي	غانم	غانم	جميل	زينب
٣. في المؤسسة	زينب	زينب	غانم	جميل

يختار كلّ مشارك ثلاث تركيباتٍ على الأقلّ. تتألّف كلّ تركيبيةٍ من عنصرين: أحد المتغيرات الثلاثة، وأحد الاحتمالات المختلفة في المحيط. لغرض التوضيح نورد مثالاً على ما اختارته إحدى المجموعات التي شاركت في ورشة عمل لأصحاب البيوت في مشروع إسكاني تابع للبلديّة:

إختار جميل (عامل بناء) أن يلاحظ الأوضاع الثلاثة التالية:
الوضع (أ-١): طفلة ابنة الخمس سنوات، وهي تستعدّ للنوم باكراً كي تنهض إلى المدرسة في اليوم التالي.
الوضع (ب-٢): أطفالاً من الحيّ (أبناء سنتين إلى ست سنوات) وهم يلعبون في حديقة مجاورة لإحدى البنايات، تراقبهم بعض الأمّهات.
الوضع (ج-٣): أمّاً مع طفلها ابن الأربع سنوات في المكتبة العامّة.

إختار غانم (عامل اجتماعي) أن يلاحظ الأوضاع الثلاثة التالية:
الوضع (أ-٢): طفليه (طفلة ابنة السنتين، وطفله ابن الست سنوات) أثناء قيام العائلة بالمشتريات في سوقٍ مفتوح في الهواء الطلق.
الوضع (ب-٣): طفلاً في السابعة من عمره، وقد أُدخل المستشفى ثانيةً بعد مضيّ فترة وجيزة، تحسّن فيها حال مرضه المزمن في جهازه التنفسيّ.
الوضع (ج-١): طفلة في الخامسة من عمرها، وأخيها في التاسعة من عمره، وهما يتفعلان في شقتهما التي تضمّ غرفة نومٍ واحدة، في يومٍ مطر.

إختارت زينب (سكرتيرة) أن تلاحظ الأوضاع الثلاثة التالية:
الوضع (ب-١): ابنة زميلتها البالغة من العمر ست سنوات، أثناء زيارة زينب لمنزلها بمناسبة انتقال العائلة إلى منزلٍ شيّدوه حديثاً.
الوضع (ج-٢): عائلة تضمّ ثلاث بناتٍ في أعمار ١٣، ٧، ٤، وهم يجلسون في مطعم.
الوضع (أ-٣): طفلها ابن الأربع سنوات والذي يعاني من ضعف في النظر (يرى بشكلٍ جزئيّ، ويضع نظاراتٍ طبيّة سميكّة) أثناء رحلةٍ مع أولاد صفّه إلى متنزهٍ مائيّ.

إختارت كريمة (مدرسة في مدرسة ابتدائية) أن تلاحظ الأوضاع الثلاثة التالية:
الوضع (أ-١): ابن أخيها، ويبلغ من العمر ٩ سنوات، وهو يتفاعل مع ضيوفها في غرفة الاستقبال في بيتها (وضيوفها هم زميلٌ لها، وطفلة ابنة السنتين، وطفله ابن الخمس سنوات).
الوضع (ب ١ خ): أطفالاً من عائلة كريمة الموسّعة، في عيد ميلاد جدّتهم.
الوضع (ج-٢): طفلاً في السابعة من عمره يرافق أمّه، وهي بائعة متجوّلة، أتت لتبيع كريمة بعض الخضّر.

يقوم كل مشارك بإعداد تقرير عن نشاطه الميداني. فيما يلي نموذج مقترح لإعداد التقرير:

النتائج الفعلية	النتائج المتوقعة	ماذا ألاحظ؟
(بعد إتمام عملية الملاحظة، نقوم بتدوين ما حدث فعلاً في كل مجال من المجالات التي لاحظناها. نضيف أيضاً تعليقاً، يلخص استنتاجاتنا بشأن ما تعلمناه عن أنفسنا ككبار يعيشون مع الأطفال الصغار، ويعملون معهم).	(ماذا أتوقع أن أقول أو أفعل...)	تصرفاتي:
	(في المتغيرين أ و ب): ما هي نظرتي إلى الطفل الذي أنوي ملاحظته؟ (في المتغير ج): ماذا أحمل من أفكار مسبقة عن الأطفال الذين أتوقع لقاءهم؟	مواقفي:
	(ما هو الدور الذي أتوقع أن أعبه في السياق المعين؟)	توقعاتي من نفسي:
	(كيف أتوقع أن يتصرف الأطفال؟)	توقعاتي من الأطفال:

بعد أن يقرر المشارك الوضع الذي يرغب في ملاحظته، يقوم بملء الخانات المدرجة في عمود "النتائج المتوقعة". ولاحقاً، أي بعد إتمام الملاحظة، يملأ خانات "النتائج الفعلية".

(الجلسة ب)

النشاط الأول:
النظر في الأدلة

😊 نشاط فردي

- نراجع النتائج التي دوّناها عن عملية ملاحظة أنفسنا.
- نلخص ما يبدو لنا بمثابة تعليق إجمالي على كل من المتغيرات (أ-ج) وذلك في الأوضاع المختلفة التي لاحظنا بها أنفسنا.

طفل لا أعرفه	طفل أعرفه	طفل من عائلتي القريبة	تصرفاتي
	(تعليقات)		مواقفي
			توقعاتي من نفسي
			توقعاتي من الأطفال

يستطيع الكبار أن يعيدوا بناء توقعاتهم من أنفسهم، إذا قاموا بمراجعة وتقييم ما يعرفونه عن أنفسهم، وعن الأطفال فالمعرفة هي وسيلة من وسائل التمكن.

🔦 * نشجع كل مشارك على تدوين عبارة في كل خانة من خانات الجدول. يجب أن تعكس العبارات ما اكتشفه المشارك حول الطرق التي يدرك بها أدواره المختلفة في حياة الأطفال الذين يعيش ويعمل معهم.

* إذا كان المشاركون اعتادوا تدوين أفكارهم فيمكنهم أن يحتفظوا بسجل للمردود الفردي والجماعي. (بهذا، يتوفر بين أيدينا مورد مهم عن معلومات أولية وغنية للغاية، يخدم الأفراد والمؤسسات المهتمة بإجراء بحوث منهجية).
* نشجع المشاركين على إبراز التنوع في الأدوار التي يلعبها كل شخص بالغ في حياة الأطفال عامة، وليس فقط في حياة الأطفال الموجودين في دائرة أسرته المصغرة.

😊😊😊 في مجموعات صغيرة (كما في الإعداد للعمل الميداني - جلسة ١)

- نتبادل العبارات التي تلخص تقييم كل واحد نفسه.
- نستخدم الجدول المرسوم أعلاه من أجل أن نلّم العبارات التي دوّناها كل منا، ونخرج بمجموعة من العبارات، تعكس كيف يقيم أفراد المجموعة فهمهم للأدوار المختلفة التي يلعبها "الكبار في حياة الطفل".
- في كل خانة من خانات الجدول، ندون قائمة بالفوارق الناتجة عن اختلاف محيط الملاحظة (البيت، المؤسسة والمجتمع المحلي، مع تشديد خاص على الأنماط المختلفة من المجتمعات المحلية).

النشاط الثاني:

من منظور البالغ

😊😊😊 في مجموعات صغيرة

- نختار أبرز ما ورد في استنتاجات المجموعة كبرهان على الكيفية التي يدرك بها الكبار في المجتمع المحلي أدوارهم المختلفة في مساندة نمو وتطور الطفل.
- نعدّ عروضاً إبداعية وتقدم ما توصلنا إليه من نتائج.

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

- يتمّ تقديم عروض المجموعات ومناقشتها.

إن الرسومات، والكولاج^(٩)، وتمثيل الأدوار، هي وسائل جذابة ومثيرة للاهتمام، يمكن أن تستخدمها المجموعات في عروضها.



الكولاج/المُلصّقة

(Collage)، أو خليط

المواد: رسم مؤلّف من (٩)

قصاصات جرائد وإعلانات وما شابه، ملصقة على سطح صورة.

النشاط الثالث:

نقاط القوّة، ونقاط الضّعف، والفرص المتاحة

في مجموعات صغيرة

نختار من بين العناوين الواردة في الإطار التالي ثلاثة على الأكثر، ونحدّد في كلٍّ منها نقاط القوّة، ونقاط الضّعف، والفرص المتاحة التي تميّز دور الكبار في مساندة نمو وتطوّر الطفل في مجتمعنا.

تحديد نقاط القوّة والضعف والفرص في المؤسسات:

في المؤسسة	في البيت	فيما يلي بعض الأسئلة التي يمكن طرحها لاكتشاف نقاط القوّة، ونقاط الضّعف والفرص المتاحة ضمن إطار المؤسسات (نلاحظ ما يلي في الوقت الذي يلعب فيه الأطفال لعباً حرّاً):
الحضانة النهارية: - نقاط القوّة: - نقاط الضّعف: - الفرص المتاحة:	الأهل: - نقاط القوّة: - نقاط الضّعف: - الفرص المتاحة:	* هل يقوم الكبار بالتحدّث إلى الأطفال، وحضنهم، وإرشادهم، فيما يتعلّم الأطفال التفاعل مع محيطهم الاجتماعي؟ * ما هي المدّة التي يقضيها الأطفال في اللعب الحرّ أثناء اليوم؟ (من الضروري أن يستغرق اللعب الحرّ بضع ساعات من ضمن برنامج الرعاية ليوم كامل. هكذا يتطوّر الأطفال منذ آلاف السنين).
المدارس، والبرامج ما قبل المدرسيّة: - نقاط القوّة: - نقاط الضّعف: - الفرص المتاحة:	الأجداد والجدّات: - نقاط القوّة: - نقاط الضّعف: - الفرص المتاحة:	* هل ينشغل الأطفال بنشاط مفيد وذي مغزى أثناء لعبهم الحرّ، مثل استكشاف موادّ طبيعيّة، كالماء، والرمل، والنبات.. ومثل اللعب التمثيلي، واللعب بالدمى، وبالعجينة (الملتينة)، وبمكعبات البناء وسائر المواد الفنيّة، وسرد القصص، والتّمنّع بالأنشطة الموسيقيّة.. إلخ؟
أطر الرعاية الداخليّة (دور الأيتام، والمؤسسات التي ترعى الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة): - نقاط القوّة: - نقاط الضّعف: - الفرص المتاحة:	الأقارب: - نقاط القوّة: - نقاط الضّعف: - الفرص المتاحة:	* هل يشرح الكبار قواعد السلوك للأطفال، وهل يساعدونهم على تعديل سلوكهم غير اللائق، أو المؤذي لهم؟
المؤسسات العامّة والخاصّة (المستشفيات، والمرافق الثقافيّة والترفيهيّة): - نقاط القوّة: - نقاط الضّعف: - الفرص المتاحة:	الآخرون المهمّون: - نقاط القوّة: - نقاط الضّعف: - الفرص المتاحة:	

كيف نميز البرامج النوعية في الطفولة المبكرة ورعاية الطفل المبكرة: "How to Identify Quality Early Childhood/Childcare Programs".
انظر المراجع.

لفتة نظر:

من الشائع أن يعتقد الكبار أنهم يتمتعون بالمرونة والحساسية تجاه مهارات الطفل، وخلفيته المعرفية، وخبراته.

من المهم أن نشجع الكبار على مراجعة هذه النظرة إلى أنفسهم مراجعة نقدية. ويمكننا فعل ذلك بأن نطلب منهم أن يعطوا أمثلة عينية، توضح كيف قاموا فعلاً بتكييف أدوارهم لكي تلائم حاجات الأطفال الذين يعيشون ويعملون معهم.

النشاط الرابع:

أين نقف الآن؟

في الجلسة المشتركة



- يناقش المشاركون الفرص التي حددها المشاركون في النشاط السابق.
- يستخلص المشاركون سوياً عدداً من العبارات التي يتفقون على أنها تعبر عن فهمهم للأدوار المختلفة التي يلعبونها في حياة الأطفال الذين يعيشون ويعملون معهم.
- يُجري المشاركون مقارنةً بين هذه العبارات وبين النتائج التي أفرزها نشاط "الكبار في حياة الطفل" في النشاط الأول.



صغار وكبار كما تراها نرمين: يجب تشجيع الكبار على مراجعة النظر إلى أنفسهم، وإلى الصغار.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الأول: الطفل والطفولة في العرف الثقافي

الوحدة الثالثة: هل يعيش الأطفال والكبار في أجواء مثرية وداعمة؟

الموضوع:

ما مفهومك "لمصلحة الطفل الفضلى"؟

الغاية:

النظر في مفهوم "لمصلحة الطفل الفضلى" للطفل في السياق الثقافي المحلي.

الهدف:

مساعدة المشاركين في توضيح فهمهم الذاتي "لمصلحة الطفل الفضلى".

مفاهيم ومساءل

هل سيغني الأطفال
فائدة أعظم، إذا
شاركوا في اتخاذ
القرار، بدل أن يقبلوا
بالقرارات التي يتخذها
الكبار بدلاً عنهم؟

هل من "مصلحتهم
الفضلى" أن يحصلوا على
مزيد من الشرح
والمعلومات من الكبار
الذين يهتمون بأمرهم،
ويعملون معهم؟

هل من "المصلحة
الفضلى" للأطفال
الصغار أن يتحملوا
مسؤولية أفعالهم؟

إنّ على الأهل، وعلى كلّ من يعمل مع الأطفال
الصغار ويهتمّ بأمرهم مسؤوليات واضحة بشأن
حماية الأطفال وإسعادهم.

هل من "مصلحتهم
الفضلى" أن يعرّزوا
فهمهم للخيارات
المتاحة لهم، وأن
يطوّروا القدرة على
الانتقاء من بينها؟

هل من "مصلحتهم
الفضلى" أن يتعرّض
الأطفال لكافة أشكال
العقاب البدني والنفسي،
وللإهانة المتعمّدة؟

هل يحترم الكبار
خصوصيات
الأطفال، أم أنهم
يشاركون أسرارهم
مع الجميع، دون إذن
الأطفال؟

ما يحتاجه الطفل الصغير كي ينمو ككل واحدٍ وموحدٍ

المواقف والممارسات السائدة في العُرف الثقافي:

التي تتحدّى مفهوم
"المصلحة الفضلى"

غالباً ما ينظر إلى الطفل على
أنّه صفحة "بيضاء"، يمكن أن
نخطّ عليها ما نشاء.

إنّ طفلي حسّاس وسريع التّأثر،
وهو معتمدٌ عليّ كلياً. على أي
حال، فأنا أدري بما هو ملائم
وجيدٌ له.

كيف يمكن لطفلي ذي الإعاقة أن
يفهم ويعرف ما هو الأفضل له؟

التي توكّد على مفهوم
"المصلحة الفضلى"

إنّ العديد من الممارسات الشّائعة،
مثل: اللعب بالرمل، والتراب، وبالماء
وبمواد من البيئّة، تعزّز النّمو الحيوي
والمهمّ للقدرات الحسيّة والذهنيّة لدى
الطفل، وتقوي استقلاليتّه واحترامه
لذاته.

إنّ التنوّع داخل العائلة، وفي
المجتمع عامّةً، كفيلاً بتوفير
فرص لكل الأطفال لأنّ يتمنّعوا
بطفولة أكثر تكافؤاً وأنّ يُغنوا
بعضهم البعض عبر رؤية العالم
من زوايا مختلفة.

إحاطة الطفل ببيئّة آمنة،
ومُحبّة، وحاضنة، يتواجد
فيها كبار يتفاعلون مع
الطفل، ويهتمون بأمره.

مؤشّرات تدلّ على أنّ العمل يتقدّم نحو "المصلحة الفضلى" لكلّ الأطفال:

➤ التّحول من السلطة المطلقة على الطفل إلى التفاوض معه، ومشاركته
المعلومات، والتوصّل إلى حلّ وسط.

➤ علاقات متفاعلة بين الطفل والبالغ يأخذ فيها البالغ الأدوار التالية: الحامي،
المعيل، المدافع، الملاحظ والمراقب، الميسّر، والمُفاوض.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

أريد الأفضل للطفل



في مجموعات ثنائية

- ✎ نفكر في طفل من عائلتنا، أو من محيط عملنا.
- ✎ نفكر معاً بكل الأمور التي تخطر على بالنا تحت عنوان "أفضل ما يمكن توفيره للطفل".
- ✎ نحلل الأسباب التي تجعل هذه الأمور في غاية الأهمية (يمكننا إجراء التحليل من وجهة نظر شخصية، أو مهنية).

في الجلسة المشتركة

- ✎ تعرض المجموعات أمثلتها، ومن المفضل أن نبتكر طريقة عرض جذابة، باستخدام ورقة كبيرة تعلق على الحائط، أو على اللوح، مثلاً.
- ✎ نشير مناقشة حول ما يلي:

- هل يمكننا اقتفاء أثر هذه الأمثلة في التقاليد الثقافية لو عدنا خمس سنين، أو خمس عشرة سنة، أو حتى خمسين سنة إلى الوراء؟
- وهل تغير الحال مع الزمن؟ ما الذي أدى إلى حدوث هذه التغييرات؟
- أي من التقاليد، ومن الآمال والتوقعات، ما زالت مقبولة منذ تلك الأزمنة وحتى يومنا هذا؟
- نشير إلى بعض الأمثلة التي تعكس حالات واضحة من "التضارب" بين مصلحة البالغ ومصلحة الطفل. على سبيل المثال:

- * إدخال الطفل إلى الحضانة، أو الروضة، أو المدرسة، بطريقة متعجلة، وغير متدرجة وضع الطفل في ميثم، أو في مدرسة داخلية، حتى يحصل على "أفضل" تعليم يمكن للطفل الفقير، أو الطفل ذي الإعاقة، أن يحصل عليه.
- * تزويد الطفل بعدد كبير من ألعاب الحاسوب، والسماح له بمشاهدة التلفزيون لفترات غير محددة، وبدون مراقبة من البالغ.
- * التوقع من الطفل أن يحافظ على درجة عالية من النظافة والترتيب خلال اللعب.
- * غير ذلك من الأمثلة.

لفتة نظر:

يحمل الكبار صورة متخيلة عن آمالهم للأطفال. وغالباً ما تستعير هذه الصورة ألوانها وخطوطها من مصدرين:

١. الرغبات التي لم يحققها الكبار في طفولتهم،
 ٢. التقاليد والخبرات التي يرى الكبار أهمية نقلها إلى الأجيال القادمة.
- إن رسم هذه الصورة أشبه ما يكون بـ "بجردة"، يقوم بها الكبار، وفيها: الأمور المادية التي لم يحصلوا عليها أبداً، أو مشاعر من الوحدة والضياع، هي وليدة حياتهم العصرية، أو الخبرات التي كان لها دور كبير في تأمين رفاهيتهم، أو الخبرات المرعبة التي أضرت بهم فلا يرغبون في نقلها إلى أطفالهم.

النشاط الثاني:

هل هذا من مصلحة الطفل الفضلى

في مجموعات صغيرة

- ✎ نختار مثلاً واحداً من بين الأمثلة التي وردت سابقاً عن تضارب المصالح.

نعدّ عرضاً للعب أدوار، يظهر فيه كيف قام البالغ (أو مجموعة الكبار) بتخطيط وإعداد الأمور، حتى يصبح الطفل في وضع معين يعتقد البالغ (أو الكبار) أنه في مصلحة الطفل الفضلى. هل شارك الطفل في أي من هذه الاستعدادات؟ وماذا كان دوره؟ نحاول أن نُبرز في العرض كيف، ولماذا لا يجد الطفل أن هذا الوضع، وهذه الخبرة هما بالضرورة في مصلحته الفضلى.

في الجلسة المشتركة



- تقدّم المجموعات عروضها التمثيلية.
- إعتماداً على العروض التمثيلية، نقوم بإعداد قائمتين:
 ١. نستعرض في القائمة الأولى "النوايا الحسنة" عند الكبار، والأسباب التي جعلتهم يعتقدون أن هذه النوايا تتوافق مع المصلحة الفضلى للطفل.
 ٢. نسجّل في القائمة الثانية ردود الفعل المحتملة لدى الطفل، والأثر السلبي على نموه وعلى شخصيته، على الأمد البعيد.
- نثير مناقشةً حول ما يلي:
 - ما هي التّحديات التي تواجه الكبار في مثل هذه الأوضاع؟
 - كيف يمكن الشروع في تجاوز هذه التّحديات؟

إنّ هذا النشاط سيثير حتماً مشاعر قويّة لدى المشاركين، قد ترتبط بذكرات من الطفولة، أو بتحديات يواجهها المشاركون في حياتهم اليوم. من الممكن أن تمسّ المناقشة مواضيع حسّاسة، مثل مقدرة المشاركين وجدارتهم كأهل، أو كأفراد عائلة، أو كأشخاص يشعرون بنوع من الفخر بما حقّقوه من إنجازات في توفير خدمة، أو في إعداد برنامج، يعود بالفائدة على الأطفال الصغار.

لا يهدف هذا النشاط إلى التناقص على الإجابات الصحيحة أو الخاطئة. إنّ نشاطاً يسعى إلى تعزيز وعي المشاركين بوجود آراءٍ متنوعة، حين يتعلّق الأمر بالبحث عمّا هو أفضل لطفلٍ معين.

النشاط التالي:

من يعرف أفضل؟

نستعين بالموزّع المرفق لهذه الجلسة من أجل القيام بنشاط "لعب الأدوار" يهدف إلى إثارة الحوار حول الصراعات التي قد تنشأ بين الأهل وبين المهنيين الذين يعتقدون أنّهم "أفضل من يعرف".

نقسم المشاركين إلى مجموعتين: مجموعة تلعب دور الأهل، ومجموعة تلعب دور المهنيين (مثل: العمّال الصّحّيين، العاملين الاجتماعيين، وغيرهم).

نختار سؤالاً واحداً من بين الأسئلة الواردة في الموزّع. نطلب من المشاركين أن يتداولوا فيه، وأن يتفقوا على إجابة يقدمونها إلى الأهل الذين يشتركون في هذه المشكلة مع غيرهم من الأهل.

ندعو كل فريقٍ إلى التعليق على الإجابة التي يقترحها الفريق المقابل. نشير إلى أنّه لا حاجة لمناقشة التعليقات.

من المستحسن، بين الفترة والأخرى، أن نغيّر في أدوار المجموعتين، كي يتسنى لجميع المشاركين النظر إلى المشكلة من زوايا مختلفة.

حين ينتهي هذا النشاط، نطلب من المشاركين التعليق عليه.

ملاحظة: يمكننا الاستعانة بباقي الأسئلة الواردة في الموزّع، أو إنساح المجالات للمشاركين لطرح أسئلة أخرى.

لفتة نظر:

تتأثر تنشئة الأطفال بالمستوى الثقافي والاجتماعي للأهل. كذلك، فحين يتقدّم الأهل بطلب المشورة من المهنيين العاملين في المجال، يكتشفون أحياناً أنّ هناك تضارباً في الآراء بين المهنيين أنفسهم، ربّما يعود إلى الفروقات بينهم في مستوى التدريب المهني.

ها قد سنحت الفرصة لأن تحظى آراء الأهل بالتقدير، وهي آراء تستند إلى معرفتهم الذاتيّة، وإلى خبرتهم في تنشئة الأطفال.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

يهدف هذا النشاط إلى مساعدتنا في تطوير أداة عمل، نستخدمها في إجراء مقابلات مع الأهل، ومع أفراد العائلة والجيران الذين يعيش بينهم أطفال صغار.

في مجموعات صغيرة

قد يرغب المشاركون في مقابلة مجموعة أهل من أجيال مختلفة، وذلك من أجل الحصول على صورة أوضح للنزعات الثابتة، والمتأخمة مع نفسها ضمن الثقافة المحليّة. كذلك من أجل التعرّف على التغيير الحاصل في وعي الناس لما يعتبرونه "مصلحة الطفل الفضلى".

١. نفكر معاً في مجموعة من الأسئلة نطرحها على الأهل، توصلنا إلى رؤية أعمق للدور الذي يرى الأهل أنهم يؤدونه في البيت سعياً إلى ضمان المصلحة الفضلى للطفل.
٢. ما هي القضايا الرئيسيّة المتعلقة "بمصلحة الطفل الفضلى" التي أخذها الأهل بعين الاعتبار حين أدخلوا الطفل، لأول مرّة، في محيط جديد خارج البيت (مثل الحضانة النهارية أو البيتيّة، أو مركز إعادة التأهيل، أو الروضة، أو المستشفى لإجراء عملية جراحية، أو بعيداً عن العائلة لقضاء إجازة، أو المدرسة، أو النادي... إلخ).
٣. ماذا كانت مخاوف الطفل آنذاك؟ وهل تعارضت هذه المخاوف مع وجهة نظر الأهل أم توافقت معها؟
٤. نصمّم أداة عمل بسيطة، تساعدنا في إجراء المقابلات مع العينة المختارة من الأهل والعاملين مع الأطفال.
٥. نفكر معاً في أنواع من الأنشطة التي يمكن أن تساعدنا في معرفة الآراء التي كونها الأطفال بناءً على خبراتهم المباشرة؛

أو في التعرّف على آمانياتهم فيما هم يستعدون لخوض خبرة جديدة.



كيف نعرف أننا
نضمن مصلحة
الطفل الفضلى؟

من يعرف أفضل؟

أي الأفعال تصبّ في مصلحة الطفل الفضلى؟

١. لم يحدث أن نام طفلي ابن السنتين الليل بطوله، وأنا أهدهه وأسقيه ثلاث أو أربع مرات كل ليلة، ليهدأ ويعود إلى النوم. أكون عندها مرهقة، فيما هو يرغب في اللعب، وفي الإحساس بعطفي وحناني. لا يبدو عليه أنه غير مرتاح، فهل أتركه يلعب؟ وهل أتجاهل بكاءه، أم أعاقبه؟ وهل بمقدوره أن يفهم أنّ الوقت هو وقت النوم؟ ماذا يمكنني أن أفعل؟

٢. ما زالت طفلي ابنة السابعة تبلى فراشها معظم الليالي. ورغم أنني توقفت عن تقديم الشراب لها في العصر وفي المساء، فالحال على ما هو. يروي الأطفال في صفها أنّ رائحة كريهة تصدر منها خلال النهار. لا أظنّ أنّ الأمر متعلّق بمشكلة جسدية، وكلّي ثقةً بأنها ستتجاوز هذا الأمر. لكنني أتساءل بيني وبين نفسي هل للأمر علاقة بانتقال ابنتي إلى حيّ ومدرسةٍ جديدين؟

٣. يتسلّط طفلي على باقي الأطفال في الروضة، فهو يعضهم، ويضربهم، ويختطف الألعاب منهم. أحرار كثيراً في أمره، فهو، حين يكون في البيت، يُحبّ كثيراً أن يلعب مع أخواته. لقد حاولت أن أردعه عن إيذاء الأطفال بشتي الوسائل دون جدوى، فقررت إبقائه في البيت لبعض الوقت، لكي أوليه مزيداً من الاهتمام. ماذا بوسعي أن أفعل أكثر من ذلك؟

٤. لم تتمكّن ابنتي بعد من الاعتياد على الذهاب إلى المدرسة، فهي تبكي كلّ صباح، وترفض الإستعداد لأنها ببساطة لا تريد الذهاب. تشير عليّ معلّمتها بأن أتجاهل صراخها، لأنها، في نهاية الأمر، ستعتاد حياة المدرسة. من المؤكد أنّ ابنتي تجد حياة المدرسة مختلفة جداً عن الحياة في بيتنا؛ فالغرف الدراسية مكتظة بالأطفال، واليوم الدراسي مشحونٌ بأجواء المنافسة، ويقتصر على حصص تعليمية، دون وجود فسحة كافية للعب وللأنشطة الحرّة. يجب أن يتمكن الأهل من طرح هذه القضايا مع المسؤولين في المدارس، إذ أنّ بإمكانهم تقديم العون. فما هو رأيكم؟

٥. يرفض طفلي تناول طعام غير البسكويت والخبز مع (المربّى، أو الزيت والزعتر، أو اللبنة... إلخ). أصفعه وأحبسه في غرفته، أتركه على حاله، أو أحاول استمالتة بالهدايا.. أعرف أنه بحاجة إلى طعام مغذٍ، وأنّ الأطفال يمرّون أحياناً في أطوارٍ مختلفة، وذلك لعدّة أسباب. فهل من أفكارٍ تساعدني؟

٦. لقد بدأ ابني مؤخراً يتعلّم كيف يأكل لوحده، وهو يخبص الطعام، ويثير من حوله الفوضى. وإذا تركته يعبت بالطعام المقسّم، ويجري عليه التجارب، تتقدني حماتي وتظهر عدم رضاها. لكنّ طفلي مأخوذٌ بمتعة اختبار الطعام بحواسه، فهل في ذلك ضررٌ له؟ يمكنني أن أقوم بالتنظيف دائماً. لقد تعلّمت أهميّة أن يقوم الطفل باختبار البيئة من حوله، وذلك في إحدى الورشات التي يقيمها مركز العناية بالطفل في حيّنا. إنّ هذا لن يؤدي إلى إفساد طفلي، أليس كذلك؟

٧. لست راضياً/ة عن التعليم الديني والاحتفالات الدينية في المدرسة التي يرتادها أولادي. فنحن ننتمي إلى ديانةٍ غير تلك التي تتبنّى المدرسة تعاليمها. والمدرسة، من جهتها، لا تولي أهمية للديانات الأخرى ممّا يبعدنا عن إشراك المدرسة في احتفالاتنا. وهذا مؤسفٌ، إذ أنّه يفوّت الفرصة على باقي الأطفال، وعلى الطاقم العامل في المدرسة، أن يتمنوا ويحترموا الاختلافات بيننا. يخاف أولادي من أن أثير ضجةً حول الموضوع، فيصعب حالهم أكثر بين الأطفال الآخرين.

المطلوب:

١. إجراء مقابلات مع أهل، ومع آخرين ممن يتولون رعاية الأطفال، حول فهمهم "المصلحة الفضلى" للطفل.
٢. تصميم نشاط مع الأطفال يساعدنا في معرفة آرائهم.

"أنا أفضل من يعرف! إنها مسؤوليتي!"

في كل يوم، يقوم الأهل والآخرين الذين يتولون رعاية الأطفال، باتخاذ قرارات نيابةً عن الأطفال الصغار. وتؤخذ الكثير من القرارات أثناء السنوات الأولى من حياة الطفل، فيما هو يُفرد لنفسه مكاناً داخل العائلة، وخارجها. كيف ينظر الأهل إلى عملية اتخاذ القرارات التي يعتبرونها في "المصلحة الفضلى" لطفلهم؟

إن العديد من القرارات تؤخذ اعتماداً على التوقعات المتعارف عليها بين الناس، وعلى نمط الحياة الذي تتبعه العائلة، وعلى الخبرات التعليمية التي مرّ بها الأهل. لعلنا نلاحظ أنّ القرارات تتأثر أيضاً، وبشكل متزايد، بما يتشربه الناس من معلومات واسعة، تحملها الرسائل التي يبثها التلفزيون، ووسائل الإعلام الأخرى على مستوى العالم. وكلّما زاد مخزون المعلومات لدى الأهل، تشجّعوا على إعادة النظر في الممارسات التقليدية لتنشئة الأطفال، وزاد استعدادهم لتحديد الإيجابي منها، كي يحافظوا عليه، ويعزّزوه. كذلك يزداد وعي الأهل بضرورة التخلّي عن الممارسات (القديمة منها والجديدة) والتي يُمكن أن تكون مضرّة لأطفالهم.

من المهمّ أن تُراعى مسألة الكتمان أو الخصوصية حين تُجري المقابلات مع الناس حول حياتهم، وتقاليدهم، وطرق تربية أطفالهم. يلزمنا أن نُطمئن العائلات بشأن الطريقة التي سنستخدم بها المعلومات. علينا إذاً، أن نقرّر مسبقاً كيف سنسجّل المعلومات، دون ذكر الأسماء، ومع الاهتمام بالحفاظ على منتهى السريّة، حتى نضمن عدم الكشف عن هويّة الناس الذين سنقابلهم. فهذا من شأنه أن يعرضهم للأقاويل، خاصّة في مجتمع صغير، يعرف فيه الجميع بعضهم البعض.

من ناحية أخرى، يمكن أن نصادف أشخاصاً يتبعون في تربية طفلهم ممارسات شديدة الأذى له. عندها، قد يلزمنا أن نطلب المشورة بشأن ما يمكن عمله.

ملاحظة: من الضروريّ أن نكون نحن أنفسنا صادقين وشفّافين أثناء المقابلة، وبعدها.

خطوات في إعداد المقابلة:

١. نعدّ أداة عمل، نستخدمها في إجراء المقابلات، وتساعدنا في فتح أبواب النقاش مع أحد الوالدين، ومع آخرين ممن يتولون رعاية الطفل (وكذلك مع الأب أو الأم، أو مع زوج الأم أو زوجة الأب، مع الأب أو الأم بالتبّي، ومع قريب للعائلة يتولّى رعاية الطفل رعايةً كاملةً في ظلّ غياب الوالدين).



يمكننا أن نستفسر منهم عن المواضيع التالية:

- ✦ كيف يتصرفون في البيت، وكيف يتخذون قرارات تكون بروح "المصلحة الفضلى" لأطفالهم؟ يمكن أن تشمل الأمثلة ما يلي: إكساب الطفل عادات نظامية، إتباع عادات صحية في تناول الأكل، تحديد مواعيد صارمة للذهاب إلى النوم، ومشاهدة برامج مختارة في التلفزيون، وتدريب الطفل على استخدام المرحاض...إلخ. من المهم أن نتذكر أن الأطفال لا يتلقون ذات المعاملة، فهناك البنت والصبي مثلاً، والطفل القادر وذو القدرات المحدودة، والطفل البكر والأخير في العائلة، والصبي الوحيد بين عدة أخوات، والبنت الوحيدة بين عدة إخوة، والتوأم...إلخ.
- ✦ يلزمنا إذاً أن نكون حساسين، وأن نراعي طبيعة العلاقات داخل العائلة والعلاقات بين الناس عامة.
- ✦ ما هي العوامل الأساسية التي توجه الأهل في أخذ مثل هذه القرارات؟
- ✦ ما هي الأمور التي يأخذها البالغ بعين الاعتبار، حين يساعد الطفل على التهيؤ لوضع جديد (مثل دخول المستشفى لإجراء عملية جراحية، أو دخول الحضانة، أو الروضة، أو المدرسة، أو المشاركة في برنامج للعب يشرف عليه مختصون)؟ إن الفترة الأولى هي الأصعب عادةً، حيث كل شيء ما زال غريباً على الطفل، وقد يمر بعض الوقت قبل أن يعتاد الجو الجديد، ويشعر بالراحة والسعادة.
- ✦ بماذا يفكر الأهل، وكيف يشعرون عندما يتركون أطفالهم هناك، بين أيدي الغرباء؟ (ونقصد المشاعر والأفكار حول صحة هذه الخطوة بالنظر إلى مصلحة الطفل الفضلى).
- ✦ نستوضح الأهل: هل يستطلعون توقعات الطفل من نفسه و يدعونه لأن يعرض رأيه، حينما يكونون هم من همكين بالاستعداد لوضع جديد، أو حين ينشب خلاف حول أمر ما، وحين يبدي الطفل قلقه؟ فإذا كان الردّ بالإيجاب، نستفسر عن الطريقة التي يُشرك بها الطفل: ما هي القضايا التي يثيرها؟ وهل يأخذ الأهل رأيه بالحسبان حين تأتي ساعة القرار الأخير؟ إذا كانت الإجابة عن السؤال الأخير بالنفي، فما هي الأسباب؟ وإذا تعامل الأهل مع رأي الطفل بجديّة و باحترام، أو على العكس، فهل يؤثر ذلك، بأي شكلٍ من الأشكال، على علاقتهم بالطفل؟

٢. ننظّم المواد التي جمعناها في عملنا الميداني لعرضها واستخدامها في الجلسة القادمة (ب).

٣. نحضّر نشاطاً مع الأطفال، يمكننا من التعرّف مباشرة على آرائهم، وعلى رغباتهم في المشاركة بالتحضير للخبرة الجديدة. ما هي المواضيع التي يثيرها الأطفال، أو ما هي الأمور التي اختبروها؟

٤. نُعدّ نتائج النشاط للعرض في الجلسة القادمة.

٥. نعيّن أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين آراء الأطفال وخبراتهم، وبين آراء الكبار وخبراتهم.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

العمل بناءً على "المصلحة الفضلى" لطفلكم...

في الجلسة المشتركة



على ورقتيين كبيرتين نعلقهما على الحائط، أو على اللوح، نسجل ما يلي:

١. أمثلة على آراء الأهل (وغيرهم ممن يتولون رعاية الأطفال) في العمل بروح "المصلحة الفضلى" للطفل في إطار البيت.

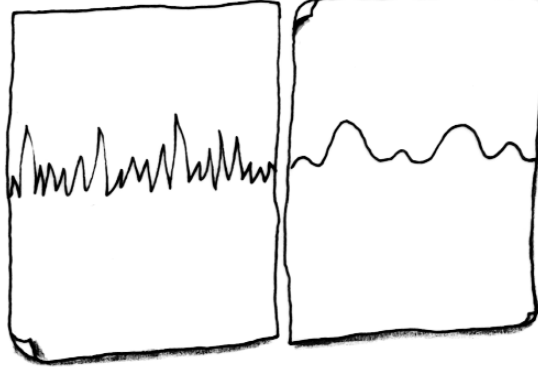
٢. أمثلة على هواجس الأهل بشأن أخذ المصلحة الفضلى لطفلكم بالحسبان، حين

يتواجد الطفل في مكان أو في وضع غير مألوف له خارج البيت.

نسجل آراء الأهل على بطاقات، ونلصقها على الورقة الكبيرة المعلقة، ونسجل هواجس الأهل على بطاقات أخرى نعلقها على الورقة الثانية

هواجس الأهل

آراء الأهل



لفتة نظر:

هل تختلف رؤى الناس وآراؤهم باختلاف أجيالهم، أو مكانتهم الاجتماعية، أو مستواهم الثقافي؟ وهل يمكن أن تنسب بعض الاختلافات في الرؤى إلى النوع الاجتماعي (الجنس) أي حين يشارك الآباء في المقابلات، أو حين يكون من يجري المقابلات رجلاً؟ لو كان الأهل والمشاركون من اللاجئين، أو من المهجرين من أماكن سكنهم، ويعيشون في ظروف صعبة جداً، فهل سيؤثر ذلك على رؤاهم وآرائهم، وعلى مسؤولياتهم تجاه أطفالهم؟

في الجلسة المشتركة



نقرأ الأمثلة بصوت مسموع.

في مجموعات صغيرة



نقارن أوجه الشبه بين آراء الأهل وبين الأولويات التي تراها المجموعة بشأن العمل بروح "المصلحة الفضلى" للطفل ضمن إطار البيت.

هل ثمة فوارق بارزة في الآراء في تفسير "المصلحة الفضلى" للطفل؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فما هو التحدي الذي يمكن أن يواجهه الكبار في التعامل مع آراء على هذا القدر من الاختلاف؟

ما هي المسائل التي أثرت بشأن تعريض الطفل لتجربة جديدة بعيداً عن البيت؟ نتفق على المسائل المتشابهة، ونداول في الآراء المختلفة بينها.

ننظم حصيلة النقاش بيننا على النحو التالي:

نتفق على:	نختلف في الرأي حول:

في الجلسة المشتركة



نحتفي بالتفسيرات المتشابهة لمفهوم "المصلحة الفضلى".
نداول في الأسباب المحتملة للاختلافات في الرأي.

علينا التأكد من أن المشاركين يتعاملون مع هذه الاختلافات بارتياح، دون أن يشعروا بالحرج أو التهديد، أو بالحاجة إلى الدفاع عن أنفسهم، ودون أن يظهروا الاستعلاء بحجة أنهم "أفضل من يعرف" لهذا السبب أو ذاك..

النشاط الثاني:

ما هي الروايس التي عبّر عنها الأطفال؟

في الجلسة المشتركة



- ينظر كلٌّ مشاركٍ في نتائج عمله الميداني، ويختار من بين ما ذكره الأهل والمُعْتَنون بالأطفال، ردّ فعلٍ واحداً قام به الطفل (أو هاجساً عبّر عنه) ممّا يتعارض مع القرارات التي أُخذت بروح المصلحة الفضلى للطفل.

- ندور بين المشاركين، ونطلب من كلٍّ منهم أن يشارك الآخرين ما اختاره. ندوّن كلّ ما يُذكر على ورقة كبيرة نعلّقها على اللوح، أو على الحائط.

- ما مدى التّشابه بين المسائل التي ذكرها الأهل وبين المسائل التي أثارها الأطفال أثناء النشاط معهم؟ هل ثمة اختلاف كبير بينها؟ ندوّن ما سبق على الورقة الكبيرة.

نشير نقاشاً حول ما يلي:

القضايا الأساسيّة التي أثارها

الأطفال ، والتي تتعارض مع قراراتٍ أخذها الكبار بروح المصلحة الفضلى للطفل، ممّا أدهش المشاركين، وأثار التساؤل حول فهمهم "للمصلحة الفضلى للطفل". هل يمكننا إيراد أمثلة توضّح كيف اتّخذ الكبار في الماضي قراراتٍ بروح المصلحة الفضلى للأطفال وذلك، حين أشركوهم، مثلاً، في نشاطاتٍ أو برامجٍ جديدة بعيداً عن البيت، وهم يدركون اليوم أنّ تلك القرارات لربّما لم تكن في المصلحة الفضلى لكلّ الأطفال؟

في مجموعات صغيرة



ما الذي يعنيه كلٌّ ما سبق بالنسبة للكبار الذين يعتنون بالأطفال الصغار ويعملون معهم، وعليهم مسؤوليات واضحة بشأن حماية الأطفال وتأمين رفايتهم؟ نحضّر عرضاً لمردود النقاش، نقدّمه في الجلسة المشتركة.



في الجلسة المشتركة



- تقدّم المجموعات الصغيرة عروضها.
 - نُفسح المجال أمام المشاركين لإبداء الملاحظات، أو لإجراء التوضيحات.
 - نلخّص نتائج العروض.
- ملاحظة: من المفيد أن تشجع المشاركين على التفكير في خبراتهم كأهلٍ وكعاملين مع الأطفال.

النشاط التالي:

ما شكّل "المصلحة الفضلى" في الممارسة العمليّة؟

في مجموعات صغيرة



- نوِّف قصّة، أو نصمّم رسماً كاريكاتورياً، أو مكلصقاً كبيراً، أو مكلصقاً للسيّارة، أو أية أداة إبداعية أخرى، يمكنها أن تحمل هذه الرسالة: "تتوافق قراراتنا مع المصلحة الفضلى للطفل إذا...".
- نكمل الجملة على نحو يوضّح فهمنا لهذا الحق من حقوق الطفل والذي يتحدّانا في تطبيقه دائماً.

في الجلسة المشتركة



- تقدّم المجموعات عروضها.
 - ختاماً، وحتى تكتمل الجلسة، نقترح النشاط التالي:
 - يقوم كلّ مشاركٍ بإعطاء مثل واحدٍ عن قضيةٍ أساسيةٍ تعلّمها خلال العمل على هذا الموضوع.
- ملاحظة: قد يلتفت البعض بالإشارة إلى أنّ هذا المفهوم جديدٌ عليهم تماماً، وأنهم بحاجة إلى المزيد من الوقت لستوعبوه.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الأول: الطفل والطفولة في العرف الثقافي

الوحدة الثالثة: هل يعيش الأطفال والكبار في أجواء مريّة وداعمة؟

الموضوع:

العوامل المؤثرة في فهم "مصلحة الطفل الفضلى"

الغاية:

تحديد العوامل التي تؤثر على الفهم الحالي "للمصلحة الفضلى" للطفل.

الهدف:

تحليل أثر هذه العوامل على بلورة مفهوم الكبار "للمصلحة الفضلى" للطفل.

إنّ الأهل، والأطفال، والناس عامّة يتعرّضون يومياً إلى "وابل" من المعلومات والصّور، بعضها جديداً، وبعضها الآخر هو أشكالٌ مختلفة من رسائل معهودة. وهم معرّضون للعيش في ظلّ ظروف تسبّب لهم التوتر والإجهاد: مثل العيش في مدينة مزدحمة، وفي ظروف بطالة، وفي أجواء مشحونة بالعنف وبالصّراعات، بعيداً عن الأرض والطبيعة. ناهيك عن أنّ عليهم التعامل مع التغيرات السكانية الكبيرة الحاصلة في مجتمعاتهم.

نستعرض هنا ثلاثة عوامل رئيسية يتعرّض لها الناس وتؤثر على تغيير فهمهم لمصلحة الطفل الفضلى. هذه العوامل هي الإعلام ووسائل الاتصال، الهجرة، والمواثيق الدولية.

(تحديات)

العوامل

- * تروج لفكرة العولمة⁽³⁾، وثقافة المجتمع الاستهلاكي، وهي تستهدف الأطفال كما الكبار.
- * تزيد من اتّساع الفجوة بين مجموعات الأطفال الذين يعيشون في ظروف اجتماعية-اقتصادية مختلفة (ومنهم الأطفال المهّمّشون). يحدث ذلك من خلال إبراز أنماط معيّنة من الأدوار والصّور، ومن خلال الفوارق الشاسعة بين الأطفال في معرفة القراءة والكتابة، وفي مستوى التطوّر اللغوي، وفي إمكانية الحصول على فرص التعليم، وفي سهولة وصولهم إلى الموارد.
- * قد تساهم في تأجيج الصّراع بين أصحاب المواقف المعتدلة، وبين أصحاب المواقف المتطرّفة داخل المجتمع وفي إعاقة التفاهم والتوافق بين الأجيال.
- قد تعرقل عملية التحليل التقدي الذي يمكنه أن يفضح مظاهر النّعصب والتّمييز من جهة، وأنّ تساعد على تقبّل التّنوع، والمساواة، والتعددية⁽³⁾ من جهة أخرى.

1- الإعلام
ووسائل
الاتصال

(فرص)

- * يسهل على الكبار والأطفال الوصول إلى عدد كبير من مصادر المعلومات الجديدة والمتنوعة
- * يتعاظم تبادل المعلومات بين البلدان والمجتمعات، بما يخصّ الكبار والأطفال تزداد الفرصة لفتح أبواب النقاش في البيت، وبين الناس، حول قضايا سياسية واجتماعية.



التعددية: Pluralism
العولمة: Globalization

(تحديات)

* ينكشف اللاجئون وأبناء الأقليات على ثقافات وتقاليد جديدة، فنراهم يسعون إلى المحافظة على هويتهم الثقافية من لغة وتقاليد. فيكونون في البلاد الغريبة، غالباً أقل مرونة تجاه أولادهم، مما لو كانوا في موطنهم.

* قد تتعرض هذه المجموعات أيضاً إلى الذوبان داخل المجتمع الجديد، وإلى الوقوع تحت وطأة التمييز، وتحت سيطرة المجموعات المستضيفة، أو تلك التي تشكل غالبية المجتمع. إن ذلك من شأنه أن يضع الأطفال بين عالمين متناقضين: عالم البيت، وعالم المجتمع الجديد بمؤسساته المحلية.

٢. هجرة الناس
لأسباب اقتصادية
وسياسية:

(فرص)

* يزداد تقبل الناس للتشوع الثقافي في مجتمعهم.

* يزداد الميل إلى تقبل التغيير في قيم وطموحات الأفراد والجماعات.

* يسهل خلق التوازن ما بين الآراء المعتدلة وبين الآراء المتطرفة داخل المجتمع.

(تحديات)

* وبالرغم من أن هذه المواثيق تحظى باعتراف غالبية الدول، إلا أنها كثيراً ما تفسر "بمعايير مزدوجة" على الصعيدين: المحلي والدولي. ويعود ذلك، غالباً، إلى أن مفهوم المناداة بتكافؤ الفرص والمساواة في حقوق الإنسان (خاصة المجموعات مثل النساء، والأطفال، وذوي الحاجات الخاصة) قد يتعارض بعض ذلك أو كله مع التقاليد أو مع النظم السياسية والدينية، وقد يبدو غير واقعي حين يدور الحديث عن توزيع الثروة والفرص ما بين "الشمال" و"الجنوب".^٣

٣. المواثيق العالمية
والقوانين الدولية:

(فرص)

* التعاطي مع مبدأ العولمة، أو نواح منه.

* المناداة "بالتعلم للجميع" برؤية جامعة (تراعي وتدمج جميع ذوي الحاجات الخاصة كلهم)، ومحاربة ظواهر التنكيل بالأطفال واستغلالهم كقوى عاملة رخيصة حين يضطرون إلى العمل من أجل إعالة أسرهم. كذلك الوقوف ضد إقصاء أي مجموعة تعيش في ظروف صعبة بشكل خاص.

* حماية الطفل من العنف والتنكيل الجسدي والإهمال، مما يساهم في تغيير مفاهيم ثقافية لطالما اعتبرت محرّمات (مثل عدم التدخل) في خصوصيات الفرد والأسرة)، وفي تغيير تصورات تقول بأنه يمكن الاستغناء عن الأطفال بسهولة.

٣ "الشمال" و"الجنوب":
(و) يطلق مصطلح الشمال على ما يسمّى وفق تصنيفات أخرى، العالم الأول أو البلدان المتقدمة، وذلك في مواجهة مصطلح الجنوب الذي يطلق على بلدان العالم الثالث أو البلدان النامية.^٤ "معايير مزدوجة"^٥ المواثيق العالمية: للاطلاع على هذه المواثيق، يمكن الرجوع إلى الملاحظات الختامية في الفصل الأول من الجزء الأول^٦ القوانين الدولية (International Laws): على سبيل المثال القوانين التي أقرت في جنيف (سنة ١٩٤٨)، وفي لاهاي.



(الجلسة أ)

من المهم أن نُبقي النشاط بسيطاً وخفيفاً. وقد يمكنه أن يكون نشاطاً مسلياً إذ يضحك المشاركون من بعض الأفكار "القديمة" التي راجت في طفولتهم.
ولكن، قد يتذكر المشاركون أمثلة غير سعيدة، فلنكن مستعدين إذاً.

نشاط إحصاء

في مصلحتي الفضلى!

نقف في دائرة ونمرّر كرة (أو ما شابهها) بيننا. يذكر كلٌّ من يتلقف الكرة مثلاً من طفولته فيه قرار اتخذه أحد الكبار، وكان في مصلحته الفضلى كطفل. قد يكون المثال مفرحاً أو مؤلماً.

النشاط الأول:

(أ) إيهاك «مصلحة الطفل الفضلى»

في الجلسة المشتركة

لفتة نظر:

إنّ النَّاس في عصرنا الحاضر معرّضون لفيض هائل من المعلومات. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن: كم من هذه المعلومات يتمّ استيعابها و"ضمها" في الحياة الأسرية، وفي المجتمع المحلي، وفي الخدمات المقدّمة للأطفال؟ وإلى أيّ مدى يتمّ تحدي هذه المعلومات، ورفضها؟
لنأخذ، على سبيل المثال، الميول الشائعة عند النَّاس في مجال الأطعمة: لطالما اعتاد القرويون أن يصنعوا خبزهم من دقيق القمح، إلى أن ظهر الدقيق الأبيض الرخيص في الأسواق، فغيّر من عادات أكلهم. وتأتي الإعلانات التجارية اليوم لتبشّرنا بأنّ الخبز الأسمر المصنوع من دقيق القمح مغذٍّ أكثر!

قد تشمل مجموعة الأمثلة مواضع مثل: الرضاعة الطبيعية، تميمين اللعب، الحقوق المختلفة للطفل.

يمكن مراجعة مبادئ توجيهية
رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في الفصل الأول من الجزء الأول.

نستخدم أسلوب العصف الذهني من أجل استحضار طيف واسع من الأساليب الحديثة والقديمة التي تُستخدم في إيصال وبث المعلومات، والرسائل الثقافية، والصّور والرموز المتفق عليها، والتي تساند «المصلحة الفضلى» للطفل. قد تستهدف هذه الأساليب العائلات، والمهنيين، والأطفال أنفسهم، والنَّاس عامةً.
نصنّف الأساليب المذكورة في مجموعات لتسهّل مناقشتها.

(ب) المعلومات الجديدة، هل هي حقاً مختلفة؟

نزود كلّ مشارك بالموزّع (1) (والذي يحمل عنوان: مصادر المعلومات). يمكننا الافتراض بأنّ هذه المصادر ستتوافق مع عناصر القائمة التي استحضرها المشاركون في النشاط الأول، وستُغنيها. تزود هذه المصادر الكبار والأطفال بمعلومات جديدة، وبصّور ورسائل ذات مضامين واضحة وخفية. وهي تعرض أيضاً معلومات معروفة، ولكنّها "مغلّفة" بصور جديدة.

في مجموعات صغيرة

نستعين بالموزّع (1) من أجل أن:

نختار مثلاً واحداً على الأقل من كلّ مجموعة من المجموعات الأربع، ونثير مناقشةً حوله.

نحدّد بعض الصّور والرسائل التي يتمّ نقلها إلى الأطفال وعائلاتهم، والتي تعكس التغيّرات الحاصلة في المواقف، والقيم، والمعارف بشأن الأطفال ومصلحتهم الفضلى.

نقوم بتقييم هذه الرسائل والصّور بصورة نقدية (بالنظر إلى مبادئ رعاية وتنمية الطفولة المبكرة).

يمكننا التفكير في الأسئلة التالية:

- أيّ من هذه الرسائل تثبت فهم المجموعة "لمصلحة الطفل الفضلى"؟ وأيّ منها تتحدّاهما؟ لماذا؟

- ما هي العوامل التي ساهمت في إحداث هذه التغيّرات في فهم مصلحة الطفل الفضلى؟



العروض البصرية:
Visual Presentations

نعدّ عرضاً لحصيلة النقاش حول المصادر التي اختارتها المجموعة. يمكننا أن نعدّ عروضاً بصرية⁽⁹⁾، أو أن نستخدم أسلوب الشعارات لنقل الرسائل.

في الجلسة المشتركة



- تقوم كل مجموعة بما يلي:
 - تقدّم المصادر التي تمّ اختيارها وتفحصها.
 - تعرض الصور والشعارات، وغيرها.
 - تميّز من بين المعروضات تلك التي تشير إلى التغيّر الحاصل في فهم "المصلحة الفضلى".
 - تسلّط الضوء على المعروضات التي تحدّث فهم المجموعة للمصلحة الفضلى، وتوضّح لماذا.
 - توضّح العوامل التي تؤثر على فهم المجموعة للمصلحة الفضلى.
- ملاحظة: علينا التأكّد من توفر الكمية الكافية من المواد الفنيّة، من أجل أن يستخدمها المشاركون في إعداد العروض.

النشاط الثاني:

النّاس، والثّقافات، والتّقاليد:

هل تأخذ مصلحة الطفل الفضلى بعين الاعتبار؟

في الجلسة المشتركة



"مجتمعنا المتعدّد الثقافات"!

نستخدم أسلوب العصف الذهني لتحديد أسماء المجموعات ذات الأصول الثقافيّة المختلفة التي عاشت، وما زالت تعيش في بلادنا منذ مئة عام (أو أكثر). هل من بينها مجموعات لا تسكن البيوت العادية، ومجموعات شبه مترحلة؟ وهل هناك مجموعات جديدة استوطنت البلاد لأسباب اقتصادية أو سياسيّة؟ من أيّ بلاد أتوا كي يستوطنوا هنا، أو كي يعيشوا لفترة محدّدة؟ بأيّ اللّغات تكلموا/ما زالوا يتكلّمون؟ وما هي الديانات والطوائف التي اعتنقوا مبادئها، أو ما زالوا عليها حتى اليوم؟ هل هناك تزايد في نسبة الزواج المختلط؟

ملاحظة: في العديد من المجتمعات هناك فهم خاطئ قد يصلح حدّ الجهد بوجود مؤثّرات تاريخيّة خارجيّة قد ساهمت (وما زالت تساهم) في إمداد التغيّرات في التّقاليد والمعتقدات المحليّة، أو متى إنكسر وجود هذه المؤثّرات.

وفي العديد من المجتمعات المختلطة ينظر النّاس إلى أنفسهم كأصحاب هويّة وطنيّة، كالفلسطينيين مثلاً، لكنّهم، وفي السياقات نفسه، أصحاب هويّات ثقافيّة مختلفة، تتصلّ بمعتقداتهم الدينيّة، أو بموطنهم الأصليّ (كالألمن مثلاً).

في مجموعات صغيرة



تتميّز المجتمعات المحليّة بالتنوّع. وفي ظلّ التطوّر الكبير والسّريع في وسائل الإعلام

قد يكون المشاركون من اللاجئيين، أو من أبناء الأقليات. وهذا يتطلب منّا أن نتحلّى بالمرونة وبالوعي لحاجاتهم، كأن نُولي الاعتبار لموطنهم الأصليّ كما لموطنهم الحاليّ، أو بدلاً منه. إنّ ما يميّز كلّ ثقافة هو تنوّعها الداخلي المرتبط بعوامل عديدة، مثل: الفنّ، والفقر الشّديد، وأساليب الحياة الطبقيّة التي يجري تعميمها وتحويلها إلى معايير اجتماعيّة شائعة.

قد يحتاج المشاركون إلى تذكيرهم ببعض الأفكار مثل: الاختيار من أدب الأطفال أو من أغانيهم، انتقاء مواد اللعب بعناية، الالتفات إلى الأعياد المختلفة والاحتفال بها، الاتصال مع الطفل بلغته الأم كما بلغته الثانية، إعداد مأكولات متنوعة، تبادل الرسائل الإخبارية، بناء صداقات عبر المراسلة، وتوفير أوقات مرنة تسهل على الأهل العاملين زيارة المدرسة.

تتميز المجتمعات المحليّة بالتنوع. وفي ظلّ التطوّر الكبير والسّريع في وسائل الإعلام والتقنيّات الإلكترونيّة، ينكشف الأطفال وعائلاتهم على العالم الواسع، حيث يشهدون خطوات إيجابية نحو قبول التنوع والتعددية، وتواجههم في الوقت نفسه أمثلة مريعة على الصراعات وعمليات التطهير العرقيّ.

نفكر في البيئّة البيئيّة، وفي المجتمع المحليّ، وفي الأطر والبرامج المختلفة التي نعمل بها مع الأطفال:

- ✦ نداول في الأدلّة التي تثبت أنّ هنالك اعتباراً لمصلحة الطفل الفضلى، أو تحدياً لها، بناءً على مدى احترام وتقبّل التنوع بين الناس في محيطنا المباشر.
- ✦ نحدّد العوامل التي أثّرت على هذه الإجراءات (الأدلّة)، ونوضّح منذ متى أصبحت هذه العوامل جزءاً من الحياة في مجتمعنا، وفي وطننا (من المثير للاهتمام أن نجري مقارنة بين الوضع الحالي، وبين ما كان عليه في طفولتنا).
- ✦ ننظّم مردود النقاش من أجل عرضه في الجلسة المشتركة.



ينبغي الاحتفاء بأشكال التنوع المختلفة.

في الجلسة المشتركة



✦ نعلّق ورقّتين كبيرتين تحملان العنوانين التاليين:

١. الاحتفاء بالتنوع: المصلحة الفضلى للطفل (في البيت والمجتمع، وفي البرامج والأطر التي نعمل بها مع الأطفال).

٢. العوامل التي ساهمت في إحداث التغيير، وفي اتّخاذ الإجراءات.

✦ تساهم كلّ مجموعةٍ بمردود نقاشها، ونقوم بتدوين ملخص كلّ مردودٍ على الورقتين الكبيرتين.

من المهمّ الانتباه إلى ضرورة أن تتطرّق المناقشة العامّة إلى التغيّرات الإيجابية التي أثّرت على فهم المشاركين لمصلحة الطفل الفضلى، والالتفات، في الوقت نفسه، إلى التغيّرات المثيرة للقلق في مجالات مثل: قضايا الجندر (النوع الاجتماعي)، عمالة الأطفال، الاهتمام بتعليم الأطفال لغة ثانية على حساب تعلّم لغة الأم، وغيرها من المجالات.

ملاحظة: علينا الاحتفاظ بهاتين الورقتين جانباً، كيّ يتسنى الرجوع إليهما في الجلسة ب.

الإعداد للعمل الميداني

(الجلسة أ)

الوصول إلى المعلومات وإلى المعرفة التي تؤثر في فهم "مصلحة الطفل الفضلى"، وتبادلها مع الآخرين.

في مجموعات صغيرة

نعيد النظر في الموزع (١) والذي يحمل عنوان: مصادر المعلومات. نختار منه أحد المواضيع التالية:

- الموارد السمعية-البصرية
- الترويج والإعلان
- الأدبيات
- التقنيات الإلكترونية

نداول في الفئة المستهدفة من بحثنا الميداني:

- أ- يمكننا أن نختار الأهل أو الأجداد والجدات، قادة المجتمع، أو مديري ومديرات المدارس، أو معلمات الروضة، أو العاملون في برامج "التأهيل المجتمعي"، أو أصحاب الحوانيت. كذلك، يمكننا أن نختار أشخاصاً آخرين ذوي نفوذ وتأثير في مجتمعنا المحلي أو نختار مزيجاً من هذا وذاك.
- ب- الأطفال والشباب (ولنتذكر التنوع والاختلاف).

نكرّر النشاط الثاني المذكور أعلاه مع المجموعات المستهدفة التي اخترناها، ونستخدم الإطار المقترح لاحقاً من أجل عرض الأدلة من عملنا الميداني. يمكننا أن نركّز عملنا مع "مجموعات تركيز"، أو مع أفراد، أو مع كليهما.

- سنقوم من خلال النشاط الميداني بإجراء مقارنة بين نظرة الأطفال، وبين نظرة الكبار إلى العوامل التي تؤثر على التغيير الحاصل في المفهومين التاليين:
- أ- "المصلحة الفضلى لطفلي" (أو الأطفال في مجتمعنا المحلي، أو في المؤسسات).
- ب- "مصلحتي الفضلى" (والحديث هنا على لسان الأطفال أنفسهم).

إنّ الإطار المستخدم في عرض الأدلة ما هو إلا اقتراح، وللمشاركين الحرية المطلقة في ابتكار إطار آخر يناسب احتياجاتهم.

العوامل المؤثرة في مفهوم "مصلحة الطفل الفضلى"

يعرض هذا الموزع بعض النماذج لوسائل عصرية في تبادل المعلومات والتي تؤثر على تنشئة الطفل، وعلى الأنماط الاجتماعية⁽⁹⁾ السائدة بين الناس، وعلى تربية الأطفال وطرق لهوهم. علينا أن نتذكر أن ما نعتبره في "مصلحة الطفل الفضلى" قد يتغير مع مرور الطفل/الطفلة في أطوار الطفولة المتعددة، وصولاً إلى جيل المراهقة وما بعده. يوفر لنا هذا النشاط الميداني فرصة للنظر ملياً في التغييرات التي تعزز الأفكار النمطية والمتحيزة، والتغيرات ذات التوجه الإيجابي في قضايا مثل: الأفكار السائدة حول الصبي والفتاة، والممارسات الشائعة في تنشئة الأطفال (مثل الرضاعة الطبيعية مقابل إرضاع الطفل من الزجاجات). من الممكن أن نصادف أمثلة على هيمنة بعض الصور والرسائل المتحيزة، رغم أنها تتواجد في فضاء مجتمع يتصف بالتعددية. يمكن للمشاركين أن يتوسعوا في شرح بنود القائمة التالية، وأن يضيفوا عليها.

الوسائل

السَّمعية-البصرية؛

التلفزيون، الفيديو، الأفلام، الراديو،
والأشرطة المسجلة.

نشرات الأخبار، الأفلام الوثائقية، المسلسلات التلفزيونية، برامج الترفيه الرائجة، الإعلانات، المباريات من أجل نيل الجوائز، برامج الرياضة، البرامج التي تُبث على الهواء مباشرة، الحزازير (الفوازير)، الصور المتحركة، برامج المعلومات العامة، المسلسلات التاريخية... الخ.

معلومات ورسائل تختص بشؤون محلية، أو وطنية، أو عالمية: كيف يعيش الناس؟ وكيف يعملون؟ وكيف يقضون أوقات الفراغ؟ وما هي طبيعة المنظومات التربوية والقيم العائلية السائدة... الخ؟ كيف يُعامل الناس "المختلفون" عند نشوب الصراعات، وعند حدوث تغييرات في المحيط الاجتماعي أو في البيئة، وفي الأجواء التي يسودها التمييز الإيجابي⁽⁹⁾... الخ.

الترويج والإعلان؛

لوحات الإعلانات الضخمة، الملصقات، الجداريات، طرق التغليف العصرية، المجلات، الجرائد، وسائل الإعلام، الشعارات المعلقة في الشوارع، بالونات الإعلانات، ملصقات السيارات، الأعلام... الخ.

في الشارع، وفي الأماكن العامة: في وسائل النقل، في الملاعب الرياضية، على واجهات بنايات وفي داخلها، مثل: المنازل، والمدارس، وبنوادي الشباب، وأماكن التقاء الناس، والحوانيت، وفي

صيحات المُنادين في الشوارع، وفي الأسواق، وكل ما يكتب على البضائع الاستهلاكية. الرسائل التي تخبر عن الأطعمة، والملبوسات، والمشروبات، والكحول، والتدخين، وأدوات التجميل، والألعاب، والمنازل، وقضاء الإجازات، والأدوات التعليمية، وأساليب الحياة المختلفة... الخ.

Social Patterns : الأنماط الاجتماعية :
Positive discrimination : التمييز الإيجابي



الأدبيات؛

الجرائد، النشرات، المجلات المتخصصة، المجلات الرّائجة، الروايات الأدبية، المجلات الهزليّة، الكتب المدرسيّة، كرايس العمل في رياض الأطفال، أدب الأطفال، كتب التاريخ..إلخ:

في البيت، وفي محيط العمل، وفي المناسبات التدريبيّة، وفي المعارض، وفي المؤسسات التي تخدم الأطفال (مثل: الروضة، والمدرسة، والنّادي، والمخيّم الصّيفي..إلخ)، وفي المكتبات، وفي المقاهي، والمواد المكتوبة التي يخلفها النّاس وراءهم في وسائط النّقل العامّة.

تقدّم هذه المنشورات الأدبيّة طيفاً واسعاً من المعلومات تختصّ بجوانب مختلفة من حياة النّاس، مثل التّقاليد، والجمال، والسّياسة، والدّين، وأنواع المهن، والعلوم، وكلّ ما يشيع بين عامّة النّاس. وتتعدّى هذه المعلومات حدود المحلّي إلى الدّولي والعالمي.

التقنيّات الإلكترونيّة؛

الحاسوب، الأقراص المدمجة^(١)، ألعاب الفيديو، الإنترنت، الهاتف الخليوي، البريد الإلكتروني..إلخ:

في البيت، وفي المؤسسات التي تخدم الأطفال، وفي مقاهي الإنترنت، وفي الأماكن العامّة، وفي وسائط النّقل، وفي أوساط العمل، وفي المناسبات التدريبيّة...إلخ.

لقد قلبت هذه التقنيّات كلّ المفاهيم السّابقة عن الحصول على المعلومات (وبضمنها المواد الإباحية).



CD Roms الأقرص المدمجة: (و)

تقديم الأدلة

نختار مثلاً واحداً على الأقل، من بين المواضيع المتفرّعة عن مصادر المعلومات الأربعة المذكورة في الجدول أدناه. نشير إلى المعلومات، وإلى الرسائل والصّور الجديدة التي تثبت فهم المجموعة "لمصلحة الطفل الفضلى"، أو تحدّاه، ثمّ نعلّل آراءنا. يسوق الجدول التالي بعض النماذج التي يمكن أن تحفّز تفكيرنا:

مصادر المعلومات	معلومات جديدة بشأن "مصلحة الطفل الفضلى"	رسائل تقليدية في أشكال جديدة	هل تثبت فهمنا لمصلحة الطفل الفضلى، أم تحدّاه؟	لماذا؟
الوسائل السمعية-البصرية؛ الموضوع الفرعي (١): مثال: الصور المتحركة	١. إن مشاهدة الصّور المتحركة على شاشة التلفزيون يسعد الأطفال ويشغلهم، في الوقت الذي يغيب فيه الأهل عن البيت، أو ينشغلون بأعمالهم.		١. تتحدّى فهمنا "لمصلحة الطفل الفضلى".	يحتاج الأطفال إلى التّشاط إلى التفاعل مع أطفال آخرين ومع الكبار، بدل أن يقضوا ساعات طوال لوحدهم أمام شاشة التلفزيون. إن العديد من أفلام الصّور المتحركة تشجّع العنف، والتّمييز، والعنصرية وغيرها، ومن الواجب مراقبتها، أو اختيار بعضها منها بعناية، ومناقشته.
وسائل الترويج والإعلان؛ الموضوع الفرعي (١): مثال: الملصقات على لوحات الإعلان في الشوارع	١. الإعلانات العصرية التي تروّج بضائع استهلاكية مرغوبة في هيئة صّور للأطفال وللكبار، وهم يؤدّون أدواراً نمطية، ذات صلة بالنوع الاجتماعي (الجندر)، وبالأصول الثقافية المختلفة.		١. تتحدّى فهمنا "لمصلحة الطفل الفضلى".	يتشرّب الكبار والأطفال جميع الرسائل "المخفية" التي تتنافى مع فكرة المساواة، وتشجّع التّمييز وانتشار الأفكار التّمييزية.
الأدبيات؛ الموضوع الفرعي (١): مثال: الجرائد/المجلات المتخصصة	١. يجب أن يشارك الأطفال في صنع القرار		١. يثبت فهمنا "لمصلحة الطفل الفضلى"	على الكبار أن يفهموا وجهات نظر الأطفال التي قد تختلف عن وجهات نظرهم الخاصة. عليهم أيضاً أن يقرّوا ويراعوا القرارات "غير المرئية" التي يتخذها الأطفال يومياً، والتي تساعد الكبار والأطفال على حدّ سواء.
التقنيات الألكترونية؛ الموضوع الفرعي (١): مثال: الإنترنت	١. يتمكّن الأطفال من أن يثقفوا أنفسهم بوتيرتهم الخاصة، مستجيبين لرغباتهم ولميولهم. ويتأتى ذلك في البيت، وفي مقاهي الإنترنت الآخذة في الانتشار.		١. يثبت فهمنا "لمصلحة الطفل الفضلى"	يتمكّن الأطفال من أن يقوموا بخياراتهم لوحدهم، كأن يختاروا الأوقات المريحة لهم للاتّصال بشبكة الإنترنت. كذلك يمكنهم أن يتواصلوا مع أطفال آخرين في بلدهم، وفي منطقتهم، وفي العالم الواسع، وأن يتبعوا رغباتهم وميولهم.



الوصول إلى المعلومات وإلى المعرفة التي تؤثر في فهم «المصلحة الفضلى» للطفل، وتبادلها مع الآخرين.

- ✎ نختار من الموزّع ١ (مصادر المعلومات..) موضوعاً نرغب في استكشافه.
- ✎ نحدّد من هم الكبار المهمّون الذين سنعمل معهم في نشاطنا الميداني.
- ✎ نحدّد مجموعة من الأطفال و/أو الفتيان الذين نرغب في أن يشاركوننا آراءهم.

عرض الأدلة:

يمكننا أن نستخدم الإطار المقترح في الجلسة (أ)، أو أن نصمّم إطاراً آخر أكثر ملاءمةً للمجموعة.
نعدّ عرضاً لمردود عملنا الميداني، نقدّمه في الجلسة (ب).


ملاحظة: قد يرغب المشاركون أن يعملوا بشكل فرديّ، أو في مجموعات تناهية لتسهيل دخولهم إلى بيوت الناس. يمكنهم أيضاً أن ينظّموا لقاءً مشتركاً للأهل، في الأماكن التي يألّف الأهل الاجتماع فيها.
يمكن الوصول إلى الأطفال والفتيات عن طريق الزيارات البيئية، أو عن طريق العمل معهم في المدرسة على مواضيع مثل: مربية الوصول إلى المعلومات والتكنولوجيا. كذلك يمكن زيارة نادٍ للشباب، أو لقاء مجموعات الأطفال والفتيات أثناء نشاطهم ما بعد الدوام المدرسي. يمكننا أيضاً أن نتحدث مع الأطفال والفتيات في الأماكن التي يتجمعون أو يلعبون فيها عادةً.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

عرض الأدلة

إذا قام المشاركون باستخدام موارد معيّنة عند لقاءهم بمجموعات الكبار/الأطفال/الشباب، فمن المفيد أن يعرضوها في الجلسة المشتركة، وأن يتشاركوا ما تعلموه من اختيارهم لهذه الموارد.

 نعدّ مجموعتين من الأوراق الكبيرة المعلقة على الحائط:

1. المجموعة الأولى بعنوان: "معلومات جديدة بشأن المصلحة الفضلى للطفل".
2. والمجموعة الثانية بعنوان: "رسائل تقليدية في أشكال جديدة".

في مجموعات صغيرة

نسجّل على بطاقات صغيرة نوعين من المعلومات: الأول هو معلومات جديدة بشأن "مصلحة الطفل الفضلى"، استقيناهما من لقاءنا مع الكبار أو الأطفال أو الشباب، والثاني هو رسائل تقليدية تظهر في أشكال جديدة. نضع البطاقات في مواقعها الملائمة على الأوراق الكبيرة:

- نشير إلى وجهات نظر الأطفال التي تتعارض مع فهم الكبار، الذين قابلناهم، "لمصلحة الطفل الفضلى".
- نشير إلى وجهات نظر الأطفال التي تتعارض مع فهمنا، نحن، "لمصلحة الطفل الفضلى".


في الجلسة المشتركة

نفكر ملياً في التّحدّيات التي تتبع من اختلاف في وجهات النظر بين الأطفال والكبار: ماذا تقول هذه التّحدّيات للكبار الذين يعيشون مع الأطفال، ويعتنون بهم؟ ماذا تقول هذه التّحدّيات للمشاركين، وللمؤسسات التي يعملون بها؟

النشاط الثاني:

تنوّع في المجتمع والثّقافة، إذًا، تنوّع في فهم "المصلحة الفضلى"

في مجموعات صغيرة

 نعلّق على الحائط الأوراق الكبيرة التي تلخّص النشاط الثاني من الجلسة (أ) لتكون من مرأى الجميع.

يوفّر هذا النشاط فرصة للمشاركين من أجل التفكير ملياً في تحدّ معين يواجهونه، ولما يتعاملوا معه بعد. وقد يكون من المُجدي أن يوظّفوا هذا التّحدي في النشاط من أجل أن يحصلوا على مردود ودعم زملائهم المشاركين.

نراجع قائمة العوامل التي تؤثر في إحداث التّغيّرات، وفي اتّخاذ الإجراءات (النشاط الثاني في الجلسة أ)، وننظر في الأدلة التي أحضرناها معنا من عملنا الميداني، من أجل أن:

- نداول في التّحدّيات التي تواجه كلاً منّا لدى محاولتنا إحداث التّوازن ما بين الطموحات المتغيّرة بشأن "مصلحة الطفل الفضلى"، وبين القيم التقليدية المتنوّعة التي يحتضنها كلّ مجتمع يتّصف بالتنوّع. ذلك المجتمع الذي يعجّ أيضاً بصور مجتمعات عالمية، تصلنا عبر وسائل الإعلام والتّقنيّات الحديثة. ندوّن حصيلة نقاشنا.

نستخدم نشاط "تمثيل الأدوار" لعرض مثالٍ عن تحدٍّ واجهناه عندما حاولنا أن نشدد على احترام التنوع سعياً منّا إلى ضمان مصلحة الطفل الفضلى. من المهم أن يُظهر النشاط كيف تعاملنا مع هذا التحدي، وما هي العوامل التي أثرت فينا.

في الجلسة المشتركة

نعدّ قائمةً بالتحديات التي تواجهنا حين نسعى إلى إحداث تغييرٍ في ظلّ اختلاف الطموحات التي تسعى إلى ضمان المصلحة الفضلى للطفل، في البيت، وفي المجتمع المحلي، وفي المؤسسات التي تخدم الأطفال. يختار كلٌّ مشاركٍ ومشاركة تحدياً واحداً، يعطيه الأولوية في عمله خلال الأسابيع المقبلة.

عروض "تمثيل الأدوار"

"إحترام التنوع من أجل ضمان المصلحة الفضلى للطفل"

- نتشارك أمثلة عن ممارسات إيجابية (و/أو عن قضايا لم تجد حلاً لها بعد).
- نثير نقاشاً مفتوحاً يتيح للمشاركين التعبير عن نتائج عملهم.
- نلخص العوامل التي تؤثر على التغيير الحاصل في فهم "المصلحة الفضلى للطفل".



اختلاف وجهات النظر بين الكبار والصغار يوئد تحديات جديدة (كوم الغراب، مصر).

هذه بعض القضايا الشائعة في المجتمعات التي تتصف بالتعددية: تقوم الأغلبية برفض المجموعات المختلفة عنها، أو تجاهلها، أو تظهر عدم الثقة بها. تدرك الأقلية أنها لا تتلقى التقدير الكافي، وأنها مهمشة، مما يدفعها إلى التمسك بما تعتبره الأفضل، وهو عادةً تقاليدنا الخاصة. إن وضعاً كهذا يشلّ أحياناً قدرة الأفراد على التغيير.



موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✎ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✎ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✎ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✎ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✎ ما هي العوائق المحتملة؟

✎ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الأول: الطفل والطفولة في العرف الثقافي

الوحدة الثالثة: هل يعيش الأطفال والكبار في أجواء مثرية وداعمة؟

الموضوع:

«مصلحة الطفل الفضلى»: هل تثير تضارباً في

المصالح داخل المجتمع؟

الغاية:

التعرّف على الحاجات المتغيرة للكبار، والتي يمكن أن تؤثر في «المصلحة الفضلى للطفل».

الهدف:

استكشاف التّضارب المُحتمل في المعتقدات والقيم، والنّاتج عن محاولة الكبار إدراك مفهوم «المصلحة الفضلى للطفل».

مفاهيم ومساائل

هنالك تغيير حاصل في أدوار الكبار ومسؤولياتهم وطموحاتهم، سواء في إطار العائلة، أو في إطار المؤسسات. ويعود ذلك إلى عوامل عديدة، منها: الحاجة، والتفاوض والمساومة، والتطورات الحاصلة في التعليم والتدريب، وتغيرات أخرى في السياسات وفي التشريع.

ومما يلفت النظر أنّ هذا التّغير في أدوار الكبار يحدث بفعل ظروف خارجة عن إرادتهم. وهم يجدون أنّه يوماً بعد يوم تزداد الحاجة إلى إيجاد التّوازن ما بين أولويات متنوعة ومتضاربة في حياتهم اليومية وبين ظروف عمل تضمن إشباع حاجاتهم الشخصية والمهنية. وتكمن الصعوبة في أنّ الأهل يدركون أنّ ذلك قد يتعارض مع «المصلحة الفضلى» لأطفالهم، وكثيراً ما يشعرون بالعجز حيال بعض قراراتهم.

أخيراً يجدر بنا أن نتذكّر أنّ الأمّ التي لا تعمل خارج البيت تحاول هي أيضاً باستمرار أن تجد التّوازن ما بين مسؤولياتها في رعاية الشؤون المنزلية لعائلتها المباشرة أو الممتدة من جهة، وبين حاجاتها ورغباتها الذاتية، و«المصلحة الفضلى» لأطفالها من جهة أخرى.

الأوضاع المتغيرة في العائلة

التأثير على الطفولة المبكرة

* يُترك الأطفال لساعاتٍ طويلة في كنف رعايةٍ بديلة.

* يتحمل الإخوة الكبار مسؤولية رعاية إخوتهم الصغار، ممّا قد يؤثر على دراستهم، وعلى كيفية قضاء أوقات فراغهم.

* يبذل الأهل جهوداً كبيرة من أجل منح الأطفال رعايةً جيّدة قبل خروجهم إلى العمل، أو بعد عودتهم منه، وأثناء العطل المدرسية.

* يتعامل الأهل مع سلوك الأطفال بطرق متضاربة. فقد يدفعهم شعورهم بالذنب أو بالإرهاق إلى المبالغة في معاقبة الأطفال أو في تدليلهم، رغبةً منهم في تعويضهم.

التحديات

يسعى الأهل باستمرار إلى إيجاد التوازن ما بين حاجات أطفالهم، وبين حاجاتهم هم ومتطلبات عملهم:

- قد يمرض الأطفال، أو يتعرضون لحادث، أو يحتاجون إلى مساندة الأهل عند دخولهم الروضة أو المدرسة.

- يلزم الأهل شراء الحاجات المنزلية بعد إنهاء عملهم، أو زيارة طبيب الأسنان...إلخ.

- إن غياب إجازة الولادة للأم أو للأب يقلل من الخيارات المتاحة لرعاية الوليد/الوليدة، خاصة حين يغيب الدعم من العائلة الممتدة.

إن الأهل في حاجة إلى خدمات وظروف عمل مرنة، تضع الطفل والعائلة في مركز الأهمية. ويمكننا أن نتخيل صعوبة أن يتعامل الأهل مع هاجس فقدان عملهم، أو ضياع فرص ترقيتهم، إذا ما طغت حاجات أطفالهم على غيرها.

١. الاطار المتغير

كلا الوالدين يعملان (خارج المنزل): من أجل توفير معيشة الأطفال. من أجل تحسين مستوى معيشة العائلة.

* يبحث الأهل عن خدمات وعن تجهيزات يمكن للأطفال أن يمتنعوا أنفسهم بها، بمرافقة أهلهم، أو على مقربة من أماكن تواجدهم، مثل: المنتزهات العامة، أو مكتبات الأطفال، أو الأنشطة في الهواء الطلق، أو برامج اللعب^(٩)...إلخ.

لا شك في أنّ التطور في مستوى التعليم، وحصول المرأة على حق الاقتراع (ممّا يمكنها من التأثير على صناعة القرار)، وتعدد الخيارات المتعلقة بالزواج، قد دفعت باتجاه أن يتمتع الرجال والنساء على السواء بمقدار أكبر من الحرية عبر تأخير الالتزام بالزواج وتنشئة الأطفال. ونلاحظ ازدياداً ملحوظاً في عدد الكبار الذين ينشدون حقهم في الحصول على اكتفاء ذاتي، أو قضاء بعض الوقت لوحدهم بعيداً عن العائلة.

٢. نوعية حياة أفضل للكبار، وخاصة النساء



برامج اللعب: Play schemes (٩)

التأثير على الطفولة المبكرة

* في تسويات الطلاق بين الكبار يتم التعامل مع الأطفال وكأنهم نوعٌ من الممتلكات. إذ يمكن "توزيعهم" بين الوالدين، أو انتزاعهم من أهلهم الطبيعيين.

* أحياناً حين يجد الكبار مصدر فرحٍ جديدٍ في حياتهم، أو حين يلزمهم أن يتكيفوا بسرعة، وبينوا حياتهم من جديدٍ، يغفلون عن حاجة الأطفال إلى فسحةٍ يحزنون فيها على ما فقدوه، ويتعلمون أن يتعايشوا مع فقدان، ويتكيفوا مع الأوضاع الجديدة.

التحديات

تتعرض العائلات الممتدة، والتي تنعم عادةً بالاستقرار، إلى تغييراتٍ لأسبابٍ عدة، منها:

- الطلاق وانفصال الزوجين
- زواج أحد الوالدين من جديد
- الوفاة في عمر مبكر، أو الإصابة بالوهن نتيجة المرض

يجد الكثير من الأطفال أنفسهم مضطربين إلى التأقلم مع عائلةٍ جديدة (في حالة زواج أحد الوالدين) أو مع عائلةٍ تترأسها المرأة (الأم) ومع العزلة داخل العائلة الصغيرة المنفصلة عن العائلة الممتدة. من النادر أن يتوقع الكبار رأياً من الأطفال، أو أن يأخذوه بعين الاعتبار، فيما هم يقومون بتنظيم حياة الأطفال من جديد.

٣. تغيرات في العلاقات الأسرية

* ليس من السهل مساندة الأطفال والكبار، وإمدادهم بالشعور بالأمان وبالاستمرارية، إذ قد تختلف أولوياتهم حين يواجهون المصائب والحوادث الأليمة.

* يقف الأهل أمام خياراتٍ صعبة، بين إبقاء الأطفال في المنزل وإرسالهم إلى مؤسساتٍ داخلية، غالباً ما تقيد زيارات الأهل أو تثنئهم عنها، أو تبعد كثيراً عن مكان سكن الأهل.

* يزداد الأمر صعوبةً في ظل غياب بدائلٍ مرنةٍ تساهم في تلافي ظاهرة تسرب الأطفال من المدارس، والعمل بأجرٍ رخيصٍ من أجل توفير لقمة العيش للعائلة.

* يقف الأطفال وباقي أفراد العائلة أمام خياراتٍ صعبة: الصمت، أو التواطؤ مع المعتدين، أو التعاون مع السلطات من أجل معاقبة المعتدين، مما يضاعف الخطر على الأطفال وأهلهم.

قد تقلب حياة العائلة رأساً على عقب بفعل أحداثٍ مفاجئة لا يمكن السيطرة عليها، مثل:

- حدوث وفاة في العائلة، أو عجز دائمٍ إثر حادثٍ سيرٍ أو عملٍ.
- إغتراب الأب لوحده لكسب الرزق، والغياب عن الأسرة لفترة، مما يحرم العائلة من العيش معاً لسنواتٍ كثيرة.
- التعرض إلى أهوال كارثةٍ طبيعية، مثل الهزة الأرضية، وانهيار مبنىٍ متعدد الطبقات.

هنالك الكثير من العائلات التي تعيش في ظروفٍ صعبةٍ جداً بفعل التعرض إلى:

- التهجير في أوقات الحرب والاحتلال العسكري
- العنف داخل العائلة، والتشكيل بالأطفال، وممارسة الإجرام، والإدمان على المخدرات.
- الفقر المدقع.
- التهميش الاجتماعي (كما يحصل مع الأقليات الدينية وذات الأصول الثقافية المختلفة).

٤. معاشة تحولات أليمة والعيش في ظروف صعبة

الأوضاع المتغيرة في المؤسسات وفي المجتمع المحلي

* إن الإدارة التي تتّصف بالتسلّط وبالمنافسة، وتعاني من مصاعب في التّمويل، تحدّ من شفافية الهيئة أو المؤسسة، وتُضعف الثقة بها.

* إن الخدمات الخاصّة هي بالمحصّلة أعمالٌ ربحيّة، فلا تُولي اهتماماً لاستثمار العمل التربوي.

* يقبع مجال الطفولة المبكرة في أسفل سلّم أولويّات الحكومات، ممّا يعني غياب التّمويل والدعم.

* غالباً ما يدفع العاملون في المجال ثمن حماسهم وجهدهم في تطوير البرامج، فيأتي هذا على حساب وقتهم الخاص والوقت الذي يقضونه مع عائلاتهم.

* لا تصل هذه الخدمات إلى الفئات الأكثر احتياجاً وتهميشاً.

تزداد التوقعات من العاملين في مجال الطفولة المبكرة بما يخصّ:

- إقامة علاقات شراكة مع العائلات، ومع أفراد المجتمع المحليّ، ومع الأطفال.

- التّشبيك مع هيئاتٍ أخرى، والتّنسيق معها

- التّكيّف مع المناهج الجديدة، وتوليد موارد جديدة بدون أخذ مقابل.

يتطلّب ذلك كلّه توفّر إمكانيات أكثر شموليةً ومرونةً، تكون في متناول الجميع.

عدم توفّر الإمكانيات والخدمات للجميع

* يتعرّض الأطفال إلى مخاطر التلّوث البيئي.

* تتعدم التسهيلات لذوي الإعاقات.

* إن البناء العشوائي، والذي يفتقد إلى المهارات الملائمة، يسرّع من خراب وانحلال البيئات الطبيعيّة.

- إن الحاجة إلى السيّارات، وإلى شبكة مواصلات متطوّرة تأتي على حساب حاجة الأطفال والعائلات إلى مساحات خضراء، مفتوحة وآمنة.

- إن السّكن في الشّقق العصريّة، ذات العُرف الصّغيرة، والتي تفتقد غالباً إلى حديقة يزيد من حدّة التوتّر في الحياة العائلية.

تخطيط وتطوير المُدن والبُنَى التّحتيّة

نشاط إحماء



(الجلسة أ)

😊😊 في مجموعات ثنائية: تضارب المصالح لدى الأهل في عملية اتخاذ القرار

نعدّ رسمةً لعائلةٍ "نموذجية" من أب عامل، وأم لا تعمل خارج البيت، يعيشان في منزلهما الخاص (أي بمعزل عن العائلة الممتدة) في مجتمعنا المحلي. ندوّن في أسفل الرسمة حاجات الوالدين، وأنواع القرارات التي يتحمّم عليهما أن يتّخذها يومياً، والتي قد تتعارض مع المصلحة الفضلى لطفلهم/أطفالهم. ندوّن أيضاً تعليلاتنا لهذا التعارض.

على الرغم من أنّ الفكرة التالية ستبدو مألوّفة أو نمطيّة، ولكن من المُجدي أن نفكّر ملياً في الصّراعات التي قد تنشأ في حالة المرأة "عاملة" في البيت، والتي غالباً ما تُعتبر امرأة "غير عاملة".

في الجلسة المشتركة



نتشارك الرّسومات والقضايا التي أثارتها.

النشاط الأورك:

تضارب المصالح لدى الأهل أو لدى آخرين ممن يعتنون بالطفل

نستخدم في هذا النشاط أسلوب "العصف الذهني"، ونحاول الالتزام بمواضيع نابعة من مجتمعنا المحلي:

- ✎ نفكّر في أوضاع مختلفة تمرّ بها العائلة المؤلّفة من والدين يعيشان مع أطفالهما (نثير قضايا تختلف عن تلك التي ذُكرت في نشاط الإحماء).
- ✎ نفكّر في أوضاع مختلفة تمرّ بها العائلة المؤلّفة من الأطفال ومن أحد الوالدين الطبيعيين.
- ✎ نفكّر في أوضاع مختلفة يمرّ بها الأطفال الذين لا يعيشون مع والديهم، لكنهم على اتصال بهم.
- ✎ نفكّر في أوضاع أخرى.

في مجموعات صغيرة



- ✎ نتداول في الحاجات المختلفة لهؤلاء الأهل والمعتنين بالطفل، وفي أنواع قراراتهم التي قد تتعارض مع مصلحة طفلهم/أطفالهم.
- ✎ ما مدى التشابه أو الاختلاف في الحاجات، وفي تضارب المصالح بين هؤلاء الأهل، وبين الأهل في العائلة "النموذجية" التي تعرّفنا عليها في نشاط الإحماء؟ ما هي أسباب الاختلاف؟
- ✎ نعبّر عن حصيلة نقاشنا في رسمةٍ أخرى، تُبرز القرارات المهمة التي يتّخذها الوالدان (أو المُعتنون بالطفل من أفراد العائلة)، والتي لا تتوافق مع فهمنا لمصلحة الطفل الفضلى.
- ✎ نوضّح لماذا نعتقد أنّ هذه القرارات تتعارض مع فهمنا لمصلحة الطفل الفضلى.

لفتة نظر:

كثيراً ما تتشارك العائلة الممتدة سكناً واحداً، أو يعيش أفرادها وعائلاتهم على مقربةٍ من بعضهم البعض. وقد يكون كلا الوالدين يعملان في "مصلحة عائلية" مقرّها المنزل، أو يكونان عاملين خارج المنزل، أو يتلقيان الدراسة أو التدريب سعيّاً إلى الارتقاء في سلّم الوظيفة. وقد يكون كلاهما عاطلاً عن العمل، أو صاحب دخلٍ منخفض، أو ميسور الحال. قد يكون أحد الوالدين مريضاً عقلياً، أو ذا إعاقة، أو عنيفاً مع أفراد عائلته.

وقد يعيش الأطفال في ظلّ ظروفٍ عائليةٍ أخرى، مثل: طلاق الوالدين، العيش مع عائلةٍ جديدة (نتيجة زواج أحد الوالدين ثانية)، أو دخول أحد الوالدين السجن، أو العمل بعيداً عن البيت أو البلد.. الخ

لفتة نظر:

من الممكن أن تتعارض بعض القرارات التي يتخذها الكبار بدلاً من الطفل مع مصلحته الفضلى. نسوق على سبيل المثال القرارات المتعلقة باختيار الحضانة/الروضة/المدرسة، والتي قد تحكمها راحة الأهل بدلاً من نوعية الخدمات المقدمة، أو اختيار أي إطار رعاية جماعية للأطفال الصغار (مثل الحضانة النهارية) بدلاً من الحضانة البيئية.. الخ.



الأطفال ذوو القدرات المختلفة:
(Children with disabilities
/different abilities)

في الجلسة المشتركة



- تعرض المجموعات رسوماتها.
- نتداول في القضايا الرئيسية التي أثارها المجموعات.
- ما هي نقاط الاختلاف الرئيسية في وجهات النظر (والتي أدرناها في النشاط) بين الأهل وبين المشاركين، بخصوص المصلحة الفضلى للطفل؟

النشاط الثاني:

ماجة كل طفل إلى كبار يحترمونه ويتعاملون معه بمرونة

😊 نشاط فردي

- تفكر في الأطفال الذين نعيش أو نعمل معهم.
- نحدد قراراً واحداً نتخذه في حياتنا اليومية أو في المناسبات الخاصة قد يتعارض مع المصلحة الفضلى للطفل الذي نرعاها.

في الجلسة المشتركة



نعلق أوراقاً كبيرة على اللوح، وندون عليها حصيلة عمل المشاركين على النقاط التالية:

- نتشارك بعض الأمثلة على القرارات.
- ما هي أسباب اتخاذ هذه القرارات؟ أي فرضيات تكمن وراءها؟ هل جرى مراعاة حاجات الكبار في الدرجة الأولى؟ إذا كان الحال كذلك، فما هي هذه الحاجات؟ هل تخصص بعض هذه القرارات البنات، أو الصبيان، أو الأطفال ذوي القدرات المختلفة^(٩)، أو الأطفال من بيئات اجتماعية مختلفة؟ وهل مردد هذه القرارات هو الأمور التنظيمية في مكان العمل، أم القيود التي يفرضها البالغ، أم عدد الأطفال... الخ؟
- نشير بوضوح إلى القرارات التي يعتبرها المشاركون قابلة للتغيير أو للتعديل في أوضاع مشابهة في المستقبل.



كيف نوفق بين المصالح المتضاربة بين كل الذين يرعون الطفل (الأونروا)

النشاط الثالث:

حاجات الطفل ومصالحه الفضلى: هل يتم تلبيتها
بمحفن الصّدفَة أم بفعل التّخطيط؟

في مجموعات صغيرة

- ✦ نختار إحدى دراسات الحالة الواردة في الموزع (١) من أجل النّظر فيها ومناقشتها.
- ✦ نعدّ قائمةً بحاجات الأهل أو أحد الوالدين، وبالحاجات المتعلّقة برعاية وتنمية وتربية الأطفال في جيل مبكر، والنّتاجة عن الوضع المعين لهؤلاء الأطفال (يمكننا الاستعانة بالأفكار الواردة في موزع المهام للعمل الميداني).
- ✦ نشير نقاشاً حول ما نفترضه من حاجات يمكن أن يشعر بها الأطفال على اختلافهم، ومصاعب يمكن أن يواجهوها. إنّها الحاجات والمصاعب التي على الأهل أن يضعوها نصب أعينهم حين يطلبون الدّعم من العائلة الممتدة، أو من الخدمات المجتمعيّة^(٩) العامّة، وخدمات رعاية الطفولة المبكرة (مصاعب مثل القلق الذي ينتاب الأطفال نتيجة الانفصال عن الأهل والتّأقلم مع وضع جديد، أو حاجتهم إلى تناول الأدوية بشكل منتظم، كما في حالات الربو أو الإكزيما... إلخ).
- ✦ نفكّر في خبراتنا الشخصيّة، ونُعمل خيالنا في ابتكار اقتراحات أخرى توضّح كيف يجب (أو كيف يمكن) أن تصبح الترتيبات القائمة في خدمات الطفولة المبكرة، وفي الموارد والخدمات المجتمعيّة عامّة، أكثر مرونةً وتماشياً مع حاجات الأطفال وأهاليهم. علينا الانتباه إلى أن تكون الاقتراحات كلّها في مصلحة الطفل الفضلى.
- ✦ نعدّ عرضاً تمثيليّاً للأدوار يُبرز وضعاً تتعارض فيه حاجات الأهل مع المصلحة الفضلى لأحد أطفالهم. نضمّن العرض أيضاً اقتراحنا بحلّ «مرن» لتضارب المصالح هذا.

إنّ كلّ دراسة حالة توفّر للمشاركين فرصةً لتوظيف خبراتهم، واستكشاف مجموعة من البدائل المرنة التي تتسجم مع البيئة الثقافيّة لمختلف الأطفال، وتلائم مرحلة نموهم.

خدمات مجتمعيّة:
Community Services



في الجلسة المشتركة

- ✦ تقدّم المجموعات عروضها التّمثيليّة.
- ✦ نتشارك أفكارنا حول الحاجات المتنوّعة للأطفال، والتي يجب أن يراعيها الأهل، وخدمات الطفولة المبكرة والمؤسسات من أجل ضمان رعاية تصبّ في مصلحة الطفل الفضلى. ويشمل ذلك البناء على مبدأ الشّموليّة في النمو، عند كلّ طفل على حدة، وضمن ظروف معيشته.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

إدراك العاجات المتغيرة للأهل

في مجموعات صغيرة

- نحدد مجموعة أماكن يسهل على الأهل أن يلتقوا فيها من أجل التداول في حاجاتهم المتغيرة كأهل يقفون يدخلون الألفية الجديدة (نورد على سبيل المثال: لقاءات الأهل في المدرسة أو في الروضة، والاجتماعات الخاصة ببرنامج القروض للنساء، والتقاء الأهل عندما يأتون لاصطحاب أطفالهم من الحضانة، أو في المجمع التجاري أو في السوق، وفي المشروع الإسكاني المقام في الحي، وفي برنامج محو الأمية، وفي غرفة الانتظار عند الطبيب أو في المستشفى.. الخ. إن لقاء الآباء يتطلب منا تخطيطاً دقيقاً في بعض المجتمعات (يأخذ بعين الاعتبار الحساسيات الثقافية).
- نعد قائمة بأسئلة بسيطة وموضوعية. على الأسئلة أن تتمحور حول الموضوع "المفتوح"، "حاجات الأهل المتغيرة" في الحصول على دعم في مجالات رعاية أطفالهم الصغار، وفي تعلمهم ولهوهم. إنه الدعم الذي يحتاجه الأهل العاملون في رعاية أطفالهم قبل أن يدخلوا المدرسة، وبعد انتهاء الدوام المدرسي.
- يمكن أن يشمل النقاش حول المصلحة الفضلى للطفل المواضيع التالية:
 - الرعاية البيئية المساندة للأهل
 - البرنامج الذي يجمع ما بين الرعاية البيئية والرعاية في المؤسسة.
 - دور الحضانة المتوفرة في أماكن تدريب الأمهات أو عملهن.
 - الأماكن والنشاطات العامة في المجتمع المحلي.
- نركز على مدى مرونة هذه البرامج، وعلى مدى الدعم الذي توفره للطفل، بحيث تخدم كل الأطفال من جهة، وتخطب المصلحة الفضلى الخاصة بكل طفل من جهة أخرى.

دراسات الحالة: هل هناك تضاربٌ في المصالح؟ فرص وتحديات

٢ أطفال في أعمار مختلفة: أحد عشر شهراً، ٣ سنوات، و ٥ سنوات.

١. عدد الأطفال وأعمارهم

الموضع العائلي

تعيش العائلة في بلدة صغيرة، لكنّ على الوالدين، وكلاهما صاحب مهنة، أن يسافرا في سيارتهما يومياً إلى عملهما في العاصمة القريبة. في طريقهما إلى العمل كلّ صباح، يوصلان طفليهما البالغين من العمر ٣ و ٥ سنوات إلى حضانةٍ خاصّة، ممّا يضطرهما في كثير من الأحيان إلى نقل الطفلين من فراشهما إلى الحضانة مباشرةً. إنّ تكلفة الحضانة عالية، لكنّ الوالدين راضيان عن نوعيّة الرّعاية المقدّمة وعن أنواع المثيرات واللّعب، ويشعران أنّ العديد من الخبرات التي يمرّ بها الطفلان في الحضانة لا يمكن توفيرها في البيت، وأنّ الحضانة تسهّل تهيئتهما لدخول المدرسة. أمّا الطفل الصّغير فيبقى في رعاية قريبة تسكن على مقربة من بيت العائلة.

كثيراً ما يتأخّر الوالدان عن موعد اصطحاب الأطفال إلى البيت بسبب التزامات العمل، أو ضرورة شراء الحاجيات، وما شابه. وغالباً ما يصلان البيت متعبين، لكنهما يبذلان جهداً في منح الأطفال اهتماماً خاصاً قبل أن يأووا إلى النّوم.

أمورٌ تثير القلق

يبدو أنّ الطفل ابن الثلاث سنوات لا يشعر بالارتياح في الحضانة. فهو قد بدأ يعضّ ويركل الأطفال الآخرين، وتجتاحه نوبات غضبٍ مريعة. يُبدي طاقم الحضانة اهتماماً كبيراً بحالة الطفل، ورغبةً في مساندته؛ لكنهم يعرفون أيضاً حال العائلة: فالوالدان لا يحضران أبداً اجتماعات الأهل في الحضانة، وهما على عجل دائماً، فلا وقت للتداول معهم في أية مشكلة. أمّا الأخ الأكبر، ابن الخامسة، فهو مشغولٌ بالنشاط مع الأطفال في مجموعته، مجموعة "التمهيدي"^(١) ولا يتسنى له أن يرى أخاه كثيراً خلال اليوم. مؤخراً، وبسبب الطقس البارد والرّطب، أُصيب ابن الخامسة بنوبات سعال متواصلة لم يشف منها بعد، علماً بأنّه لا يتناول أيّ نوعٍ من الدواء خلال ساعات النّهار.

"التمهيدي" (Pre-school):

وهي المرحلة التحضيرية

لدخول المدرسة.



٢. عدد الأطفال وأعمارهم

٧ أطفال، تحت سنّ الثامنة (أعمارهم: ٨ سنوات، توأم في سنّ السادسة، ٥ سنوات، ٤ سنوات، ٣ سنوات، سنّة أشهر).

الموضع العائلي

تسكن العائلة في مخيمٍ للاجئين (أو في مكانٍ آخر يصعب العيش فيه). على مقربةٍ منها تعيش العائلة الموسّعة في ظروفٍ صعبة أيضاً. تعمل الأم في ورشة ضمن برنامج المرأة في المخيم من السابعة والتّصف صباحاً ولغاية الثانية

ظهراً، وبأجر بخس. الأب عاطلٌ عن العمل منذ ثلاث سنواتٍ، وبين الحين والآخر يحصل على عملٍ مأجورٍ ومؤقتٍ. يرتاد الأطفال الثلاثة الكبار المدرسة، فيما يداوم ابن الخامسة دوماً جزئياً في الروضة التابعة للجمعية الخيرية، والتي أفردت له مكاناً خاصاً فيها نظراً لظروف العائلة الصعبة. أمّا الأطفال الثلاثة الصغار، فيتناوب الأب مع أفراد مختلفين من العائلة الممتدة في رعايتهم، ويشارك في ذلك أيضاً الأطفال الثلاثة الأكبر سنّاً بعد رجوعهم من المدرسة، وفي أيام العطل.

تُعاني ابنة الرابعة من صعوباتٍ في الكلام مقارنةً بأبناء جيلها، وهي تُكثر من الجلوس ومن مصّ إصبعها. وبسبب ضيق البيت، يقضي الأطفال جُلّ وقتهم في اللعب في الأزقة القذرة، وبين أكوام النفايات، ترعاهم عيون الجيران بين الحين والآخر. حين تعود ابنة الثامنة من المدرسة تُباشر العناية بإخوتها الصغار وبشؤون المنزل إلى أن يعود والداها، عندها "تُسرح" للقيام بواجباتها المدرسية. أمّا الطفلان التوأم، ابنا السادسة، فيلعبان بعد المدرسة مع أولادٍ يكبرونهما سنّاً إلى أن يُنادى عليهما لتناول الطعام.

أمورٌ تشير القلق

طفلٌ في الرابعة من عمره.

٣. عدد الأطفال وأعمارهم

الأمّ شابةٌ مطلّقة، وتفتقد إلى عملٍ مدفوع الأجر يُناسبها. وهي تسكن غرفةً في بيت أخيها، وفي ظروف فقرٍ شديدٍ. يقوم أخوها "بحمايتها" وبتوفير طعامٍ لها ولطفلها بالكاد يكفي لسدّ الرمق، مقابل أن تعمل لدى زوجته التي تعاملها بخشونة، وتتوقّع منها أن تقوم بكل أعمال التّنظيف ورعاية الحيوانات. أصدقاؤها قليلون، وهي في نظر العائلة مصدر خزي وعار. بالطبع، لا يرد في الحسبان أن تسكن لوحدها، ولا أن تفكر في الزواج مرّةً أخرى، وهي أمٌّ لطفلٍ مؤخراً سُمح لها أن تشارك في دروسٍ لتعلّم القراءة والكتابة تنظّمها إحدى المجموعات الدينيّة المحليّة. أمّا طفلها فلا يلعب مع أولاد أخيها، لكن يمكنه الآن دخول الحضانة في الوقت الذي تتعلّم فيه أمّه.

الوضع العائلي

لقد انتهت مديرة الحضانة إلى أن الطفل ابن الأعوام الأربعة شديد العزلة والقلق. فهو يخاف من الأطفال الآخرين، ولا يدافع عن حقّه حين تؤخذ منه الألعاب عنوةً. وهو يتأتّى في كلامه ممّا يعرضه لسخرية الأطفال.

أمورٌ تشير القلق



تحديد حاجات الأهل المتغيرة

نعدّ قائمةً بأسئلة مفيدة نتداول فيها مع الأهل (مع الأمّهات، ومع الآباء إذا أمكن) وتساعدنا في إنجاز مهمّتنا.

نركّز في أسئلتنا إلى الأهل على النقاط التالية:

١. أيّ الأمور يحتاجون فيها إلى المساندة إذا كانوا أهلاً عاملين ومشغولين، وأفراداً بالغين يحتاجون إلى بعض الراحة من مهام العناية الدائمة بأطفالهم (خاصةً في العائلة الكبيرة، أو بوجود شخص مريض، أو ذي إعاقة في العائلة، وفي حالة تعرّض العائلة لمأساة، وفي العائلة الأحادية الوالدين، وغيرها من الحالات)؟ وإذا كانوا من الأهل الذين يقدرّون الأنشطة والخدمات التوعّية لأطفالهم؛ ومن الأهل ذوي الدّخل المحدود جداً، أو ممّن يعانون من مشاكل اجتماعية جدّية، ويصارعون مع ذلك من أجل توفير حياة أفضل لأطفالهم؟

٢. ما هي احتياجات أطفالهم، بمعزل عنهم؟ (أخذين بعين الاعتبار الفروقات في الأعمار والقدرات بين الأطفال، وغيرها من العوامل). هل لدى البعض من أطفالهم احتياجات خاصة ومختلفة؟

٣. ما مدى المرونة المطلوبة برأيهم في الخدمات المقدّمة للأطفال حتّى توفّر دعماً يكون في "مصلحة الطفل الفضلى"، و"مصلحة الأهل الفضلى" على السواء؟

٤. ما هي اقتراحاتهم من أجل توسيع الخدمات القائمة أو توفير أخرى جديدة تركز كلّها على ضمان المصلحة الفضلى لكلّ الأطفال؟

إنّ اللقاء مع الآباء يتطلّب منّا تخطيطاً دقيقاً (يأخذ بعين الاعتبار الحساسيات الثقافيّة الموجودة في بعض المجتمعات). وقد يلزمنا أن نطلب الدّعم من شبّانٍ أو طلابٍ محليين، أو من أحد الناشطين الذّكور في العمل المجتمعي.


نتوزّع في مجموعات ثنائيّة، تقوم كلّ منها بلقاء مجموعة متنوّعة من الأهل. من المهمّ أن نتبادل الأدوار أثناء اللقاء، فواحدٌ يقود الحوار، والآخر يهتمّ بتسجيله. نعدّ عرضاً إبداعياً لحصيلة النشاط، نقدّمه في الجلسة (ب).



نشاط إحصاء

(الجلسة ب)

حاجات الأهل


 إن استخدام لوئين من الأقلام ومن البطاقات/الأوراق يساعدنا في إبراز المواضيع الجديدة التي يذكرها المشاركون، والمتعلقة بالوالدية.

- ✦ نجلس في دائرة. يسجل كل مشارك ومشاركة ما يلي على بطاقات صغيرة:
 - حاجة واحدة يشعر بها الأهل (كلا الوالدين، أو أحدهما) يمكنها أن تؤثر على المصلحة الفضلى للطفل، والتي كنا ندركها قبل عملنا الميداني (مثل: حاجة الأهل العاملين إلى قضاء وقت نوعي مع أطفالهم).
 - موضوعاً واحداً جديداً، أثاره الأهل، أو أحد الوالدين خلال نشاطنا الميداني.
 - ✦ نقرأ ما دوناه بصوت مسموع، ثم نلصق البطاقات على ورقة كبيرة معلقة، تحت عنوان: "الحاجات المتغيرة للأهل في مجتمعنا".
 - ✦ نضيف حاجات أخرى تبدو لنا مهمة.

النشاط الأول:

أنت تكون واقعيين: نظرة خاطفة إلى التحديات الكامنة في التعامل مع ما يعيشه أهل الأطفال الصغار من تغييرات وتضارب في المصالح

في الجلسة المشتركة

 من المهم أن نذكر المجموعات بأن تركز عملها على تضارب المصالح الذي قد ينشأ بفعل اختلاف الحاجات بين الأهل والطفل.

- ✦ نعرض أنواع الخدمات "المرنة" التي عبر الأهل عن حاجتهم إليها، والتي تدعم المصلحة الفضلى لأطفالهم من جهة، وتلبي حاجاتهم هم من جهة أخرى. يشمل ذلك أفكار الأهل لتوسيع الخدمات القائمة، وتوفير أخرى جديدة.
- ✦ نستخدم الرموز من أجل التمييز بين أنواع الخدمات: الخدمات المقدمة في المنزل، وتلك الخدمات المقدمة في المركز (المؤسسة) وغيرها.

في مجموعات صغيرة

من المهم أن نشجع المشاركين على التطلع نحو مناهج وبرامج جديدة يمكن أن تكون:

- * مساندة للطفل وللعائلة، قليلة التكلفة، وتراعي الثقافة المحلية.
- * يسهل على الأهل، وعلى سائر أفراد العائلة الممتدة، الوصول إليها في طريقهم بين المنزل وبين مكان العمل.

- ✦ نختار اقتراحاً واحداً من بين الاقتراحات الثلاثة الواردة؟ أين هي؟ في نشاط الإعداد للعمل الميداني، والتي تهدف إلى تبني طرق أكثر مرونة في رعاية وتربية الأطفال الصغار وذلك لضمان مصلحتهم الفضلى.
- يمكن تطوير هذه الطرق في:

- محيط البيت والعائلة
- الموارد المتاحة في المجتمع المحلي
- الخدمات المقدمة للطفولة المبكرة في المراكز والمؤسسات

✦ نحدد متى وكيف يمكن لهذه الطرق أن:

- تتقاطع فيما بينها
- تترابط
- تعمل سوياً

من المهم أن ننتبه أيضاً إلى أن العوامل التي تقضي إلى المصلحة الفضلى للطفل الرضيع مثلاً، تختلف عن تلك الخاصة بطفل المدرسة، والذي يقضي العطلة الصيفية الطويلة دون دعم مناسب في البيت

➤ نشير إلى التّحدّيات التي قد تظهر عند محاولة انتهاج هذه الطّرق، وذلك من وجهة نظر: الأهل والطفل والمعتنين بالطفل، ومقدّمي الخدمات في مجال الطفولة المبكرة. ➤ نعرض النهج الذي تتبنّاه المجموعة في مواجهة هذه التّحدّيات، ونسلط الضّوء على أكثرها صعوبةً.

في الجلسة المشتركة

➤ تتشارك المجموعات حصيلة عملها.
➤ نعدّد التّحدّيات التي يواجهها:
- الأشخاص الذين يقدّمون الخدمات للأطفال وأهاليهم (في البيت، وفي المجتمع المحلي، وفي المؤسسات).
- الأهل المنتفعون بهذه الخدمات.
- الأطفال.
ونتداول في السُّبل الكفيلة بالتّغلب عليها.
➤ نتفق على صياغة ٤ أو ٥ جمل، توضّح كيف تصبّ هذه الطرق الجديدة في المصلحة الفضلى للطفل وللعائلة.

😊 نشاط فردي نختم به الجلسة

➤ يُشارك كلّ متنا الآخرين تأمّلاته في أهمّ موضوعٍ تعلّمه، والذي يتّصل بتضارب المصالح داخل المجتمع، حين يكون الهدف هو الوصول إلى المصلحة الفضلى للطفل.
➤ نحاول أن نشير إلى عملٍ واحدٍ يمكننا القيام به، ومن شأنه أن يُسهّم في إحداث تغيير في هذا الموضوع.



موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاطٌ فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✎ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✎ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✎ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✎ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟

- على المدى المتوسط؟

- على المدى البعيد؟

✎ ما هي العوائق المحتملة؟

✎ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعاتٍ ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاطٌ فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

الكبار والصغار يتعلمون

النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الجزء الثاني: كتاب الأنشطة والتمارين

القسم الثاني:

الأطفال يتعلمون وينمون

- يساعدكم هذا القسم على تعزيز فهمكم الطرق التي بها يتعلم الأطفال الصغار وينمون، وعلى مراعاة الآثار المترتبة على الممارسات المتبعة في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة في البيت، وفي المجتمع المحلي والمؤسسات.
- ستفهمون قيمة اللعب بوصفه تعليماً عند الأطفال.
- ستدركون ان الأطفال يتعلمون باستمرار، سواء من الخبرات والقيم المخططة أو العفوية، في البيت والمجتمع المحلي واطر التعلّم.
- ستبدؤون بتقييم الواقع في الاطار الذي تعيشون فيه: بالتركيز على المنالية، وعلى المنفعة بالنسبة للأطفال الصغار، وذلك من منظور حقوق الطفل.

● الوحدة الرابعة:

تثمين لعب الأطفال

- الموضوع ١٠: ما الذي يحتاجه الطفل من أجل أن ينمو ككل واحد وموحد؟
- الموضوع ١١: البيئة المثريّة والدّاعمة.
- الموضوع ١٢: إحترام الطّفل.

● الوحدة الخامسة:

العيش تعلّم

- الموضوع ١٣: يتعلّم الأطفال ما يعيشونه.
- الموضوع ١٤: ملاحظة الأطفال وهم يتعلّمون وينمون.
- الموضوع ١٥: عوائق وفُرص التعلّم.

● الوحدة السادسة:

التّقييم، المنالية، المساءلة، ومشاركة الأطفال

- الموضوع ١٦: هل الأطفال يتعلّمون حقاً؟
- الموضوع ١٧: أولويّات البرامج في البيت، والمجتمع المحلي، والمؤسسة.
- الموضوع ١٨: إشراك الأطفال في تقييم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

مفتاح

إضاءات للميسر:



- أ - تسهّل تيسير الجلسة (مثل: توفير مواد فنية كافية لعمل المشاركين، اقتراحات أخرى لتنفيذ النشاط).
ب- تلقي الضوء على الموضوع من زوايا أخرى (الجنس، الحاجات الخاصة، الفئات العمرية... إلخ).

وضّاح:



- أ - شرح مقتضب لتعابير ترد غالباً لمرة واحدة.
ب- إحالة إلى القاموس المشروح (تعابير أساسية).

إذهب إلى:



إحالات.

لفتة نظر: لفتة نظر:

نص مقتضب يساعد على إدراك المفهوم المطروح أو المسألة التي يتناولها النص.

القسم الثاني: الأطفال يتعلمون وينمون

الوحدة الرابعة: تسميت لعب الأطفال

الموضوع:

ما الذي يحتاجه الطفل من أجل أن ينمو ككل واحد وموحد؟

الغاية:

التعريف بالنهج الشمولي في نمو الطفل الصغير.

الهدف:

التأكيد على أهمية التخطيط للتعلم النشط من خلال اللعب.

مفاهيم ومساءئل

إن التخطيط للتعلم هو خلق فرص للعب

عندما يخطط البالغ لعملية التعلم فإنه:

- * يعتمد على ميل الطفل الفطري إلى اللعب
- * ينطلق مما اكتشفه الطفل بمبادرته الذاتية، فيوسعه ويبني عليه
- * يرى الفرص التعليمية الأخرى، ويعمل على إتاحتها للطفل



يجب أن يكون التعلم:

- * ممتعاً
- * آمناً (من النواحي الذهنية، والعاطفية، والجسدية)
- * تحفز رغبة الطفل الطبيعية في التعلم



¹ سبوديك برنارد: "مسألة اللّعب: تربية أم ترفيحية؟" انظر المراجع.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

هيا نولف الموسيقى!

لا ننصح باستخدام هذا النشاط مع التأس الذين لم يطوروا بعد حس الانتماء للمجموعة.

إذا وجد المشاركون صعوبة في التعبير الحر والتلقائي، أو راقبوا أنفسهم باستمرار، فمن الأفضل استبدال هذا النشاط بنشاط آخر من نوع الأنشطة «المفتوحة»، مثل التشكيل بالطين، أو اللعب بالكلمات، بحيث يتمكن المشاركون من تحديد قوانين النشاط بأنفسهم.

(نورد على سبيل المثال لعبة «التداعي بالكلمات». وتقضي اللعبة بأن يذكر اللاعب كلمة، وعلى اللاعب الآخر أن يجيب بكلمة ثانية لها ارتباط بالأولى، كقولنا: صيف-مثلجات-عظلة-حر..)

(نعرض أمام المشاركين مجموعة من الأغراض المعدنية، مثل: أغطية علب معدنية مسطحة، تنكات أو علب معدنية فارغة، ملاعق، وأدوات مختلفة تصدر أصواتاً نقوم نحن بصنعها. علينا التأكد من توفر عدد كافٍ من الأغراض، بحيث يتمكن كل مشارك من اختيار الغرض الذي يحلوه).

نشاط فردي، أو في مجموعات ثنائية أو في مجموعات صغيرة

* يُعطى كل مشارك ومشاركة الفرصة لاستكشاف المواد، واختبار الأصوات المختلفة التي يمكن إصدارها عند استخدام مجموعة متنوعة من الأغراض المعروضة.

* نشجع المشاركين على الاختلاط ببعضهم، وعلى العمل سوياً في مجموعات ثنائية، أو في مجموعات صغيرة من ثلاثة أو أربعة أشخاص (نترك لذلك أن يحدث بصورة عفوية).

* حين نلاحظ أن بعض الأشخاص، أو بعض المجموعات الثنائية أو الصغيرة قد شرعت بإصدار أصوات متناغمة، أو إيقاعات، أو أي شكل موسيقي يصلح للفناء أو للرقص، نطلب من الجميع الانتباه، وندعو من لديهم الاستعداد إلى أن يسمعوا الأصوات للمجموعة كلها.

في الجلسة المشتركة



* يعرض المتطوعون ارتجالاتهم الموسيقية (من المهم أن نعمل على إشاعة جو من المرح والبسط، ونشارك نحن أيضاً في الإبداع الموسيقي!).

* نُثير نقاشاً مفتوحاً حول ما اختبره المشاركون، وحول شعورهم أثناء النشاط.

يساهم اللعب في تحفيز وإغناء التعلّم في جميع المجالات: المجال الاجتماعي، والذهني، والجسدي، والعاطفي. (أنظر المرجع المذكور في مقدمة هذا الموضوع).

هنالك اختلاف بين التخطيط للعب، وبين تصميم أنشطة التعلّم النشط (الفعال) (١)، إذ إن:

* التخطيط للعب يعني تهيئة الظروف من أجل أن يحدث اللعب بصورة عفوية وطبيعية.

* قد يرى البالغ في أنشطة التعلّم النشط نوعاً من اللعب، في حين أنها بمثابة عمل للطفل. فهي تخدم أهدافاً محددة، ولا تأتي بالضرورة بمبادرة الطفل.

* إن الطفل لا يلعب من أجل أن يتعلّم، وإنما يتعلّم من خلال اللعب.



التعلّم الفعال/النشط:

(و) Active Learning

أنواع التعلّم: Kinds of learning

النشاط الثاني:

ماذا تعلّمنا من النشاط الأول؟

في الجلسة المشتركة



* نثير عصفاً ذهنياً لمدة خمس دقائق حول السؤال التالي: «ماذا تعلّمنا من النشاط الأول؟»

* نسجّل الإجابات على ورقة كبيرة معلقة.

* نصنّف أنواع التعلّم (١) في مجموعات (مثل: التعلّم عن نفسي، عن الأدوات الموسيقية، عن تعامل الآخرين مع الأدوات..)

* نستعرض الأسئلة التالية، والتي ستكون موضع البحث في المجموعات الصغيرة:

* هل ظهرت فروقات بين الأشخاص في طريقة تفاعلهم مع النشاط؟ وهل كانوا جميعاً يلعبون؟

* ماذا تعلّمنا أثناء النشاط؟


في مجموعات صغيرة



نداول في الأسئلة المذكورة أعلاه.

النشاط الثالث:

عَمَلٌ أَمْ لَعِبٌ؟ (يستمرّ النّشاط في المجموعات الصّغيرة)

في مجموعات صغيرة 

نفكّر ملياً في العبارة التالية: "كلّما اقترب التّعلّم النّشط من أن يكون لعباً، زاد نجاحه في تعزيز التّعلّم لدى الطّفل". على ضوء هذه العبارة، نصوغ عباراتٍ أخرى تهدف إلى التّمييز ما بين "اللّعب" وبين "التّعلّم من خلال اللّعب" بالنّظر إلى:

* دور البالغ

* دور الطّفل


نتداول في الأسئلة التالية:

* ما هي خصائص اللّعب؟

* ما هي سلوكيات التّعلّم النّشط؟ ومتى يُمكن تحديدها بأنّها سلوكيات لعب؟

* ما الذي يُمكن اعتباره "عملاً" بالنّسبة للطّفل؟

* تقوم كلّ مجموعة بإعداد قائمة بخصائص كلّ من: العمل و اللّعب.

في الجلسة المشتركة 

تعرض المجموعات الصّغيرة القوائم التي أعدتها.

نُجري مقارنةً في المردود بين كلّ المجموعات.

نشير إلى استنتاجات كلّ مجموعة بشأن خصائص العمل واللّعب. نصوغ هذه

الاستنتاجات في عبارات واضحة.

من المهمّ التّشديد على أن ما يميّز اللّعب عن أشكال أخرى من النشاط هو:

١. قدرة اللاعب على التّحكّم

بالنّشاط. (إنّ المرّة الوحيدة التي

يُمكن للشخص أن يتحكّم تماماً

بنشاطه في اللّعب هي عندما

يلعب لوحده).

٢. قدرة اللاعب على "تعليق"

الواقع، أو إبطال حركته مؤقتاً (أي

حين يكون بإمكان اللاعب أن

يتصرّف بطريقة "كما لو أن").

تجدر الإشارة إلى أنّ معظم أشكال

اللّعب تحافظ على ارتباطٍ ما مع

الواقع الخارجي.

٣. حدوث اللّعب بفعل محفّز داخلي.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

«التعلم من خلال اللعب - نظرة إلى واقع أطفالنا»

يسهل علينا «طيف التعلم»^١ استكشاف موضوع اللعب، والتعلم من خلال اللعب. يتضمن التعبير «التعلم من خلال اللعب» ما يلي:
- التعلم النشط/الفعال: وهو المواقف التعليمية التي يخطط لها الكبار ضمن سياق منظم.
- «اللعب»: وهو النشاط الذي يبادر إليه الطفل، ويحدث بشكل طبيعي حين يتفاعل الطفل مع بيئته الطبيعية والمادية والاجتماعية، بهدف المتعة، وليس بهدف الوصول إلى نتائج محددة سلفاً (انظر الصفحة التالية).

^١ نقلنا هذا الطيف بتصريف عن الطيف الوارد في أعمال إليس (Ellis) ١٩٧٢، والمستند إلى المعايير التي طورتها إيفا نيومان (١٩٧١) والواردة في مقالة سبودك برنارد: «مسألة اللعب: تعليمية أم ترفيهية؟» انظر المراجع.

في الجلسة المشتركة



- تعرض كل مجموعة عباراتها.
- نقارن بين العبارات التي أفرزها النشاط الثالث، وبين «طيف التعلم» المقدم في موزع المهام للعمل الميداني.
- يتوزع المشاركون إلى مجموعات صغيرة، تمهيداً للنشاط الميداني. تقوم كل مجموعة باستكشاف فرص التعلم المتوفرة بشكل طبيعي في حياة الطفل (كل الأطفال بدون تمييز) وذلك في:
 - * البيت (مع التركيز على التعلم المرتبط بقضايا النوع الاجتماعي)
 - * في المجتمع المحلي (مع التركيز على فرص التعلم المتوفرة للأطفال المهمشين)
 - * في المؤسسة (مع التركيز على فرص التعلم التي تتوافق مع الحاجات المختلفة للأطفال).

في مجموعات صغيرة



- يتفق أفراد كل مجموعة على:
 - * الأمور التي يريدون ملاحظتها
 - * مهام ومواعيد إجراء الملاحظة
 - * أدوات الملاحظة والتسجيل

التَّعَلُّم من خِلال اللَّعْب - نظرة إلى واقع أطفالنا

طيف التَّعَلُّم: ما بين العمل واللَّعب

اللَّعب

العمل

- * هل ينغمس الطَّفل في النَّشاط، هكذا ببساطة، من أجل الشعور بالرَّضى والمتعة؟
- * هل يتحكَّم الطَّفل فياالنشاط؟
- * هل يتمكَّن الطَّفل من أن يخرج لوهلةٍ من واقعه، وأن يدخل "عالم الخيال"؟
- * هل تتوفَّر الإمكانيات لحدوث تفاعل حرٍّ بين الطَّفل وبين بيئته، يستطيع الطَّفل أن يتحكَّم في نتائجه؟
- * هل يملك الطَّفل الخيار والفرصة لأن يتابع رحلته في عالم الخيال، فيبني هذا العالم ويطوِّره على هواه؟

- * هل يبادر الطَّفل إلى النَّشاط من أجل الوصول إلى نتيجة محدَّدة؟
- * هل يتحكَّم أشخاصٌ آخرون غير الطَّفل في نشاطه؟
- * هل يضطرُّ الطَّفل، بحكم الموقف، إلى أن يسلم بكلِّ القيود التي يفرضها الواقع على نشاطه؟
- * هل يحسب الطَّفل عواقب نشاطه (خوفاً من العقاب، أو رغبةً في المكافأة)، ممَّا يجعل اهتمامه منصباً على نتيجة النشاط لا على مساره؟⁽⁹⁾
- * هل هناك ما يقيّد سلوك الطَّفل إلى درجة الحدِّ من خياراته في الاستجابة؟
- * هل هناك ما يقلق الطَّفل إلى درجة تمنعه من الرِّبط ما بين النَّشاط وبين نتائجه؟

يقوم المشاركون بإعداد التقارير عن عمليات الملاحظة التي أجروها من أجل عرضها في الجلسة القادمة. تتضمن التقارير العناصر التالية:

- الإشارة إلى النَّاس الذين شاركوا في عملية الملاحظة (عدددهم، جنسهم، أعمارهم، العلاقة بينهم)
- وصف موجز للوضع/للنشاط الذي جرت ملاحظته
- الإجابة على الأسئلة حول "طيف التَّعَلُّم".

من الشَّاع أن يستخدم المعلِّمون في مدارسنا الألعاب التَّعليمية، والإشارة إليها كأنشطة لعب. إن تعريفات التَّعَلُّم النَّشط واللَّعب الواردة في الإعداد للعمل الميداني من شأنها أن تمهِّد لتوضيح هذه المسألة.





في إطار البيت:

يُمكن للمشاركين أن يلاحظوا الأطفال (الصِّبيان والبنات، والأطفال من فئاتٍ عُمريَّةٍ مختلفة، مع التركيز على القضايا المرتبطة بالتنوع الاجتماعي) وهم يتفاعلون مع بعضهم، ومع الكبار أثناء:

- * القيام بمهام منزليَّة
- * اللُّعب داخل البيت أو خارجه
- * القيام بأنشطة ذات أهدافٍ محدَّدة مع الكبار من أفراد الأسرة المباشرة (المصغرة).

في إطار المجتمع المحلي:

يُمكن للمشاركين أن يلاحظوا الأطفال (الصِّبيان والبنات، والأطفال من فئاتٍ عُمريَّةٍ مختلفة، مع التركيز على المجموعات المهمَّشة) وهم يتفاعلون مع بعضهم البعض، ومع الكبار:

- * في الشَّارع
- * في الأحياء الداخليَّة للمدينة
- * بين المجموعات السَّكانية التي تعرَّضت للنزوح أو للتهجير

في إطار المؤسسة:

يُمكن للمشاركين أن يلاحظوا الأطفال (الصِّبيان والبنات، والأطفال من فئاتٍ عُمريَّةٍ مختلفة، مع التركيز على قدرات الأطفال المختلفة) وهم يتفاعلون مع بعضهم البعض، ومع الكبار في:

- * الأماكن المغلقة (مثل الغُرف الدَّراسيَّة، المركز الرياضي، حُجرة النَّوم في المسكن الداخلي للطلَّاب، المتَّصف (الكافتيريا)، ردهة الجلوس في مبنى عام)
- * الملاعب الخارجيَّة
- * الرِّحلات الميدانيَّة/المخيَّمات التَّرفيهيَّة
- * الأنشطة «المبنيَّة»، الداخليَّة أو الخارجيَّة، مثل الأنشطة التي تصمَّمها الحاضنة/المعلِّم/مدرِّب الرِّياضة... إلخ

النشاط الأول:

(الجلسة ب)

فُرص التعلّم في حياة الأطفال

في مجموعات صغيرة (المجموعات ذاتها التي تشكّلت عند الإعداد للعمل الميداني في الجلسة (أ))

- نتشارك مردود عملنا الميداني حول فُرص التعلّم المتوفّرة للأطفال بشكلٍ طبيعيّ في البيئة المحيطة بهم.
- نُجري تحليلاً لفُرص التعلّم التي يصادفها الأطفال الذين لاحظناهم.
- نعدّ عرضاً يسلّط الضوء على نتائج عملنا.



التعلم واللعب يتلازمان

إنّ مردود العمل الميداني هو عبارة عن نتائج البحث الذي قام به المشاركون في موضوع فُرص التعلّم المتوفّرة بشكلٍ طبيعيّ في حياة الطفل: كلّ الأطفال، وذلك في:

- * البيت (مع التركيز على التعلّم المرتبط بالتنوع الاجتماعي)
- * المجتمع المحلي (مع التركيز على فُرص التعلّم المتوفّرة للأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة)
- * المؤسسة (مع التركيز على فُرص التعلّم التي تلائم الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة) (انظر الصفحة السابقة).

النشاط الثاني:

التعلّم واللعب، هل هما متلازمان؟ (أو هل يسيران معاً؟)

في الجلسة المشتركة

- تعرض مجموعات التركيز تقاريرها عن فُرص التعلّم المتوفّرة للطفل بشكلٍ طبيعيّ.
- نُشير نقاشاً حول ما تعلّمه الأطفال في الأوضاع التي لاحظناهم فيها، عن:

- أنفسهم
- النَّاس الآخرين
- بيئتهم
- الطرق التي يتعلّمون بها.

يشعر النَّاس بالرضى حين يقومون بتعلّم شيء جديد، بغضّ النظر عمّا إذا كان ذلك يعود عليهم بالمكاسب الخارجيّة. وبما أنّ التعلّم يحدث عن طريق اللعب، يمكننا أن نفسّر الميل الطبيعي لدى الأطفال والكبار إلى اللعب.

1 نظريّة "وايت" (١٩٧٢) في المقدرة كمحفّز. في كتاب: اللّعب كوسيلة تعليميّة، إعداد: دوريس سبونسلر، انظر المراجع.

حين يربى الأطفال في أجواء عائلية تعزز حسهم بقيمة الذات، وبالمقدرة، وبالاستقلالية، وبالقدره على التأثير، فإنهم يميلون أكثر من غيرهم إلى تقبل «المجازفة» المرتبطة بعملية التعلم.^٢

Eric Clearinghouse: Student Motivation To Learn on Educational Management

في مجموعات صغيرة

- نختار من بين الأمثلة الواردة في التقارير الميدانية مثلاً عن اللعب الذي يحدث بشكل طبيعي.
- نختار من بين الأمثلة الواردة في التقارير الميدانية مثلاً عن وضع يحدث فيه نوع من التعلم النشط بشكل طبيعي.
- نداول في الأسباب التي دعنا إلى اختيار كل مثال من المثاليين.

النشاط التالي:

التخطيط من أجل التعلم-الفرص من أجل اللعب

في الجلسة المشتركة

- يتطوع أحد المشاركين، أو اثنان منهم لعرض مثال يوضح كيف قام أفراد المجموعة الصغيرة بالتميز بين نشاطين يحدثان بشكل طبيعي: نشاط اللعب، ونشاط التعلم النشط (الفعال)
- التمهيد لنشاط لعب الأدوار:

تمهيداً لهذا النشاط، يقوم المشاركون بمناقشة ما يلي:

- دور الكبار والأطفال الأكبر سنّاً في مساندة المتعلمين الصغار.
- سلوك الكبار والأطفال الأكبر سنّاً، كما ظهر في المثال المعروض سابقاً (أو المثاليين)، وتأثيره على سلوك الأطفال الصغار، وعلى ما تعلموه.

- «يتفاوض» المشاركون في نوعية المواضيع التي يرغبون في إدراجها في «لعب الأدوار» الذي يهدف إلى إظهار دور الكبار في مساندة المتعلمين الصغار في:

- البيت

- والمجتمع المحلي

- والمؤسسة

مع إبقاء «كل الأطفال» في البال دائماً!

فئة نظر:

«يمكن أن يحدث التعلم في جو من اللعب والمرح». فأن نكون معلمين أكفاء وأهلاً جيدين، يعني أن نمتلك تلك القدرة على التفكير بحاجات الأطفال الصغار، والاستجابة لها، والتدخل متى تدعو الحاجة إلى ذلك، دون أن نخرب أو نشوه شيئاً ما. ربّما يتطلب ذلك وجود كبار ينسجون علاقاتهم مع الأطفال بخيوط من الاحترام وحب «اللعب».^٢

^٢ «اللعب كوسيلة تعلم»، انظر المراجع.

في مجموعات صغيرة

- يتم إعداد عروض «لعب الأدوار».

في الجلسة المشتركة

- تقدم المجموعات عروضها التمثيلية.
- تتم مناقشة هذه العروض.
- استنتاج المسائل التي يجب أن تنقل الى أماكن العمل.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثاني: الأطفال يتعلّمون وينمون
الوحدة الرابعة: تسميت لعب الأطفال

الموضوع:

البيئة المثريّة والدّاعمة

الغاية:

التعرّف على الشروط اللازمة من أجل خلق بيئة داعمة، تضمن تفاعل الطفل مع الكبار المهتمين به، ومع الأطفال الآخرين.

الهدف:

أن ننظر ملياً في متطلبات وخصائص البيئة المثريّة والدّاعمة «لكل الأطفال».

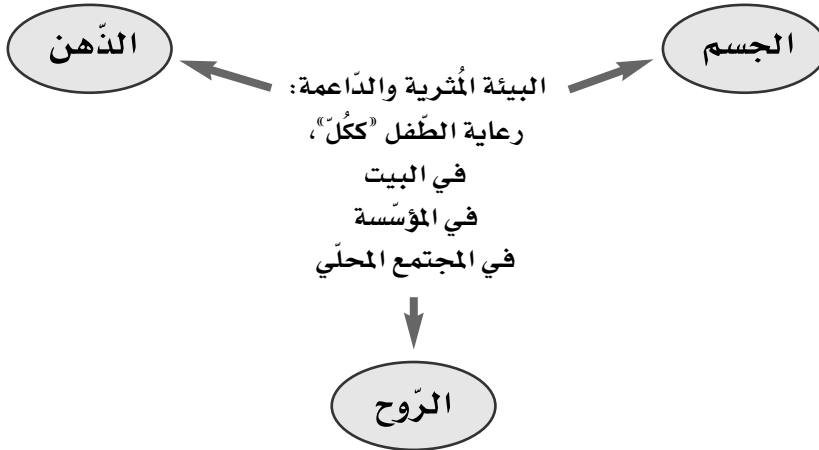
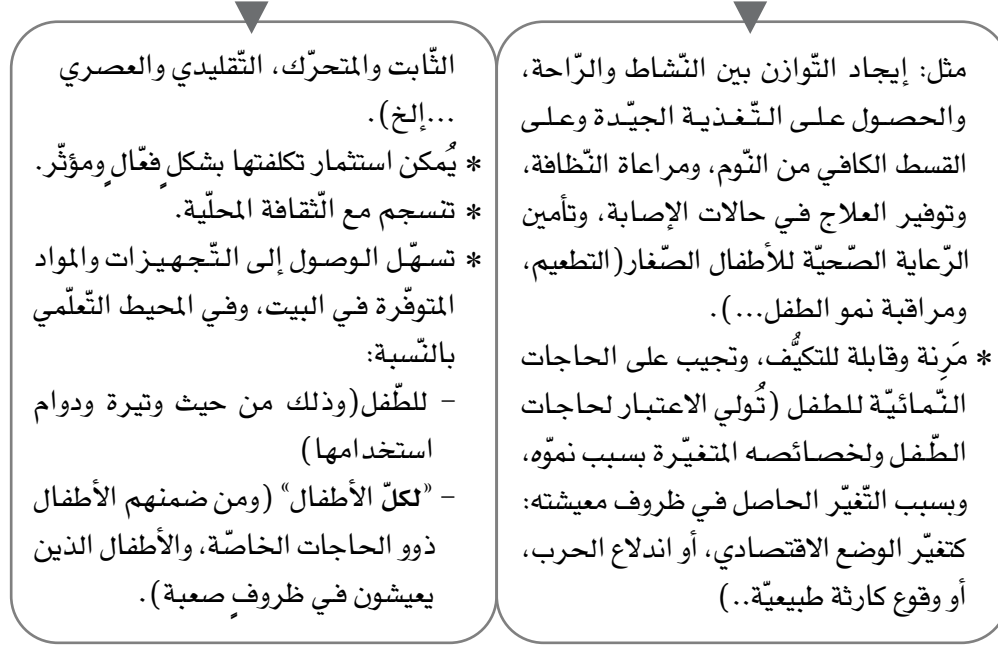
مفاهيم ومساائل

البيئة الماديّة

- * صحّية (نظيفة، وفي حالة جيّدة من التّهوئة والإضاءة)
- * آمنة (من كلّ أنواع المخاطر):
 - في الأماكن المغلقة (مثل: البيت، والمجتمع المحلي، والمؤسسات)
 - في الأماكن المفتوحة (الملعب، والشّارع، والأماكن المشجّرة، والحقل والشاطئ...).
- * ذات نوعيّة فيما يخصّ المجالات التالية:
 - الحواس (تُراعي التّوازن في وجود المواد الطبيعيّة والمواد الصّناعيّة، والتنوّع فيها من حيث النّوع، والملمس، والشّكل، واللّون، ودرجة المرونة والحرارة...الخ).
 - التنوّع (تُراعي أعمار الأطفال، ونوعهم الاجتماعي، تأخذ بعين الاعتبار الحاجات الخاصّة للأطفال وللّكبار، تقوم بوظائف متعدّدة، مرّنة، مليئة بالتحديات، تراعي التّوازن ما بين:

البيئة الإنسانيّة

- سليمة من ناحية عاطفيّة (توفّر المرح، وأوقات الرّاحة، وفُرص التّعبير عن المشاعر الإيجابيّة والسّلبيّة، والفُسحة للتأمّل...).
- مُثيرة ذهنيّاً (تسمح بالاستكشاف، وبالتأمّل والاكتشاف).
- آمنة من ناحية نفسيّة (تعزّز الثّقة بالنفس...).
- مُناسبة اجتماعيّاً (ترسم المعالم الواضحة للحقوق وللواجبات الخاصّة بالطفل وبمعاقلته مع الأطفال الآخرين، ومع الكبار).
- وثيقة الاتّصال بالثقافة المحليّة (تُراعي اللّغة، والقيم، والقضايا المرتبطة بالتنوّع الاجتماعي، والتنوّع في قدرات الأطفال، وفي أصولهم الثقافيّة، وفي معتقداتهم الدينيّة، وفي ظروفهم المعيشيّة...).
- تضمن سلامة الأطفال الجسديّة، وتؤمّن السُّبُل الكفيلة بالحفاظ على رفاقتهم،



البرامج: في البيت، والمؤسسة، والمجتمع المحلي

تتوافق مع نموّ الطفل	تتسجم مع الثقافة المحليّة	تقوم على إشراك الطفل والبالغ
<ul style="list-style-type: none"> * ترى أنّ كلَّ طفلٍ فريدٌ ومتميّز. * تأخذ بعين الاعتبار اختلاف الحاجات بين الكبار والأطفال في العائلة، وفي المؤسسة، وفي المجتمع المحلي. * تهتمّ بالطفل ككلّ أينما وجد (تهتمّ بالجوانب المختلفة من حياته: الترفيحية، والتربويّة، و التثقافية، والروحيّة، والبدنيّة). 	<ul style="list-style-type: none"> * تدعم المجتمع الموجود في طَور الانتقال، وتُراعي: <ul style="list-style-type: none"> - التَّنوّع في البيئات التثقافية. - التَّوَازن ما بين الميل إلى العَوَلَمَة، وبين الميل إلى التَّمسِّك بالتقاليد. * تعكس خصوصيّة المجموعات المتنوّعة داخل المجتمع المحلي، وتعمل على تعزيز الحسّ لديها بالانتماء إلى الهويّة الوطنيّة. 	<ul style="list-style-type: none"> * تشرك الطِّفْل في تخطيط، وتنفيذ، وتقييم البرامج. * تعزِّز الشراكة بين البيت والمؤسسة والمجتمع المحلي. * تصل إلى "كلّ الأَطْفَالِ"، فتُراعي: الدَّمج، والتَّكامل، وخصوصيّة كلِّ طفلٍ، وكلّ فئة من الأَطْفَالِ.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

أمدُّ ما، اهتمَّ بي حقاً..

😊 نشاط فردي

إنَّ جَوْاً يسوده الدّفء والشّعور
بالثّقمة كفيلاً بأن يشجّع المشاركين
على الاسترخاء، والبحث في ثنايا
الذاكرة.

تتغيّر الأنماط السلوكيّة السائدة
في المجتمع مع التغيّر الحاصل
في المجتمع عامةً.

إنَّ الطريقة التي تُشجّع فيها حاجة
الطفل إلى الشّعور بالحبّ، والقبول،
وبالاحترام، وبالإثارة الحسيّة
والذهنيّة تختلف من مجتمعٍ إلى
آخر، ومن جيلٍ إلى آخر.

نعود في ذاكرتنا إلى الطّفولة، ونستذكر شخصاً (بالغاً أو طفلاً أكبر سنّاً) من خارج
العائلة المصغّرة (أي الوالدين، والجديين، والإخوة) شعرنا أنّه اهتمَّ بنا حقاً.
ما الذي أشعرنا أنّه اهتمَّ بنا حقاً؟
ندوّن بضع كلماتٍ تدلّ على ذلك.

😊😊 في مجموعات ثنائية

نبادل خبراتنا الذاتيّة، ونقارن بين الكلمات التي دوّناها.
نتفق على اختيار كلماتٍ يرى كلانا أنّها تعكس الخصائص، والأعمال، والمواقف التي
يتّصف بها الكبار ممّن يتولّون رعاية الأطفال الصّغار.

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

يتقدّم كلّ مشاركٍ من الورقة الكبيرة المعلّقة على اللّوح/الحائط، ويدوّن من هو
الشّخص الذي اهتمَّ بنا في طفولتنا..
هل نلاحظ وجود نمطٍ متكرّرٍ من الأشخاص (من أفراد العائلة المصغّرة، أو العائلة
الموسّعة..؟)
ماذا يقول هذا النمط عن المجتمع المحليّ وعن الثقافة المحليّة للمشاركين؟
استناداً إلى الكلمات التي اخترناها، نصوغ عباراتٍ تصف كيف يقوم الكبار برعاية
الأطفال.
نبادل الآراء حول ما إذا كانت هذه العبارات تنطبق على أطفال اليوم.
ملاحظة: يمكننا بسهولة أن نستخدم هذا الجزء من النشاط كنشاطٍ تمهيديٍّ للجلسة، إذا كانت المشاركون
يلتقون للمرّة الأولى

النشاط الثاني:

البيئة الآمنة، والدّاعمة، والحاضنة

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

نشير عصفاً ذهنيّاً حول مكّونات البيئة "الآمنة، والدّاعمة والحاضنة" بشكلٍ عام.

😊😊😊 في مجموعات صغيرة

يتوزّع المشاركون في خمس مجموعاتٍ تتناول موضوع "البيئة الملائمة لكلّ الأطفال".
وهي البيئة التي تتّصف بأنّها:

الحدود والتوقّعات:
إنّ الأطفال بحاجةٍ إلى أن يعرفوا
ما هو متوقّع منهم، وما إذا كانت
تصرّفاتهم وأنشطتهم تقع ضمن
الحدود أو خارجها



١. أمانة من التواحي الجسدية والنفسية.
 ٢. صحة من الناحية العاطفية.
 ٣. مناسبة اجتماعياً.
 ٤. ذات صلة بالثقافة المحلية.
 ٥. مثيرة للتفكير.
- تقوم كل مجموعة بإعداد قائمة بالمعايير التي يجب أن تتوفر في البيئة حتى تجيب على المواصفات السابقة. يمكن تصنيف المعايير على النحو التالي:

- المعايير العامة (التي تنطبق على كل بيئة تتمحور حول الطفل).
- المعايير الخاصة بالمحيط العائلي والمنزلي.
- المعايير الخاصة بالمحيط الاجتماعي والمجتمع المحلي.
- المعايير الخاصة بالأجواء داخل المؤسسات المختلفة.

النشاط التالي:

«البيئة الممكنة»^(١) - الناس والأشياء

في الجلسة المشتركة



- تعرض المجموعات قوائم المعايير التي وضعتها «للبيئة الآمنة، والداعمة، والحاضنة» للأطفال الصغار.
- تُقارن بين مردود المجموعات المختلفة، ونناقشه.
- نتداول في موضوع «كيف يمكن للبيئة الآمنة والداعمة والحاضنة أن تكون بيئة ممكنة أيضاً».

في مجموعات صغيرة (تركز المجموعات عملها في المجالات الثلاثة التالية: الحاجات الخاصة، الظروف الصعبة، الظروف العادية)

- نحدد خصائص البيئة الممكنة (نفكر بالطفل ككل واحد)
- نعدّ عرضاً إبداعياً لعمل المجموعة.

البيئة الممكنة

(Empowering environment)

وهي البيئة التي تعزز إمكانات الفرد لاكتساب القدرات، وللاختيار، وللمشاركة في صنع القرار.

يجب أن يكون الطفل هو القائد لعملية تعلمه. وهو يتعلم حين يكون جاهزاً لذلك، وحين يكون مُحاطاً بالمواد المثيرة له وبالكبار الذين يساندونه في خياراته^٢.

٢ Ellen Frede: *The Role of Program Quality in Producing Early Childhood Program Benefits.* انظر المراجع.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

الرسائل المُضمّنة: ماذا تقول البيئّة للطفل... «لكّ الأطفال»؟

في الجلسة المشتركة



التمكين: يحتاج الأطفال والفتيان إلى تقدير النَّاس لهم، وإلى الحصول على فُرص لمساعدة الآخرين. ومن أجل أن يحدث ذلك، يلزمهم أن يعيشوا بأمان، وأن يشعروا بالطمأنينة^٢.

^٢ من الموقع على شبكة الإنترنت: Developmental Assets, www.search-institute.org



- تقدّم المجموعات الصّغيرة عروضها.
- نثير نقاشاً حول السّؤال: كيف ستقوم المجموعات باستكشاف ما إذا كانت البيئّة التي يعيشون ويعملون فيها، هي بيئّة «آمنة، وداعمة وحاضنة»؟
- نتفق على الطريقة التي سيتوزّع بها المشاركون إلى «مجموعات تركيز» (مجموعات محورية) في عملهم الميداني.

في مجموعات صغيرة



- نستخدم موزّع النّشاط الميداني من أجل أن نطوّر أدوات لجمع المعلومات، وأن نحدّد جدولاً زمنياً للقيام بذلك.

الرسائل المضمّنة: ماذا تقول البيئة للطفل.. «لكّ الأطفال»؟

نحن «غارقون» تماماً في بيئتنا. فقد اعتدناها إلى درجة أننا لا نرى منها سوى ما يظهر للعين، أو ما نبحث عنه، أو ما نفتقده. ونأخذ ما عدا ذلك على أنه بديهيٌّ ومسلّمٌ به، ونادراً ما نفكر فيه. إنّ المرّبين (وهم عملياً جميع الكبار الذين يعايشون الأطفال الصّغار ويعملون معهم، ويمتلكون الوعي بأدوارهم كمرّبين) بحاجة إلى أن يخلقوا لأنفسهم «عيناً ثالثة» يقرأون بها ما تُمليه البيئة حقاً على الطّفل الصّغير. وحقيقة الأمر أنّ الطّفل «يتشرّب» الرسائل التي تبثّها البيئة بدرجة أكبر من تشرّبه للرسائل التي تنصّ عليها التّعليمات المباشرة أو غير المباشرة.

إنّ البيئة التي تُلائم نفسها لنموّ الطفل تساعد في أن ينمّي في ذاته:

- * الالتزام بعملية التّعليم والتّعلّم مدى الحياة.
- * القيم الإيجابية الرّاسخة التي يهتدي بها حين يُقدّم على الاختيار.
- * المهارات والكفاءات الاجتماعيّة التي تساعد على اتّخاذ الخيارات الإيجابية، وعلى بناء العلاقات، وعلى النّجاح في الحياة.
- * الهويّة الإيجابية، والحسّ القويّ بما لديه من قوّة، وعزم، وتقدير للذات، وقُدّراتٍ واعدة.

نقوم بجمع الأدلّة على وجود رسائل تبثّها البيئة للطفل. يمكننا، في سبيل ذلك، أن نستخدم الطّرق التّالية:

- * التقاط الصّور للأماكن المغلقة والمفتوحة.
- * ملاحظة الأوضاع التي فيها:
 - يتفاعل الطّفل أو الأطفال بحريّة مع البيئة المحيطة به/بهم.
 - يتفاعل الطّفل أو الأطفال مع الكبار في البيئة المحيطة بهم.
- * نسجّل ملاحظتنا (كتابياً، وعن طريق جمع ما أنتجه تفاعل الطّفل مع المواد، أو عن طريق التقاط الصّور، أو إعداد رسمٍ تخطيطيٍّ لملاحظتنا. يمكننا بالطبع استخدام أكثر من طريقة واحدة).
- * جمع المقالات من المجلات، وقصصات الجرائد، وأوراق الإعلانات، وما شابه من المواد الموجودة بكثرة في الصّحف المحليّة، والتي تحمل «رسائل خفية» تستهدف الطّفل بشكلٍ مباشر، أو تستهدف الكبار الذين يعيشون ويعملون معه.
- * مراقبة البرامج التلفزيونيّة، وبرامج الرّاديو الموجهة للأطفال، وتفحص المواد السّميّة-البصريّة الأخرى المتوفّرة للطفل في المنزل، وفي المجتمع المحليّ، وفي مكان عملنا.
- * جمع نماذج من قصص الأطفال الرّائعة (المحكّية أو المطبوعة) وتحديد الرسائل التي توصلها هذه القصص للأطفال.
- * تفحص عينة من مناهج الرّوضة والمدرسة الابتدائيّة، وتحديد الرسائل البارزة التي تُنقل إلى الطفل بشكلٍ «غير مقصود» (يجدر التّنويه إلى أنّه في كثير من الأحيان يكون المعلّمون أو الأهل غير واعين للرسائل الخفية «المزروعة» في المنهاج).

يُمكن أن تحدّد المجموعة طرقاً أخرى لجمع الأدلّة. فمن المهمّ أن يشعر أعضاء المجموعة بأنّ لديهم حريّة الاختيار. وعليه، فإنّ الهدف من ذكر الاقتراحات أعلاه هو مساعدة المجموعة على «الإسكاف بطرف الخيط» عند البحث عن الأدلّة.

نفكر في الطريقة التي سنخبّر بها عن عملنا في الجلسة (ب)، ونوزع بيننا الأدوار والمهام.

¹ من الموقع الإلكتروني: www.search-institute.org Developmental Assets

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

ما الذي يقوله الدليل؟

علينا أن نكون مستعدين لنشاط المعرض. فمن المهم أن تكون لدينا فكرة أولية عما يمكن أن تخططه المجموعات لاحقاً لعملها الميداني.

في الجلسة المشتركة



نتشارك المردود العام لنشاطنا الميداني (المصاعب التي واجهتنا، الأمور التي أثارتنا، أو سببت لنا الخيبة.. إلخ) نفكر سوياً في كيفية إعداد معرض لنتاج عملنا الميداني. من المستحسن أن نتفق على المواضيع العامّة التي سنركّز عليها في المعرض.

في مجموعات صغيرة



يتمّ التحضير للمعرض.

هذه بعض الاقتراحات المتعلقة بخصائص البيئة التي نعيش ونعمل فيها:

- * وثيقة الصّلة بالثقافة المحليّة، وبما يخص "كلّ الأطفال".
- * تلبية حاجات التّموّل لدى الأطفال:
- كلّ الأطفال بدون تمييز.
- * نوعيّة البيئة الإنسانيّة.
- * مواضيع أخرى.

لفتة نظر:

إنّ نموّ الأطفال عملية مركّبة بعض الشيء: فهي من جهة تتأثر ببيئة الأطفال، وتؤثر، من جهة أخرى، على تشكيل هذه البيئة، من خلال أفعال الأطفال ونشاطهم^١.

والمساندة: يحتاج الأطفال إلى أن يشعروا بأنّ هناك من يساندتهم، ويعطف عليهم، ويحبّهم، من أفراد العائلة ومن الجيران ومن النّاس عامّة. وهم في حاجة إلى هيئات ومؤسّسات توفر لهم بيئة إيجابيّة^(٢) وداعمة^٣.

١ Ellen C. Frede: *The role of Program Quality In Producing Early Childhood Program Benefits.* انظر المراجع.

٢ من الموقع الإلكتروني:

www.search-institute.org



البيئة الإيجابيّة:

Positive Environment

النشاط الثاني:

تقييم بيئتنا

😊 نشاط فردي

يقوم كلّ مشارك ومشاركة بما يلي:

- يتفحص محتويات المعرض، ويسجّل ملاحظاته.
- يختلط بالمشاركين الآخرين، ويتداول معهم في نقاط الاهتمام المشتركة.

في مجموعات صغيرة (المجموعات ذاتها التي تشكّلت في النشاط الأول)



نتبادل الآراء حول المعرض بشكل عام.

- على ورقة كبيرة ندوّن استنتاجاتنا عن المواضيع المختلفة التي شملها المعرض.
- ندوّن أيضاً تعليقات عامّة تصف شعورنا تجاه ما توصلنا إليه في عملنا الميداني.

في الجلسة المشتركة



عروض الاستنتاجات الخاصّة بالمواضيع:

- تقوم كلّ مجموعة بعرض استنتاجاتها حول الموضوع المحدد.
- نثير نقاشاً مفتوحاً (لمدّة ١٠-١٥ دقيقة) يستند إلى التّعليقات العامّة التي دوّنتها المجموعات.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثاني: الأطفال يتعلّمون وينمون
الوحدة الرابعة: تَمِين لَعِب الأطفال

١٢ الموضوع:

إحترام الطّفل

الغاية:

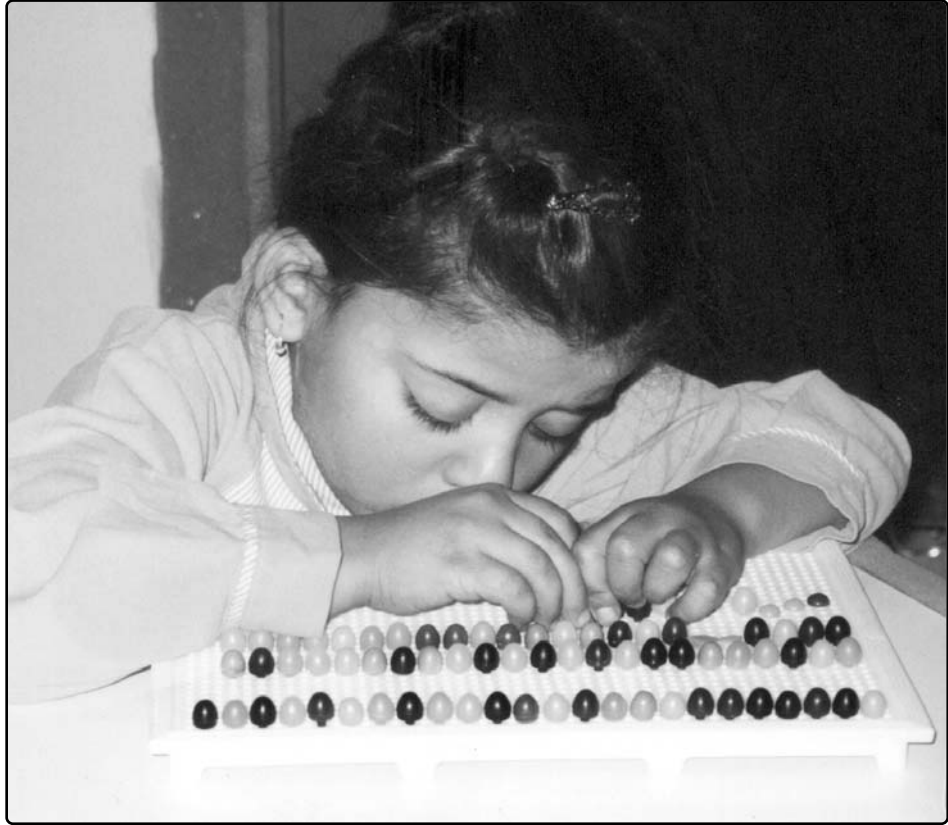
الإقرار بوجود "حياة داخلية" للطفل ترسم المعالم الأساسية لشخصيته، وتتمين هذه الحياة، والعمل على إغنائها.

الهدف:

دراسة الجهود التي يبذلها الطفل من أجل بناء شخصيته المستقلة.

مفاهيم ومساائل

إن الشخصية المتكيفة بشكل جيد تنشأ، إلى حد كبير، بسبب وجود حياة داخلية مُفعمّة لدى الإنسان. تنطبق هذه الحقيقة على «كل الأطفال»





الفانتازيا (Fantasia):
الخيال الجامع



(الجلسة أ)

النشاط الأول:

ماذا نقول للأطفال حقاً؟

في الجلسة العامة

”نميل عادةً إلى ”إغداق“ الحماية الزائدة على أطفالنا، غير مدركين أن بوسعهم أن يتعلّموا عن الحياة من خلال التجربة والخطأ، تماماً كما تعلّمنا نحن“.

١ سيدين، تيم: ”الحياة الداخليّة للطفل“
"The Inner life of the Child"
الموقع الإلكتروني لمؤسسة
مونتييسوري، ١٩٩٦. انظر المراجع.

حين يثق الكبار بقدرة الأطفال على التعلّم، فإنّهم يُدعون فيهم القدرة على الوثوق بأنفسهم، وعلى قبول المخاطر الكامنة في عملية التعلّم.

يكون الأمر أكثر صعوبة حين يشعر الكبار بأنّ الطفل سريع التآثر ومعرض للإصابة أكثر من باقي أقرانه، خصوصاً إذا كان مُعاقاً، أو يعيش في بيئة غير حاضنة أو مساندة (مثل الأطفال المهجّرين، أو أطفال الشوارع...)

نعرف المشاركين بلعبة ”التّرابط الحرّ للكلمات“:

نعدّ ثلاث أوراق كبيرة، تحمل كلُّ منها أحد العناوين التالية:

- الفنون والأشغال اليدويّة للأطفال في سنّ ٣-٦ سنوات.
- أنشطة اللّعب في الخارج للأطفال في سنّ ٤-٧ سنوات، ومن ضمنهم الأطفال ذوو الإعاقات الحركيّة والحسيّة.
- أنشطة ”لعب الأدوار“ في الحارة (الحيّ) للصّبيان وللبنات في سنّ ٥-٩ سنوات.

تتصّ قوانين اللعبة على ما يلي:

- لكلّ مجموعة مؤتّق، وهو ”المتصرّف في شؤون الكلمات“ التي يرمي بها المشاركون: يلمّها في مجموعات، ويربطها ببعضها البعض، ويدوّنّها على الورقة الكبيرة.
- يذكر أحد المشاركين كلمة مرتبطة بعنوان الورقة، أو مستوحاة منه. مهلاً! إنّ الجدل والتّفاش بين المشاركين ومع المؤتّق غير مقبول بتاتاً!
- يذكر مشاركٌ آخر كلمةً أخرى، وهكذا دواليك، إلى أن يساهم كلُّ مشارك ومشاركة بكلمة واحدة على الأقلّ.
- يتوقّف النشاط حين تمتلئ الورقة بالكلمات، أو حين تقتصر المشاركة على شخصٍ أو اثنيّن ينفردان وحدهما بالكلام.

في مجموعات صغيرة (ثلاث مجموعات: واحدة لكلّ ورقة، تتشكّل على نحو اعتباري)

- بعد أن ينتهي نشاط ”ترابط الكلمات“، تنظر المجموعة في الكلمات المدوّنة على الورقة، وتثير نقاشاً مع المؤتّق/المؤتّقة حول الأسباب التي دعتُه/دعتّها إلى تجميع الكلمات أو ربطها على هذا النّحو أو ذاك.
- إستناداً إلى ما جاء في الورقة الأولى، تُعدّ المجموعة ورقةً ثانية تعيد فيها تجميع الكلمات تحت العناوين التالية:

- كلمات تُعكس مشاعر الكبار تجاه الطّفل.
- كلمات تُعكس توقّعات الكبار من الطّفل.
- كلمات تُعكس هواجس ومخاوف الكبار بشأن الطّفل.
- كلمات تُعكس فهم الكبار لدورهم في مساندة نموّ وتنمية الطّفل.

النشاط الثاني:

هل نُظِّهر لهم أننا نحبيهم؟

في الجلسة العامة

- تعرض كل مجموعة الورقتين اللتين أُعدتْهُما، وتخبّر عن استنتاجاتها.
- يُجري المشاركون مقارنةً في النتائج بين المجموعات الثلاث، وينتهون إلى جمل تصف استنتاجات المجموعات بعلاقتها مع السؤال التالي: هل حين نحب أطفالنا نحترمهم أيضاً كما هم؟
- نطرح هذا السؤال على بساط المناقشة: هل يمكننا أن نكبح جماح رغبتنا في التّدخل بحياة أطفالنا بدعوى الحفاظ على مصّلتهم؟

لفتة نظر:

أن نحب، يعني أن نعرف الآخر ونحترمه لأجل من هو، ومن هي... أن نحب، يعني أن يكون بمقدورنا أن نُخلي سبيل من نحب.. أن نجازف بمراقبة أطفالنا وهم يتعرّضون للأذى، ونكون هناك، إلى جانبهم ومن أجلهم، وهم يختبرون الألم المصاحب لرحلة البلوغ. أن نحب يعني أيضاً أن نشارك أطفالنا متعة ودهشة البلوغ... "علينا أن نجعلهم يشعرون حقاً باحترامنا لهم.. فإذا سكنهم الاعتقاد بأنهم يخذلون توقعاتنا منهم، وأنا نشعر بالخيبة ممّن "أصبحوه" فمن المحتمل أن ينشأوا وفي أعماقهم ندوب لا تزول..."^٢ أنظر المصدر السابق.

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات من النشاط الأول. إذا كانت المجموعة

الواحدة كبيرة- أي فيها أكثر من سبعة أفراد- نقوم بتقسيمها إلى مجموعات أصغر)

نتداول في الأسئلة التالية:

- ماذا نفهم من السؤال السابق؟
- هل يمكننا أن نعيد صياغة السؤال، ليصبح قادراً على التعبير عن القضايا المرتبطة بمجموعة الأطفال التي نركّز عليها في مجموعة العمل خاصتنا؟
- ماذا علينا أن نفعّل في سبيل رعاية "الحياة الداخليّة" للطفل؟
- نعدّ مشهداً تمثلياً قصيراً (باستخدام لعب الأدوار) ننقل من خلاله توصياتنا إلى الكبار بشأن رعاية "الحياة الداخليّة" للأطفال الذين يعيشون ويعملون معهم (من أي مجموعة من مجموعات الأطفال الثلاث).

النشاط الثالث:

فرص رعاية «الحياة الداخليّة» للطفل

في الجلسة العامة

- تقدّم المجموعات عروضها التمثيلية والتي تتضمن توصيات إلى الكبار بشأن ما يمكن فعله في سبيل رعاية الحياة الداخليّة، للطفل (ضمن مجموعة الأطفال التي يركّز المشاركون عملهم فيها).

نشاط فردي 😊

- بعد كل عرض يحاول كل مشارك أن يحدّد ما هي التوصية المضمّنة في العرض، وأن يُبدي موافقته أو اعتراضه على رسالة المجموعة بناءً على فهمه الخاص لها.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

النّظر في ما وراء أفعالنا وردود فعلنا

في الجلسة المشتركة



على الأطفال في المجتمعات التقليدية أن يحترموا الكبار. لكننا نشهد اليوم ظهور الوعي بأهمية أن يحترم الكبار الطفل أيضاً. هل يحترم الكبار الأطفال في مجتمعنا؟

بعد أن تتم مناقشة كلّ العروض في الجلسة العامّة، يتفق المشاركون على اختيار «تفسير» واحد من بين التفسيرات التي أعطيت للتوصية المضمّنة كلّ عرض. يتفق المشاركون على الطريقة التي سيتوزعون بها في نشاطهم الميداني، حيث سيقومون بتفحص واقع الناس من حولهم بالنظر إلى هذه التوصيات.

في مجموعات صغيرة



المجموعة يسهل تحديد أفضل الطرق لتوزع المشاركين في مجموعات. لضرورة عملهم الميداني.

نستخدم موزع المهام للعمل الميداني في تطوير أدوات ملاحظة، تساعدنا في ملاحظة كيف يقوم الكبار والأطفال الأكبر سنّاً باحترام الأطفال الصغار الذين يعيشون ويعملون معهم. (يوضّح لنا الموزع أ-١ المقصود باحترام الطفل). سنحتاج إلى عرض النتائج في الجلسة اللاحقة.

ملاحظة: يمكننا الاستعانة بالموزع (١) المرفق للجلسة (أ) في وقت ٢/٦ و٢/٧ من أجل بناء أدوات للملاحظة. كذلك بموزع المهام للعمل الميداني في ذات الموضوع.

١. كيف يحترم الكبار الطفل؟

إن وعي الكبار بحاجة الطفل وقدرته على تحقيق الأهداف النمائية التي تعزز من استقلاليتها واعتماده على نفسه يمكنهم من اغتنام مختلف الفرص المتوفرة في الحياة اليومية من أجل مساندة الطفل في تحقيق إمكاناته الدفينة.

حين يعترف الكبار بوجود الميزات الداخلية للطفل ويتعاملون معه على نحو يشعره بأن الكبار :

- يتقنون به،
 - يتوقعون منه أن يتصرف على نحو يؤكد على أنه قادر (وليس قاصراً) ،
 - يقدرون مبادراته ويشعرونه بأن هذه المبادرات جديرة بالاهتمام
- يشعر الطفل عندها بقيمته، ويستنتج بأن الكبار يحترمون حريته ويتوقعون منه أن يكونوا مسؤولاً وقادراً على اكتساب ما يلزمه من مهارات ومعارف وتوجهات تعدّه للعيش المستقلّ.

نورد مثلاً على ما سبق:

الميزة الداخلية: الأطفال منشغلون بالتعلم

٢. كيف يحترم الكبار الطفل الرضيع؟

في البيت: حين نتيح الفرصة للطفل لتفحص ما يقع في يده (تقليب كتاب، وضع الغرض في فمه، أو محاولة حمله) دون أن نغفل المحافظة على سلامته وسلامة ما في يده، فنكون قد استجينا لحاجته إلى الاستكشاف وإشباع فضوله.

الميزة الداخلية: الهوية الإيجابية

٣. كيف يحترم الكبار طفلاً في عمر الخامسة يعاني من قصور شديد في النظر؟

في الروضة: حين نتوقع من الطفل أن يقوم بكل ما يقوم به أقرانه مع تجاوز إعاقته البصرية. (يمكننا مساندة الطفل عن طريق تهيئة البيئة الصفية بشكل يتيح له الوصول إلى الأغراض بقوى ذاته (مثل المكعبات، والرّمْل، والماء...) وترتيب هذه الأغراض بشكل يسهّل على الطفل التعامل معها، وتوفير المواد المخصصة لاستخدام الأطفال غير المبصرين كالمجسمات والكتب وغيرها، وتشجيع الأطفال الآخرين على التفاعل معه، وعلى إشراكه بألعابهم كما يشركهم هو بأعباه)

الميزة الداخلية: التخطيط واتخاذ القرار

٤. كيف يحترم الكبار الطفل الصغير؟

في الحي: حين يتوصل الكبار والصغار إلى إبرام "عقد أدبي" ينظم المقبول وغير المقبول من السلوك، ومن طرق الاستخدام لموارد الحي العامة أو الخاصة، كالمساحات الخالية من المنشآت، أو المناطق الداخلية مثل "بيت الدرج"، أو مدخل العمارة السكنية الخ... (على سبيل المثال: يحدد الأطفال جزءاً من الساحة الخارجية المحاذية للعمارات السكنية في الحي كملعب للكرة، فيلتزم الكبار باحترام هذا الحيز ويوقفون سيّاراتهم في مساحة لا تقتحم "ملعب" الأطفال، فيما يلتزم الأطفال بالمحافظة على سلامة السيّارات).

الهوية الإيجابية: يحتاج الأطفال إلى أن يمتلكوا حسّاً راسخاً بما لديهم من قوّة داخلية، وعزمٍ وتقديرٍ للذات، وقُدُراتٍ واعدة^١.

١ ميزات النمو، الموقع الإلكتروني لمعهد البحث: www.search-institute.org



النظر في ما وراء أفعالنا وردود فعلنا

قام معهد الأبحاث (Search Institute) ¹ بوضع إطار لميزات نمو الأطفال يهدف إلى تحديد عناصر التنمية السليمة للأطفال، والتي تركز على مكامن القوة في نموهم.

بعض الملاحظات	الميزات الداخلية
يحتاج الأطفال إلى تطوير حس بالتعلم مدى الحياة.	الالتزام بالتعلم:
الأهل وكبار آخرون ينقلون إلى الطفل آمالهم بأن ينجح في العمل، وفي المدرسة، وبين الناس، وفي محيط العائلة (دون التسبب في إرباك الطفل وشله عن الحركة)	* الآمال بتحقيق إنجاز، والحث عليه
يحتذي الطفل بما يتخذه والداه وأفراد أسرته من مواقف وسلوكيات إيجابية تتسم بالتجاوب مع الآخرين، وبالإصغاء إليهم في مكان العمل، وفي المدرسة، وفي البيت، ومع الناس عامة.	* الأطفال منشغلون بالتعلم
يحتاج الأطفال إلى بناء قيم راسخة يهتدون بها حين يقدمون على الاختيار.	القيم الإيجابية:
يبدأ الأطفال بالتصرف بناءً على ما يؤمنون به، ويدافعون عن معتقداتهم.	* الاستقامة
يبدأ الأطفال بتقبل المسؤولية الشخصية، والأخذ بمهام تتناسب مع أعمارهم.	* المسؤولية
الأطفال بحاجة إلى المهارات والكفاءات الاجتماعية التي تُعينهم على اتخاذ الخيارات الإيجابية، وعلى بناء العلاقات، وعلى النجاح في الحياة.	الكفاءات الاجتماعية:
يتعلم الأطفال كيف يخططون مسبقاً، وكيف يأخذون القرارات المناسبة مع مستوى نموهم.	* التخطيط واتخاذ القرار
يطور الأطفال القدرة على مقاومة الضغط السلبي "لمجموعة الأقران" ⁽⁹⁾ ، والدخول في أوضاع خطيرة.	* مهارات المقاومة
يحتاج الأطفال إلى امتلاك حس راسخ بما لديهم من قوة، وعزم، وتقدير للذات، وقدرات واعدة.	الهوية الإيجابية:
يبدأ الأطفال يشعرون بأن لهم سيطرة على ما يحدث لهم.	* القوة الذاتية
يخبرنا الأطفال أنهم يثمنون أنفسهم عالياً (يحترمون أنفسهم).	* تقدير الذات

ملاحظة: لقد ارتأينا، وللأسف، هذا الدليل، أن نكتفي باستخدام كلمة 'الأطفال' في هذا الموضوع، وأن نسطر كلمتي: الفتيات والسباب.

¹ معهد الأبحاث (Search Institute): الموقع الإلكتروني: www.Search-Institute.org تم اختيار هذه العناصر من مقدمة الموضوع ومن بين ٤٠ ميزة لنمو الأطفال في جيل ما قبل المدرسة، و٤٠ أخرى للأطفال في جيل المدرسة الابتدائية.



(9) الأقران، ومفردها قرين: وهو صاحب المماثل في السن.

إضافةً إلى المؤشرات المذكورة أعلاه، يلزمنا التفكير بمؤشراتٍ على الأمور التالية*:

- ✦ تكن العائلات الاحترام والتقدير لأطفالها، حتى لو كانت العائلات تعيش في أوضاعٍ صعبةٍ للغاية.
- ✦ على الكبار الذين يعيشون ويعملون مع كل الأطفال أن يحترموا الشخصية الفردية لكل طفل. قد تضم العائلة أطفالاً من فئاتٍ عمريةٍ مختلفة، وقد يكون بعضهم ذا إعاقةٍ أو حاجةٍ خاصة. وفي هذه الحالة، يلزم الكبار الكثير من الحساسية في التعامل مع حاجات كل الأطفال، سواء تلك المميزة لمرحلة نمو الطفل، أو حاجات أخرى تفرضها الإعاقة أو القدرة الخاصة لدى الطفل المعين.
- ✦ غالباً ما يستحوذ الطفل ذو الإعاقة المرئية على اهتمام الأهل الكلي وذلك على حساب أطفالهم الآخرين. ولكن من الوارد أيضاً أن يتعرض هذا الطفل للإهمال لأن الأهل عاجزون عن التعامل معه، أو مع فكرة أن طفلهم "غير كامل"...
- ✦ العديد من الأهل والمعلمين والعاملين في رعاية الأطفال لم يتعاملوا من قبل مع موضوع دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. ويعود ذلك إلى تأثير القيم السائدة في المجتمع، والتي ترسم توقعاتٍ محدودة من هؤلاء الأطفال. يلزمنا إذن أن نبرز هذه التوقعات عن طريق طرح أسئلةٍ تتحدى ذهنية الأهل والعاملين مع الأطفال.



على الكبار احترام شخصية كل طفل فردية.

* انظر أيضاً العدد الخاص عن الدمج من نشرة "قطر الندى". انظر المراجع.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

هل يحترم الكبار الأطفال أيضاً؟

يمكن أن تتفق المجموعة على طريقة العرض في الجلسة (أ).

ماذا يمكن أن تعنيه حقاً تسمية الاحترام للطفل من قبل الكبار الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصغار؟

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي عملت في الإعداد للعمل الميداني)

- نداول في نتائج عملنا الميداني، ونتفق على طريقة لعرض النتائج في الجلسة العامة.
- نستقي من الميدان أمثلة عملية توضح كيف يظهر الكبار في مجتمعنا المحلي (أو لا يُظهرون) الاحترام للأطفال الصغار.

النشاط الثاني:

تمكين (١) الطفل



التمكين (Empowerment):
تسهيل اكتساب القدرات
والمهارات والإمكانات وتدعيمها.

أمثلة على سلوكيات يمكن أن تضرّ بالطفل: إيلاء اهتمام مبالغ به لمقدرة فطرية أو مكتسبة يمتلكها الطفل؛ أو الحماية الزائدة للطفل الأقل قدرة.

في الجلسة العامة

- على ضوء الأمثلة المستقاة من عملنا الميداني، نداول في السؤال: إلى أيّ درجة يحترم الكبار الأطفال في مجتمعنا؟
- نختار مثلاً واحداً يبرز عدم احترام الكبار للطفل.
- هل صادفتنا أمثلة عن سلوكيات تبدو وكأنها تعبير عن احترام الكبار للطفل، لكنها في الواقع مضرّة به؟

في مجموعات صغيرة

- نحلّل الأمثلة السابقة من منظور:
- دور الكبار وأثرهم في تعزيز أو تقويض احترام الطفل لذاته.
- مساهمة الطفل في التأثير على دور الكبار في الحالتين.

النشاط الثالث:

كبار تمكّنون، أطفال قادرون

نشاط فردي

إنّ الكبار الذين يملكون قياد أمورهم ينقلون إلى الأطفال حسّ الثقة بالنفس.

- ندون أهمّ خمسة عوائق نصادفها حين نتخلّى عن سيطرتنا على الأطفال الذين نعيش و/أو نعمل معهم.

في مجموعات صغيرة

- نقارن بين القوائم، ونحدّد العوائق التي يتكرّر ذكرها داخل المجموعة.

في الجلسة العامة

- نُعدّ قائمةً مشتركة بالعوائق التي تكرر ذكرها في المجموعات الصغيرة.
- نثير نقاشاً حول طُرُق التعامل مع هذه العوائق.
- نقترح عدداً من التّوصيات، من شأنها أن تساند الكبار الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصّغار في التّخلي تدريجياً عن سيطرتهم على حياة الطّفل، وذلك بالتّلاؤم مع قدرته المتزايدة على أن يكون مستقلاً.



موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

ما هي العوائق المحتملة؟

كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثاني: الأطفال يتعلمون وينمون
الوحدة الخامسة: العيش تتعلم

الموضوع:

يتعلم الأطفال ما يعيشونه

الغاية:

تحدي النهج التقليدي السائد في تعليم الأطفال الصغار.

الهدف:

فحص التغيير الحاصل في دور الكبار في عملية التعليم عند البناء على "قدرة الطفل الفطرية على التعلم".

مفاهيم ومساءئل

التعليم كعملية تنمية (التعليم غير التقليدي):

- * المسار أهم من النتائج
- * المحتوى يتمحور حول اهتمامات الطفل
- * البالغ يساند عملية التعلم لدى الطفل

إن التحوّل في تعليم
الأطفال من النهج
التقليدي إلى النهج
الذي يعزّز التعلم،
يطرح على المربين في
التعليم عدّة تحديات
تتعلّق بالمفاهيم:

التعليم كعملية تشكيل (التعليم التقليدي):

- * المحتوى هو الأساس
- * البالغ يحدّد المحتوى
- * البالغ يحدّد مسار تعلم الطفل

التعليم كتنمية (يشار إليه أيضاً بالتنمية المرتكزة الى الطفل، والتعلم بالخبرة، والتعلم النشط):

يرتكز على خصائص التعلم:

- ممتع!
- مجز
- تحرّكه طاقةً داخلية
- ينغمس فيه الطّفل بكيّته

يرتكز على مسار (عملية) التعلم:

- يُقرّ بإمكانات الطفل الداخليّة،
- ويقدرها
- يُمنّ الاكتفاء الذاتي
- يعزّز عملية تقييم الذات

يستقي من الموارد الداخلية للطفل:

- الحواس
- الخيال
- العاطفة
- الذات الجسميّة^(٥)
- التفكير
- القدرة على التركيز
- النطق (التعبير الكلامي)

دور البالغ هو مساندة الطّفل، وإتاحة الفرص والظّروف له من أجل أن يكتشف إمكاناته أو قدراته الداخليّة إنّ تنمية الموارد الداخليّة لدى الطّفل تتحقق من خلال ما يعيشه من خبرات في الحياة.

”إنّ الإجابة على العديد من الأسئلة البسيطة قد تأتي على نحو من اثنين: إمّا المعلومة، أو الخبرة المباشرة. تدرج الإجابة الأولى ضمن ”التّعليم النظري“، في حين تتّصل الإجابة الثانية ”بالتّعلم عن طريق الخبرة“^(٥). الأولى تتشكّل من معلومات موجزة ودقيقة، بينما الثانية تُفصي بالسّائل إلى معايشة لحظات من الخبرة المباشرة تتجاوز المعرفة المجرّدة، وتُغني الخيال وتلوّنه، وقد تمسّ القلب والروح، كما العقل أيضاً...“



الذات الجسميّة/الرؤية (و)
الذاتية للجسم: (Physical self)

التّعلم عن طريق الخبرة/ بالخبرة:
Experiential Learning

ذوّت الأمر: استدخله، جعله جزءاً
منه.

^١ (المصدر السابق)

عن طريق الخبرة والتجارب، يتعلّم الأطفال:

- عما يحتاجون أن يتعلموا
- كيف يتعلّمون
- عن أنفسهم
- عن العالم من حولهم

كيف يستوعب الطّفل العالم؟

إنّه يقوم ”بتذويت“^(٥) مسار التّعلم، وشيئاً فشيئاً يبني موارده الداخليّة، ومعرفته عن العالم من حوله. هكذا تتنامى في نفسه النزعة إلى تحمّل مسؤوليات العيش المختلفة.

يلزم الكبار إذن أن يعرّزوا التّعلم عند الأطفال من خلال:

- ✦ أن يدركوا أنّ دورهم هو تمييز فرص التّعلّم التي تحدث أثناء تفاعلهم اليومي مع الأطفال، في البيت، وفي المؤسسة، وفي الحياة العامّة، فيعملون على أن يحدث التّعلم.
- ✦ أن يخلقوا فرصاً للتّعلّم تبني على الميل الطبيعي لدى الطّفل إلى التّعلم.

من المهمّ أن نتذكّر أنّ الخبرة المباشرة واللّعب هما أكثر الطّرق طبيعيّةً ليتعلّم الطّفل عن الحياة.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

أُنْفُوهُ فِي الرِّهَاءِ!

(نحتاج إلى بالونات بحجم الكرة الطائرة: ٣ بالونات لكل مجموعة. مثلاً إذا كان هناك ٤ مجموعات، يلزم أن نوفر: ٣ حمراء، و٣ زرقاء، و٣ صفراء، و٣ خضراء)

هذا النشاط هو نشاطٌ

ممتاز للإحماء والتحفيز، إلى جانب أنه "يزج" بالمشاركين في أجواء اللعب والمرح مما يسهل عملية بناء الفريق. وهو مقدمة لمفهوم "التربية الشمولية". علينا التأكد من أن الجميع قادرٌ على المشاركة في هذا النشاط الصّاحب والمليء بالحيوية. فإذا صعّب ذلك على البعض لأسباب صحيّة أو غيرها، علينا أن نبتدع طريقةً أخرى لإشراكهم، مع مراعاة واحترام تلك الأسباب.

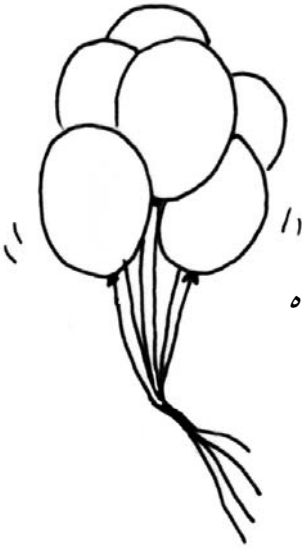
في الجلسة المشتركة

نعرّف المشاركين بقواعد اللعبة:

- تطلب كل مجموعة من أحد أعضائها أن يرمي البالون عالياً في الهواء بكلتا يديه. بعدها يأخذ هذا الشخص دور الحكم، فيطلب من المشاركين الذين يخالفون قواعد اللعبة أن يتنحوا جانباً حتى نهاية الجولة. تنتهي الجولة حين يعجز اللاعب الأخير (في كل مجموعة) عن إبقاء البالون أو البالونات في الهواء بحكم شروط اللعب في كل جولة:
- في الجولة الأولى: الميدان لا تمسّان البالون! على المجموعة أن تبقى البالون طائراً في الهواء.
- في الجولة الثانية: نستخدم بالونين، وعلينا أن نُبقي كليهما في الهواء دون أن نستعمل أيدينا.
- في الجولة الثالثة: نستخدم ٣ بالونات. يمكن لنصف اللاعبين أن يستخدموا أيديهم فقط، ويستخدم النصف الثاني أرجلهم فقط.

في مجموعات صغيرة

يتوزع المشاركون على نحو عشوائي في مجموعات "ألوان"، بحيث يكون عدد الأشخاص في كل مجموعة متساوياً. وتبدأ اللعبة بحسب الجولات المذكورة أعلاه.



في الجلسة المشتركة

نُفسح المجال أمام المشاركين للتعبير عن مشاعرهم تجاه هذه الخبرة. نُجري تقييماً عاماً للنشاط بناءً على الخبرات الشخصية للمشاركين.

النشاط الثاني:

التعلم بالخبرة

في مجموعات صغيرة (المجموعات نفسها من النشاط الأول)

يُمكن القول عن عملية التعلّم أنّها "تغيّر فعليّ ومستمر في أنماط التفكير يحدث بتأثير الخبرة التي يعيشها المرء في حلّ المشاكل" (كولبرغ وماير ١٩٧٢، ص ٤٥٥). انظر المراجع.

"يُنظر إلى عملية التعلّم على أنّها تفاعلٌ ما بين أفعال المتعلّم الرامية إلى تحقيق هدف، وبين عناصر الواقع الذي يعيشه المتعلّم والتي تؤثر في أفعاله"^٢

^٢ مؤسسة هاي/سكوب للأبحاث التربويّة. انظر المراجع.

نُعدّ قائمةً فيها جُمَل تصفُ كيف أدّى اللّعب بالبالون إلى تنشيط أو تحريك كلِّ مشارِك ومشاركة (مثلاً: تنشيط الخيال، التفكير، العاطفة..)
نصنّف الجُمَل تحت العناوين التالية (نتذكّر أنّه يمكن أن تدرج الجملة الواحدة تحت أكثر من عنوان):

- الحواس
- التفكير
- القدرة على التركيز
- النطق (التعبير الكلامي)
- الخيال
- العاطفة
- الذات الجسميّة

النشاط الثالث:

"التلقين" مقابل "التعلم بالخبرة"

فتحة نظر:

مبادئ:

- * الأطفال يُبادرون إلى الأنشطة التي تصدر عن اهتماماتهم ومقاصدهم الشخصية
- * الأطفال يختارون المواد، ويقررون ما يعملون بها
- * الأطفال يستكشفون المواد بطريقة نشطة مستخدمين جميع حواسهم
- * الأطفال يكتشفون العلاقات بين الأشياء عن طريق الخبرة المباشرة معها
- * الأطفال يجمعون ما بين المواد، ويحوّلونها من حالة إلى أخرى
- * الأطفال يتحدثون عن خبراتهم

في الجلسة المشتركة

نقارن بين قوائم الجُمَل التي أعدتها المجموعات في النشاط السّابق
نثير نقاشاً حول الفروقات ما بين "التلقين" كوسيلة لتعليم ما يعرضه النشاط من معرفة ومهارات وقيم ومواقف، مقارنةً باكتساب كلِّ ما سبق عن طريق الخبرة، كما فعل المشاركون.

في مجموعات صغيرة

ما هي النتائج المترتبة على دور الكبار عند تبني نهج "التعلم بالخبرة"؟
نثير نقاشاً مفتوحاً حول النتائج المطروحة.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني
الكتاب كعملّين

في الجلسة المشتركة

- نعرف المشاركين بالنشاط الميداني
- نتفق على مبنى واضح ومحدد للمقابلة التي سنجرىها مع الكبار
- نتوزع في أربع مجموعات تركيز، تعمل مع:
 - مُقدّمي الرعاية الأساسيين (الأهل)
 - المهنيين (العاملين في مجالات الصحة والخدمات الاجتماعية، والتأهيل المجتمعي (CBR)⁽⁹⁾، وغيرهم)
 - المعلّمت والمعلّمين (في البرامج ما قبل المدرسية)
 - المعلّمت والمعلّمين (في المدارس الابتدائية)

إن الدافعية الذاتية هي المحفّز الفعّال الوحيد على التعلّم. يقوم البالغ بتجهيز البيئة، ويعرض الأنشطة على الطفل، ويكون للطفل بمثابة "المرجع" والقُدوة. وهو يراقب الطفل باستمرار من أجل مساندته في أن يتعلّم "كيف يتعلّم". (انظر طريقة مونتسوري بالمقارنة مع التعليم التقليدي).

في مجموعات صغيرة (المجموعات نفسها من النشاط الأول)

- نُحضّر لإجراء المقابلة، ونستعين بموزّع المهام للعمل الميداني.
- ملاحظة: من المهم جداً أن نلائم الأسئلة لكل مجموعة من المجموعات التي سنقابلها.

التأهيل المجتمعي (CBR):
(9) فن مساعدة الإنسان على أن يتعلّم كيف يعيش بأفضل ما أمكن رغم قصوراته وإعاقاته.



الكتاب «كعملّين ومربّين»

نُعدّ أسئلة محدّدة نستخدمها في إجراء المقابلة مع كلّ مجموعة من المجموعات التالية:

١. مقدّمي الرّعاية الأساسيين (الأهل)
٢. المهنيين (العاملين والعاملات في مجالات: الصّحة، والخدمات الاجتماعيّة، والتأهيل المجتمعي (CBR)، وغيرهم)
٣. المعلّمين والمعلّمات (في البرامج ما قبل المدرسيّة)
٤. المعلّمين والمعلّمات (في المدارس الابتدائيّة)

إنّ الهدف من المقابلة هو أن نستكشف مدى تحسّس الكبار، ممّن يعيشون ويعملون مع الأطفال الصّغار، لدورهم في مساندة الطّفل النّامي سواء في البيت، أو في المؤسسة، أو في المجتمع عامّةً. علينا التّأكد من أنّ الأشخاص الذين سنقابلهم سيفكّرون في كلّ الأطفال بدون تمييز (أي الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة، والذين يعيشون في ظروفٍ صعبة، والأطفال المهمّشين)

نتذكّر!



إنّ التعلّم هو في الواقع عمليّة بناء للمعرفة يقوم بها الطّفل، لا عمليّة فُرّض للمعلومات يؤدّيها البالغ. ومع نمو الطّفل وازدياد خبرته، تتصقل لديه المهارات اللازمة من أجل بناء المعرفة. يؤكّد هذا أهميّة أن تتوفّر للطفل الفرص لبناء معرفته الخاصّة به من خلال الاستكشاف، والتّفاعل مع المواد، وتقليد

الشّخصيّات التي يقتدي بها. وعليه، فإنّ تدخلنا

«ككبار» يجب أن يأخذ منحى توفير الفرص

للأطفال من أجل أن يتعلّموا عن طريق النشاط،

وأن يختبروا حلّ المشاكل، وأن يطوروا مهاراتهم

في اللّغة والاتّصال. من المهمّ ألاّ يُفرض برنامج

رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في التّشديد على

الحفظ غيباً (دون التأمّل) وعلى تعلّم القراءة

والكتابة والحساب.

من الضّروري أن تتوفّر الفرص لإشراك

الأطفال بشكلٍ نشط وفعّال، سواء

في المشاغل اليوميّة للعائلة داخل المنزل، أو

خارجه، وفي الحضانة والروضة والمدرسة والنادي... إلخ.

حين يتوقّف الكبار عن إخبار الطفل بما «عليه» أن يتعلّم، وكيف عليه أن يتعلّم، ويقومون بدل ذلك بتعزيز

قدرات الطفل على أن يقود عمليّة تعلّمه بنفسه، فإنّهم يتعدّون دور الفاعلين والمُشاركين للطفل إلى دور

المتأمّلين. يصبحون إذاً مشاركين عن قصد وعن وعي، أي مراقبين.

يقوم الكبار العاملون في برنامج هاي/سكوب¹ بمساعدة الطفل من طريق:

- ✦ تنظيم البيئة والبرنامج اليومي على نحو يشجع التعلّم النشط.
- ✦ توفير مناخ يسهل عملية التفاعل الاجتماعي الإيجابي.
- ✦ تشجيع الطفل على: المبادرة إلى أنشطة هادفة، وحلّ المشاكل، والتعبير الكلامي.
- ✦ مراقبة وتفسير أفعال كل طفل على أساس مبادئ النمو المتمثلة في الخبرات الأساسية في نمو الطفل، كما ينصّ عليها برنامج هاي/سكوب.
- ✦ التخطيط لخبرات تستند إلى أفعال الطفل واهتماماته.

ما هو دور البالغ إذا؟

١. يوفّر تشكيلة من المواد من أجل أن يعمل بها الأطفال
٢. يوفّر مساحةً ووقتاً من أجل أن يستخدم الأطفال المواد
٣. يتلمّس مقاصد الأطفال وغاياتهم
٤. يصغي إلى الأطفال، ويشجّعهم على التفكير
٥. يشجّع الأطفال على عمل الأشياء من أجل أنفسهم

^١ (التصوص السابقة مقتبسة من الصفحات الألكترونية للمجموعة الاستشارية الخاصة بمؤسسة هاي/سكوب للبحث التربوي). انظر المراجع.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

هل يرى الكبار أنفسهم «معلمين ومربيين» أم «مُلقِّنين»؟^(١)

في مجموعات صغيرة (المجموعات نفسها من النشاط الميداني)



للتمييز بين التعليم
كتمية، والتعليم

كتشكيل، أنظر مقدّمة هذا الموضوع.

- ✦ نقارن بين النتائج التي توصل إليها المشاركون
- ✦ نجري تحليلاً لمردود المقابلات على ضوء ما يلي:
- دور الكبار كمعلمين ومربيين
- دور الكبار كملقّنين

لفتة نظر:

- يميل الكبار إلى أن يكونوا موجهين، وأن يضعوا جلّ اهتمامهم في نتاج عملية «التعليم-التعلم». وهم يميلون إلى أن يكونوا في موقع السيطرة على ما يحدث أثناء التعلّم، فيقومون بمكافأة الطفل حين يحصل على «نتائج مرغوبة» والنتيجة أن يصبح محفّز الطفل على التعلّم خارجياً بدل أن يأتي من داخله.

- الأطفال الذين يملكون محفّزاً داخلياً للتعلّم يرون في عملية التعلّم نفسها مكافأة لهم...
- إن المتعة المصاحبة لعملية التعلّم، وقيام المرء بتحدّي ذاته وبوضع معايير داخلية يقيم بها نفسه، والشعور الداخلي بالرّضا وبقيمة الخبرات الذاتيّة، هي كلّها «غنائم» حتّى لو لم تُفضّ إلى «الفوز»^١.

^١ بتصرّف عن: ERIC clearing House on Education Management انظر المراجع.

في مجموعات مختلطة

- نضمّ مجموعة التّركيز التي عملت مع «الأهل» إلى المجموعة التي عملت مع «المهنيين».
- نضمّ المجموعة التي عملت مع «المعلمين والمعلّمتين في البرامج ما قبل المدرسيّة» إلى المجموعة التي عملت مع «المعلمين والمعلّمتين في المدارس الابتدائيّة»
- نقارن بين النتائج التي حصلت عليها كلّ مجموعة تركيز من عملها الميداني
- نعدّ عرضاً لعمل المجموعة المختلطة، يلخّص النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها بشأن نظرة الكبار إلى دورهم تجاه الأطفال.

في الجلسة المشتركة

- تقدّم المجموعات المختلطة عروضها.
- نلخّص استنتاجات المجموعات بشأن نظرة الكبار إلى دورهم تجاه الأطفال في مجتمعنا.



الانتقال من التلقين إلى التعليم.

النشاط الثاني:

عملية التربية والتعليم - مساندة الكبار

في الجلسة المشتركة



نثير نقاشاً حول التّحدّيات التي يواجهها الكبار حين ينتقلون من دور "المسيطر" على تَعَلَّم الطّفل إلى دور "المسهّل" لعملية تَعَلَّمه.

في مجموعات صغيرة (المجموعات نفسها من العمل الميداني)



بناءً على استنتاجاتنا من النّشاط الميداني، نقترح بعض الأنشطة والبرامج التي من شأنها أن تساند الكبار (ممن ركّزنا عليهم في نشاطنا الميداني) في التّوجّه نحو منهج تعليمي يتمحور حول الطّفل.
نعدّ عدداً من التّوصيات لعرضها في الجلسة المشتركة.

يمكننا الرّجوع إلى مقدمة هذا الموضوع، والاستعانة بما ورد حول: "التّعليم كعملية تنمية" مقابل "التّعليم كعملية تشكيل".

النشاط الثالث:

التوصيات وخطط العمل

في الجلسة المشتركة



عرضٌ للتوصيات التي خرجت بها المجموعات.
مناقشة اقتراحات لإعداد خطة عمل حول الموضوع.



موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاطٌ فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✎ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✎ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✎ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✎ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟

- على المدى المتوسط؟

- على المدى البعيد؟

✎ ما هي العوائق المحتملة؟

✎ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعاتٍ ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاطٌ فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثاني: الأطفال يتعلّمون وينمون
الوحدة الخامسة: العيش تَعَلَّم

الموضوع:

ملاحظة الأطفال وهم يتعلّمون وينمون

الغاية:

تعزيز قدرات الكبار على:

- رصد (و)
 - ملاحظة
 - تسجيل
- نمو الأطفال وتطورهم

الهدف:

إثارة وعي الكبار الذين يعملون ويعيشون مع الأطفال الصغار، إلى أن مصدر معلوماتهم الأولي عن قدرات الأطفال، وعن حاجاتهم، هو الأطفال أنفسهم.

مفاهيم ومساائل

حين يجمع الكبار المعلومات عن الأطفال، عليهم أن يتذكروا أنّهم يميلون إلى الانحياز، أي إلى التأثير المسبق (فهم يرون ما يريدون رؤيته). يمكن أن يتأثر الكبار من:

- موافقهم
- معتقداتهم
- مدركاتهم
- خبراتهم السابقة
- أولوياتهم
- وغير ذلك

رصد (Monitoring):



علينا أن نتذكّر:

- * الإصغاء للأطفال وطلب رأيهم، هما حقان أساسيان للأطفال.
- * للطفل وللطفلة الحق في التعبير عن رأيه/ رأيها بحرية، ولهما الحق في أن يؤخذ رأيهما بالحسبان في أي أمر أو إجراء يؤثر عليهما (المادة ١٢ من اتفاقية حقوق الطفل)
- * للطفل وللطفلة الحق في التعبير عن وجهات نظرهما (المادة ١٢ من الاتفاقية)

”إن أبناءكم ما هم بأبنائكم فقد ولدهم حنين الحياة الى ذاتها، فيكم خرجوا الى الحياة، وليس منكم، وإن عاشوا في كنفكم فما هم ملككم.“

جبران خليل جبران
(انظر النص الكامل في الجزء ٣).

* حقّ الأطفال في التعبير عن أنفسهم، وحقّهم في امتلاك آراءٍ خاصّة بهم يُواجه عادةً تحديّاتٍ. وكثيراً ما تكون هذه التحديات هي وليدة المواقف التي يحملها الكبار. مثلاً:

الكبار الذين يشعرون أنهم يعرفون ”ما هو أفضل للأطفال“:

إنّ موقفاً كهذا يقلّل من استعداد الأهل للإصغاء إلى أطفالهم. ويعود هذا التوجه عادةً إلى: * تمسّك الأهل بالعرف الثقافي، * و/أو إلى توقعات الأهل من أطفالهم الصغار.

الكبار الذين لا يعترفون بالمفهوم القائل: إن ”قدرات الأطفال المتنامية“ تجد دائماً طريقها إلى الظهور:

* إذا كان الحديث عن طفل دون السادسة، يميل هؤلاء الكبار عادةً إلى إخفاق أي محاولة يقوم بها الطفل للتعبير عن رأيه. وفي أحسن الحالات يعتبر الكبار مبادرات الطفل ”ظريفة“، ولا يأخذونها على محمل الجدّ.

* أمّا في حالة الطفل الأكبر سنّاً، فنراه عادةً يميل إلى تقبّل الآراء ووجّهات النظر التي تتماشى مع توقعات الكبار منه. وإلّا فمن الأرجح أن تُقابل وجّهات نظره بالرفض أو بالسخرية أو بالتجاهل.

ماذا يحدث حين لا نصغي الى الأطفال

* إنّ توجّهات كهذه قد تعيق عمليّة تكيف الأطفال مع التحديات التي يفرضها عالمٌ متغيّر بسرعةٍ وباستمرار.
* إنّ ما كان شائعاً ومناسباً لجيل من النّاس قد لا يكون بالضرورة مهماً لجيلٍ آخر...
* يعيش الأطفال تحديّاتٍ خاصة بهم. وعلى الكبار احترام هذه التحديات كما هي، ومساندة الأطفال في التعامل معها.

النشاط الأول:

(الجلسة أ)

هل نقوم بملاحظة الأطفال؟

يتوزع المشاركون في مجموعات صغيرة تركّز عملها في ملاحظة الأطفال في الأماكن التالية: البيت، مكان العمل، والمجتمع.

في هذه الجلسة، نساند المشاركين في التعرف على الأساليب التي يتبعونها عادةً في رصد تقدّم الأطفال.

في مجموعات صغيرة

نعدّ قائمة بطرق نستخدمها عادةً في ملاحظة الأطفال، ثم نتداول في الأسئلة التالية:
 متى نخصص وقتاً لملاحظة الأطفال؟
 إذا كنّا لا نقوم بملاحظة الأطفال بشكلٍ فعّالٍ ونشط، فما هو السبب؟
 ما هو مفهومنا للملاحظة؟ نتفق على تعريفٍ "لملاحظة"، ونسجّله على بطاقة.

تحتاج كلُّ من المشاهدة والملاحظة إلى درجة عالية من التركيز والوضوح لتحديد: ما هو هدفنا من المراقبة؟ وما الذي نبحث عنه؟

في الجلسة المشتركة

نتشارك في تعريفاتنا "لملاحظة"
 نجري مقارنةً بين القوائم والتعريفات التي أعدتها المجموعات المختلفة.
 ملاحظة: إنَّ مشاهدة شيءٍ أو شخصٍ ما تختلف عن النظر إليه. وهناك فرقٌ بين المراقبة وبين الملاحظة.

النشاط الثاني:

«أريد أن أعرف أكثر عن.....»

في مجموعات صغيرة

نتباحث في الأمور التي نريد ملاحظتها، ونسجّلها في قائمة. على سبيل المثال:
 في المدرسة:
 أريد أن أعرف أكثر عن كيفية استخدام الأطفال للمساحة الخارجية في المدرسة.
 في البيئة ما قبل المدرسية:
 أريد أن أعرف أكثر عن أحمد، وهو طفلٌ ذو حاجات خاصة دخل مؤخراً الروضة / المدرسة / مركز الرعاية اليومية..إلخ.
 في البيت:
 أريد أن أعرف أكثر عن سلوك ابنتي الصغيرة (والبالغة من العمر سبع سنوات) حين تشهد جد الأبن أخيها الكبير (والبالغ من العمر ستة عشر عاماً) وبين أبيها، حول ما يعتقد الأخ بأنه مهمٌّ بالنسبة له.
 في المجتمع:
 أريد معرفة المزيد عن تجاوب الأطفال حين ندعوهم للمساهمة في تحسين الظروف الصحية والجمالية في حيّنا.

* قد تحتاج المجموعة إلى مساعدتنا في رؤية الطيف الواسع من إمكانات الملاحظة، وذلك من أجل تعزيز قدرة أفراد المجموعة على إدراك أهمية الملاحظة.

* من المهم أن تفكّر المجموعات بأشكالٍ متنوّعة من الملاحظة ، تركّز على أطفال معيّنين، أو على كبار آخرين، أو على استخدام الموارد، وعلى أنواع البيئة التعليمية.

* فكّروا في "كلّ الأطفال": الأطفال في أعمار مختلفة، الأطفال الذين يعيشون في ظروفٍ صعبة، والأطفال ذوي الإعاقات.

- ✦ نصنّف الأفكار في مجموعات مَبَوِّية، مثال: سلوك الأطفال، المشاعر، أنواع البيئة (الداخلية أو الخارجية) وغيرها من المجموعات.
- ✦ نتباحث في أسباب رغبتنا في الحصول على هذه المعلومات، وندوّن هذه الأسباب.

النشاط الثالث:

الطرق المستخدمة في ملاحظة الأطفال

من شأن هذه الأنشطة أن تعزّز ثقة الكبار بأنفسهم، ممّا يسهّل عليهم تدعيم قراراتهم بأدلة واضحة. يحدث هذا حين يتعلّم الكبار كيف يفهمون ويفسّرون ما يرونه وما يسمعون.

تعرض علينا الموزّعات المرفقة بهذا الموضوع طيفاً متنوعاً من طرق ملاحظة الأطفال، ويمكننا الاستعانة بالقائمة التي أعدناها في بداية الجلسة. لدينا طرق وخيارات عديدة للقيام بعملية ملاحظة محدّدة، أو ملاحظة تستهدف طفلاً واحداً أو أكثر. فيمكننا على سبيل المثال أن نستخدم التصوير الفوتوغرافي، أو التصوير بالفيديو، أو التسجيل الصوتي.

- ✦ نستعين بالموزّعات المرفقة بهذه الجلسة من أجل أن:
- ✦ نقارن بين الاقتراحات الواردة فيها، وبين الاقتراحات التي جمعناها في القائمة.
- ✦ نتداول في الطرق المختلفة لإجراء الملاحظة.
- ✦ نختار أكثر الطرق فائدةً.
- ✦ ويمكننا أيضاً اختبار طرق أخرى جديدة تماماً.

النشاط الرابع:

أين ننفذ الآن؟

قد يحتاج المشاركون إلى أن نساعدهم في رؤية عملهم بمنظار نقدي، بدلاً من أن يبحثوا عن فرضيات وتفسيرات تؤكد ما يريدون هم رؤيته.

- ✦ يمكن تنفيذ النشاط في مجموعات ثنائية أو في مجموعات صغيرة.
- ✦ نتناقش في المواضيع التالية:
- ١. كيف نثمن عمليتي الملاحظة والتسجيل في محيطنا؟
- ٢. ما هي توقعاتنا بخصوص تطوير مهاراتنا في عملية الملاحظة؟
- ٣. أية عقبات يمكن أن تصادف في محيطنا؟

في الجلسة المشتركة




نلخص ما يلي ونسجّله في قائمة:

- ✦ التحديات التي تواجهنا في عمليات الملاحظة
- ✦ المهارات التي نحتاجها في عمليات الملاحظة

ملاحظة: نفكّر في طرق جديدة لملاحظة الأطفال. يمكننا الاستعانة بالمواد الساندة الملائمة الواردة في الجزء الثالث من هذا الدليل (قراءات).

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني 


إعداد جدول زمني للملاحظة الطفل

نبادر إلى نشاط إحماء يُعيد الحيوية إلى المشاركين، ويؤدّي إلى توزيعهم في مجموعاتٍ ثنائيةٍ.

في مجموعاتٍ ثنائيةٍ 😊😊

نستعين بالموزع: «طرقٌ مختارة لإجراء عمليات الملاحظة» بحيث يساند كلٌّ منّا الآخر في التخطيط للعمل الميداني.

نذكّر المشاركين بأن يُحضروا معهم إلى الجلسة التالية كلُّ المواد التي استخدموها في عملهم الميداني، كي يستخدموها في العروض والمناقشة.

 من المهم إعداد جدول زمني لإجراء الملاحظة يكون واقعياً وقابلًا للتنفيذ، خاصة لمن يعمل مع عدد كبير من الأطفال.

إن إحدى الوسائل لمساعدة المشاركين على التهيؤ للعمل الميداني هي دعوتهم للتدرّب على استخدام الطرق المختلفة في عمليات الملاحظة. يعرض الموزع المرفق اقتراحاتٍ جيدة بهذا الخصوص يمكن تكييفها بحسب الحاجة.

طرق مختارة للإجراء الملاحظة

١- العينة الزمنية^١:

نستخدم هذه الطريقة في ملاحظة نشاط، أو شخص، أو مجموعة، وذلك في محيط معين، وبفاصل زمني منتظم بين الملاحظة والأخرى. مثال: الأم التي تتفقد أطفالها كل نصف ساعة وهم يلعبون في الحديقة.

٢- عينة الوتيرة أو العينة الوتيرية^٢:

نختار سلوكاً نرغب في ملاحظته مثل: العناق، أو الضحك، أو البكاء، أو الانطواء... إلخ، ونستخدم هذه الطريقة لتسجيل عدد المرات التي يظهر فيها هذا السلوك خلال فترة زمنية محددة. على سبيل المثال: نسجل عدد المرات التي بادرت فيها الأم إلى اتصال كلامي مع طفلها الرضيع، بين الساعة السابعة والنصف والعاشر والنصف صباحاً.

٣- عينة الحدث^٣:

نختار حدثاً نرغب في ملاحظته، مثل لعب الطفل بدهان الأصابع لأول مرة، ونسجل سلوك الطفل بدقة. إن تكرار هذه الملاحظة مع أطفال آخرين قد يكشف لنا أنماطاً سلوكية معينة.

٤- عينة المدة أو العينة من أمد النشاط^٤:

تمكنا هذه الطريقة من ملاحظة المدة أو الفترة التي يقضيها الطفل في نشاط معين، أو في سلوك معين يثير اهتمامنا.

يجدر الانتباه إلى أن ما تقدم لا يشمل جميع طرق الملاحظة، وإلى أنه يمكن الدمج بين أكثر من طريقة من طرق الملاحظة المختلفة، وذلك بحسب أهداف الملاحظة، وبحسب متغيرات أخرى، مثل: من نلاحظ؟ ماذا؟ ومتى؟ وأين؟... إلخ.

إضاءات تساعدنا في تسجيل الملاحظة:

- ✦ من المفيد أن "نخترع" إشارات لغوية مختزلة خاصة بنا تساعدنا في الكتابة بسرعة. يمكننا الإشارة إلى الكلمات المتكررة بأحرفها الأولى فقط، أو الاستعانة بالرّموز وبالاختصارات لوصف الأنشطة أو مظاهر الاتصال، وما شابه، كما في كتابة الاختزال.
- ✦ قد نجد أنه من الأسهل استخدام الجدول، فندون في خاناته ملاحظتنا عن اللغة، والاتصال الاجتماعي، والأنشطة... إلخ.
- ✦ ويفيدنا أيضاً أن نقسم الجدول مسبقاً إلى خانات صغيرة، نسجل فيها ملاحظتنا كل ٥ دقائق، أو ١٠ دقائق، أو ١٥ دقيقة.
- ✦ يُتيح لنا التسجيل الصوتي (إذا تم بطريقة مواتية) اكتشاف متعة الإصغاء إلى الأطفال وهم يتحدثون، ويسردون القصص والحكايات في لعبهم التخيلي. إن اعتماد الحذر والحساسية في استخدام آلة التسجيل أو كاميرا الفيديو يقلل إلى حد كبير من التهاء الأطفال عن النشاط. تجدر الإشارة أيضاً إلى أن نقل التسجيلات الصوتية إلى نص مكتوب يستهلك وقتاً طويلاً، ويجدر بنا أن نخصص وقتاً للقيام بذلك بعد إتمام الملاحظة.

^٢ عينة الوتيرة أو العينة الوتيرية: Frequency Sampling
^٤ عينة المدة أو العينة من أمد النشاط: Duration Sampling

^١ العينة الزمنية: Time Sampling
^٣ عينة الحدث: Event Sampling

إجراء الملاحظة

من المهم أن نتذكر أنه يمكننا الدمج ما بين العناصر المختلفة التالية من أجل التخطيط لعملية الملاحظة:

	<p>* الأفراد: الطفل ("كل الأطفال") أو البالغ (أحد الوالدين، مقدم الرعاية للطفل، آخرون لهم أهمية في حياة الطفل...إلخ)</p> <p>* المجموعات الثنائية (البالغ مع الطفل، الطفل مع الطفل، الإخوة..)</p> <p>* المجموعات (المجموعات التي تشكلت بشكل عفوي، المجموعات التي اخترناها مسبقاً، مجموعات من الكبار والصغار معاً، مجموعات مختلطة من الأطفال)</p>	<p>من نلاحظ؟</p>
<p>عيّنة الحدث عيّنة المدة أو العيّنة من أمد النشاط</p>	<p>* السلوك (الكلامي، غير الكلامي، الاجتماعي)</p> <p>* ردّ الفعل، أو التفاعل بين الأشخاص..</p> <p>* النشاط</p>	<p>ماذا نلاحظ؟</p>
	<p>* من أجل اكتشاف العلاقات</p> <p>* من أجل التعرف على السبب وعلى النتيجة..إلخ</p>	<p>لماذا نلاحظ؟</p>
	<p>* في البيت</p> <p>* في المجتمع (مكان اللعب، السوق، الطبيعة..)</p> <p>* في المؤسسة (المدرسة، المستشفى، السينما، دار الأيتام، دار الحضانة، وسائل النقل...)</p>	<p>أين نلاحظ؟</p>
<p>العيّنة الزمنية عيّنة الوتيرة أو العيّنة الوتيرية</p>	<p>* حين يقع الحدث</p> <p>* في وقت محدد</p> <p>* قبل النشاط، وخلال، وبعده...إلخ</p>	<p>متى نلاحظ؟</p>

إن الإجابة على الأسئلة الواردة أعلاه يساعد في اختيار الطريقة المناسبة لإجراء عملية الملاحظة، أو الدمج ما بين الطرق المختلفة.

هكذا نكون قد قمنا باختيار من سنلاحظ، وماذا سنلاحظ، ووضّحنا لأنفسنا أسباب قيامنا بعملية الملاحظة. تساعدنا ورقة المهام التالية على تحديد طريقة ومكان إجراء الملاحظة وسط برنامج عملنا المكتظ، وهي تُذكرنا أيضاً بأنه دائماً هناك من يمكنه أن يمد لنا يد المساعدة.



ورقة مهام في الملاحظة

متى نجري الملاحظة؟ متى نستخلص الاستنتاجات ونفسرها، وندقق النظر فيها؟	تحديد الوقت
هل نقوم بالملاحظة لوحدها؟ هل يرافقنا أحد الوالدين؟ هل يرافقنا مهني آخر: معلم أو معلّمة، عامل أو عاملة في مجال الصحة، أو التأهيل المجتمعي؟	من يرافقنا؟
التاريخ، الساعة، مكان الملاحظة الطفل: اسمه، عمره، جنسه	إعداد سجلات التوثيق
أثناء تفاعلنا معه (في البيت، أو في المجتمع، أو في المؤسسة... إلخ) أثناء نشاطه، ونحن نقف جانباً.	أين نلاحظ الطفل؟
ندون كل ما نراه نبتكر طريقة كتابة مختزلة نعدّ جدولاً مصفوفاً أو قائمة مراجعة	ما درجة التفصيل في التوثيق؟
زميل/ زميلة من فريق العمل أحد الوالدين أو شخص آخر يراعى الطفل متطوع/ متطوعة طالب متدرب/ طالبة متدرّبة	من يمكنه أن يساعدنا أيضاً؟

بين الجلستين، (أ) و (ب) نجري أكبر عدد معقول من الملاحظات.
نستعد لعرض مردود عملنا:

* ما أسباب جدوى (أو عدم جدوى) الطرق التي استخدمناها؟
* ماذا تعلمنا عن:

- الطفل/الأطفال.
- بيئته/ بيئتهم الداخلية والخارجية.
- برامجنا ومناهجنا.
- أنفسنا.
- الكبار الآخرين.
- التحديات في إعداد ملاحظات منتظمة.

النشاط الأول:

(الجلسة ب)

ماذا جُمعنا من الميدان؟

يقوم المشاركون بعرض ما يريدون عرضه من مواد تتعلّق بالملاحظات التي أجروها، مثل نسخ عن طرق تمّ استخدامها، أو سجلات عن الأطفال الذين كانوا موضع الملاحظة (مثل صورة، أو رسمة، أو مجسم، أو رسم توضيحي لأنشطة الطفل، أو نماذج من لغة الأطفال ومن طرق اتصاتهم، وغيرها من السجلات) نوَقّر وقتاً يسمح للمشاركين بالاطّلاع على المواد والموارد، ليتمكنوا من إثارة قضايا عديدة أثناء الجلسة.

نتأكد من وجود مساحات في الغرفة يعرض فيها المشاركون نماذج من عملهم الميداني. قد تشمل هذه صوراً ورسومات ومخططات وملصقات ورسوماً بيانية وغيرها.

النشاط الثاني:

هل كنتُ موضوعياً/موضوعيةً؟

نشاط فردي 😊

نختار إحدى ملاحظاتنا الميدانية، وننظر في اللغة التي استخدمناها. هل تعكس اللغة ما رأيناه حقاً، وما قام به الأطفال بالفعل؟ أحياناً نميل إلى الحكم على الأمور بدلاً من تفسيرها تفسيراً موضوعياً، فنستخدم تعابير لغوية "تلتصق نعتاً" بالطفل. وكثيراً ما نميل إلى التعميم، فنستخدم التعبير "كثير الحركة" مثلاً ونقصد به معاني مختلفة مثل: فاقد التركيز، لا يجلس هادئاً، يتسلق كل شيء، لا ينجز مهامه... الخ. فيما يلي بعض التعابير اللغوية التي يشيع استخدامها بين الكبار:

هنالك حاجة لتذكير المشاركين بأنه كثيراً ما تتأثر أحكامهم وتفسيراتهم بمشاعر يحملونها من طفولتهم. عليهم إذاً: * أن يراعوا عدم إطلاق الأحكام * أن يميّزوا بين وصف الحدث وبين تفسيره. هذه عناوين لبعض النصوص المساندة حول الموضوع: * "عيونٌ مشدوهة وأذهانٌ مفتوحة" * "ألعبُ فقط؟" ^٢ * "مئة لغة للأطفال" - تعريفاتٌ لدور المعلم. ^٢ سيحتاج المشاركون إلى أن نساعدهم في استخلاص النتائج من ملاحظاتهم، وفي التعامل بواقعية مع الوقت المخصص للملاحظة والتسجيل. وهم محتاجون إلى أن نساندهم في التفكير بكيفية الاستفادة من هذه الملاحظات في عملهم ضمن بيئاتٍ تعليمية مختلفة، وفي تطوير سلوكيات البالغين.

هادئة	ذكاء منخفض
عدواني	جوّ أسري مضطرب
مخرب	مستدعي للاهتمام
فقير لغوياً	فقدان الانضباط الحركي
كثيرة الحركة	مشاكل لغوية
سعيد	موهوبة
متعلّقة بالآخرين	مشكلة سلوكية
قدرة محدودة على التركيز	شقيّ
منطوية على نفسها	بيئة أسرية غير محفّزة

في مجموعاتٍ ثنائية/مجموعاتٍ من ثلاثة:

نتداول في التعابير التي استخدمناها في وصف الأطفال أو البيئة: هل هي واضحة؟ وهل يمكن جعلها أقلّ تعميماً؟ وأكثر إنصافاً؟ وأقلّ حكماً؟

^١ Cathy Nutbrown, *Wide eyes & Open Minds*.
^٢ Janet Moyles, *Just Playing?*
^٢ *The Hundred Languages Of Children*. انظر المراجع.

في الجلسة المشتركة



نشير نقاشاً عاماً يتلوه تلخيصاً لأهمية توظيف اللغة، وكيف يمكن لمواقفنا وقيمنا أن تحرّف ملاحظتنا للطفل.

تلخيص الأنشطة:

علينا أن:

- نركّز على القضايا التي تتطلب مزيداً من الإيضاح
- نلخص النقاشات بطرق مفيدة للمشاركين.

يمكن استخدام

البطاقات الصغيرة بطرق عديدة، مثل:

- * إصافها على الحائط
- * تصنيفها في مجموعات مبنوية
- * تدوين ملخص عمل المجموعة على ورقة كبيرة قلابية، ومن ثم تزيينها بالبطاقات على هيئة شجرة الزيتون أو شجرة النخيل مثلاً، أو على هيئة طفل يحمل بالوناً...إلخ.

^١ تستقي هذه الجلسة بعض الأفكار من كتاب:

M. J. Drummond, D. Rouse, G. Pugh: *Making Assessment Work*.
وقد عدلت الأفكار لتلائم أهداف الجلسة. انظر المراجع.

النشاط التالي:

ماذا تعلمنا؟

في مجموعات صغيرة



- تباحث كل مجموعة في ما تعلّمته عن الطفل أو الأطفال، ثم تركّز نقاشها على جانب آخر من جوانب الملاحظة، مثل:
 - بيئة الأطفال
 - برامجنا ومناهجنا
 - أنفسنا

في الجلسة المشتركة



- نعود إلى "ورقة المهام في الملاحظة" التي استخدمناها في الجلسة (أ).
- نتباحث في العوائق والفرص المتوفرة في ملاحظة الطفل أو الأطفال، وفي تسجيل التقدم الحاصل لديهم.
- كلّ مشارك يدون على بطاقة جملة واحدة توضح كيف يمكن أن يعرّز دوره الهام هذا في حياته اليومية.
- نستخدم خيالنا لعرض البطاقات بطريقة جذابة.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

١٥ الموضوع:

فرص وعوائق التعلّم

الغاية:

النظر في الفرص والعوائق الموجودة في الأوضاع المتعدّدة التي يتعلّم فيها الأطفال.

الهدف:

تحديد العوامل المختلفة التي تتضافر لمساندة وتنمية الدافعية الداخليّة لدى الطفل للتعلّم.

مفاهيم ومساائل

الدافعية الداخليّة للتعلّم: العوائق والفرص

- * التعلّم هو مسار داخليّ، يتأثر بعوامل داخلية وخارجية على السواء.
- * تعزيز الميل الفطري للتعلّم لدى الطفل الصغير يتعلّق بدرجة كبيرة بتوفّر المساندة والمردود الإيجابي من جانب الكبار الذين يعيشون ويعملون معه.
- * الإحساس بالرّضى وبالافتقار الذي يُصاحب عملية التعلّم يغذي الميل الفطري لدى الطفل للتعلّم. وهذا الإحساس يمنح عملية التعلّم بحدّ ذاتها قيمة أكبر من قيمة ما ينتج عنها (من معرفة، ومهارات... إلخ).



العوامل الداخليّة

سنّ الطفل:

تظهر القدرات الطبيعيّة لدى الطفل تدريجياً، ومن خلال مسار نموّ يمرّ به إلى حدّ كبير جميع الأطفال، ممّا يؤدي إلى اتّصاف كلّ فئة عمريّة بخصائص متوقّعة.

القدرات المتنوّعة للطفل:

لدى كلّ طفل مواطن قوّة ومواطن ضعف تعود إلى العوامل الوراثية، وإلى طاقاته الكامنة، وإلى طاقاته الأخرى التي وجدت لها تعبيراً، وإلى خصائص الطفل الجسديّة والنفسية والفكرية والعاطفية والاجتماعية.

الخبرات الحياتية للطفل:

إنّ كلّ ما يكتسبه الطفل من: معرفة، ومهارات، ومواقف، وصورته عن نفسه، وتوقّعاته منها، تتجمّع لتشكل "إطاراً مرجعياً" لعلاقة الطفل بذاته وبالآخرين (الكبار والصغار) وبالبيئة المحيطة به (المادية، والاجتماعية، والثقافية).

العوامل الخارجية

الكبار:

- يتولَّى الكبار أدواراً مختلفة في حياة الطفل. إنَّ نظرتهم إلى الطفل ومواقفهم وتوقعاتهم منه هي التي تحدّد إلى أيّة درجة يمكنهم أن يعزّزوا أو أن يحدّوا من الميل الفطري لدى الطفل إلى التعلّم.
- الكبار هم القدوة للأطفال. فمن الطّبيعي إذاً أن يندفع الطفل بحماسٍ إلى التعلّم، إذا كان مُحاطاً بكبارٍ يرغبون في التعلّم.
- يرسم الكبار الحدود ويضعون القواعد (قد تتحوّل القواعد إلى عوائق، إذا حدّت من مبادرات الطّفل، وحاولت التّحكّم بسلوكه. إنَّ القواعد التي تحترم طبيعة الطّفل، والتي يشارك هو نفسه في وضعها، هي التي تساهم في دفع مبادراته وفي خلق فرصٍ غنيّة تُغذي ميله الفطري إلى التعلّم).

الأطفال الآخرون:

”يلتقط“ الطفل النّهج الأخلاقي والاجتماعي السائد في مجتمعه من خلال علاقته مع الأطفال الآخرين. إنَّ نوعيّة الدّعم الذي يتبادله الأطفال فيما بينهم هو انعكاسٌ للنّهج السائد في محيطهم الاجتماعي. لا غرو إذاً في أنّ المحيط الاجتماعي الذي يثمن الإبداع والاستقلاليّة ينمي الميل الفطري لدى الطفل إلى التعلّم.

الثقافة المحليّة:

كلّما اتّجهت الثقافة المحليّة إلى تقدير الأفراد وتثمين مساهماتهم في تطوير المجتمع، زادت الفرص التي يوفّرها هذا المجتمع لتنمية الميل الفطري لدى الطفل إلى التعلّم.

«كلّ الأطفال»

- تعزيز الميل الفطري إلى التعلّم هو أحد العوامل الأساسيّة لضمان دمج «كلّ الأطفال بدون تمييز»، بالرغم من الفروقات بينهم في القدرات.
- تنمية الميل الفطري إلى التعلّم تؤدّي إلى أن يبادر الطفل إلى النشاط، ويمتلكه. ولهذا الأمر أهميّة بالغة في تطوّر الجوانب المختلفة من شخصيّة الطفل.
- إنّ تعامل الطفل مع الفروقات والاختلافات (بينه وبين الآخرين، أو في محيطه عامّة) يتطلّب منه قوّة داخلية، تجد أساسها في تقبّل الطفل لذاته. وهذا التّقبّل هو أمرٌ أساسيٌّ في تنمية الميل الفطري لدى الطفل إلى التعلّم.
- كلّ الأطفال لديهم نزعة طبيعيّة إلى الاستقلاليّة، ويمتلكون القدرة على محاولة تحقيقها. ويمكن للكبار الذين يعيشون مع الطفل الصّغير ويعملون معه أن يعزّزوا لديه هذه النّزعة إذا تعاملوا معه على نحوٍ يكسبه الثّقة بقدراته وبطاقاته.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

أمرٌ لطلالما رغبت في تعلّمها

😊 نشاط فردي

• من المحتمل أن يقع العديد من المشاركين في حيرة، وأن يعجزوا عن التفكير بأمور يرغبون فعلاً في تعلّمها. قد يعود ذلك إلى أن التعلّم مرتبطٌ في أذهان الناس بالمدرسة، وبتعليم المعارف والمهارات الأساسية بطرق رسمية (في مواضيع نظرية مثل العلوم، والرياضيات، واللغات).
• يمكن استخدام ورقة النشاط كأداة لتسهيل النقاش حول مردود عمل المجموعات الصغيرة.
• يمكننا الاستعانة بما ورد في مقدمة الموضوع من ذكر للعوامل التي تعيق أو تعزز الدافعية الداخلية للتعلّم، وذلك من أجل توسيع النقاش حول مردود المشاركين.

نعود بذاكرتنا إلى الطفولة، ونحاول أن نسترجع المراحل التي كنّا نتعلّم فيها أموراً أردنا فعلاً أن نتعلّمها:
- هل تضمّنت هذه الخبرات التعلّميّة عملية تلقين مباشرة، أو غير مباشرة؟
- أين حدثت هذه الخبرات؟ في البيت، أم في المدرسة، أم في الحيّ/ القرية..؟
- ماذا كان دورنا في تحديد ما أردنا فعلاً أن نتعلّمه؟
• هل هناك أمورٌ أخرى ما زلنا نرغب في تعلّمها؟

😊😊😊 في مجموعات صغيرة

• يمكننا دعوة المشاركين الذين يقعون في حيرة، ويعجزون عن التّفطن بأفكارٍ إلى الاستعانة بورقة النشاط (١-١) والمُرفقة بهذه الجلسة.
• أمّا المشاركون الذين أدلوا بمردودهم، فندعوهم إلى تشكيل مجموعاتٍ من ٥-٧ أشخاص، حيث:
- يتشارك أعضاء المجموعة في المردود الفرديّ لكلّ منهم.
- يجرون مقارنةً بينهم في الأمور التي طالما رغبوا في تعلّمها.
- يشيرون إلى العوائق التي اعترضت تحقيق مثل هذا التعلّم.
- يذكرون أمثلة عن أمورٍ رغبوا حقاً في تعلّمها، وتحقّق لهم ذلك فعلاً.
- يتبادلون الأفكار حول خبرتهم في تعلّم ما أرادوا تعلّمه فعلاً، مقابل ما كان لزاماً عليهم أن يتعلّموه.

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

• تعرض المجموعات الصغيرة حصيلة عملها، وتتمّ مناقشته.
• نصنّف مردود عمل المجموعات تحت العناوين التالية:
- أنواع التعلّم التي ذكر المشاركون أنّها «أمرٌ لطلالما رغبوا في تعلّمها»
- العوائق التي منعتهم من التعلّم
- الفُرص التي كان يُمكن- لو وُجدت- أن تُسهّل لهم عملية التعلّم.

النشاط الثاني:

الأطفال يبنون معرفتهم

في مجموعات صغيرة

- نداول في محتوى ورقة النشاط (أ-٢).
- نستعين بالأمثلة الواردة في ورقة النشاط من أجل وصف الفرص والعوائق التي يصادفها الأطفال في حياتهم اليومية ضمن مجتمعنا المحلي.

إنّ «أخطاء» الطفل مؤشّرٌ جيّدٌ على عمليّة تعلّمه. وهي بمثابة علامات تدلّ على ما قام الطّفل بإنجازه، وعلى ما هو في طُور الإنجاز.

في الجلسة المشتركة

- نأتي بأمثلة على خبرات حياتيّة واقعيّة تُدعم الرأي القائل بأنّ «الأطفال يبنون معرفتهم».

النشاط الثالث:

التّخطيط من أجل التّعلّم

- يحدّد برنامج «هاي/سكوب» الخبرات التّعليميّة المتلائمة مع مراحل النّمو طبقاً للمعايير التالية:
- تمرين وتحديّ القدرات الآخذة في الظهور لدى المتعلّم عند بلوغه مستوى معيّن من النّمو.
- تشجيع ومساعدة المتعلّم على تطوير اهتماماته، ومواهبه، وأهدافه الحيّاتيّة الخاصّة به.
- تعريف المتعلّم للخبرة التّعلّميّة حين يكون بمقدوره أن يفهم ما تعلّمه فهماً كاملاً، وأن يستقرّيه^(٩)، وأن يحتفظ به في ذاكرته، وأن يربطه بخبراتٍ سابقة أو متوقّعة في المستقبل.

يبادر الأطفال إلى الأنشطة التي ترتبط بميولهم وبمقاصدهم الشّخصيّة^١.
١ مؤسسة هاي/سكوب للبحوث التّربويّة

يتعلّم كلّ إنسان بطريقته الخاصّة. ويتعلّق ذلك بصفاته وقدراته وإمكاناته (المصدر السّابق). والتّعلّم هو مسارٌ يقوم الطّفل خلاله بالتّماشي مع العالم المحيط به مباشرةً، وبالتّفاعل معه، من أجل بناء مفهومه الخاصّ عن الواقع. ومع نموّ الطّفل وازدياد خبراته، يتّسع هذا المفهوم ويصبح أكثر تعقيداً (المصدر السّابق).

في مجموعات صغيرة

- نختار أحد المعايير السّابقة، ونأتي بأمثلة توضّح كيف يمكن أن ينعكس المعيار في «التّخطيط من أجل التّعلّم» لدى:
- الأطفال في سنّ ٣-٥ سنوات، والموجودين في برنامجٍ ضمن إطار البيت (لا ننسى «كلّ الأطفال»).
- الأطفال في سنّ ٦-٩ سنوات، والموجودين في برنامجٍ ضمن إطار المجتمع المحلي.
- الأطفال في البرامج ما قبل المدرسيّة (مثل: الحضّانة، الرّوضة).
- الأطفال في جيل المدرسة، والنّاشطين في البرامج المرافقة للمنهاج الدّراسي (مثل: برنامج «من طفل إلى طفل»، وبرامج أخرى تتوقّف في النادي بعد الدّوام المدرسي).

يستقرّي: يستخرج

(٩) فكرة عامّة أو مبدأ عاماً من تفاصيل مختلفة.



(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

فُرص وعوائق التعلّم

في مجموعات صغيرة

يمكن للمشاركين أن يحدّدوا المجموعات المستهدفة وفق المعايير التالية: الفئة العمرية، الحاجات الخاصة، الظروف المعيشية، أو وفق أيّ خليطٍ من هذه المعايير.

- نحدّد على الأقلّ ثلاث مجموعات مستهدفة من الأطفال المتواجدين في: البيت، المجتمع المحليّ، والمؤسسة.
- نستعين بموزّع المهام للعمل الميداني من أجل إعداد جدول مهامّ زمنيّ نستخدمه في ملاحظة فُرص التعلّم التّشيط التي تحدث على نحوٍ طبيعيّ في البيت، وفي المؤسسة، وفي المجتمع المحليّ.



التعلم يمكن أن يحدث في كل مكان (طفل ذو صعوبة بصرية في روضة جامعية. روضة غسان كنفاني. لبنان)

أمور لطالما رغبت في تعلمها

هل لديك هوايات؟ إذا كان ردك بالإيجاب، ما هي هواياتك؟

إذا كان ردك بالنفي، فماذا يمكن أن تكون هوايتك؟ الموسيقى، الرقص، الرسم، ممارسة الرياضة (رحلات السير على الأقدام، التخييم...) الكتابة، الاعتناء بالحديقة، السفر، التجارة، التطريز...؟

ما هي البرامج التلفزيونية المفضلة لديك؟

أياً من المقولات التالية تنطبق عليك (الرجاء الإسهاب):

- أتمثل مع الشخصيات التلفزيونية، لكنني لا أعتقد أن بإمكانني أن أفعل مثلها...

- أكتفي بمشاهدة البرنامج وبالتمتع به، فالوصول إلى ما وصلت إليه "شخصيات البرنامج" أمر ينطوي على الكثير من المشقة والعناء...

- ما أريد حقاً أن أفعله لا يمكن فعله في مجتمعنا لأنه:

- غير لائق بعُرف الثقافة المحلية

- ...لأن الظروف غير مواتية

- ...لأن ذلك يتطلب جهداً عظيماً

- ...لأنه لا أحد يساندني

- ...لأنه من غير الممتع أن أقوم بالأمر لوحدي

- تعليقاتي:

الأطفال يبنون معرفتهم

الدافعية إلى التعلّم قدرةٌ يكتسبها الطفل من خبراته العامة، لكن هناك عدّة عوامل تحفّزها على نحو مباشر، مثل: وجود مثال يحتذي به الطفل، والمُصارحة بالتوقعات بين الطفل والكبار، التعلّم المباشر، أو تهيئة الطفل للحياة الاجتماعية على أيدي الأشخاص المهمّين في حياته (خاصة الأهل والمعلّمين). حين ينشأ الطفل في جوٍّ أُسريٍّ يغذّي لديه الحسّ بقيمة الذات، وبالقدرة، وبالاستقلالية، وبالقدرة على التأثير، يزداد ميله إلى الأخذ بالمخاطر الكامنة في عملية التعلّم.

جيري بروفي (١٩٨٧)^٢ انظر المراجع

فُرص التعلّم لدى الأطفال الصغار في البيت، وفي المؤسسة، وفي المجتمع المحلي

في المجتمع الذي يحترم الطفل تتوفّر للطفل فرص كثيرة ومتنوعة للتعلّم

- يحبّ الأطفال الصغار أن يشاركوا في الأنشطة الحياتية. فهم يتمتّعون بمشاركة والديهم و/أو إخوتهم الكبار في:
- شراء الحاجيات.
- إعداد الطعام.
- التّظيف.
- العناية بالحيوانات البيئية.
- حضور المناسبات العائلية، والأحداث الاجتماعية (التّزهات، والرّحلات).
- معاونة الأهل في عملهم أو في ممارسة هواياتهم.

- يأخذ الأطفال الكبار زمام المسؤولية فعلاً إذا "سُمح" لهم، أو كان متوقّعاً منهم أن:
- يقوموا بالأعمال المنزلية اليومية.
- يمارسوا هواياتهم واهتماماتهم.
- يشاركوا في المناسبات الاجتماعية، والثقافية، والوطنية.
- يتابعوا الأخبار والأحداث الجارية

الطفل محاطٌ بفرص عديدة لاختبار القراءة والكتابة في البيت، وفي المؤسسة، وفي المجتمع المحلي

- يحبّ الأطفال الصغار لعبة "المدرسة". فهم:
- يقلّدون إخوتهم الأكبر سنّاً، ويخرطشون "واجباتهم المدرسية". إنّ الأطفال:
- يحبّون "الكتابة": فهم يستخدمون القلم لعمل "إشارات" على الورقة، ويحاولون كتابة أسماءهم فينتجون الخربشات والعلامات غير المنتظمة...
- يتمتّعون بالرّسم.
- يحبّون "القراءة": فهم "يقرأون" الصّور، ويقلّدون الكبار والأطفال الأكبر سنّاً، في عادات القراءة.
- يتمتع الأطفال الأكبر سنّاً بالكتابة. ويمكنهم خلال اليوم أن يمرّوا بعدد من الخبرات المهمة والممتعة في القراءة والكتابة؛ إذ إنّ في وسعهم أن:
- يكتبوا الرّسائل والبطاقات.
- يعدّوا قائمةً بالمشتريات اللاّزمة.
- يكتبوا اللافتات، ويصنّفوا الأغراض باستخدام رُقّع صغيرة تحمل عناوين مثل: ممنوع اللمس، هذه أغراض، يمكنك أخذ واحد...
- يكتبوا الرّسائل القصيرة والملاحظات لأفراد عائلتهم، ولأصدقائهم، ولعلّميهم.

ملحوظة: تتوفّر الفرص السابقة في معظم المجتمعات، لكنّها لا تظهر فيها بنفس الدرجة. ففي بعض المجتمعات، لا يدرك الكبار دائماً أهمية توفير مثل هذه الفرص للأطفال. وإذا مدتّ وأنت سمحت هذه الفرص بصورة طبيعية، رأينا الكبار يتدخلون في كثير من الأحيان، فيحوّلون الفرص إلى عوائق!

^٢ انظر المراجع Brophy Jere: On motivating students.

فُرص وعوائق التعلّم

- ١) نُراجع العناصر الأساسية الأربعة للتعلّم النشط (الموجودة في الإطار أدناه) ونحدّد بحسبها بعض فُرص التعلّم النشط التي تحدث على نحو طبيعيّ في البيت، وفي المؤسسة، وفي المجتمع المحليّ.
- ٢) نذكر أمثلة على عملية التعلّم من ملاحظتنا للأطفال. قد تكون الأمثلة عبارة عن:
 - أ. تسجيلات للغة الطفل: حديث الطفل مع نفسه أو مع الآخرين (من الكبار والأطفال) الذين يتواجدون بقربه، أو الذين يشاركونه النشاط
 - ب. نتاج نشاط الطفل، مثل: الرسومات، والأغراض المجسّمة (يمكن الاكتفاء بتصوير الأغراض إذا صُعّب حملها، أو إذا رغب الطفل في الاحتفاظ بها)
 - ج. تقرير وصفيّ للحدث أو للحادثة.

لفتة نظر: عن طريق التعلّم النشط يكتسب الطفل المعلومات:

- ١) عن عملية التعلّم: فهو يتعرّف على طرق التعلّم، ويكتشف موارده الداخليّة ويستخدمها (مثل: الحواسّ، الخيال، العواطف، الذات الجسميّة، التفكير، القدرة على التركيز، التعبير اللفظي)
- ٢) عن نفسه، وعن الأشخاص الذين يتفاعل معهم، الكبار والأطفال على حدّ سواء (ويشمل ذلك صورة الطفل عن ذاته، ومواقفه من الحياة ومن التعلّم)
- ٣) عن العالم بوجوهه المختلفة: الوجه المادّي، والاجتماعي، والثّقافي.

يرتكز "التعلّم النشط" على أربعة عناصر أساسيّة للتعلّم:

١) العمل المُباشر بالموادّ والأغراض:

يعتمد التعلّم النشط على استخدام المواد والأغراض، ونعني بها: الموادّ الطبيعيّة والمصنّعة، أغراض البيت، الألعاب، التجهيزات والأدوات. يبدأ التعلّم في اللحظة التي يقبض فيها الطفل الصّغير على الأغراض بيديه، ويتعرّف عليها باستخدام جسده وجميع حواسّه. إنّ تفضّل الأغراض واختبارها يعطي الطفل شيئاً "حقيقياً" يفكر به، ويتباحث فيه مع الآخرين. ومن خلال هذا النوع من الخبرات "الملموسة"، يبني الطفل تدريجياً مفاهيمه المجرّدة عن المواد والناس.

٢) التأمّل في الأفعال:

كي يفهم الطفل العالم من حوله يلزمه أن يتفاعل معه على نحوٍ مثير للتفكير. يتطوّر فهم الطفل للعالم حين يبادر إلى أفعالٍ نابعة عن حاجته إلى أن يختبر أفكاره، وأن يجد الإجابات على أسئلته. حين يتأمّل الطفل أفعاله يتطوّر فكره وفهمه لما حوله.

٣) الدافعيّة المتأصلة، والقدرة على الابتكار وتوليد الأفكار:

إنّ ميول الطفل الدّائيّة وأسئلته ومقاصده تقوده إلى الاكتشاف والتّجريب وبناء معرفة وفهمٍ جديديّن. والأطفال، مثلهم كمثّل المخترعين، يبتكرون حلولاً متميّزة ونتائجاً فريداً. إنّ تفكير الأطفال في هذه الابتكارات وفي إنتاجها هي الطّريق لوصولهم إلى فهم العالم. من المهمّ أيضاً أن نُقرّ بأنّ أخطاء الأطفال لا تقلّ أهميّة عن نجاحاتهم في كونها تساعدهم في فهم العالم.

٤) حل المشاكل:

إنّ الخبرات التي تتيح للأطفال إحداث أثرٍ مُرتقِبٍ أو غير مرتقِبٍ هي عاملٌ أساسي في تطوّر قدرتهم على التفكير وعلى الاستنتاج المنطقي. حين يصادف الأطفال مشاكل حقيقية في حياتهم - وهي بمثابة نتائج غير متوقّعة أو عراقيل تمنعهم من تحقيق مقاصدهم - فإنّ عملية التّوفيق ما بين "غير المتوقّع" وبين "المعروف" عن العالم في أذهانهم تحفّز نموهم وتعلّمهم^٢.

لفتة نظر!

- * إنّ الأطفال الذين يمتلكون مشاعر إيجابية، مثل: تقدير الذات، والإحساس بالتمكّن من الأمور وبالتحكّم فيها، يمكنهم أن يتجاوزوا الخبرات الصّعبة بسهولة أكثر من باقي الأطفال.
- * يتمكّن هؤلاء الأطفال من أن يستقوا خبراتٍ أكثر إيجابية من البيئة المحيطة بهم.
- * يتّسم هؤلاء الأطفال بالمبادرة في إنجاز المهام، وفي بناء العلاقات مع الآخرين.
- * إنّ الطفل الذي يمتلك مفهوماً إيجابياً عن نفسه يسعى إلى بناء العلاقات والخبرات التي تعزّز من فرص نجاحه، ويهتم بالحفاظ عليها. تؤدّي هذه النّجاحات إلى تعميق حسّ الطفل بتقديره لذاته، وبقدرته على التّمكّن من الأمور، ممّا يشجّعه على خوض المزيد من الخبرات، وبناء العلاقات الإيجابية. من المهمّ أن نذكّر أنّ دورة النجاح هذه تعيد إنتاج ذاتها مراراً وتكراراً، تماماً كدورة الفشل.

^١ مؤسسة هاي/سكوب للبحوث التربويّة

^٢ للمزيد من المعلومات حول التّعلم النّشط، يمكن الرّجوع إلى: رزمة المنشط في العمل مع الأطفال والنّاشئة من الفتيان والفتيات في نهج من طفل إلى طفل، الجزء الأوّل، انظر المراجع.

النشاط الأول:

(الجلسة ب)

فُرص وعوائق التَّعلُّم

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات من العمل الميداني) نعدّ عرضاً لعمل المجموعة حول فُرص وعوائق التَّعلُّم التي يصادفها الأطفال في مجتمعنا.

في الجلسة المشتركة

تقدّم المجموعات الصّغيرة عروضها، ويتلوها نقاش.

يجري التَّنظر إلى السَّنوات الأولى من حياة الطفل على أنّها الأساس لتعلّم المهارات والمواقف التي تلازم الإنسان طوال حياته¹.

¹ المجموعة الاستشارية: مبادئ البرمجة لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة

النشاط الثاني:

الطفل «الزدهر»

في الجلسة المشتركة

ننظر في العوائق التي حدّناها في النّشاط السّابق، ونثير نقاشاً حول البرامج المطلوبة من أجل مساندة الكبار (ممن يعملون ويعيشون مع الأطفال الصّغار) في تعزيز فُرص التعلّم للأطفال.

إنّ تخطيط الأنشطة والبرامج الموجهة للأهل وللأطفال الصّغار يجب أن يتعدّى دائرة إكساب الأطفال المهارات للأزمة لحياة المدرسة فقط (المصدر السّابق).

في مجموعات صغيرة

نتداول في العبارة التالية بالنّظر إلى دور الكبار في تعزيز فُرص التعلّم للأطفال الصّغار:

«إنّ هدف التربية والتّعليم في السَّنوات الأولى هو تعزيز حسّ الطفل بقيمة الذات، وبالاستقلال الفكري والحركي والأخلاقي، وتنمية روح المبادرة لديه».



النشاط الثالث:

الكبار والأطفال يتعلّمون

في الجلسة المشتركة



يجب أن يكون التّشديد على كيف نتعلّم (أي على المواقف الإيجابية تجاه التعلّم، وتجاه مهارات التّفكير) بدل التّشديد على ماذا نتعلّم (المصدر السابق).

Ellen C. Frede: *The Role of Program Quality In Producing Early Childhood Program Benefits.*
انظر المراجع.



المنهاج التّمائي:

Developmental Curriculum

الصفّ المفتوح: Open Classroom

تعرض المجموعات الصّغيرة حصيلة عملها.
نشجّع المشاركين على طرح بعض التّوصيات للكبار، بناءً على مردود المجموعات الصّغيرة، وأخذاً بما يلي:
"إنّ المؤيدين للمنهاج التّمائي"^(٩) ينظرون إلى التعلّم على أنّه تبادلٌ نشطٌ ما بين الطّفل وبين بيئته، حيث يشكل المعلم/المعلّمة عنصراً أساسياً فيه. وفقاً لهذا المنهاج، يبادر المعلمون والمعلّمتان إلى أنشطة تُعزّز قدرات الطّفل على التّفكير المنطقي، وعلى حلّ المشاكل. وهم يتفاعلون مع الطّفل أثناء انهماكه في النشاط، (الذي يقوم هو بتحديد مساره) فيقترحون عليه أفكاراً جديدة، ويعمّقون عمليّة التعلّم لديه. يُعتبر "الصفّ المفتوح"^(٩) والمنهاج الذي يشجّع التّفاعّل (بين الأطفال، وبين الطّفل والبالغ) من التّوجّهات غير التلقينية، لأنّه نادراً ما يقوم المعلمون والمعلّمتان بتعليم الأطفال مباشرةً بهدف إكسابهم مهاراتٍ لا علاقةً بينها.

ملاحظة: يصحّ ما ذكر أعلاه في البيت، وفي المجتمع المحليّ أيضاً، حين يعي الكبار وجود العديد من فرص التعلّم في البيئة الطبيعيّة للأطفال.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثاني: الأطفال يتعلمون وينمون
الوحدة السادسة: التقييم، المنايية^(١)، الأسألة^(٢)، ومشاركة الأطفال

١٦ الموضوع:

هل الأطفال يتعلمون حقاً؟

الغاية:

رصد وتقييم قدرة الطفل على التعلّم لوحده.

الهدف:

تحديد مؤشرات تساعد في رصد نموّ الطفل وتطوّره.

مفاهيم ومساءئل



المنايية (Accessibility):

سهولة الوصول إلى الموارد.

المساءلة (Accountability): المطالبة
بإعطاء حساب يظهر مسؤوليية
الفرد في الأمر.

Moderator for the Learning
Floor in Children's House in
UNESCO's Early Childhood
and Family Unit (ECF).

جاك ديور، كان المدير العام
لمنظمة اليونيسكو. انظر المراجع.

نورد فيما يلي أغراض التعلّم الأربعة الأساسية، وقد قامت بتسليط الضوء عليها اللجئة
الدولية للتربية والتعليم في القرن الواحد والعشرين، والمعروفة باسم "لجنة ديور":

١. نتعلّم أن نعرف:

وذلك حتّى نحصل على الأدوات "والمفاتيح" اللازمة لفهم العالم. إنّ هذا يعني أيضاً أن نتعلّم
"كيف نتعلّم" كي تبقى لدينا القدرة على اكتساب معلومات جديدة ومتجددة مدى الحياة.

٢. نتعلّم أن نعمل:

وذلك حتّى يتمكن كلّ واحد منّا أن يكون "فاعلاً" كذلك "مفكراً"، وحتّى يتعدى ما نكتسبه
حدود المهارات المهنية إلى اكتساب قدرات أشمل تساعدنا في معالجة الأوضاع المختلفة،
وفي العمل الجماعي ضمن الفريق.

٣. نتعلّم أن نعيش معاً:

ويحدث ذلك حين نرقى في فهمنا للآخرين ولتاريخهم، ولتقاليدهم، ولعالمهم الروحاني،
حتى نتمكن من التعاون معهم ومن مشاركتهم في جميع ميادين النشاط الإنساني. من
جُملة ما يعني هذا "أن نتعلّم الرغبة في العيش معاً" من خلال تقدير التكافل الحاصل
بين الناس بروحية الاحترام لتقييم التعددية، والتفاهم المتبادل، والسلام.

٤. نتعلّم أن نكون:

وذلك حتّى نطوّر شخصياتنا على نحو أفضل، وحتّى نتمكن من العمل بمزيد من
الاستقلالية، والحكمة، والمسؤولية الذاتية. وفي معرض هذا، على عمليية التعلّم أن تفعل

كلّ الإمكانيات الكامنة في الفرد، مثل: الذاكرة، التفكير المنطقي، الخيال، القدرة البدنية، الحسّ الجمالي، ومهارات الأتصال.



أركان التعلم الأساسية: أن نتعلم العمل.

حين نرصد التّقدّم الذي يُحرزه الأطفال، فمن المهمّ أن:

١. نعرف عن عمليّة النموّ والتعلّم لدى الأطفال، وعن خصائص الفئات العُمريّة.
٢. نعرف عن الطّفل الفرد، فكلّ طفل خاصّ ومتميّز.
٣. نعرف خصائص البيئّة الاجتماعيّة والثّقافيّة للطفل؛ إذ إنّ الأطفال يتعلّمون ما يعيشونه.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

إختر / إخترى بطاقة!

في الجلسة المشتركة



نعرف المشاركين بالنشاط:

- * نخلط البطاقات، ونرتبها فوق بعضها البعض في أربع أو خمس رزم (نتأكد من وجود عدد كافٍ من البطاقات يتساوى، على الأقل، مع عدد المشاركين).
- * يتوزع المشاركون في مجموعات متساوية الحجم، وبعدها رزم البطاقات (بحيث لا يتعدى حجم المجموعة ستة أفراد، من ضمنهم قائد المجموعة).
- * يتسلم قائد كل مجموعة رزمة واحدة.
- * يختار كل مشارك بطاقة واحدة من الرزمة.
- * يدون كل مشارك بمفرده مثلاً يبين أن الطفلة أو الطفل (الذي يشير اللون إلى خصائصه) قد اختبر التعلم في المجال المشار إليه في البطاقة.

في مجموعات صغيرة



يتشارك أفراد المجموعة الأمثلة.

على ورقة كبيرة يرسم المشاركون الجدول التالي، ويصنّفون الأمثلة في خاناته:

الأخضر	الأصفر	الأزرق	الأحمر	
				النمو اللغوي
				الكتابة
				الإصغاء
				القراءة
				المهارات الذهنية
				المهارات الحاسوبية
				النمو العاطفي والاجتماعي
				مهارات المساعدة الذاتية

يجب أن تشمل كل خانة على تعابير "مفتاح" تصف المثال باختصار، وتبين العلاقة بين الطفل وبين المشارك أو المشاركة. كذلك من المهم أن نذكر المكان أو المحيط الذي حدث فيه المثل (البيت، المجتمع المحلي، أو المؤسسة).
ملحوظة: يبلغ كل مشارك قائد المجموعة فقط بهذه المعلومات، حتى لا يتأثر المشاركون بخيارات بعضهم البعض.

في الجلسة المشتركة



تعرض كل مجموعة الجدول الذي أعدته.

نثير نقاشاً حول الخيارات الواردة في أمثلة المشاركين. ماذا تعكس هذه الخيارات؟

نجهز رزمة من البطاقات المتميزة عن بعضها باللون، بحيث أن:

الأحمر = كل الأطفال في عمر ٢-٥ سنوات
الأزرق = طفل نعرفه/طفلة نعرفها في عمر ٢-٥ سنوات
الأصفر = كل الأطفال في عمر ٦-٩ سنوات
الأخضر = طفل نعرفه/طفلة نعرفها في سن ٦-٩ سنوات
نجهز ثماني بطاقات من كل لون.

على كل بطاقة نسجل تعبيراً واحداً من بين التعابير التالية المرتبطة بمجالات النمو:

- * النمو اللغوي
- * الكتابة
- * الإصغاء
- * القراءة
- * المهارات الذهنية
- * المهارات الحاسوبية
- * النمو الاجتماعي والعاطفي
- * مهارات المساعدة الذاتية
- إن التأمل في خيارات المشاركين أمرٌ مثيرٌ للاهتمام حقاً. فهل، على سبيل المثال، اقتصرت أمثلتهم حول القراءة والكتابة على المؤسسة فقط؟ ومن هم الأطفال الذين خطرخوا في بالهم حين فكروا "بكل الأطفال"؟

١ سوزان جيندريتش، تعاقب إنماء المهارات، انظر المراجع.

إن خيارات المشاركين تُخبّر الكثير عن مواقفهم من "كل الأطفال"، ومن الرأي القائل بأن "العيش تعلم".

النشاط الثاني:

أنواع التعلّم- المؤشرات

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي تشكلت في النشاط الأول)

- يُجري المشاركون تحليلاً للأمثلة على ضوء "أنواع التعلّم" التي أبرزتها "اللجنة الدوليّة للتربية والتعلّم في القرن الواحد والعشرين".
- بناءً على التحليل، يستخلص المشاركون قائمة من المؤشرات على نموّ الطّفل في كلّ مجالٍ من مجالات النّمُو التي تباحثوا فيها.

نجد في "مقدّمة هذا الموضوع" وصفاً لكلّ نوعٍ من أنواع التعلّم.

النشاط الثالث:

رصد نموّ الطّفل وتطوّره

في الجلسة المشتركة

- تعرض كلّ مجموعة قائمة المؤشرات التي أعدتها.
- نثير نقاشاً حول المؤشرات التي استخلصتها كلّ المجموعات.
- نجمع المؤشرات في قائمة واحدة، ونضيف ما نقص منها.

ملحوظتان:

- لدى عرض المؤشرات يجب تحديد الفئة العمريّة للأطفال؛ إذ إنّها تعكس القدرات المتنامية لدى الأطفال الصّغار.
- يجب أن تعكس المؤشرات قدرات الأطفال الصّغار، بغضّ النظر عن المكان أو الوضع الذي يحدث فيه السلوك.

في مجموعات صغيرة


- نتباحث في أنواع المصادر المختلفة للمعلومات، والتي يمكن أن نستقي منها أدلّة على تعلّم الطّفل (مثل: سجلّات الملاحظة الخاصّة بالمعلّم/المعلّمة، الملف الخاصّ بأعمال الطّفل، تقارير الأهل..)

ملاحظة: علينا التأكّد من أن يراعي المشاركون ما يلي:

- * أن تكون المؤشرات عبارة عن سلوكيات يمكن ملاحظتها.
- * أن تكون اللغة المستخدمة موضوعيّة قدر الإمكان، وأن تخلو من أحكامٍ مسبقة ترتبط بالنوع الاجتماعي، أو بالأصوك الثقافيّة، أو بالحاجات الخاصّة للأطفال.


(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني



نمو اللغة والقدرات

في الجلسة المشتركة




«ربما ما يزال الأطفال «يتأرجحون» في نموهم وفقاً لمزاجهم وللظروف المحيطة بهم. لكن في داخلهم تتنامى القدرة على التعامل مع المتغير والمفاجئ، خاصة إذا توفرت لهم أجواء مساندة من الدعم العاطفي، والاحترام، والتقبل.»^٢

٢ التربية في جيل الطفولة المبكرة - منهاج Te Whariki. انظر المراجع.

- نثير مناقشة عامة حول حصيلة عمل المجموعات على رصد تطوّر الطفل.
- نتفق على اختيار الوسائل لرصد نمو القدرات التعلّميّة لدى الأطفال في مجتمعنا.
- نتوزع في مجموعات صغيرة.

في مجموعات صغيرة



- بناءً على موزع المهام للعمل الميداني، نتفق على طرق عمل تمكّننا من رصد نموّ القدرات التعلّميّة لدى الأطفال في مجتمعنا.

نمو التعلّم والقدرات

أمثلة على مؤشرات النمو في عمر سنتين حتى ٦ سنوات^١

وهو قدرة الطفل على تفسير الصّور والرّسومات التي تمثّل الأشياء والنّاس في محيطه القريب.
في مرحلة ما قبل المدرسة: عادةً ما تكون رسومات الأطفال متعدّدة وزاهية الألوان، تعبيرية، وذات وتيرة رسم واحدة.

النمو الإدراكي

يتمكّن الطفل ما بين عمر سنتين إلى ٤ سنوات من أن يمثّل برموز شيئاً واحداً من بين الأشياء المحيطة به. وتتطوّر هذه القدرة مع نموّ الطفل، فيصبح بإمكانه ما بين عمر الرابعة والسادسة أن يدمج ما بين التمثيل برموز إلى شيئين أو أكثر (إنّ القدرة على "التّظاهر" مرتبطة بالقدرة على التّرميز- أي القدرة على التّفكير بخصائص الأشياء دون الحاجة إلى التّفاعل معها مباشرةً. ويمكننا القول إنّ نموّ القدرة على التّرميز هي بمثابة حجر الزاوية للنمو الحاصل في مرحلة "ما قبل العمليات الذهنية"^(٩) بحسب تعريف بياجيه).

التّرميز^(٩)

يتمكّن الطفل الرّضيع من تقليد الفعل فقط في لحظة مراقبته له. لكننا نرى لاحقاً أنّ اكتساب الطّفل مهارات "التّرميز" يمنحه القدرة على "المحاكاة المؤجّلة" - وهي العملية التي يراقب بها الطفل شيئاً أو حدثاً ما، ويختزنه في ذاكرته، وفي وقت لاحق يستلّه من الذاكرة ويقلّده على نحو نشط. ننوّه أيضاً إلى أنّ "المحاكاة" تتطلّب القدرة على اعتبار وجهة نظر الآخر.

المحاكاة (التقليد)

وهي القدرة على الإشارة إلى المعلومات برموز، واختزانها، ومن ثمّ استردادها. والذاكرة نوعان: الذاكرة القصيرة الأمد، والذاكرة الطويلة الأمد. تقوم الأولى منهما، وهي الذاكرة الفاعلة باستمرار "بمعالجة" المعلومات التي تمّ استردادها، وذلك بعد مرور بضع ثوانٍ أو دقائق على الإشارة إليها برموز. يتمكّن الأطفال في سنّ ما قبل المدرسة من استخدام الذاكرة القصيرة الأمد والطويلة الأمد على حدّ سواء (كي يستطيع الطفل أن يفهم وجهة نظر الآخرين، يلزمه أن يكون قادراً على التذكّر).

الذاكرة

التّرميز: (Representation)

المرحلة ما قبل العملية: (Pre-Operational stage)



^١ لاندرز، كاسي: التّمو والتّطوّر في الطفولة المبكرة من عمر سنتين حتى ٦ سنوات، انظر المراجع.

اللعب

كلما اقترب الطفل من سن الالتحاق بالمدرسة قلّ لعبه الفرديّ، وزاد ميله إلى اللعب مع الأطفال الآخرين:

- ✦ في عمر السنتين: يغلب الطّابع الفردي على لعب الطفل، ويبقى تفاعله الاجتماعي مع الأطفال الآخرين محدوداً وبسيطاً.
- ✦ تظهر بوادر "اللعب المتوازي" في عُمر السنتين، ويغدو شائعاً في عمر ٣ سنوات. في هذا النمط من اللعب يتأثر الطفل بأنشطة الأطفال الآخرين (يقلدهم أو يستوحى من نشاطهم نشاطاً آخر)، لكنه لا يشاركهم فعلياً في تنفيذ النشاط. ومع تطوّر قدرات التفكير لدى الطفل يصبح لعبه الانفرادي، ولعبه مع الآخرين، أكثر تعقيداً.
- ✦ مع بلوغ الطفل عامه الرابع يطفئ "اللعب التعاوني" على أنماط اللعب الأخرى. وفي هذه السن يفترض مضمون اللعب مستوىً جديداً من الفهم، فنرى بدايات لاهتمام الأطفال في ألعاب تحكمها قوانين بسيطة.
- ✦ مهما يكن عمر الطفل فإن مشاكله وهوامسه تنعكس في لعبه. ويوفّر اللعب للطفل فرصةً للتحكّم بالأمر بنفسه.



التفكير المركّب

عادةً ما يواجه الطفل في عُمر ما قبل المدرسة صعوبةً في تنظيم أفكاره، أو في التّحكّم بها. فهو قادرٌ فقط على معالجة العلاقات البسيطة وغير المعقّدة بين الأفكار، حتى حين يصبح بإمكانه أن يمثّل الأشياء برموز. لذا نراه عادةً يميل إلى أن يسرح بأفكاره.

تؤدّي هذه الصعوبة إلى تطوّر نمطٍ من التفكير يُعرّف "بالتفكير المركّب"، أي ربط الأفكار ببعضها من دون منظومةٍ أو مفهومٍ يجمعها. فبينما تحضّر الروابط بين أفكار الطفل، يغيب أيّ مفهوم يجمع بينها.

التشخيص (الأنسنة)

من الصفات المميزة لتفكير الأطفال في عُمر ما قبل المدرسة أن ينسبوا خصائص إنسانية إلى الجماد، أو النبات، أو الحيوان. ويمكن تعليل ذلك بحقيقة أن الأطفال قد تعلموا حديثاً أن يفرقوا ما بين أفعالهم هم، وبين أفعال الناس الآخرين أو الأشياء. إنهم، إذاً، ما زالوا غير قادرين على التمييز بوضوح ما بين خصائص الأشياء وخصائص الناس.

اكتساب اللغة

تدفع «الأنوية»⁽⁹⁾ بالطفل إلى الحديث عما يشعر أو يفكر به دون توقّف، وإلى الافتراض بأن الآخرين يعرفون ما يدور في رأسه في تلك اللحظة. وغالباً ما نراه يُجري محادثة أشبه بالحوار مع نفسه، و«يقفز» بين مواضيع الحديث، دون أن يبدو عليه أنه يُلقي بالأل إلى ردود فعل المستمع.

ضبط النفس

أثناء عملية اكتساب الحسّ الأساسي بالهوية يتعلّم الطفل التمييز ما بين السلوكيات «المقبولة»، وبين «السلوكيات غير المقبولة». ويتوقّع الكبار منه أن يتعلّم قواعد السلوك اللائق، وأن يتبناها، وأيضاً أن يتبعها حتى لو كان بعيداً عن عيون الكبار المراقبة. لقد افترض «بياجيه» أن معتقدات الطفل منشأها ما اختبره من حدود فرضها عليه الكبار من حوله. يستشعر الطفل الحدود من خلال ردود فعل الكبار على أفعاله وأقواله، فيستدخلها شيئاً فشيئاً. على عتبة عُمر السادسة يصبح الطفل حساساً للمعايير الاجتماعية المرتبطة «بالمقبول» و «بغير المقبول»، ويبدأ في توقّع ردود فعل الكبار، فيخطّط أفعاله وفقاً لها. يمكننا القول، إذاً، إنّ الطفل يذوّت⁽⁹⁾ معايير الكبار حين يجتمع لديه أمران: الرغبة بالامتثال لمعايير الكبار، والقدرة على توقّع ردود فعلهم. كي يسلك الطفل وفق المعايير الاجتماعية السائدة، عليه أن يكتسب القدرة على ضبط سلوكه. وضبط السلوك يعني أن يكون المرء قادراً على الامتناع عن بعض الأفعال، والقيام بأخرى تنصّ عليها قواعد موضوعة سلفاً، حتى لو لم يرغب في القيام بها. إنّ طفل ما قبل المدرسة ما زال محتاجاً في بعض المواقف إلى تدخّل الكبار من أجل مساعدته في تثبيت الحدود، وفي الحفاظ على سلامته، وعلى سلامة من وما حوله.


الأنوية (Ego-Centrism): التمرکز حول الذات. يذوّت الأمر: يستدخله، يجعله جزءاً من ذاته.



(الجلسة ب)

النشاط الأول:

هل الأطفال في مجتمعاتنا يتعلمون؟

في مجموعات صغيرة (ذات المجموعات التي تشكّلت في العمل الميداني) 

تجهّز المعرض لحصيلة عمل المجموعات الميداني. وفي سبيل ذلك، يلزمنا أن نعرف المنحى الذي اتّخذته المجموعات في عملها.

- نتشارك في مردود عملنا الميداني.
- نعدّ عرضاً لعمل المجموعة.
- تجهّز لإقامة معرض لحصيلة عملنا الميداني.

نشاط فردي


- نُلقي نظرةً على المعرض، ونعلّق عليه.

في الجلسة المشتركة

- تقدّم المجموعات عروضها.
- تجري مناقشة مردود المشاركين على العروض وعلى المعرض.

النشاط الثاني:

ماذا يتعلّم الأطفال في مجتمعاتنا؟

في مجموعات صغيرة 

تتطوّر على نحوٍ مطّرد قدرات الأطفال على استخدام اللغة، وعلى التّساؤل والبحث، وعلى فهم وجهات التّظر الأخرى. ويزداد اهتمامهم بالرموز وبالإشارات التّمثيلية. إنّ القدرة المتزايدة لدى الأطفال على تخطيط نشاطهم ومراقبته تبدو جلياً في وعيهم المتنامي لأنفسهم كمتعلّمين^١.

- نستخدم الموزّع الخاصّ بهذا النشاط (الموزّع ب-١) من أجل مناقشة التّناج التي توصّلنا إليها في عملنا الميداني.
- نسجّل قائمةً باستنتاجات عامّة حول:
- * المواقف التي يحملها الأطفال في مجتمعاتنا
- * الأمور التي يتعلّم الأطفال القيام بها
- * ما يتعلّمه الأطفال عن:

^١ التّربية في الطفولة المبكرة - منهاج تي- واريكي. انظر المراجع.

- أنفسهم
- النّاس (المجتمع المحلي)
- الحياة عامّة
- نعدّ عرضاً إبداعياً لحصيلة عملنا في المجموعة.

في الجلسة المشتركة

- تقدّم المجموعات عروضها حول "ما يتعلّمه الأطفال في مجتمعاتنا"، وتتمّ مناقشة العروض.

النشاط الثالث:

ما يحتاجه الأطفال من أجل مواصلة تعلّمهم..

في مجموعات صغيرة (تشكّل على نحو اعتباطي)

تختار كل مجموعة موضوعاً واحداً للمناقشة. فيما يلي اقتراح بعض المواضيع المطروحة للنقاش:

- الموارد المطلوبة، والبيئة التي يلزم توفيرها من أجل تحدي ودعم الميول المتنوعة والمتنامية لكل الأطفال، وتعزيز قدراتهم المتزايدة على حل المشاكل.
- الفرص التي يمكن توفيرها للأطفال كي يستخدموا اللغة من أجل أن يتقنوا ويوجهوا عملية التفكير لديهم، وما تفترضه هذه العملية من مهام من أجل تحقيق التعلّم.
- الفرص التي يمكن توفيرها لكل الأطفال من أجل تحدي نموهم الجسدي وقدرات التناسق المختلفة لديهم.
- الفرص التي يمكن توفيرها للأطفال من أجل أن "يخوضوا المغامرات" على نحو تعاوني وتشاركي بينهم، وأيضاً من أجل أن يتمكن كل طفل على حدة من أن يوجه دقة التحدي المائل أمامه بنفسه.

من المهم توفير الفرص للطفل الصغير من أجل أن يختبر تحديات جديدة تتلاءم مع قدراته المتنامية (المصدر نفسه).

إستقينا هذه المواضيع من منهاج تي- واريكي. انظر المراجع.

في الجلسة المشتركة

تقدّم المجموعات مردود عملها، وتجري مناقشته.



يتشجع الأطفال على السؤال عن الأشياء المحيرة التي تخالف توقعاتهم تثير الضحك عندهم! (غوث الأطفال-لبنان)

بعض الخصائص المميزة للأطفال الصغار^٢

يتمكّن الأطفال الصغار من التّعرّف على طيفٍ واسعٍ من الأنماط والأشياء المألوفة في العالم من حولهم. يشجّعهم هذا على السّؤال حين تصير الأشياء مَثَارَ حيرةٍ لهم، وتبدو مخالفة لتوقعاتهم، وتصبح في نظرهم «سخيفة» ومثيرة للضحك.

يملك الأطفال الصغار قدرات جديدة على استخدام الرّموز والإشارات التّمثيلية، وعلى ابتكار الفنّ والموسيقى والرّقص، إلى جانب قدراتهم المتنامية على معالجة الكلمات والأرقام.

إنّ التّطور المستمر في مهارات الكتابة والقراءة والحساب يتيح للطفل توظيف اللغة في عمليات، مثل: التّفكير المنطقي، استكشاف الألفاظ، اللّعب بالألغاز وبالأحجيات، ومعرفة المزيد عن العالم المادّي والاجتماعي.

إنّ اتّساع الذاكرة وتطوّرها عاملٌ مساهم في إغناء قدرة الأطفال الصغار على سرد القصص، وعلى استخدام طرقٍ أكثر تعقيداً في حلّ المشاكل، وعلى التّركيز لفتراتٍ أطول، وعلى إبقاء شعلة الفضول متّقدة دوماً في داخلهم!

يطوّر الأطفال الصغار قدراتهم الاجتماعية التي تمكّنهم من بناء الصّداقات والحفاظ عليها. وتظهر لديهم في هذه المرحلة بواكير القدرة على رؤية وجهة نظر الآخر.

يقوم الأطفال الصغار بتعزيز وصقل مهاراتهم الجسديّة.

ينمّي الأطفال الصغار وعيهم لذاتهم «كمتعلّمين» من خلال قيامهم بالتّخطيط، وبالتّفحص، والسّؤال، وبالتّفكير المتأمّل.

يستخدم الأطفال الصغار خيالهم من أجل استكشاف هويتهم، وهويّات الآخرين.

^٢ تربية الطفولة المبكرة - منهاج تي- واريكي (Te Whariki) نيوزلندا. الموقع الإلكتروني: www.TK1.org.nz

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثاني: الأطفال يتعلمون وينمون
الوحدة السادسة: التقييم، النالية، المساواة، ومشاركة الأطفال

١٧ الموضوع:

أولويات البرامج في البيت، والمجتمع المحلي، والمؤسسة

الغاية:

مراجعة مبادئ تطوير البرامج في الطفولة المبكرة من منظور حقوق الطفل في النهج الشمولي التكاملي.

الهدف:

النظر في أثر بعض هذه المبادئ على وضع الأولويات في برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

مفاهيم ومساءئل

يبني النهج الشمولي التكاملي على حقوق الطفل. وهذا ينعكس في المبادئ الـ ١٤ (انظر الجزء ١، الفصل ١). لكن ما الذي يعنيه ذلك في ما يتعلق بأولويات برامج الطفولة المبكرة؟ الأمثلة التالية توضح كيف يمكن تطبيق الحقوق والمبادئ في الممارسة العملية.



مجموعة دعم الأهل
(Parents Support Group): (و)

وهي مجموعة تتكوّن عادةً من آباء وأمهات، يتشاركون في خبراتهم الوالديّة، ويدعمون بعضهم في توفير بدائل تساندهم في توفير رعاية نوعية لأطفالهم، مثل: تبادل الأدوار في رعاية الأطفال، وفي إيصالهم إلى المدرسة/الحضانة، وفي استقبالهم بعد المدرسة، وفي تنظيم رحلات عائلية، وما شابه.

مبادئ النهج الشمولي التكاملي، كما تبنّتها شبكة العاملين والعاملات في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في ورشة الموارد العربية، أثناء اجتماعها الإقليمي في صيف ١٩٩٥. انظر المراجع.

أولويات في البرمجة (في ضوء المبادئ):

عدم التمييز

المبدأ:

يحدث النّمو في خطوات متسلسلة يمكن التنبؤ بها، وتتنصّف هذه الخطوات بوجود مراحل تكون فيها جاهزية الطفل إلى التعلّم في أوجها.

- في البيت: مساندة الرّاعين الأساسيين في التّوفيق ما بين حاجات النّمو المختلفة لأطفالهم (والتي تتبع من اختلاف في الأعمار والجنس، والقدرات.. الخ).
- في المجتمع المحلي: تشكيل مجموعات الدّعم للأهل^(٦)، خاصّة الأهل الذين يواجه أطفالهم صعوبات ومشاكل في النّمو.
- في المؤسسة: تخطيط البرامج على نحو مرّن ومناسب لقدرات الأطفال من فئات عمريّة محدّدة.

المصلحة الفضلى

المبدأ:

هناك "حياةً داخليةً" للطفل تظهر وتزدهر، خاصّة في الظروف المواتية.

- في البيت: تشجيع الرّاعين الأساسيين على احترام خصوصيّة الطفل^(٧).
- في المجتمع المحلي: توفير أماكن وأنشطة ترفيه في كلّ حيّ.
- في المؤسسة: إتاحة الوقت للنشاط الحرّ، بحيث يتسنى للطفل عمل ما يريد (ومن ضمنه الاستغراق في أحلام اليقظة!)

لغة نظر:

من المهمّ ألاّ نسوي الخصويّة بالسريّة. ففي كثير من الأحيان، لا يتردد الكبار بالبوح للآخرين (كباراً وصغاراً) بتفاصيل حميمة خاصّة بالطفل. وكثيراً ما يشعر الأهل، أو المعلمون، أو الإخوة الكبار أنّ بوسعهم الكشف عن تفاصيل حياة الطفل أو الطفلة، دون قيد أو تمييز، وبحضور الطفل أو بغيابه، ممّا يجعله يشعر بأنّه مكشوفٌ، وبأنّ الآخرين قد تخلّوا عنه. الخصويّة تعني أيضاً أنّ للطفل الحق في الامتناع عن مشاركة أغراضه أو مشاعره مع الآخرين، إذا تمّ ذلك بدون إذنه، أو بدون موافقة واضحة منه.

المبدأ:

تربية الطفل تنطلق ممّا يقدر الطفل على القيام به.

- في البيت: مساندة الرّاعين الأساسيين في بناء توقّعات واقعيّة تتناسب مع إمكانيات أطفالهم.
- في المجتمع المحليّ: توفير الأنشطة التي تأخذ بعين الاعتبار المستويات المختلفة في قدرات الأطفال (من الولادة حتى سنّ ١٨ سنة).
- في المؤسسة: الاهتمام بكيف يتعلّم الطفل (أي بمسار التعلّم) أكثر من الاهتمام بماذا يتعلّم (أي بالنتائج).

المبدأ:

إنّ تنمية هويّة الطفل الثقافيّة، ولغته الأم، وقيمه الخاصّة (المحليّة) مهمّة لنموّه السوي والمتكامل.

- في البيت: إثارة وعي الرّاعين الأساسيين إلى القضايا المتعلّقة بالتنوع الاجتماعي (الجندر).
- في المجتمع المحليّ: تقديم برامج في وسائل الإعلام المحليّة، المرئيّة والمسموعة منها، ترتبط بالثقافة المحليّة وتعكسها.
- في المؤسسة: التأكّد من أنّ نوعيّة المواد المقدّمة للأطفال تُراعي الثقافة السائدة في مجتمعهم.

الحق في الحياة، والبقاء والنمو

المبدأ:

الطفولة مرحلة عمريّة قائمة ومتكاملة في حدّ ذاتها، ومن حقّ الطفل وحاجته أن يحيهاها بكاملها.

- في البيت: مساندة الأسرة في توفير خبرات نوعيّة لأطفالها.
- في المجتمع المحليّ: توفير فرص تعلّم تناسب «كلّ الأطفال» وتضعهم أمام تحديات جديدة.
- في المؤسسة: التّظر إلى «الطفل ككلّ» واحد وموحد» عند إعداد البرامج.

رأي الطفل

المبدأ:

تربية الطفل هي تفاعل ما بين إمكانياته الذاتيّة وبين بيئته، وبضمنها، وعلى وجه الخصوص، الأشخاص الآخرين والمعرفة ذاتها.

- في البيت: تشجيع الأهل على أن يشاركوا طفلهم في أنشطة هادفة تتناسب وقدرات الطفل التّماثيّة.
- في المجتمع المحليّ: تلبية حاجة الطفل، الظاهرة أو الخفيّة، إلى اختبار تحديات مُثيرة ومثيرة.
- في المؤسسة: إتاحة الفرص للأطفال لأن يختاروا، وتمكينهم من أن يستكشفوا ويختبروا عملية التعلّم من أجل بناء عالم المعرفة الخاص بهم.

المبدأ:

تنشئة الطفل على «الانضباط الذاتي» من أجل ضمان حرّيته الشخصية والتصرّف بمسؤوليّة في محيطه الاجتماعي والثقافي.

- في البيت: حتّ الأهل على السّماح لطفلهم بتولّي المسؤوليّة في شؤون حياته، وذلك بالتّناسب مع قدراته المتنامية.
- في المجتمع المحليّ: وضع القواعد والنّظم الواضحة من أجل ضمان حرّيّة الطفل وحرّيّة الآخرين (من الكبار والصّغار).
- في المؤسسة: التّأكّد من أنّ الكبار يتجاوبون عاطفياً مع الأطفال، ويتفاعلون معهم.

المبدأ:

تتمين «الدّاعيّة الدّاخلية» للطفل التي تقوده إلى أن يبادر للقيام بأنشطة يوجّهها بنفسه، هو أمر بالغ الأهمية في تنمية الجوانب المختلفة من شخصيّة الطفل.

- في البيت: مساندة الرّاعين الأساسيين في أن يتقوا بقدرات أطفالهم الفطريّة، وإتاحة الفرص لهم من أجل أن يعرّزوا في أطفالهم روح المبادرة وتقدير الذات.
- في المجتمع المحليّ: إتاحة الفرص للأطفال من أجل أن يتولّوا أدواراً قياديّة في مجتمعهم (الأطفال في سنّ ٧ سنوات وما فوق).
- في المؤسسة: تصميم البرامج التي تضع الطفل في المركز، وتميّي لديه الاستقلاليّة، وتقدير الذات، وروح المبادرة.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

الحقوق والمبادئ - لعبة "تداعي الأفكار"

في الجلسة المشتركة

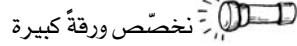


نعرف المشاركين بخطوات اللعبة، وهي كالتالي:

١. يتوزع المشاركون إلى أربع فرق، يتبنى كل فريق أحد الحقوق الأساسية الأربعة.
٢. يتم عرض بطاقات المبادئ في مكان مركزي بحيث يتسنى للفرق جميعها أن تراها وتصل إليها.
٣. يعين كل فريق "ساعياً"، مهمته أن يحضر لفريقه البطاقة التي تتضمن مبدأ يمكن ربطه بالحق الذي تبنته المجموعة.

قواعد اللعبة:

- لا يمكن للفرق أن يحصل على أكثر من بطاقة واحدة في نفس الوقت.
- قبل الانتقال إلى بطاقة جديدة، على أفراد الفريق أن يظهروا الرباط ما بين المبدأ والحق، إما عن طريق الرسم، أو الكتابة، أو إيراد الأمثلة.
- يفوز الفريق الذي يجمع أكبر عدد من المبادئ في "سلة الحق"!



نخصص ورقة كبيرة لكل مبدأ من المبادئ الأربعة العامة الواردة في اتفاقية حقوق الطفل، وهي:

- * عدم التمييز
 - * المصلحة الفضلى للطفل
 - * حياة الطفل، بقاؤه، ونموه
 - * رأي الطفل
- نجهز بطاقة لكل مبدأ من مبادئ رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. يهدف هذا النشاط إلى إظهار أن لكل مبدأ أبعاداً على كل حق من الحقوق الأساسية للطفل.

النشاط الثاني:

المصلحة الفضلى وعدم التمييز

في الجلسة المشتركة



- يعرض الفريقان: فريق «المصلحة الفضلى» وفريق «عدم التمييز» حصيلة عملهما.
- تثير مناقشة عامة حول حضور هذين الحقيين في المبادئ العامة لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

"لا يجوز لنا أبداً أن نترك الطفل يجازف بالفشل، إلا إذا توفر له احتمال معقول بالنجاح"، والكلام للدكتورة مونتسوري.

في مجموعات صغيرة (ثلاث مجموعات تمثل محيط: البيت، المؤسسة، والمجتمع المحلي)

- نقترح توصيات من أجل تعزيز هذين الحقيين في كل محيط مما سبق (يمكننا مراجعة الأمثلة في "مقدمة الموضوع").
- نعدّ معرضاً إبداعياً لحصيلة توصياتنا.



يمكن أن تكون لوحة المرود أية قطعة أثاث ذات سطح مستو (باب، ضلفة أو رفّ خزّانة.. إلخ). من المفضل أن نحفظ البطاقات حتى نستخدمها لاحقاً في نشاط التقييم أثناء الجلسة (ب).

نشاط فردي

- نشاهد المعرض، ونسجل تعليقاتنا على بطاقات صغيرة.
- يمكننا، إذا أردنا، أن نلصق البطاقات على "لوحة المرود".

النشاط الثالث:

الحقّ في الحياة، والبقاء، والنمو

في الجلسة المشتركة



- يقوم الفريق الذي عمل على "حقّ الطفل في الحياة، والبقاء والنمو" بتقديم حصيلة عمله أمام المجموعة.
- نثير مناقشةً عامّةً حول حضور هذا الحقّ في المبادئ العامة لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

"علينا أن ندرك أنّ بقاء الطّفل ونموّه متلازمان، فيلزمنا إذاً أن نعمل على دمج البرامج التي تعزّز بقاء الطفل ونموّه."
عن "نحو بداية عادلة للأطفال".
انظر المراجع.

في مجموعات صغيرة (ثلاث مجموعاتٍ تمثّل محيط: البيت، المؤسسة، والمجتمع المحلي)



- نقترح توصياتٍ من أجل تعزيز هذا الحقّ في كلّ محيطٍ ممّا سبق. (يمكننا مراجعة الأمثلة في "مقدمة الموضوع").
- نعدّ معرضاً إبداعياً لحصيلة توصياتنا.

"علينا أن ندرك أنّ هناك علاقة متبادلة ما بين حالة الطفل النفسية، وبين حالته الصّحية والغذائية، فتتأثر إحداهما بالأخرى وتؤثر بها" (المصدر نفسه).

نشاط فردي



- نشاهد المعرض، ونسجّل تعليقاتنا على بطاقات صغيرة.
- يمكننا، إذا أردنا، أن نلصق البطاقات على "لوحة المردود".

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني طلب رأي الطفل

في الجلسة المشتركة

يقوم الفريق الذي عمل على «رأي الطفل» بتقديم حصيلة عمله أمام المجموعة.
نثير مناقشة عامة حول حضور هذا الحق في المبادئ العامة لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

نتداول في السؤال: إلى أيّة درجة ينعكس رأي الطفل في مردود عمل الفريق؟
نستكشف معاً طرقاً مباشرة وغير مباشرة للحصول على رأي الطفل.

في مجموعات صغيرة (ثلاث مجموعات تمثل محيط: البيت، المؤسسة، والمجتمع المحلي)

كل مجموعة تحدّد طرق عملها ضمن المحيط الذي اختارته، وذلك بهدف التعرّف على:
- وجهة نظر البالغ في حقّ الطفل في أن يكون له رأي.
- حسّ الطفل بأنّ له الحقّ في أن يكون له رأي.



الى أي درجة ينعكس رأي الطفل في مردود عمل الفريق؟

طلب رأي الطفل

قد تساعد الموارد التالية المشاركين في تحديد ما يبحثون عنه أثناء تعرّفهم على وجهات نظر الكبار والأطفال في حقّ الطفل في أن يكون له رأي.

قام معهد الأبحاث (Search Institute) بوضع إطار لميزات نموّ الأطفال، بهدف تحديد عناصر التنمية السليمة للأطفال، والتي تعتمد على مكامن القوة في نموهم^١.

بعض الملاحظات	الميزات الخارجية
يحتاج الأطفال إلى الشعور بالدعم، وبالعطف، وبالحبّ من قِبَل أهلهم، وجيرانهم، والناس الآخرين. وهم في حاجة إلى بيئة إيجابية وداعمة، يمكن أن توفرها بعض الهيئات والمؤسسات، مثل: النوادي، والمكتبات العامة، والمراكز الثقافية...إلخ.	المساندة:
الأهل والأطفال يتواصلون على نحو إيجابي. يشعر الأطفال أنّ بإمكانهم طلب مساعدة الأهل في تنفيذ مهامّ شائكة، أو في التعامل مع أوضاعٍ صعبة.	* تواصل إيجابي بين أفراد العائلة
يتواجد الأطفال خارج البيت في بيئاتٍ راعية ومشجّعة لهم، مثل الحيّ الذي تسوده علاقات جيرة حسنة.	* بيئة راعية خارج البيت
يحتاج الأطفال إلى تقدير الناس لهم، وإلى الحصول على فرص لمساعدة الآخرين. ومن أجل أن يحدث ذلك، يلزمهم أن يعيشوا بأمان، وأن يشعروا بالطمأنينة.	التمكين:
يتمّ إشراك الأطفال في تنفيذ مهامّ عائلية تتناسب وقدراتهم، سواء في المنزل أو في المجتمع المحلي.	* القيام بأدوار مفيدة
يقدم الأطفال خدمة للناس الآخرين، سواء في نطاق عائلتهم، و/أو في أيّ محيطٍ آخر.	* تقديم الخدمة للآخرين
يحتاج الأطفال إلى أن يعرفوا ما هو متوقّع منهم، وما إذا كانت تصرفاتهم وأنشطتهم تقع «ضمن الحدود» أو خارجها.	الحدود والتوقّعات:
تساعد العائلة الطفل في أن يعرف «ما له وما عليه». يتتبع الأهل نشاط الأطفال، ويعلمون بمكان تواجدهم.	* الحدود التي تضعها العائلة
يرى الطفل في سلوك الأهل والكبار الآخرين نموذجاً للسلوك الإيجابي والمسؤول.	* الكبار كقدوة
يحتاج الطفل إلى أن ينشط كلّ الوقت، فوتيرة نموّه تفوق وتيرة نموّ البالغ، ممّا يجعل للوقت قيمة كبيرة في حياته.	استخدام الوقت على نحو بناء:
يشارك الأطفال في الأنشطة الإبداعية مثل: الموسيقى، الفنون، الدراما، وغيرها (كلّ يوم، أو على الأقل ثلاث ساعات في الأسبوع، في البيت و/أو في مكانٍ آخر).	* الأنشطة الإبداعية
يقضي الأطفال معظم الأوقات والعطل برفقة أهلهم في المنزل، ويقومون معاً بأعمال روتينية ممتعة يمكن توقّعها (مثل تحضير الطعام، أو الاستحمام، أو قراءة القصّة، وغيرها).	* قضاء الوقت على نحو إيجابي في المنزل، ورفقة الأهل

الملاحظة: لقد ارتأينا، وللأسف، هذا الدليل، أن نكتفي باستخدام كلمة 'الأطفال' في هذا الموضوع، وأن نسطر كلمتي: الفتيات والسباب.

^١ معهد الأبحاث (Search Institute): تمّ اختيار هذه العناصر من مقدّمة الموضوع، ومن بين ٤٠ ميزة لنموّ الأطفال في جيل ما قبل المدرسة، و٤٠ أخرى للأطفال في جيل المدرسة الابتدائية. انظر المراجع.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

رأي الطفل كما يحضر في مجتمعنا

في مجموعات صغيرة

- تبادل خبراتنا في العمل الميداني.
- نعدّ عرضاً لحصيلة خبراتنا.

في الجلسة المشتركة

- تقدّم المجموعات عروضها.
- نثير مناقشةً عامةً حول العروض.
- نعرف المشاركين بخطوات النشاط التالي:

- يراجع المشاركون توصياتهم بشأن تعزيز حقوق الطفل في البيت وفي المؤسسة (النشاط الثاني والثالث من الجلسة أ) ويراجعون مردود نشاطهم الميداني ثم يحددون: (أ) الخصائص التي يشترك فيها كلٌّ من البيت والمؤسسة بما يتعلّق بتعزيز حقوق الطفل (ب) الخصائص التي ينفرد فيها كلٌّ من البيت والمؤسسة بما يتعلّق بتعزيز حقوق الطفل
- يجري المشاركون مقارنةً بين حصيلة عملهم السابق وبين مضمون الموزّع (ب-٢).
- يركّز المشاركون على دور البالغ-المربي في المؤسسة وفي البيت.

النشاط الثاني:

التربية التي مركزها الطفل: في البيت، وفي المؤسسة

في مجموعات صغيرة (٤ مجموعات عمل): تركّز مجموعتان العمل على محيط البيت، وتركّز المجموعتان الأخريان على محيط المؤسسة

- نستعين بموزّع النشاط (ب-٢) من أجل أن نناقش التّحديات الكامنة في التّحوّل من النهج التقليدي في التربية إلى النهج التّنامي.
- نُجد الروابط ما بين هذه التّحديات وبين حقوق الطفل الأربعة الأساسية، كما تظهر في البيت وفي المؤسسة.

في الجلسة المشتركة

- نناقش مردود عمل المجموعات.
- نخرج بتوصياتٍ عمليةٍ تهدف إلى مساندة الكبار في التّحوّل نحو نهجٍ في التربية ينطلق من الطفل، سواء في البيت أو في المؤسسة.

ليس بالضرورة أن نجد أكثر وجهات النّظر إيجابيةً بين الفئات الغنيّة أو المثقّفة. فالمجتمعات التي اختبرت العمل التّعاوني والتّضامن الجماعي غالباً ما تنظر إلى الأطفال نظرةً إيجابيةً، وتوفّر للأطفال فرصاً أفضل ليكون لهم رأيٌ خاصٌّ بهم.

إنّ المعرفة ديناميّة ومتغيّرة ممّا يتطلّب من الكبار الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصّغار أن يكونوا على استعدادٍ للتّعلّم مدى الحياة.

توجه الى النهج التقليدي والنّهج التّنامي في التربية: راجع الجزء الأول.

النشاط الثالث:

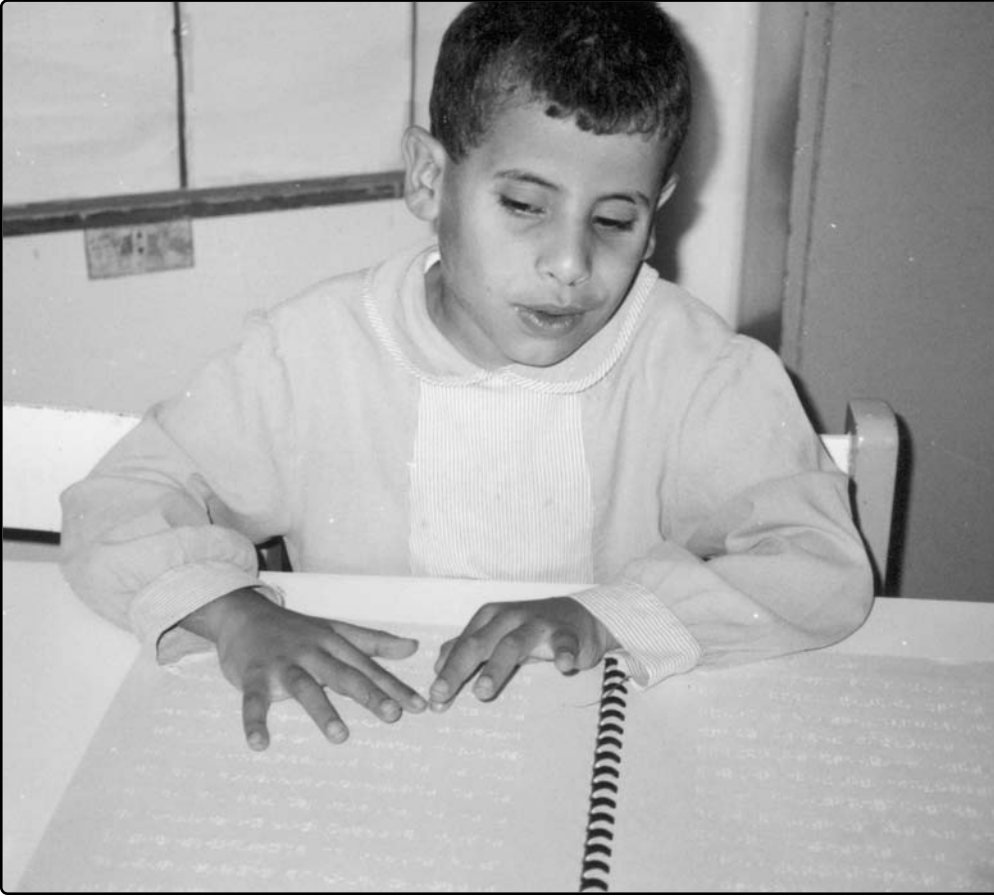
التقييم- رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في مجتمعنا من منظور شمولي تكاملي

في الجلسة المشتركة



- نجمع مساهمات المشاركين كلها خلال الجلسة، ونلخصها بوضوح.
- ندعو المشاركين إلى نقاش مفتوح يهدف إلى الإجابة بوضوح على السؤال: أين يقف مجتمعنا من النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة؟

يمكننا أن نستخدم البطاقات التي علقها المشاركون على "لوحة المردود" في الجلسة (أ) كفاتحة لنشاط التقييم.



التحدي في التحوّل من التربية التي تنطلق من النتاج إلى التربية التي تنطلق من الطفل

- التحوّل من التّشديد على نتاج التربية (ماذا يتعلّم الأطفال؟ وهل يتعلّمون جيّداً؟) إلى التّشديد على عملية التّعلّم بحدّ ذاتها (هل يتعلّم الأطفال؟ وكيف يتعلّمون؟)
- يتغيّر دور البالغ من مزوّد للمعلومات إلى مساند للطفل في مسار تعلّمه. يقوم البالغ أيضاً باغتنام فرص التّعلّم والتّخطيط المتوقّرة للطفل على نحوٍ طبيعيّ في محيطه، فيركّز عليها من أجل أن يتيح له فرصاً أغنى وأشمل للتّعلّم.
- يركّز الكبار على تنمية الميل الفطري لدى الأطفال للتّعلّم، فيروّون في عملية التّعلّم بحدّ ذاتها مكافأة، مقابل التركيز على نتاج التّعلّم باستخدام أسلوب الثّواب والعقاب.
- احترام فردانيّة⁽⁹⁾ كلّ طفلٍ كمتعلّم، مقابل التّوقع منه أن يتصرّف وفقاً لتوقعاتٍ ونماذج سلوكيّة مرسومة مسبقاً.
- تشجيع الانضباط الذاتيّ مقابل الضبط المفروض من قبل البالغ.
- النّظر إلى التّعلّم كعملية تعاون، مقابل النّظر إليه كنشاطٍ تنافسي لا يقرُّ بغنى وأهمية التّعلّم المتبادل بين الأطفال.
- الثقة بالأطفال في رحلة بحثهم عن المعرفة وعن نموّهم الذاتيّ، في ظلّ مساندة وإرشاد الكبار والأطفال الأكبر سنّاً لهم.
- إحترام الإيقاع الفردي لكلّ طفلٍ في التّعلّم، وإفساح الوقت الكافي ليأخذ النّشاط التّعلّمي مداه؛ مقابل أن يحدّد البالغ فترة النّشاط لتتماشى مع برنامج التّعليم ذات المواعيد المحدّدة، وأن يفرض البالغ قيوداً على الطفل بسبب ضغوط داخل العائلة أو المؤسسة.
- تتمين الأنشطة التي يبادر إليها الطفل باعتبارها حجر الأساس «للمنهاج» الذي يحدّده الطفل. ونعني به المنهاج الذي ينطلق من ميول الطفل، ومن حاجته إلى التّعامل مع تحدّيات العيش. وفي هذا المعنى، فإنّ المنهاج لا ينحصر في «التّعليم الرّسمي» فقط، وإنّما يتعدّاه ليغدو «المنهاج الرّسمي» بمثابة الإطار الذي يوجّه المؤسسة التربوية في نشاطها لمساندة الطفل في بحثه عن المعرفة، وفي تحكّمه بموارده الداخلية.
- تتمين التّعلّم من الخبرة، وتشجيع الأطفال على استكشاف واختبار بدائل وأفكار جديدة حتّى لو أدت إلى الأخطاء، والنّظر إلى كلّ ذلك على أنّه جزءٌ لا يتجزّأ من مسار التّعلّم



(9) الفردانيّة (Individuality): حالة تميّز الفرد عن غيره بما يحمله من صفات وميول وخصائص.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدّة مرّات في الأشهر المقبلة.

القسم الثاني: الأطفال يتعلمون وينمون
الوحدة السادسة: التقييم، المناقشة، المساءلة، ومشاركة الأطفال

الموضوع:

إشراك الأطفال في تقييم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الغاية:

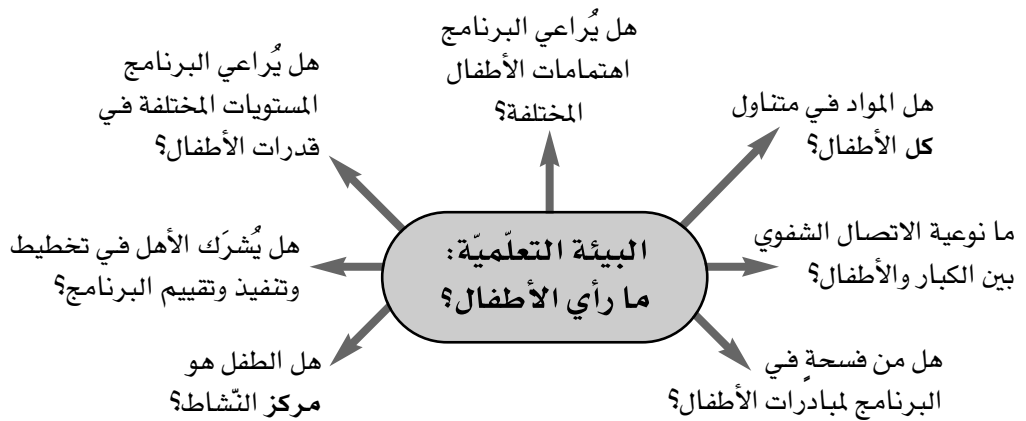
التأمل في قدرة الأطفال على المشاركة في التقييم، وكيفية قيامهم بذلك.

الهدف:

- أن نبحث موضوع مشاركة الأطفال ودورهم في التقييم.
- أن نفكر في أهمية مشاركتهم.
- أن نستكشف طرقاً لإشراك الأطفال في تقييم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في البيت، وفي المجتمع، وفي المؤسسات.

نعرف متى يكون الأطفال سعداء، و متى يكونون غير سعداء، وغالباً ما نعرف لماذا. لكننا نظن أننا نعرف ما يحتاجونه، ونادراً ما نصغي لهم. كي يتسنى للأطفال الصغار المشاركة في تقييم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، يلزم أن نعرف طرقهم في الاتصال مع الآخرين، وفي التعبير عن مشاعرهم وآرائهم وأفكارهم. إن طرقهم ليست بالضرورة شبيهة بتلك التي يستخدمها الأطفال الأكبر سناً والفتيان. كذلك فإن معاشة أطفال يجدون صعوبة في التعبير عن أنفسهم (بسبب قيود عاطفية، إجتماعية، جسدية أو ذهنية) والعمل معهم يتطلب منا درجة عالية من الملاحظة والوعي والصبر والإبداع حتى نفهم طرقهم في إبلاغنا بما يشعرون.

مفاهيم ومساءل



مفاهيم ومواقف تعرقل

الإصغاء للأطفال:

- * "الكبار أعلم بالأفضل"
- * نتعامل مع الأطفال على أنهم قاصرون أو جهلة.

هل نصغي حقاً للأطفال؟

- * هل نحاول التعبير عن تقهّمنا وتقديرنا لاختياراتهم؟ وهل نلاحظ ما يشعرون ويفكرون به؟
- * هل نهتم بحاجاتهم وبميولهم الفردية؟
- * هل نصغي لكل الأطفال؟ (على اختلاف حاجاتهم وأعمارهم)؟

(في البيت)

نصغي للأطفال حين:

- * نوّفر لهم فرصاً حقيقية ليعبروا عن آرائهم، ونعمل بناءً عليها.
- * نوّمن حقاً بأن الأطفال يعرفون ما هو جيدٌ لهم.
- * نوّفر لهم مساحةً وفرصاً ليكونوا من بمقدورهم أن يكونوا.
- * نوّفر لهم مساحةً وفرصاً ليكونوا من يريدون أن يكونوا.
- * نخصّص وقتاً كافياً للإصغاء لهم وملاحظتهم.

(في المجتمع المحلي)

نصغي للأطفال حين نوّفر لهم:

- * إمكانات لعبٍ نوعيٍّ في الأطر الرسمية وغير الرسمية.
- * أنشطة ثقافية نوعية لهم ولأهاليهم.
- * فرصاً للاستجمام العائلي وممارسة الرياضة.
- * رعاية ما بعد الدوام المدرسي (للأطفال الذين يعمل أهلهم أو يدرسون).
- * تدابير صحيّة وتعليمية وأمنية لكل الأطفال، خاصةً الذين يعيشون في ظروف صعبة، وأطفال الأسرى، وأطفال الشوارع، والأطفال ذوي الحاجات الخاصة.
- * برامج نوعية في وسائل الإعلام موجّهة لهم.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

”يقيم الأطفال ما يختبرونه“

يهدف هذا النشاط إلى مساعدة المشاركين على توضيح معنى ”الإصغاء للأطفال“.

لفتة نظر:

يقوم الأطفال بتقييم الأوضاع من حولهم باستمرار: فإذا كانت البداية بأن نصغي للأطفال بأذانتنا وعيوننا وقلوبنا، فإنهم يخبرونا بما يقدرونه حقاً بواسطة تفاعلاتهم مع الكبار ومدى تجاوبهم معهم. ويمكنهم أن يخبرونا بطرق مختلفة ما إذا كانوا يقدرون:

- * اختيارات الكبار في مجال ما يوفرونه للأطفال
- * أفعال الكبار مع الأطفال ولأجلهم.
- * نظرة الكبار إلى الأطفال وتوقعاتهم منهم.

في الجلسة المشتركة (عصف ذهني)



نُورد أمثلة من خبراتنا توضّح كيف يعبر الأطفال الصغار وحتى عمر الثامنة عن أنفسهم. نحدّد الوسائل التي يستخدمونها عادةً، مثل: الأفعال (كالعناق، والملاقة، والاختباء..) والأصوات (كالضحك، والكركرة، والبكاء، والصراخ..) والكلام، وغير ذلك.

في مجموعات ثنائية

نختار مثلاً من الأمثلة التي ذكرناها، ونتأمل ملياً بما يُخبرنا هذا المثل عن شعور الأطفال تجاه خبرتهم، وتجاه الحدث أو الحادثة.

النشاط الثاني:

”كيف يقيمنا الأطفال؟“

في مجموعات صغيرة (تتكوّن كلٌّ منها من التّقاء مجموعتين ثنائيتين)



نختار فئةً عمريّةً من بين الفئات التالية:

- رُضّع حتى عمر ١٨ شهراً
- أطفال في عمر الثالثة حتى السادسة
- صغار حتى عمر الثالثة
- أطفال في عمر السادسة حتى الثامنة

نداول في السّؤالين التاليين:

- ما الذي يحفّز أفعال الأطفال؟

- ما الذي يفسّر ردود فعلهم؟

نسأل الضوء على الطرق المختلفة التي يستخدمها الأطفال من أجل أن يقيموا خبراتهم.

نعدّ قائمةً بأمثلة عن طرقٍ يستخدمها الأطفال في تقييم خبراتهم:

- في البيت
- أثناء لعبهم الحرّ في الداخل وفي الخارج (مثل: الحيّ أو الشارع)
- في الروضة وفي المدرسة، وفي مؤسساتٍ أخرى
- في أماكن وأوضاعٍ أخرى
- نستخدم نشاط ”لعب الأدوار“ لعرض أفكارنا.

ملاحظة: ننكّر في الأنشطة التي يبادر إليها الأطفال مع الكبار أو بدونهم، وبالأنشطة التي يستجيبون فيها للكبار. نساند المشاركين في تفسير الرسائل التي يوجّهها الأطفال إليهم، وندعوهم إلى التّفكير بالتعبيرات السلوكية لدى الأطفال، الشفوية منها وغير الشفوية.

في الجلسة المشتركة



تقدّم المجموعات عروضها.

نثير نقاشاً حول السؤال: هل يستطيع الأطفال المشاركة في التقييم؟

نلخص النشاط السابق من خلال التطرق إلى النقاط التالية:

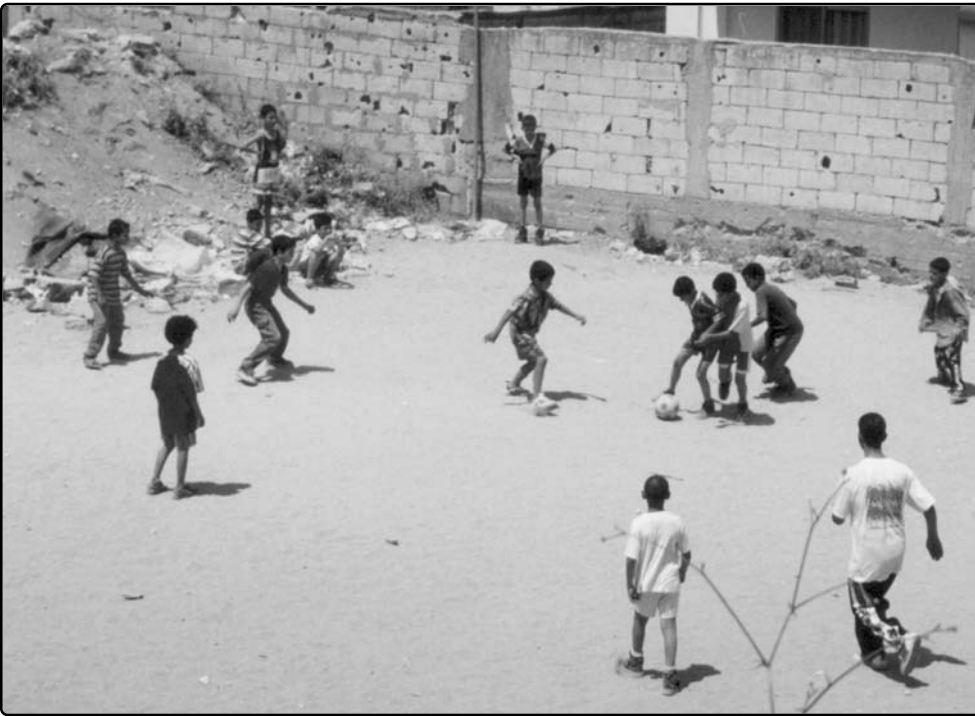
ما هي نقاط القوة في مجتمعنا ومؤسساتنا والتي تعزز مشاركة الأطفال الصغار،

وتشجّعهم على التعبير عن آرائهم؟

لماذا مهم أن نضمن مشاركة الأطفال الصغار في تقييم ما يحدث في حياتهم؟ وأي

فوائد يجنيها الأطفال، والكبار، والمؤسسات، والمجتمع (على الأمد الطويل) من

مشاركة الأطفال؟



ما الذي يعزز/يعوق مشاركة كل الأطفال؟

النشاط الثالث:

العوائق التي تحد من مشاركة الأطفال الصغار في تقييم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ومن التعبير عن آرائهم

في مجموعات صغيرة

كثيراً ما تقف التقاليد، ومواقف الكبار، ونظرتهم إلى الأطفال (خاصة الأطفال المهمشين والمعاقين) حجر عثرة أمام مشاركة الأطفال.

(من الأفضل أن تركز كل مجموعة نقاشها حول موضوع واحد من المواضيع التالية، أو أن يُترك الخيار للمجموعة لتختار المواضيع التي ترغب في العمل عليها. وقد نجد خيارات أخرى مناسبة أيضاً)

نتناول كل موضوع من المواضيع المدرجة أدناه من خلال مناقشة السؤال التالي:

* ما الذي يعرّز مشاركة الأطفال في التقييم، وما الذي يعيق مشاركتهم:

- المواقف والقيم التي قد يحملها الكبار والأطفال أنفسهم (مثل التمييز والتهميش)؟
- البيئات التي يتعلّم فيها الأطفال: تصميمها، تنظيمها، ومواردها؟
- استعداد الكبار لتقديم الاستشارة للأطفال، والوقت الذي يخصّصونه لذلك؟
- إستعداد الكبار للتعامل بصدق مع التحديات التي قد تبرز إذا لم يتفقوا في الرأي مع الأطفال؟
- نعدّ وسائل لعرض أفكارنا.

هنالك ضرورة لإثارة موضوع تهمة بعض الأطفال والتمييز ضدهم. فتحن نتفق على أن لكل الأطفال الحق في التعبير عن آرائهم هم أنفسهم. ولكن، هل هناك فوارق في فرص التعبير بين الصبيان والبنات، بين الأطفال "المعاقين" و"القادرين"، بين الأطفال الناعمين بالاستقرار والأطفال المترحلين أو أطفال الشوارع، وبين الأطفال المتواجدين في البيت والأطفال الموجودين في المؤسسة (مثل: دار الأيتام، أو المدرسة الداخلية)؟

في الجلسة المشتركة

تعرض المجموعات حصيلة عملها، ويُفتح باب النقاش.

يتم تلخيص الجلسة بالتطرق إلى النقاط التالية:

- ما هي التّحديات التي نواجهها حين نُرسي ونعزّز مشاركة فعّالة للأطفال في تقييم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة؟
- هل نُشرك كلّ الأطفال بدون تمييز؟
- ما الذي يمكن تغييره؟
- وما الذي لا يمكن تغييره؟

ملاحظة: نستخدم الأمثلة التي ترد في الجلسة لنوضّح كيف يمكن أن يوقر الكبار فرصاً لمشاركة الأطفال الصغار في التقييم.

الإعداد للعمل الميداني

(الجلسة أ)

في الجلسة المشتركة

(الاقترحات التالية هي بمثابة أفكار يمكن أن تساعدنا في الإعداد للعمل الميداني):

(١) نعد قائمة من عامودين:

أ. نسجل في العامود الأول النواحي المختلفة لحياة الأطفال (في البيت، وفي المجتمع) والتي نعتقد أن للأطفال رأياً فيها يمكنهم أن يعبروا عنه.

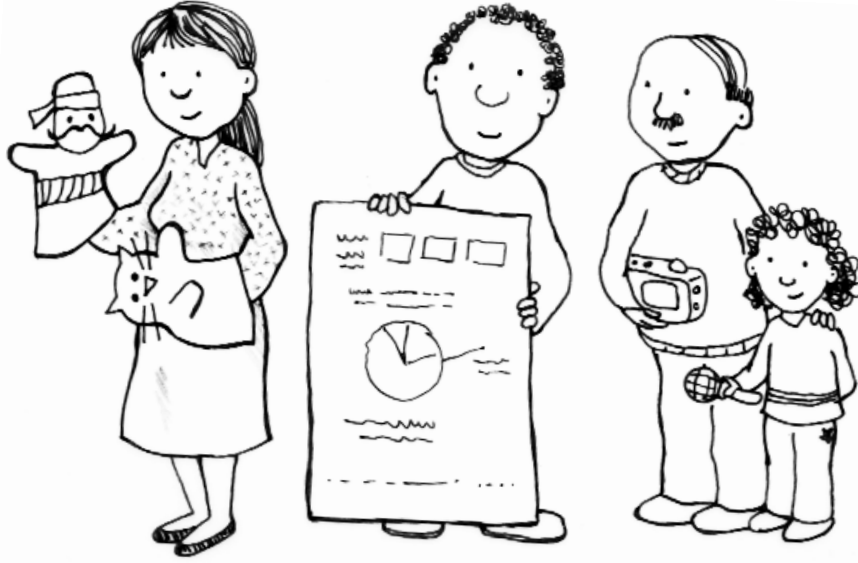
ب. نسجل في العامود الثاني النواحي المختلفة لبرامجنا، والتي نعتقد أن للأطفال رأياً فيها يمكنهم أن يعبروا عنه.

(٢) ما هي الطرق النشطة التي يمكن استخدامها لتساعد الأطفال في التعبير عن آرائهم؟ (نستعين بالقائمة التي أعدناها في النشاط الأول)

(٣) ما هي التجهيزات والموارد التي يلزم تحضيرها؟

(٤) كيف نقدم النشاط للأطفال؟

(٥) كيف نسجل الأدلة على قيام الأطفال بتقييم النشاط؟



نحتاج في نشاطنا مع الأطفال الصغار إلى استخدام طرق غير مباشرة مثل ملاحظة الأطفال، في حين يمكننا استخدام طرق مباشرة مع من هم في سن الخامسة حتى التاسعة مثل الألعاب والحديث.

اقترحات لطرق نشاط مع الأطفال:

- * الألعاب التي تهدف إلى فرز الأغراض، والأفكار، والمشاعر في مجموعات، وتصنيفها وعدّها.
- * ألعاب "الحلقة"^(١) باستخدام الموسيقى، والحركة، والتمثيل الإيمائي، ولعب الأدوار.
- * الرسم والدهان والقص واللصق، جمع الصور العادية والصور الفوتوغرافية، التشكيل بالصلصال وبالمعجون وبالخرقة، استخدام الكاميرا.
- * سرد القصص باستخدام الدُمى والأقنعة.
- * تصميم البيئة وإعادة تنظيمها باستخدام مواد من البيئة الطبيعية، مثل: الماء، والرمل، والتراب، والخرقة، والأوعية على أنواعها، وقطع الليجو، والدُمى الصغيرة.
- * أقلام، بطاقات، أوراق، مقصّات، وغراء.

في مجموعات صغيرة

١. نختار مجالاً نرغب في استكشافه من زاويتين:

• قدرة الأطفال على تقييم الأشخاص، والأحداث، والأنشطة، والخبرات أو الأغراض
• طريقتهم في التقييم

٢. نخطط النشاط مع الأطفال مراعين الابتعاد عن توجيه الأسئلة لهم

(إن مشاركة الأطفال في التقييم لا تعني دائماً "المناقشة" أو "التحدث عن الأمور").

من المفضل أن نستخدم طرقاً نشطة، تمكّننا من ملاحظة الطرق المختلفة التي يتبعها الأطفال في التقييم أثناء انشغالهم بأنشطة متنوعة (في البيت، وفي المجتمع المحلي، وفي المؤسسات).

ألعاب الحلقة أو ألعاب

الجلوس في حلقة

(١) ألعاب الحلقة أو ألعاب الجلوس في حلقة (Circle games): وهي الألعاب التي تتطلب من المشاركين الوقوف أو الجلوس في حلقة، مثل لعبة "طاق طاق طافية"، أو بعض ألعاب الطاولة.





يشتمل هذا الموزع على اقتراحات لأنشطة ميدانية. ويُصَحّح بالبدء بالنشاط الأول، ثم اختيار نشاطٍ آخر من بين الأنشطة المقترحة أدناه. وقد نقرّر إعداد أنشطة خاصة بنا اعتماداً على خبرات المشاركين.

النشاط الأول: ملاحظة الأطفال والإصغاء لهم، وهم يقيّمون خبراتهم في برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

يمكن للأطفال أن يقيموا نشاطاً، أو حدثاً، أو اختياراً قام به الكبار أو الأطفال (وهم يقيمون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة). يجري التقييم في اللحظة التي نشعر فيها بالحاجة إلى سؤال الأطفال عن رأيهم، أو كنشاطٍ جماعي يهدف إلى تقييم نشاط أو حدث، مثل رحلة، أو فيلم، أو قصة.

كيف نخطّط نشاط التقييم؟

1. نعود إلى القائمة التي أفرزها النشاط الأول (من الجلسة أ). إن النشاط الحالي لا يتطلب منا أن نتفاعل مع الطفل أو نستجيب له، بل أن نلاحظ وأن نسجّل لا غير.
2. نختار أطفالاً من فئةٍ عمريةٍ محدّدة (من عمر شهور وحتى عمر الثامنة) ووضعاً نرغب بملاحظتهم فيه. نلاحظ كيف يحدّد الأطفال اختياراتهم أثناء لعبهم، وكيف يطورون أفكارهم، ويبثّون الرسائل إلى الكبار عمّا يريدون ويحتاجون، أو لا يريدون ولا يحتاجون، وكيف يعبرون عن مشاعرهم... إلخ.
3. ندوّن ملاحظتنا.

4. نجري تحليلاً للملاحظات مستعينين بالأسئلة التالية (يمكننا إضافة أسئلة أخرى نراها مهمّة). ولا ننسى أن نحمل نتاج عملنا معنا إلى الجلسة (ب).

أسئلة مقترحة:

- ماذا تعلّمنا من هذه الملاحظات عن الأطفال، وعن التقييم؟
- ماذا أكّدت لنا هذه الملاحظات؟ وهل صادفتنا مفاجآت؟
- ماذا تخبرنا رسائل الأطفال عن لعبهم، وعن بيئاتهم التعلّمية، وعن توقّعات الكبار منهم؟

ملاحظة: إنَّ الأسئلة التي توجّهنا في توثيق نشاطنا مع الأطفال توضع الأساس لنشاط الجلسة (ب). وليست الأسئلة السابقة سوى اقتراحات، وبالتالي يمكن صياغة أسئلةٍ أخرى تلائم خبراتنا.

النشاط الثاني: أسئلة وإجابات

ندعو زملاءنا العاملين في الهيئة أو المؤسسة إلى المشاركة في تخطيط نشاط مع الأطفال، يقوم الأطفال من خلاله بتقييم أمر أو حدث ما عن طريق الإجابة على أسئلة مفتوحة (وهي الأسئلة التي لا نجيب عليها بكلمة واحدة، مثل نعم أو لا، وتتطلب متناً إجابة مفصّلة).

يمكن أيضاً القيام بنشاطٍ مشابهٍ في المنزل، فنشجّع الأهل على استخدام الأسئلة المفتوحة لمساعدة أطفالهم في تقييم أحداث حياتهم اليومية.

ملاحظة للمنشط: قد يواجه المشاركون صعوبات في صياغة أسئلة من هذا النوع. وعليه، فمن المهم أن نساندهم في التعرّف على معايير صياغة الأسئلة المفتوحة (يمكننا الرجوع إلى المواد المساندة الخاصة بالموضوع. انظر الجزء الثالث).

نفكّر سوياً مع زملائنا في نشاطٍ من نوع "السؤال والجواب" يتيح للأطفال التعبير عن مشاعرهم تجاه حدثٍ منظم (مثل رحلة أو نشاطٍ موسيقي أو حركي... إلخ). قد يشعر بعض الأطفال بالقلق إذا اعتادوا على إخفاء مشاعرهم. وقد لا يملك أطفال آخرون ما يكفي من المفردات والقدرات اللغوية للتعبير. قد نضطر أحياناً إلى "إعفاء" طفل من الإجابة إذا شعر بأنه لا يقدر أو لا يريد أن يشارك، وقد يحتاج طفلٌ آخر إلى الثناء والتشجيع أكثر من الأطفال الآخرين. لربّما سنصادف أيضاً أطفالاً مسيطرين يجدون صعوبة في انتظار دورهم.

مثال: نحن نقيّم رحلة ميدانية

كيف نصوصغ الأسئلة بحيث يمكن تصنيف الإجابات عنها وفقاً لما يلي:

- ◀ مشاعر الأطفال
- ◀ ما يحبون وما لا يحبون
- ◀ ما يمكن فعله ثانية
- ◀ كيفية تحسين النشاط
- ◀ أمور يستحسن تجنبها
- ◀ النشاط الأكثر شعبية
- ◀ دروسٌ مستفادة
- ◀ وغير ذلك..

هذه إذاً أمثلة عن مجالات يمكن الاستفسار عنها باستخدام أسئلة مفتوحة. نحمل معنا الأسئلة والإجابات إلى الجلسة (ب) لنشاركها مع الآخرين.

النشاط الثالث: طرق أخرى للإصغاء إلى الأطفال

(إن الأطفال محرومون من تطوير مئة لغة مختلفة يتصلون من خلالها بمن حولهم- ريجيو إميليا)¹ من المهم أن يدرك الكبار أنّ الإصغاء إلى الأطفال ليس مقصوداً على سماع أقوالهم. فالأطفال والكبار على السواء يستخدمون "لغات" متنوعة للاتصال بمن حولهم مثل: لغة الجسم، أو نبرة الصوت، أو موقف يتخذونه، أو أعمال يختارون القيام بها. ويعبّر الأطفال والكبار عن آرائهم ومشاعرهم إذا توفّرت الظروف المواتية لذلك، سواء كانوا مدركين لذلك أم غير مدركين.

نفكّر بأنشطة متنوعة تتيح لنا الإصغاء إلى الأطفال. هذه بعض الاقتراحات:

• لعبة من «ألعاب الجلوس في حلقة» مليئة بالحركة والحيوية (مثل: التمثيل الإيمائي، لعب الأدوار، التنقل بين مواقع داخل الغرفة أو خارجها تحمل أسماء مختلفة، مثل: المشاعر (فرح وحزين وخائف.. الخ) أو مواقف (موافق وغير موافق.. الخ).

• لعبة باستخدام الأقنعة، أو الوجوه المبتسمة والوجوه العابسة، أو برفع الإصبع وإنزاله.

• نعدّ صناديق مليئة بالصّور، وبالرموز المرسومة، وبالكلمات (لمن يقرأ من الأطفال) وبالأغراض مثل: الحجارة والقطع النقدية وعلب التقاب. يقوم الأطفال باختيار ما يحلو لهم.

• نلصق رموزاً أو صوراً على لوح ورق قلّاب أو على لوح عاديّ، ويشير الأطفال إلى رأيهم عن طريق إصاق بطاقات، أو رسم علامة بالقلم أو بالطباشير تحت الرمز الذي يختارونه.

يمكن استخدام مثل هذه الأنشطة مع مجموعات كبيرة أو صغيرة. ويمكن تصميمها بحيث نستخدمها في تقييم نشاطٍ عيني مثل رحلة ميدانية.

نحمل النشاط الذي استخدمناه مع الأطفال إلى الجلسة ب. ولا ننسى أن نوثّق مسار النشاط مستعينين بالأسئلة التالية:

• ماذا شعرنا؟ وهل صادفتنا مفاجآت أو مصاعب؟

• ماذا تعلّمنا عن الأطفال؟

• ماذا تعلّمنا عن أنفسنا؟

• هل سنحسّن النشاط في المرات القادمة؟ لماذا؟ وكيف؟

¹ انظر المراجع أيضاً الجزء الثالث. Lovis Malaguzzi, *The Hundred Languages of Children*.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

مشاركة الأطفال في تقييم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

نقسّم المشاركين إلى مجموعتين، بناءً على نوعيّة نشاطهم الميداني.

المجموعة الأولى: نشاط الأسئلة والأجوبة

- نستعرض مع المجموعة المناهج والطرق المختلفة لاستخدام الأسئلة المفتوحة.
- نصنّف الأسئلة المفتوحة إلى أنواعها.
- نستعين بإجابات الأطفال وبردود فعلهم من أجل أن نتحدّث بالتفصيل عن كيفية مشاركة الأطفال في التقييم.
- نتداول في مدى فائدة أسلوب «الأسئلة والأجوبة» في إشراك الأطفال في التقييم.
- تعدّ المجموعة عرضاً تمثيلاً باستخدام المرود الذي حصلت عليه من عملها الميداني.

تساهم المادتان التاليتان من اتفاقية حقوق الطفل في محورة النقاش:
تقترح المادتان طرق تعبير مختلفة كالكلام والكتابة والطباعة، والتعبير عن طريق
الفنون، أو أي وسيلة يختارها الطفل.
إن لعمر الطفل ومستوى نضجه اعتباراً مهمّ جداً في اختيار وسيلة التعبير.

المادة ١٢- رأي الطفل: حق الطفل في التعبير عن رأيه، وأن يؤخذ هذا الرأي
بعين الاعتبار في كل شأن يؤثر على حياة الطفل.
المادة ١٣- حرية التعبير: حق الطفل في الحصول على المعلومات والتعريف
بها، وفي التعبير عن وجهات نظره، ما لم ينتهك هذا العمل حقوق الآخرين.

المجموعة الثانية: طرق أخرى للإصغاء إلى الأطفال

نتشارك خبراتنا، ونسلط الضوء على ما تعلّمناه عن قدرات الأطفال، وعن الجوانب
النّاجحة للأنشطة.

هل حصل ما خالف توقّعاتنا؟ كيف كانت ردود فعل الأطفال؟

ماذا قالوا؟ وما هي توقّعاتهم الآن؟

تعدّ المجموعة عرضاً إبداعياً باستخدام الألعاب، والأنشطة، والصور والرسومات التي
جمعها المشاركون أثناء العمل الميداني.

النشاط الثاني:

أين نقت من مشاركة الأطفال في تقييم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

في الجلسة المشتركة



- تقدم المجموعات الصغيرة عروضها.
- نشير عصفاً ذهنياً حول مفهومنا لتعبير "مشاركة الأطفال" في تقييم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ونسجل الأفكار على أوراق كبيرة معلقة على اللوح.
- نخصص وقتاً كافياً لمناقشة العناصر الأساسية لمشاركة الأطفال في التقييم بهدف تحديدها.

إن التعرف على العناصر التي تكون معاً مفهوم "مشاركة الأطفال" في التقييم كفيلاً بإيصالنا إلى التعريف العملي للمشاركة.

النشاط الثالث:

ما هي الأسئلة والمواضيع التي تثيرها مشاركة الأطفال فينا،

وفي عائلتنا، وفي برامجنا؟

في مجموعات صغيرة



- بناءً على اهتماماتنا وخبراتنا في العمل الميداني، وأخذاً بعين الاعتبار هدف هذه الدورة التدريبية، نختار أحد المواضيع التالية ونناقشه داخل المجموعة الصغيرة:
- أبعاد زيادة مشاركة الأطفال على عملنا ومعيشتنا
- القضايا الأخلاقية المتعلقة بدعوة الأطفال الصغار ليشركوا آراءهم في التقييم
- الطرق التي تسهل خلق مناخ وبيئة يدعمان مشاركة الأطفال في تقييم عملنا.
- نعدّ قائمةً بالمجالات وبالمواقف التي يشارك فيها الأطفال الآن في التقييم، ويتمكنون من إبداء ملاحظاتهم حول جوانب عديدة للبرنامج.
- نشير إلى المجالات التي يقيّمها الكبار لوحدهم.
- هل يمكننا أن نوسّع مشاركة الأطفال في التقييم لتصل إلى برنامج عملنا اليومي، وإلى جدول مواعيدنا، وإلى مؤسساتنا، وحتى إلى مواضيع المنهاج؟ أي مما سبق غير قابل للتفاوض؟

إذا شعر الكبار بأن لهم قيمة واحتراماً في المجتمع، وبأن آراءهم تؤخذ بالحسبان في القرارات الهامة المتعلقة بحياتهم، ازداد ميلهم إلى احترام الأطفال، وإلى إفراد المساحة لمشاركتهم.

ما زال هذا المسار في بدايته لدى الأفراد والمؤسسات، وهو محتاج إلى التوكيد المتواصل لينطلق بتمهل، وليبني على ما تم إنجازه حتى الآن.

في الجلسة المشتركة



- تقدم المجموعات الصغيرة عروضها، ويتلو ذلك نقاشاً تلخيصي.



موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✎ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✎ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✎ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✎ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟

- على المدى المتوسط؟

- على المدى البعيد؟

✎ ما هي العوائق المحتملة؟

✎ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

الكبار والصغار يتعلمون

النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الجزء الثاني: كتاب الأنشطة والتمارين

القسم الثالث:

نحو طفولة أفضل

- هذا القسم يساعدكم على تنمية وتقوية مهاراتكم وقدراتكم في العمل معاً، وفي العمل مع الأشخاص الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصغار. ويساعد أيضاً على الترويج للنهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة:
- ستستكشفون أهمية الأشكال المختلفة من الشراكات من أجل تنمية مناهج تكاملية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
 - ستتعرفون إلى أهمية الشراكات مع الكبار ومع الأطفال من أجل تطوير برامج تكاملية وشمولية وجامعة.
 - ستتوفر لكم بعض الخبرة في المناداة بالنهج الشمولي التكاملي الدمجي وذلك من خلال رفع الوعي والتوصية بأعمال محددة والتأثير على السياسات.

● الوحدة السابعة:

التخطيط من أجل الطفل النامي

- الموضوع ١٩: مراجعة برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
- الموضوع ٢٠: التشخيص والتدخل المبكر، والإحالة لطلب المساعدة.
- الموضوع ٢١: مساندة "كلّ الأطفال".

● الوحدة الثامنة:

البرامج الشمولية التكاملية

- الموضوع ٢٢: الارتكاز على بيئة الطفل الصغير وتدعيمها.
- الموضوع ٢٣: تعزيز قدرة الكبار على بناء الشراكات.
- الموضوع ٢٤: شراكات من أجل طفولة أفضل.

● الوحدة التاسعة:

المناداة ووضع السياسات

- الموضوع ٢٥: نحو نهج في المناداة يستند إلى حقوق الطفل.
- الموضوع ٢٦: التوصيات وخطط العمل من أجل طفولة أفضل.
- الموضوع ٢٧: التأثير في وضع السياسات.

مفتاح

إضاءات للميسّر:



- أ - تسهّل تيسير الجلسة (مثل: توفير مواد فنية كافية لعمل المشاركين، اقتراحات أخرى لتنفيذ النشاط).
ب- تلقي الضوء على الموضوع من زوايا أخرى (الجندر، الحاجات الخاصّة، الفئات العمرية... إلخ).

وضّاح:



- أ - شرح مقتضب لتعابير ترد غالباً لمرة واحدة.
ب- إحالة إلى القاموس المشروح (تعابير أساسية).

إذهب إلى:



إحالات.

لفتة نظر: لفتة نظر:

نص مقتضب يساعد على إدراك المفهوم المطروح أو المسألة التي يتناولها النص.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل
الوحدة السابعة: التخطيط من أجل الطفل التام

١٩ الموضوع:

مراجعة برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الغاية:

وضع معايير تقييم لما تحتاجه برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة من أجل أن تضمن النمو الشمولي للأطفال.

البدء:

حقّ الأطفال في أن يكون لهم رأي (وثيقة حقوق الطفل).

الهدف

مراجعة وتأمّل برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة بهدف تكييفها وتعزيزها، حتّى تجيب على الحاجات المتغيرة لمختلف الأطفال.

مفاهيم ومساائل

- إنّ مراجعة برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة هي وسيلة من أجل:
- ضمان احترام البرامج لحقوق الطفل ولحاجاته المتغيرة.
 - تحسين عملية التخطيط للبرامج من خلال استدخال نتائج المراجعة.

من له علاقة أيضاً:

- العامل في مجال الصحة؟
- العاملة في برنامج التأهيل المجتمعي؟
- الأخصائي النفسي؟
- العاملة الاجتماعية؟



البروفيل (Profile):
اللمحة المختصرة عن
حياة الشخص.

رأي الطفل

- * هل هو مسموع؟
- * ما هي طرق الإصغاء لآراء الأطفال؟
- (هل نصغي لهم من خلال ملاحظتهم، أو اللعب معهم؟ أين؟ متى؟ ومن يقوم بالإصغاء؟)

بروفيل⁽⁹⁾ الطفل

بروفيل الطفل أداة هامة لجمع المعلومات المفيدة التي تساعد في تخطيط البرامج ومراجعتها

كيف يتركب البروفيل؟

- * ماذا يمكن أن تساهم العائلة والآخرون الذين يعرفون الطفل؟
- * بماذا يستطيع الطفل أن يساهم؟
- * من يشارك أيضاً: العاملون في الصحة، التأهيل المجتمعي، الاخصائي النفسي، العامل الاجتماعي.... الخ؟
- * ما هي آليات تبادل المعلومات؟
- * ومتى يمكن استخدامها؟

ما المعلومات في البروفيل؟

- * ميول خاصة لديه.
- * ما يحبه، وما لا يحبه/ مخاوف / صدمات.
- * شخصيته ومواقفه.
- * حاجات وأوضاع عائلية خاصة.
- * آراؤه ووجهات نظره.
- * ماذا يستطيع الطفل أن يفعل؟

الخطوط العريضة للعمل مع الأطفال

إن تبني الخطوط العريضة والسياسات الواضحة والمكتوبة والموجودة في متناول الطاقم العامل مع الأطفال (وفي متناول الأهل والناس عامة) من شأنه أن يشجع انتشار نهج أكثر شموليةً وتكامليةً في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. هذه النهج تعزز الشراكات بين الأطراف المختلفة التي ترعى الطفل، وتقوي التواصل بينها.

التكتم والمصارحة:

- * ما هي المعلومات التي يمكن اعتبارها خصوصية؟
- * مع من يمكننا أو لا يمكننا أن نشاركها؟

سياسة إدخال / إنتقال الطفل إلى المؤسسة:

- * كيف نعرّز ثقة الطفل فينا؟
- * هل هناك إمكانية للقيام بزيارات منزلية؟
- * هل على الأطفال جميعهم أن يبدأوا الدوام في نفس اليوم؟
- * هل يمكن لأفراد آخرين من العائلة أن يساعدوا؟
- * ماذا يلزمنا من معلومات تدعم الدمج وعدم التمييز؟

علاقة المؤسسة بالبيت:

- * هل هناك ثقة متبادلة؟ هل نميل إلى إصدار الأحكام؟
- * كيف نتواصل مع الأهل؟
- * هل على الأهل أن يتفقوا معنا؟
- * هل نتوجه إلى كلا الوالدين؟
- * ما هي المهارات والمعرفة التي يمكن للأهل أن يقدموها لنا؟
- * من هم المشاركون الأساسيون الآخرون في رعاية الطفل؟

النشاط الأول:

(الجلسة أ)

ماذا يهمننا أن نعرف عن الطفل متى نتملّن من تقييم امتيابه؟

في مجموعات صغيرة

يتألفون في مجموعات في أماكن وأوضاع مختلفة (مثل: البيت، المستشفى، أنشطة الحي، المخيمات، الصيفيّة، الحضانه، الروضة، المدرسة، دار الأيتام.. إلخ) لا يتشاركون دائماً ذات الخبرات العاديّة التي يمرّ بها معظم الأطفال.

توجه الى
حول التّكامل والدمج
في البرامج، راجع/ راجعي
الفصل الثالث من هذا الدليل.

نتداول في الأسئلة الأساسيّة التي يلزمنا أن نطرحها عن الطفل قبل أن نتولّى رعايته. تشمل هذه الأسئلة عادةً أسئلة حول التّموّ العام للطفل، وما يستطيع القيام به، وغيرها. نفكر: كيف يمكن أن نربط الإجابات عن الأسئلة السّابقة ببرنامجننا وذلك من أجل خدمة أهداف عدّة. منها، على سبيل المثال: تسهيل انتقال الطفل من البيت إلى إطارٍ آخر، أو تنقله بين الأطر، وتعزيز التّعلّم المستقلّ لدى الطفل، وتنمية العمل الجماعيّ ومساعدتنا في تنظيم مناسباتٍ معيّنة في برنامجننا مثل الرحلات، والاحتفالات، وما شابه.

ما هي الأمور الأخرى المهمّة من أجل الوصول إلى نهج تكاملي ودمجيّ "لكلّ الأطفال"؟ (للأطفال ذوي الحاجات الخاصّة، تماماً كما للأطفال ذوي القدرات الخاصّة). نتفق على أفضل الطّرق لتشارك الأسئلة والتعليق عليها، من خلال تصنيفها وفق معايير مختلفة، مثل: الصّحة والرّفاهة، والعلاقات الاجتماعيّة، والخبرات التي يمكن أن تكون مؤذية، وميول الطفل والأمور التي يحبّها أو لا يحبّها وغير ذلك.

في الجلسة المشتركة

فتحة نظر:

من المهمّ احترام الخبرات الحياتيّة لكلّ طفل. فهذه الخبرات نقطة انطلاق جيّدة لتقييم حاجات الأطفال، وتخطيط البرامج. يمكننا أن نقيّم:
- إنجازات الطفل في مجال اللّغة، والاتّصال، وفي مجالات النموّ الأخرى المعروفة.
- علاقاته بالكبار وبالأطفال الآخرين في البيت.
- خبراته السّابقة، الإيجابيّة منها والسّلبيّة (إذا عانى من التّوتر، أو من الصّدمة نتيجة حدوث انفصالٍ أو وفاة في العائلة، أو الدّخول إلى المستشفى، وغيرها من الخبرات).



رعاية الأطفال يجب أن تقوم على معرفة عن كل طفل (برنامج من طفل الى طفل/مصر)

النشاط الثاني:

كيف سنجمع المعلومات؟

في مجموعات صغيرة

نداول في:

- ✦ الطرق الشائعة التي تساعد على أن يلتقي الأهل والأشخاص الآخرون المهمون في حياة الطفل (مثل أفراد العائلة الموسعة، الإخوة الأكبر سنًا، والجيران، والمهنيين الذين عملوا مع الطفل/الطفلة ومع العائلة.. إلخ) من أجل أن يتشاركوا في المعلومات المتعلقة بالطفل.
- ✦ كيف يمكن للأهل والآخرين المهمين أن يساهموا بأكثر من الإجابة الشفوية عن الأسئلة المتعلقة بالطفل؟ ما هي المسائل التي يثيرونها؟ هل هناك فوارق أساسية بين الأسئلة التي يطرحها العاملون مع الطفل وبين أسئلة الأهل و"الآخرين المهمين"؟
- ✦ ما هي أنواع المعلومات التي يمكن اعتبارها "خصوصية" أو "سرية"؟ وما هي المعلومات التي يلزم استكشافها على نحو أعمق؟

في الجلسة المشتركة

نثير مناقشة حول:

١. مصادر المعلومات عن الطفل
٢. طرق جمع المعلومات. هنا نحاول أن نركز على:
 - أ. الطرق التي تسهل جمع المعلومات
 - ب. الصعوبات التي تواجهنا، وكيف نتعامل معها

في مجموعات ثنائية

- ✦ نصوغ بعض العبارات الأساسية التي يمكن أن تشكل للطاقم العامل مع الأطفال خطوطاً عريضة، تسلط الضوء على الطرق الإيجابية في جمع المعلومات، وعلى الأمور التي يجدر تجنبها.

في الجلسة المشتركة

تتشارك المجموعات حصيلة أعمالها.

لفتة نظر:

كثيراً ما لا يعرف الأهل لماذا يُسألون عن أمورهم العائلية، وقد يبدوون تحفظاً عن الإجابة. من المهم أن نشجع المشاركين على إثارة المسائل المتعلقة بجمع المعلومات في سياق ثقافتهم المحلية. قد يكون من المفيد أن نستعرض العوامل التي تسهل جمع المعلومات، مثل: اختيار المكان والزمان المناسبين، الإعداد المسبق للأسئلة المفتوحة، خلق أجواء من الثقة والتعاطف والحفاظ على الخصوصية..

إذا أخذنا كل ما سبق بعين الاعتبار، أمكننا أن نبنى "بروفيل" الطفل، وأن نُطمئن الأهل بأن المعلومات ستبقى مكتومة وأنها ضرورية للعمل مع الطفل.

هل تشكل الأمهات فقط مصدر المعلومات المهمة عن الطفل؟ علينا التأكد من أن المشاركين يتطرقون إلى مساهمات أفراد العائلة الآخرين، إذا كان هذا وارداً.

النشاط الثالث:

هل لدى الأطفال آراء ومعلومات يمكن أن يتشاركوها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية

• نتباحث في الطُّرق التي نتبّعها عادةً من أجل استكشاف نظرة الأطفال لأنفسهم وللببرنامج (في الروضة، والمدرسة، والنّادي... إلخ)
• نُعدُّ رسماً كبيراً لطفلٍ أو لطفلة، يوضّح آمالهما وهوّاجسهما.

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

• تعرض المجموعات رسوماتها، ثمّ نراجع معاً الطرق المختلفة التي استخدمها المشاركون لمعرفة:

- نظرة الأطفال الى أنفسهم.
- مدى حسّ الأطفال بالمغامرة أو بالخوف عند إقدامهم على أمرٍ جديد.


• نشجّع المشاركين على أن يتذكروا من خبراتهم أمثلةً عن الطرق التي عبّر بها الأطفال الصّغار عن نظرتهم للأمور (مثلاً: سلوكهم في يومهم الأول في الحضّانة أو الروضة، اختيارهم الألعاب، تفضيلهم لكبارٍ معيّن... إلخ).

• نشجّع المشاركين على التّفكير بطرقٍ مفيدة وسهلة في إستقاء المعلومات من الأطفال. حول هذا الموضوع، يمكننا مراجعة: ريجيو إميليا: "لغات الطفل المائة"، في الجزء الثالث.




يمكن لرسمه الطفل/الطفلة أن توضّح أنواع المعلومات المهمّة لنا: فالرأس يشير إلى آراء وأفكار الطفل، والقلب إلى مشاعره، واليدين إلى ما يستطيع فعله، والرّجلان إلى خطواته المستقبلية).

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني 

إشراك الأطفال والأهل والمهنيين في مراجعة برامج
رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

نقرأ بتمعن وبالكامل موزع العمل الميداني: "مراجعة برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة".

في الجلسة المشتركة 



نتفق على الطريقة التي سنتوزع بها إلى مجموعات تركيز (و). يمكن، على سبيل المثال،

أن نتوزع بناءً على:

أ. المجموعات المستهدفة من عملنا الميداني (الأطفال، الأهل، المهنيين)

ب. مكان أو محيط نشاطنا الميداني (مثل الحضانة، الروضة، المدرسة، دار الأيتام... إلخ).

مجموعات التركيز
(و) (Focus Groups): وهي
المجموعات التي تركز عملها في
مجال أو موضوع واحد.


في مجموعات صغيرة 

تقوم كل مجموعة بتخطيط أنشطة ميدانية تهدف إلى تشجيع المجموعات المستهدفة
على الإدلاء بمردودها.

ملاحظة: قد يكون من السيئ أن يتأمل بعض المشاركين في برنامج واحد من منظور الأطفال، والأهل،
والمهنيين.

(1) «كلّ شيء عني»: نشاط جماعي مع الأطفال

يهدف هذا النشاط إلى :

1. التباحث في:

- * خبرات الأطفال، الإيجابية منها والسلبية، عند انتقالهم من إطار إلى آخر، مثل: الانتقال من البيت إلى الحضانة (أو ما شابهها)، أو إلى الروضة، أو المدرسة، أو المخيم الصيفي، أو النادي (في عمر 6-8 سنوات) وبين الصفوف المدرسية).
- * توقّعات الأطفال وآمالهم ومخاوفهم التي ترتبط بأوضاع أو برامج معينة. سيقترح الأطفال العديد من الأفكار حول الأنشطة، واللعب، والمواقف الاجتماعيّة المختلفة، والأصدقاء الجدد، والشعور بالحنين إلى البيت أو بالخوف من الأطفال الأكبر سنّاً، وتخويف الأطفال الآخرين، وصنع الأشياء، والتسلّق...إلخ.

2. دمج توصيات الأطفال الناتجة عن هذا النشاط في عملية تخطيط البرامج. نورد على سبيل المثال توصيات الأطفال بشأن تهيئة الطفل لدخول إطار جديد، أو تسهيل تأقلمه في الأسابيع الأولى بعد دخوله. ماذا يعتمد الأطفال أن على العامل مع الطفل أن يعرفه عنه من أجل أن يخطّط طرق عمله معه؟

اختيار الأطفال:

- علينا أن نراعي التّنوع في اختيار الأطفال، فنهتمّ بأن تشمل «المجموعة المستهدفة» كلاً من:
- * البنات والصّبيان (هل يمكن أن يثير الأطفال قضايا ترتبط بالنوع الاجتماعي تحديداً؟)
- * الأطفال ذوي القدرات المختلفة، والحاجات الخاصّة، والإعاقات (في بعض المجتمعات قد تقضي الحاجة بأن يتعرّف المشاركون إلى الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة من خلال الاتّصال بالأفراد أو بالمراكز الموجودة في الحيّ، والتي تتشغل في مجالات الصّحة والرّفاه الاجتماعي وبرامج التأهيل المجتمعي).
- * الأطفال في أعمار 3-9 سنوات (لكنّ ذلك لا ينفي بأن يكون لدى الأطفال الأكبر سنّاً، وحتى عمر الثانية عشرة، بعض الأفكار الممتازة. يُمكن إذاً أن يكونوا أطفالاً في سنتهم الأخيرة في الروضة، أو في سنتهم الأولى في المدرسة/النادي، ولديهم بعض الخبرة التي يمكنهم الاستناد إليها).

هل نعرف عن مجموعة ناشطة في برنامج «من طفل إلى طفل»¹ ترغب بالعمل في هذا الموضوع؟

* الأطفال من فئات اجتماعيّة مختلفة (مثل: الأطفال اللاجئيين، الفقراء، العاملين، المنحدرين من الطبقة الوسطى ومن الريف أو من المدينة). يؤثّر هذا الاختلاف على نتاج عملنا الميداني، إذ يتيح لنا «قراءة» واقع أوسع وأكثر تنوعاً، وهذا محبّب بالتأكيد.

أساليب النشاط:

- يمكننا أن ننتهج أساليب متنوّعة لإشراك الأطفال وذلك حتّى نضمن أن يتمكّن كلّ طفلٍ من التعبير عن نفسه ومن المساهمة بثقة وبقدر ما يستطيع. هذه بعض الاقتراحات:
- * نسرّد على الأطفال قصّة «يومي الأول في الروضة» ثمّ نطلب من كلّ طفل أن يرسم «يومه الأول».
- * نستعرض مع الأطفال صورهم في اليوم الأول في الروضة، ونتحدّث معهم عن مشاعرهم.
- * نتعاون مع الطفل الصغير على تجميع معلومات مفيدة عنه تساعدنا في تقييم حاجاته وفي التّخطيط للعمل معه.
- * يمكننا أن نشرك الأطفال في تصميم نشاطٍ (مثل لعبة أو مشهد تمثيلي) أو مورد (مثل قصّة أو كتيّب رسومات) يقدمونه إلى الطفل الجديد في الروضة، ويخبرونه منه عن نموّهم، وميولهم، وآمالهم...إلخ.

المواد

- * نستخدم الخردة وبقايا المواد التي يمكن إعادة استعمالها، ومواد متنوّعة من البيئّة القريبة للأطفال.

ملاحظة: من المهمّ أن تأتي إلى الجلسة التالية ممليّن بأفكارنا عن النشاط، وبالمواد التي استخدمناها بضمناها القصص والصور. ولا ننسى أن نحضر معنا سجل التوثيق لعملنا الميداني.

¹ للمزيد من المعلومات حول نهج وبرنامج «من طفل إلى طفل». انظر المراجع في آخر هذا الكتاب.

(٢) «كلّ شيء عن طفلي»: نشاط جماعيّ مع الأهل

يهدف هذا النشاط إلى:

- * مناقشة وُجُهاً نظر الأهل حول جمع المعلومات عن طفلهم بهدف تقييم احتياجاته وتخطيط برنامج العمل معه.
- * تحديد المعلومات المهمّة والحيوية عن الطفل، والطرق «المرنة» لجمعها.
- * إعداد مورد معلومات عن الطفل يمكن للأهل وللمعلّم/للمعلّمة أن يساهموا في إغنائه.
- * تخطيط نشاطٍ مع الأهل، مثل نشاطٍ تحضيريّ يشارك به الأهل والطفل قبل دخوله إلى الحضّانة/الروضة/المدرسة، يهدف إلى تسهيل انتقال الطفل إلى جوّ جديد.
- إنّ نشاطاً كهذا هو بمثابة «نافذة» نطلّ منها على عالم الطفل، فنعرّف عنه أكثر من خلال الصّور، ومن خلال مراقبة تفاعله مع البيئة والتجهيزات والأطفال والكبار الآخرين.

إشراك الأهل/الرّاعين الآخرين للطفل (مثل الجدّ والجدة)

من المهم أن نراعي ما يلي:

- * إشراك النساء والرّجال على السّواء (إذا أمكن ذلك) ومن أعمار مختلفة
- * إشراك الأهل المتردّدين الذين تبدو عليهم دلائل عدم الثقة بالنفس، كذلك الأهل القادرين على التّعبير بوضوح وبثقة.

الأساليب والمواد:

كما جاء ذكرها في الأنشطة مع الأطفال.

- ملاحظة: * يمكننا أن نشارك الأهل في تصميم أنشطة و/أو موارد موجهة لهم، نخبر عن نمّ وإمكانيات أطفالهم.
- * قد يرغب بعض الأهل في حضور الجلسة التالية والمساعدة في تقديم عروض النشاط الميدانيّ.
- * من المهم أن تأتي إلى الجلسة التالية ممّلين بأنكرا عن النشاط، وعن المراد التي استخدمناها، وبضمّنها القصص والصّور. ولا ننسى أن نحضّر معنا سجلّ التوثيق لعملائنا الميدانيّين.

(٣) «كلّ شيء عن برنامجنا»: نشاط جماعيّ مع المهنيّين العاملين في برنامج معيّن

يهدف هذا النشاط إلى:

- * دعوة المهنيّين إلى التّطرّيعين ناقدة إلى الأدوات والأساليب المستخدمة في برنامجهم من أجل تقييم الحاجات النمائية المتغيّرة للأطفال.
- * تقييم الطرق التي يستخدمون بها هذه المعلومات في تطوير برنامجهم.
- * تحديد المجالات التي يلزم تطويرها في البرنامج.


خطوات النشاط:

1. ننظّم ورشة تقييم يشارك فيها جميع الطاقم العامل في الهيئة المعيّنة. فيما يلي بعض الأمور التي يجدر الالتفات إليها:
 - ضمان مشاركة أفراد الطاقم في أعمال التّحضير للورشة. قد يكون من المجدي جداً أن نجري مشاوراتٍ جماعية تضمن مشاركة الجميع في الإعداد للورشة (أي أفراد الطاقم، وأعضاء الهيئة الإدارية، والأهل والأطفال).
 - التّأكد من وضوح جدول أعمال الورشة، ومن انه سيراعي اهتمامات وحاجات الأطراف المختلفة.
 - التّأكد من أن لدى المشاركين فكرة واضحة عن المتوقع منهم.
 - التّسيق ما بين المساهمات المختلفة للمشاركين من أجل ضمان نجاح الورشة.
 2. نتداول في أبعاد ونتائج مراجعة نهجنا في تقييم الاحتياجات وفي التّخطيط على:
 - مرحلة ما قبل دخول الطفل إلى البرنامج
 - مرحلة تأقلم الطفل بعد دخوله.
 - مراحل البرنامج كلّها
 - تهيئة الأطفال لمواصلة تقدّمهم.
2. نحضر معنا إلى الجلسة (ب) ما يلي:
- نماذج من الأساليب والأدوات المستخدمة في هيئتنا.
 - حصيلة التّقاش بين أفراد الطاقم حول كيفية استخدامهم المعلومات المتعلّقة بالحاجات المتغيّرة للأطفال في التّخطيط لبرامجهم.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

تشارك المعلومات

 من المهم أن نفسح الوقت الكافي لهذا النشاط، إذ من المتوقع أن يطرح المشاركون عدة مسائل مثيرة للنقاش.

يتوزع المشاركون إلى مجموعات وفقاً لنوع نشاطهم الميداني:
المجموعة (١): "كل شيء عني"
المجموعة (٢): "كل شيء عن طفلي"
المجموعة (٣): "كل شيء عن برنامجي/برنامجنا"

في مجموعات صغيرة

- نتفق على طرق إبداعية لعرض حصيلة عملنا الميداني.
- نركز في نقاشنا على:
 - الدروس التي تعلمناها
 - الآليات التي استخدمناها
 - الموارد الجديدة التي طوّرت أثناء النشاط
 - مواضيع أخرى نراها ذات صلة

المجموعة (١):


بعد أن تعرض المجموعة عمل الأطفال وأفكارهم، يمكنها التطرق في نقاشها إلى بعض الأسئلة التالية:

- كيف استفدنا من إشراك الأطفال؟
- كيف استفاد الأطفال من مشاركتهم في النشاط؟
- ما هي المعلومات والمواضيع الجديدة التي أظهرها النشاط بخصوص:
 - نظرة الطفل إلى نموّه الشمولي، ومدى إدراكه هذا النمو.
 - قدرة الطفل على المساهمة في توفير معلومات مفيدة عن نفسه، وطرق مساهمته.
 - توجهات الأطفال المختلفة نحو حياتهم وآمالهم والتي تُعني معرفتنا بنموهم الشمولي، وتؤثر على نهجنا في التخطيط.
 - نظرة الأطفال إلى عملية انتقالهم إلى أوضاع جديدة، وتعاملهم مع التغيير.
- هل فكرنا بعمق في الأسباب التي تدفع بعض الأطفال إلى ترك الحضانه/الروضة...، أو إلى ارتيادها على نحو غير منتظم؟

المجموعة (٢):

بعد أن تعرض المجموعة عمل الأهل وأفكارهم (ربما سويًا مع الأهل الذين حضروا ليشاركوا في الجلسة)، يمكن أن تتطرق المجموعة في نقاشها إلى بعض هذه الأسئلة:

- كيف ينظر الأهل إلى عملية سؤالهم عن حياة وخبرات طفلهم/طفلتهم، وبخصوص معاملتهم كشركاء في التربية؟
- ما هي أهم المعلومات التي يرى الأهل أنّها ضرورية للعامل/ للعاملات مع الأطفال؟ ما مدى التشابه بين ما يراه الأهل وبين ما نراه نحن؟

 من المهم الإشارة إلى أن الاختلاف في وجهات النظر بين الأهل وبين المهنيين لا يقلل من أهمية وقيمة ما يراه كل طرف.

- ✦ هل كان الحفاظ على «سرية المعلومات» مهماً للأهل؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هي الطرق التي أتبعناها من أجل ضمان واحترام هذه السرية؟
- ✦ ماذا كانت قيمة وفوائد إشراك الأهل؟
- ✦ قد يترتب عن إشراك الأهل في تقييم حاجات طفلهم عواقب ليست في صالح البرنامج. ما هي بعض هذه العواقب؟

المجموعة (٣):

- ✦ بعد أن تعرض المجموعة عمل المهنيين وأفكارهم، يمكنها أن تتطرق في النقاش إلى بعض هذه الأسئلة:
- ✦ ماذا كانت ردود فعل المهنيين على الورشة؟
- ✦ كيف استفادوا منها؟
- ✦ ما هي المضامين المستخلصة التي تعود بالفائدة على البرنامج؟
- ✦ أيّ التحدّيات تمّ تحديدها؟
- ✦ هل هناك أمورٌ أخرى يجدر أخذها بعين الاعتبار عند تخطيط البرامج وتنفيذها؟

النشاط الثاني:

تشارك المعلومات: ما تعني بالنسبة لعملائنا؟

في الجلسة المشتركة

- ✦ تقدّم المجموعات حصيلة عملها، ويتمّ عرض ما أنتجه:
 - الأطفال
 - الأهل
 - المهنيون
- ✦ نراجع الخطوط العريضة لعمل الطاقم التي أفرزها النشاط الثاني من الجلسة (أ)، ونضيف إليها عباراتٍ أخرى.
- ✦ نضع عناوين رئيسية (ترويسات) لإطار مراجعة برنامج في رعاية وتمية الطفولة المبكرة، آخذين بعين الاعتبار منظور الطفل، والأهل، والمهنيين.

إنّ بناء «بروفيل» مفيد وشامل و«مرن» عن الطفل (بمعنى أن تواكب المعلومات مسار نمو الطفل في المجالات المختلفة) يتطلّب تخطيطاً جيداً يضمن الاستفادة من مساهمات الأهل والكبار الآخرين والأطفال.

يعني ذلك:

- * تصميم أنواع من المواد والموارد ورد ذكرها في موزع النشاط الميداني (كلّ شيء عني/كلّ شيء عن طفلي)
- * جمع أعمال الطفل وصوره
- * تبادل الزيارات مع الأهل
- * تنظيم «أيام مفتوحة» حافلة بالأنشطة.
- * تنظيم رحلات ميدانية
- * تنظيم معارض لأعمال الأطفال
- * اقتراحات أخرى

النشاط الثالث:

تشارك المعلومات - قضايا أخلاقية وثقافية

في الجلسة المشتركة



- نعدّ قائمة بالطرق المختلفة التي استخدمها المشاركون في النشاط الميداني بهدف الحصول على معلومات من الأطفال، والأهل، والمهنيين.
- نثير عصفاً ذهنياً حول القضايا الأخلاقية التي ظهرت أثناء جمع المعلومات.
- نصنّف هذه القضايا في مجموعتين:
 - القضايا التي تعكس الحساسيات الثقافية (مصلحة الطفل الفضلى، حاجات الطفل، الحفاظ على الخصوصية والكرامات... إلخ)
 - القضايا التي تثير الحساسيات الثقافية ("إنطلق من الطفل"، الحماية الزائدة، الاستخفاف بطاقات الأطفال، تعريض الأطفال والآخرين للخطر، العصبية القبلية..)

في مجموعات صغيرة



- نقترح طرقاً للتعامل مع:
 - حساسيات الأطفال
 - حساسيات الكبار

في الجلسة المشتركة



- تعرض المجموعات حصيلة عملها، وتتم مناقشتها.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل

الوحدة السابعة: التخطيط من أجل الطفل التامّي

الموضوع:

التشخيص المبكر والتدخل المبكر، والإحالة لطلب المساعدة

الغاية:

النظر في حاجات الكبار الذين يعيشون أطفالاً ذوي حاجات خاصة ويعملون معهم، والتأمل في أدوارهم المساندة للأطفال.

الهدف:

فهم الواقع المعيشي للأطفال ذوي الإعاقات والحاجات الخاصة، وإدراك التحديات الكامنة في العيش والعمل معهم.
بلورة مفاهيم تتعلق بالعيش والعمل مع الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.

مفاهيم ومساك

مساندة الكبار الذين يعيشون ويعملون مع أطفال ذوي إعاقات.

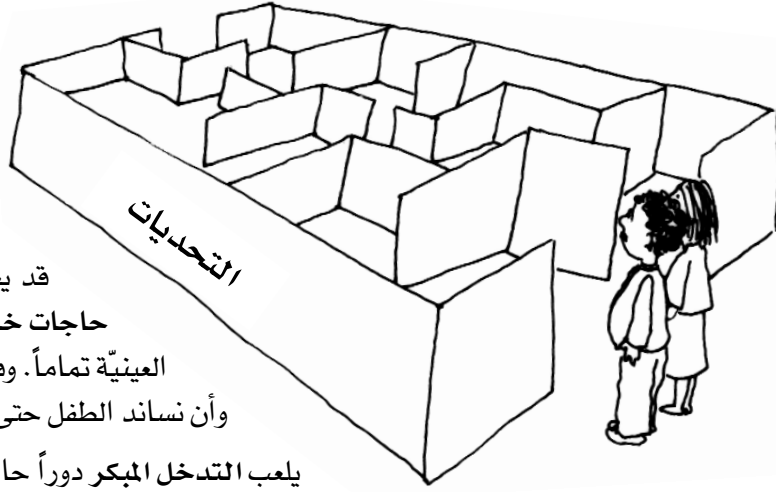
من المهم أن ندرك أن التحدي أمام الكبار الذي يعيشون مع الأطفال الصغار هو إيجاد التوازن بين حاجاتهم الخاصة وبين حاجات الأطفال. فكم بالحري إذا كان الأطفال ذوي حاجات خاصة؟ إن مساندة هؤلاء الكبار هي عنصر أساسي في توفير رعاية نوعية لكل الأطفال. والحوار مع الأهل والعائلات قد يعزز الفهم والتعاون والتنسيق في العمل، مما يمكن من تطور الأطفال، ومن دمجهم مع الآخرين، ومن بناء شراكات مستقبلية.

إن ملاحظة الأطفال في حياتهم اليومية وسيلة جيدة للتعرف على أولئك الذين تلزم مراقبتهم عن كثب. وفي هذه الحالة يحتاج الكبار ممن يعيشون أو يعملون مع الطفل إلى تهيئة "أوضاع" تمكنهم من النظر في مجال اهتمام محدد، مثل سلوك الطفل الاجتماعي، أو مهاراته الحركية والحسية، أو تطوره اللغوي والذهني. إن "تصميم" بيئة تستدعي لوناً معيناً من اللعب، وملاحظة نشاط الطفل اليومي هما فرصة ممتازة لاستكشاف ما في وسع الطفل أن يفعل، وما ليس في وسعه أن يفعل.

التشخيص والتدخل المبكر

قد يسهل التعرف على أطفال ذوي إعاقات مرئية، لكن من الأصعب التعرف على الأطفال ذوي حاجات خاصة لا تظهر للعيان. فقد يواجه بعض الأطفال مشاكل سلوكية،

ويواجه أطفالٌ آخرون صعوبات في التركيز وفي تنفيذ مهامٍ معيَّنة. ولربّما يختبر أحد الأطفال صعوبات في مجالٍ معيَّن، ويبدو فيما عدا ذلك "طبيعياً" للغاية. وقد يملك طفلٌ آخر قدراتٍ خاصّة ويبدو موهوباً.. بكلماتٍ أخرى، كلُّ طفل هو طفلٌ خاصٌّ ومتميّز. وعليه، فمن المهمّ أن نتفحّص عن قُرب ما يقدر الطفل عليه، وما لا يقدر عليه، وذلك من أجل الوصول إلى الأطفال المحتاجين إلى مزيد من الاهتمام والرعاية.



إنّ الأطفال الذين لا يقدرّون على القيام بما يستطيعه معظم أبناء جيلهم قد يعانون من تأخر نمائي، وقد تكون لديهم حاجاتٍ خاصّة، وعلينا نحن أن نميّز ونعرف الحالة العينيّة تماماً. وفي كلا الحالتين يلزمنا أن نكون صبورين، وأن نساند الطفل حتى يصبح مستعداً للمضي قُدماً.

يلعب التدخل المبكر دوراً حاسماً في الحدّ من أيّ تأخّر قد يطرأ على حالة الطفل، ويساعده في تفعيل طاقاته الكامنة.

الإحالة لطلب المساعدة

قد يأخذ التدخل المبكر هيئته نشاطٍ حياتيٍّ مع الأطفال يبادر إليه الكبار؛ وقد يتمثّل في الإحالة لطلب مساعدةٍ مختصّة إذا اقتضت الحاجة. عندها، من المهمّ جداً أن يقوم مختصٌّ بمراجعة حالات أطفالٍ قد يكونون ذوي حاجاتٍ خاصّة، بسيطة أو صعبة. تزداد الحاجة إلى الدعم المتخصص حين يعيش الأطفال ذوو الحاجات الخاصة في البيت، ويصحّ مثل هذا الدعم أيضاً في البرامج التي تُعنى بكلّ الأطفال.

بيئة تعليمية مرنة وداعمة

إنّ البيئة التعليمية التي تخطط بعناية لتلائم أطفالاً صغاراً، يتواجدون في إطار رسمي أو غير رسمي، كفضيلة بتوفير المرونة في التعاطي مع كلّ الأطفال، وفي توفير فرصٍ من التعلم المثري لهم.

على الكبار الذين يعيشون ويعملون مع كلّ الأطفال أن يتعاملوا مع "الحاجات الخاصة" لكلّ طفل وطفلة. فقد تضمّ العائلة، مثلاً، أطفالاً من فئاتٍ عمريةٍ مختلفة، بعضهم ذوو حاجةٍ خاصّة. وفي هذه الحالة يلزم الكبار في العائلة الكثير من الحساسية في التعامل مع حاجات كلّ الأطفال، سواء تلك التي تميّز مراحل نمائية يمرّ بها الطفل عادة، أو حاجاتٍ أخرى تفرّضها الإعاقة أو النقص الذي يعاني منه هذا الطفل.

كثيراً ما يستحوذُ الطفل ذو الإعاقة المرئية على اهتمام الأهل الكلّي، وذلك على حساب أطفالهم الآخرين. ولكن من الوارد أيضاً أن يتعرّض هذا الطفل للإهمال، لأنّ الأهل عاجزون عن التعامل معه، أو التعامل مع كون طفلهم "غير كامل"...

إنّ الطفل الموهوب هو أيضاً ذو حاجاتٍ خاصة تستدعي الاهتمام بها ورعايتها، كي يُطلق الطفل العنان لطاقاته وقدراته.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

قد يكونون أي طفلك

فترة نظر:

هناك العديد من الأطفال الذين يعانون من قصور حسي وجسدي بسيط، أو يقومون بتصرفات تثير القلق حتى قبل دخولهم المدرسة. يتواجد معظم هؤلاء الأطفال في البيت، أو في الشارع، وبعضهم ينتظم في برامج رعاية قبل مدرسية. إن غالبيتهم يدخلون المدرسة دون أن يتلقوا أي رعاية خاصة سابقة، ومن الأرجح أيضاً أن جهوداً ضئيلة للغاية تُوظف في تكييف البيئة التعليمية داخل الأطر الرسمية وغير الرسمية وفي علاقات الطفل مع الكبار، حتى تتناسب مع حاجات هؤلاء الأطفال، وتساندهم.

دعونا لا ننسى أننا نبحث عن طيف واسع من الأطفال، بدءاً بالأطفال ذوي الإعاقات البارزة، وانتهاءً بالأطفال ذوي الحاجات التربوية الخاصة والخفية.

من الأفضل أخذ الأمور الصغيرة مأخذ الجد، فقد يتضح أن إهمال حاجات في غاية البساطة فور ظهورها هو خطأ فادح. إن كل أمر يخص الأطفال مهم، وعلينا أن نُوليه جُلَّ اهتمامنا.

😊😊 في مجموعات ثنائية

نتبادل خبراتنا في رصد التقدم الذي يحرزه الأطفال الصغار في أطر الرعاية الرسمية وغير الرسمية، وخبراتنا في التعرف على حاجاتهم المتباينة. هل يُثير أحد الأطفال قلقنا؟ لماذا؟ كيف لاحظنا هذا الطفل؟ وماذا فعلنا؟

😊😊😊😊 في الجلسة المشتركة

نتشارك المجموعات المواضيع الرئيسية التي تمت مناقشتها.
نختار أربعة أو خمسة أطفال ممن عرفناهم أعلاه، ويسترعون اهتمامنا الخاص.

النشاط الثاني:

التشخيص المبكر

😊😊😊😊 في مجموعات صغيرة

نختار أحد الأطفال المذكورين أعلاه. نداول في نوعية الأسئلة والمواضيع التي يجب إثارها للوصول إلى تقييم حالة الطفل.
يمكننا التطرق إلى أسئلة من النوع التالي:
لماذا نحن قلقون؟

هل كان بوسعنا التعرف على حالة الطفل في مرحلة مبكرة؟
هل بحثنا الحالة مع آخرين؟
هل كنا ندون ملاحظتنا عن الطفل؟ ماذا دوناً؟ ومع من تشاركنا هذه الملاحظات؟

😊😊😊😊 في الجلسة المشتركة

نتبادل خبراتنا، ونشير إلى المواضيع وإلى الأسئلة التي تجدر إثارتها.

النشاط الثالث:

إشراك الأهل في التشخيص المبكر

دعونا نتوقف عند تسجيل الأطفال في الروضة أو المدرسة: أي نوع من المعلومات، وأي نمط من العلاقات المتبادلة ومن التعاون نراه ضرورياً للطاقتين العاملتين مع الأطفال، ومفيداً للأهل وللآخرين المعنيين من أجل:
تخطيط عملية انتظام الطفل في الروضة أو المدرسة.

- ✦ ضمان أن تلبى البيئة التعليمية حاجات الطفل
- ✦ بناء منظومة عمل واقعية ومشاركة بين الأطراف المعنية بهدف مراقبة تطوّر الطفل.
- نستخدم أسلوب "لعب الأدوار" لتوضيح "لقاء بين أحد الوالدين وبين المعلم/المعلمة". هل نُشرك كلا الوالدين أم الأم فقط؟

في الجلسة المشتركة

تقدّم المجموعات عروضها التمثيلية.

- ان المحافظة على علاقات جيدة سواء بين البيت والمؤسسة، أو بين الأفراد داخل المؤسسة نفسها، يستدعي أن نُراعي ما يلي:
- ١. الكتمان ومراعاة الخصوصية.
- ٢. اختلاف الأدوار والمسؤوليات.
- ٣. اختيار المواعيد على نحو مناسب ومُرّح للجميع.
- ٤. الحفاظ على درجة من الواقعية في أي عمل مشترك نُقوم به، وغير ذلك.



(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

الالتقاء بأهل أطفالٍ صغارٍ ذوي إعاقات وأصحاب حاجاتٍ خاصّة

غالباً ما يتواجد الأطفال في بيوتهم، خاصّة إذا كانوا:

✦ دون سنّ الثالثة.

✦ في جيل المدرسة، ويعانون من إعاقات مرئية.

إذن، يلزمنا بعضُ العمل التحضيري لنعرّف أين يتواجد الأطفال حتّى نتمكّن من لقاء أهاليهم، والتحدث معهم حول آمالهم وحول ما يمكن أن نفعله معاً لأطفالهم. يمكننا الحصول على معلومات من المصادر التالية:

✦ الناس العاملين في برامج "التأهيل المجتمعي"^(٥) في منطقتنا.

✦ مركز تأهيل الأطفال ذوي الإعاقات.

✦ المركز أو الهيئة العاملة في مجال التربية الخاصة.

✦ طاقم العمل الاجتماعي/الطبي في منطقتنا.

✦ الهيئة التي تُعنى بإعاقه محدّدة مثل الشلل الدماغي أو "متلازمة داون"^(٥) وغيرها من الإعاقات.

✦ سكّان المنطقة

يمكننا إجراء الاتّصال مع الأهل عن طريق:

✦ الزيارات المنزليّة

✦ ترتيب لقاء مع الأهل في المركز، أو في المدرسة، أو في الروضة

✦ الاتصال بهيئات محلية تعنى بشؤون الإعاقة.

حين نخطط للقاء الأهل علينا أن نوضّح جيداً لأنفسنا، وفي سياق عملنا في مؤسستنا، دوافع قيامنا بهذا النشاط ونتائج المحتملة.

وعليّنا أن نقرّر: هل سنكتفي بهذا اللقاء للعمل على الموضوع؟ وهل نحنُ مستعدون لمتابعة القضايا التي سيثيرها الأهل؟ أيّ دعمٍ نتوقعه من مؤسستنا لهذه المتابعة؟

خطوات نحو تحضير اللقاء:

في مجموعات صغيرة

نداول في الأمور التالية:

١. أهداف هذا اللقاء. وقد تتلخّص الأهداف في:

✦ استكشاف آمال الأهل لأطفالهم.

✦ معرفة حاجات الأطفال.

✦ معرفة حاجات الأهل.

✦ تلمّس إجراءاتٍ يمكن أن يقوم بها الأهل.

٢. من سندعو إلى اللقاء:

✦ هل سنقتصر اللقاء على أهل الأطفال ذوي الإعاقات؟

✦ هل سندعو أيضاً أهلاً آخرين من المجتمع المحلي؟

✦ هل سندعو الآباء إلى اللقاء من أجل أن نضمن مشاركتهم منذ البداية؟

فتة نظر:

يحتاج الكبار إلى أن يشعروا بالارتياح لما يمكنهم أن يقدموه إلى الآخرين. ويعتمد ذلك على مدى تقديرهم للمعارف والمهارات المختلفة التي يملكونها هم ويملكها الآخرون، وعلى مدى احترامهم القيم والخبرات. اللقاءات الأولى مع الأهل يمكنها أن تكون أنجح إذا تمّت في بيوتهم، حيث يشعرون بالطمأنينة وبأنهم في محيط مألوف. إن هذا يتيح للزائر أيضاً رؤية الأطفال في محيطهم اليومي والطبيعي، بدل تعريضهم إلى محيط "غريب" قد يؤثر على ردود فعلهم، فيجعلها متنبّهة ومضطربة



برنامج التأهيل

المجتمعي (CBR program): (٥)

برنامج يهدف إلى مساعدة الإنسان على أن يتعلّم كيف يعيش بأفضل ما أمكن رغم قصوراته وإعاقاته.

متلازمة داون (Downe's Syndrome):

حالة يولد فيها الطفل، وتكون عيناه على نحوٍ مائلٍ إلى الأعلى، وتكون يدها عريضتين، والأصابع قصيرة مع تفاوت شاسع بين القدرات الفكرية والنمو الجسدي عند الأشخاص ذوي هذه الحال. (كان يُعرف خطأً باسم المنغولية) ويعرف أيضاً باسم "تثلث الصبغيّة ٢١" (الكروموزوم ٢١).

٣. كيف ستتعاون هيئاتٌ أخرى معنا في هذا النشاط، و/أو في متابعته؟
٤. كيف يمكن لهيئتنا أن تساهم في هذا النشاط، و/أو في متابعته؟
٥. كيف نشرك الأهل أو لجان الأهل في التحضير للقاء، وفي تولّي مهامٍ محددة مثل: التوثيق، وإعداد مكان اللقاء، وتحضير الدعوة، وتوفير الضيافة... إلخ؟



نتحدث مع الأهل عن آمالهم بالنسبة لأطفالهم وما يمكن عمله.

الالتقاء بأهل أطفال صغار ذوي إعاقات وحاجات خاصة

لفتة نظراً!

إذا كنا نقوم بالنشاط كجزء من عملنا في دورة التدريب ليس إلا، فيلزم أن نكون صريحين مع الأهل، وأن نطلعهم على دوافع نشاطنا. وإذا كنا نعتبر النشاط خطوة نحو المساواة في توفير فرص تتيح لكل الأطفال الوصول إلى حياة أفضل، فإنه يلزمنا أن نكون واضحين بشأن إمكانيات متابعة عملنا بعد اللقاء مع الأهل. أنذاك قد نفكر في:

- < النظر مجدداً في الخدمات المقدمة للأطفال وأهلهم من منظور نهج دامج يتيح لكل الأطفال الاستفادة من خدماتنا.
- < توفير فسحة لقاء بيننا وبين العاملين مع الأطفال ومع الأهل من هيئات أخرى، من أجل أن نتداول في حاجات وحقوق الأطفال، وفي الصعوبات التي نواجهها خلال عملنا، ومن أجل أن نعمل سوياً في سبيل توفير مزيد من الفرص والخدمات لهؤلاء الأطفال وعائلاتهم.
- < العمل مع الأهل ومع هيئات أخرى ومع المجتمع المحلي عامةً من أجل تهيئة خدمات جديدة وبديلة للخدمات القائمة، الرسمية منها وغير الرسمية. والمقصود هنا هو خدمات ترافق الطفل منذ لحظة ولادته، وخلال تواجده في نظام مدرسي يسعى إلى دمج الأطفال (مثال: الزيارات المنزلية للأطفال ولأهلهم، أنشطة للأُم وللطفل في المراكز الصحية، وغيرها من الأمثلة). هل قررنا متابعة عملنا؟ نشارك أفكارنا إذاً مع زملائنا في الفريق المخطط للبرنامج أو العامل فيه، ونحمل أفكارنا معنا إلى الجلسة التالية.

من المفيد أن ندون ملاحظتنا قبل اللقاء وبعده كي نستخدمها في نقاشنا في الجلسة التالية:

- قبل هذا اللقاء كنت أشعر.....
- قبل هذا اللقاء اعتقدتُ أو افترضتُ أن.....
- قبل هذا اللقاء كنت أعلمُ.....
- بعد هذا اللقاء أشعرُ.....
- بعد هذا اللقاء أعتقدُ أو أفترضُ أن.....
- بعد هذا اللقاء أعلمُ أن.....

إضاءات تساعدنا في تخطيط اللقاء:

1. إذا كنا أكثر من منشط أو منشطة، فمن المهم أن نتفق على نهج عمل للفريق، فنوزع المهام والأدوار بيننا (من سيقود نشاط «لعب الأدوار»؟ من ستوجه نشاط التقييم؟.. إلخ)
2. من المهم أن يكون اللقاء وممتعاً ويسهل المشاركة. فيمكن أن يتضمن:
 - * نشاطاً في المجموعات الصغيرة، وفي الجلسة العامة
 - * أنشطة تسخين، وأنشطة مداخل للعمل وللنقاش
 - * تحديد قواعد العمل في اللقاء، واستكشاف توقعات المشاركين منه
 - * استخدام مواد إبداعية (في الرسم، وصنع الدمى، ورسم الخرائط.. إلخ)
 - * استخدام وسائل اتصال تلائم جميع المشاركين (الكتابة، أو غيرها من وسائل التعبير مثل الرسم... إلخ).
3. إعتبرات إدارية:
 - * ما هي مصادر المعلومات المفيدة للأهل (مثل النشرات، والكتب، والأفلام..) التي يمكن توفيرها في اللقاء؟
 - * من سيتكفل برعاية الأطفال الذين قد يحضرون مع أهلهم، وأين سيجمعوا الأطفال؟
 - * أي أوقات اليوم هي الأكثر ملاءمة لعقد اللقاء؟
 - * أي الطرق سنستخدم لدعوة الأهل إلى اللقاء؟
 - * ماذا بشأن الضيافة؟

* أنشطة للأُم وللطفل في المراكز الصحية: مثل المحاضرات الصحية، أو مراكز يمكن استعارة الكتب والألعاب منها.

(الجلسة ب)

نعرضُ في الجلسة

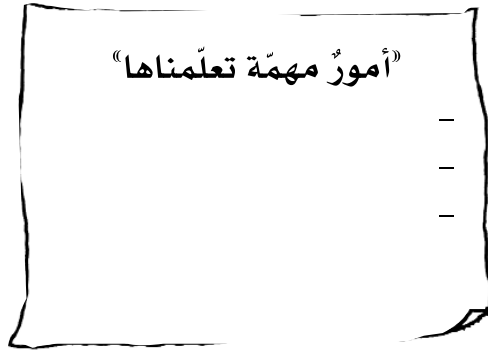
- أساليب دعوة الأهل إلى اللقاء (نص أو شكل الدعوة نفسها، رسمة أو نشاط "لعب أدوار" يوضحانها).
- معلومات مفيدة جمعناها تساعدُ الأهلَ في رعاية أطفالهم.
- صُوراً لأنشطة اللقاء.
- مواد أخرى مثيرة للاهتمام...

النشاط الأول:

دروسُ تعلّمناها من اللقاء مع الأهل

في مجموعات صغيرة

- نتشارك ما شعرنا وفكرنا به وما عرفنا، قبل اللقاء وبعده. هل صادفتنا مفاجآتٌ حقيقية؟ هل من "كوارث" تُذكر؟ لا نُشير إلى أمرٍ واحدٍ مهمّ تعلّمناه من هذه الخبرة.
- نستخدم خيالنا وإبداعنا في إعداد عرضٍ على ورقة كبيرة، عنوانه:



- من المهم أن نأخذ بعين الاعتبار ما تعلّمه المشاركون على المستويين، الشخصي والمهني.
- نساند المشاركين في أن يكتسبوا فهماً أعمق للتالي:
- * مفاهيم التشخيص المبكر والإحالة لطلب المساعدة
- * الطرق التي تساعد على إدراك مستويات الوعي السائدة في مجتمعهم حول هذا الموضوع

النشاط الثاني:

وُجّهاتُ نظر الأهل

في مجموعات صغيرة

- نتداول في مشاعر الأهل تجاه:
- حاجاتهم الذاتية
- الدعم الذي يطلبونه منذ أن أدركوا حاجة طفلهم إلى المزيد من الرعاية والاهتمام.
- الخدمات المتوفرة حالياً لأطفالهم، والخدمات المرغوبة والمطلوبة، بدءاً من الولادة ومروراً بمراحل عمرية مختلفة.
- خبراتهم المتنوعة مع أفراد عائلاتهم، ومع المهنيين، ومع الناس عامّة.
- هل يبيّن الأهل النواحي الإيجابية في خبراتهم الحياتية مع أطفالهم؟ وهل حدّدوا أيضاً ما ينقصهم، أو ما يرغبون في الحصول على المزيد منه؟

- يستدعي هذا النشاط أن نطلق العنان لخيالنا كي نساعد المشاركين على التعبير عن تحدياتٍ جدّية بطريقة إبداعية. فهذا يجنبهم الدخول في متاهات التعميم والخطط غير الواقعية.
- من المهم أيضاً أن نرى الإيجابيات ونقاط القوة في المجتمع أو في خدمة ما نقدمها؛ تماماً كما نرى النواقص والسلبيات.

في الجلسة المشتركة



نعرضُ الدروس الهامة التي تعلّمناها من هذه الخبرة.

مواضيع مقترحة لاستتمام المناقشة:

- ✦ ما الذي يحتاجه أهل الأطفال ذوي أصحاب الحاجات الخاصة من أجل مساندة أطفالهم؟ نعدّ قائمةً باحتياجات الأهل. هل ثمة اختلافات بين هذه الاحتياجات وبين ما يريده أهل آخرون لأطفالهم في مجتمعاتنا؟
- ✦ أيّ من الخدمات التي يطلبها الأهل تتوفّر حالياً؟ نعدّ قائمة بهذه الخدمات. هل تختلف عمّا يطلبه الأهل لأطفال آخرين؟
- ✦ أيّ المهارات يحتاجها العاملون مع الأطفال كي يوثّقوا علاقاتهم بالأهل؟
- ✦ كيف يمكننا مساعدة الأهل على تعزيز مهارات اتصالهم مع أشخاص خارج محيط العائلة بهدف التعبير عن حاجاتهم؟
- ✦ كيف يمكن لهيئتنا أن تساهم في إثارة الوعي حول الموضوع، وفي حث الآخرين وتجنيدهم من أجل تطوير هذه الأفكار؟

من المفضل أن نتباحث في مواضيع محدّدة يمكن أن تدلّ عليها مساهمات المشاركين، وذلك لتركيز النقاش على نحو أفضل.

النشاط الثالث:

ما هي الرسائل المضمّنة التي تحملها هذه الخبرة إلى برامجنا؟

في مجموعات صغيرة



- ✦ نختار "رسالة" واحدة من بين الرسائل الثلاث التالية، ونتباحث في طرق ترجمتها إلى عمل مع الأطفال والأهل والمجتمع المحلي:
- ✦ خلق أو تحسين التواصل بين البيت والمدرسة من أجل أن نضمن تشخيصاً مبكراً قدر الإمكان لأيّ إعاقات في نمو وتطوّر الأطفال الصغار.
- ✦ النظر مجدداً في بيئة الأطفال التعلّمية، ومحاولة إغنائها وتوسيعها كي تصبح بيئة "مرنة" تكيف نفسها لحاجات الأطفال المختلفة وقدراتهم المتنوعة، فتفتح أمام كل طفل أبواب الخيارات، وتسانده في استكشاف خياراته بشكل مثير وممتع له.
- ✦ خلق أو تحسين أواصر التعاون والشراكة مع هيئات أخرى، بهدف تلبية حاجات هؤلاء الأطفال.
- ✦ نعروض أفكارنا بطرق إبداعية مثل رسوم كاريكاتورية، أو قصة، أو مشهد مسرحي، أو مجسم نصنعه من الخردة، وغيرها من طرق يمكن أن تتفتّق عنها مخيلتنا الإبداعية!

يتطلّب هذا النشاط تنظيم ركن مواد فنية يستخدمها المشاركون في عروضهم الإبداعية.

من المهم أن نساعد المشاركين على تفادي الوقوع في مطبّ "قوائم الأمنيات" (مثل زيادة عدد أفراد الطاقم، والعلاوات في الأجور وغيرها) ونشجّع المشاركين على ابتداع أفكار واقعية، قابلة للتحقيق وبكلفة بسيطة، أخذاً بعين الاعتبار الموارد البشرية المتوفرة، والميول السائدة في المجتمع.

في الجلسة المشتركة



- * تعرض المجموعات حصيلة عملها، وتتلو العرض مناقشةً تلخيصية.
- * على بطاقة صغيرة، يدوّن كلُّ مشارك عملاً واحداً سينمّذه في مكان عمله أو في مجتمعه بهدف تطوير أيّ جانب من الجوانب التي أثّرت أعلاه.
- * نجري تقييماً عاماً لموضوع الجلسات السابقة، يعرض المشاركون خلاله ما دوّنوه على البطاقات.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل
الوحدة السابعة: التخطيط من أجل الطفل التامّي

٢١ الموضوع:

مساندة "كلّ الأطفال" (الصبيان والبنات من الأطفال ذوي
الحاجات الخاصّة والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة)

الغاية:

استكشاف طرق عمل من أجل مساندة "كلّ الأطفال"، وبالتركيز على الوقاية والدمج.

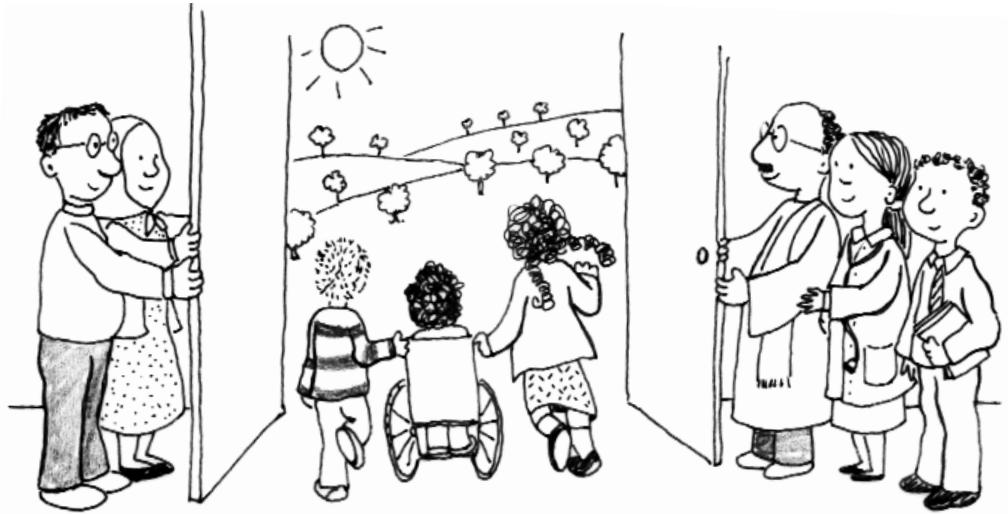
الهدف:

التّظر ملياً في أمر الأطفال الذين نادراً ما يتمكّنون من الوصول إلى برامج الطفولة المبكرة في مجتمعنا:
من هم هؤلاء الأطفال؟ وأين يتواجدون؟
قد تتوفّر الفرص لدفعنا إلى اتّخاذ إجراءات مثل السّعي نحو:
التّكامل أو الدمج في برامجنا
التّوعية بأوضاع الأطفال، وبعمليّة إقصائهم
تقديم البدائل والاقتراحات الجديدة لتلبية حاجات هؤلاء الأطفال.

مفاهيم ومساءئل

الوقاية

وتعني اتّخاذ إجراءات للحيلولة دون تواجد الأطفال في أوضاع يمكن أن تلحق الضّرر
بنموّهم (العاطفي، الجسدي، الاجتماعي، والفكري). حتّى الإعاقة والوفاة في سنّ
مبكرة يمكن تلافيهما إذا توفّرت خدمات ذات نوعيّة، ودرجة أعلى من الوعي بين الناس.



نورد على سبيل المثال: الرعاية الجيدة للحامل وللجنين قبل الولادة، توفير المعلومات عن رعاية الطفل وعن أهمية السنوات الأولى في حياته وعن اللعب وأهمية المحفزات لنمو الطفل السليم، توفير الإرشاد حول المسائل الوراثية، مراعاة المبادعة بين الولادة والأخرى، التهيؤ للوالدية، التوعية بمخاطر الإيدز، وضع سياسات لمكافحة الإدمان والمخدرات والتكامل بالأطفال، توثيق الروابط بين المدرسة والبيت، وتوفير البرامج "المرنة" التي تلبي حاجات الأطفال العاملين وحاجات الفتيات..إلخ.

الدمج

للأطفال الحق في أن يعيشوا ويتعلموا سوياً كلما أمكن ذلك، وفي بيئة تُقرُّ بقدراتهم، كما تقرُّ بالفروقات بينهم وتثمنها (مثل الفروقات: في العمر، وفي القدرات، وفي الدين، وفي الأصول العرقية والإثنية). على العائلات والمجتمعات والخدمات إذاً أن تُقرُّ بهذه الحاجات المتنوعة للأطفال، وأن تلبّيها من خلال اكتساب المزيد من المرونة، وخلق البدائل، ووضع الطفل في المركز.

التكامل

يجري التشديد هنا على وجوب أن تكون النماذج والخدمات القائمة ملائمة للأطفال. أحياناً يتم إضافة أنشطة أو وحدات تعليمية، فيختلط الأطفال ببعضهم في أوقات منتظمة، أو يتشاركون الأماكن والموارد ذاتها.

الأطفال المهمشون

غالباً ما تغيب حقوق الأطفال الصغار عن عيون الناس، فلا يُسمع لهم صوتٌ، ولا تُعطى لهم أولوية في التشريعات وفي الخدمات. كأنه لا يكفيك أن تكون "طفلاً" بعرف الكبار، فيلحق بك تمييزٌ أشدّ إذا:

كنت ذا إعاقة.

كنت فتاةً.

كنت فقيراً جداً.

كنت مختلفاً عن الغالبية من حولك في انتمائك الديني، والطبقي، والإثني، والقومي، والثقافي.

كنت مضطراً إلى العمل عدداً من الساعات في اليوم لإعالة أسرته، أو كنت تعيش في مؤسسة أو مشرداً في الشارع، أو إذا كنت لاجئاً.

الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة على وجه خاص

وهم الأطفال الذين يعيشون في مختلف الأوضاع التي تؤثر على معدّل البقاء بينهم في السنوات الأولى من حياتهم بسبب عوامل متعدّدة مثل: الأمراض، وسوء التغذية (إلى درجة المجاعة) والإصابات، والحرمان من الرعاية اللائقة ومن المحفزات المناسبة. تتفاقم هذه الأوضاع سوءاً في أوقات الحرب وانتشار العنف، وفي ظروف الاحتلال العسكري، وفي مخيمات اللاجئين، ومخيمات النازحين من بيوتهم بسبب الكوارث الطبيعية.

تشمل هذه المجموعة أيضاً أطفال الشوارع، والأطفال المنبوذين، والذين يعيشون في فقر مدقع داخل المدن، أو يصارعون العيش في مناطق ريفية تجتاحها رياح التغيير السريع، أو في مناطق منكوبة بالجفاف وبالمجاعة.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

من هم الأطفال "المعرضون للخطر"؟

😊😊 في مجموعات ثنائية

نتداول في أمر بعض الأطفال المشاركين في برنامجنا الذين نخشى أن يتعرضوا لخطر التخلف في النمو، والقصور عن تفعيل طاقاتهم الكامنة كلها. (إذا كان المشاركون يعملون في هيئات مختلفة، فعليهم أن يراعوا الامتناع عن ذكر أسماء الأطفال وعائلاتهم).

ما هي المعايير التي نستخدمها من أجل تحديد هؤلاء الأطفال؟

نتفق على عبارة توضح مفهومنا "للأطفال المعرضين للخطر".

فتحة نظر:

من المهم أن يعي المشاركون أن قيمهم ومواقفهم قد تسقط الأحكام المسبقة على بعض العائلات والأطفال، أو تتفاعل عن ملاحظة هذه الأحكام. في العادة، فإن العديد من الأهل يبذلون قصارى جهدهم لتنشئة وتعليم أطفالهم في ظل ظروف عيش صعبة.

هناك عددٌ من المؤشرات الواضحة على تعرض الأطفال للمخاطر، مثل المؤشرات الجسدية، والنفسية، والصحية، والاجتماعية والأدائية. نورد منها على سبيل المثال: سوء معاملة الأطفال، التسرب المبكر من المدارس والإقبال الضئيل على الخدمات، المداومة غير المنتظمة، الحوادث والإصابات المتكررة وغير العادية، التخلف في النمو، قصور الطفل عن تفعيل طاقاته الكامنة كلها، التعب وقلة التغذية.

😊😊😊 في مجموعات صغيرة

نتشارك المعايير، ونصنفها في مجموعات تسهل علينا العمل لاحقاً، مثل: أوضاع العائلة، المواقف والقدرات لدى أفراد العائلة، تاريخ العائلة الطبي (مشاكل في الحمل والولادة..) الظروف المعيشية للعائلة، تعرض الطفل إلى صدمات عاطفية.. الخ.

ما هي طرق العمل التي نستخدمها حالياً من أجل مساندة هؤلاء الأطفال ودمجهم في المجالات المختلفة لبرامجنا؟

هل هناك حاجة إلى مساندة خاصة لطفل معين، وإلى موارد خاصة به؟

تعد كل مجموعة عرضاً لما يلي:

- المعايير التي تقيدها في تحديد الأطفال «المعرضين للخطر».

- طرق العمل التي نتبعها من أجل دمج هؤلاء الأطفال في محيط عملنا، وفي البيت، وفي المجتمع المحلي.

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

يتم تقديم العروض ومناقشتها.

ملاحظة: إن الأهل الأغنياء والمتعلمين والتنفيذيين قد يهملون أطفالهم أيضاً، وقد يسيئون معاملتهم، ويفرضون عليهم القيود. فالأمر لا يقتصر على الأهل الفقراء والأقل حظاً.

النشاط الثاني:

من هم الأطفال الذين يتم إقصاءهم؟ أو لماذا لا يُقبلون على الخدمات /

البرامج / أماكن التعلم المتوفرة في مجتمعنا المحلي، أو لماذا يتسربون منها؟

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

نستخدم أسلوب العصف الذهني لتشكيل قائمة بمواصفات العائلات والأطفال الذين يعيشون على هامش مجتمعنا، ويعانون من الفقر ومن التعرض للأذى، ومن التمييز

ضدّهم، والذين ليس في وسعهم الوصول إلى خدمات الطفولة المبكرة، وبضمنها التعليم المدرسي.

في مجموعات صغيرة

- نتباحث في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الأطفال. نتطرق في نقاشنا إلى الأسئلة التالية:
- كيف يساهم صانعو القرار ومقدّمو الخدمات في هذا الموضوع؟
 - ما هي أهميّة خبرات ومواقف الأهل؟
 - كيف يمكن أن ينظر الأطفال إلى مثل هذا الوضع؟
 - ما هي الأسباب الممكنة التي تقسر قلّة إقبال الأطفال على الخدمات أو البرامج أو أماكن التعلم، أو التّسرّب منها؟
- تعرض كل مجموعة حصيلة عملها من:

نساند المشاركين في التفكير بعوامل مثل: مدى توفر الخدمات، ميول الأطفال، حاجات العائلة، التمييز، التّعصّب، تغييب الأطفال، جهل الأهل والأطفال بحقوقهم وأهليّتهم للحصول على الخدمات، التكلفة العالية للخدمات، درجة ارتباط الخدمات بواقع وبميول الأطفال، انعدام المرونة في تقديم الخدمات، وغيرها.

منظور الأطفال	منظور الأهل	منظورنا كمقدّمي الخدمات

هل هناك أطفالٌ صغار فقدوا أهلهم (أو تخلّى الأهل عنهم) ويعيشون في المؤسسات، وفي الشوارع، وقد أصبحوا من الأطفال العاملين؟

في الجلسة المشتركة

نشير مناقشة عامة حول السؤال التالي:

ما هي العوامل الأساسية التي تقلّل من وعي القيمين على الخدمات في المجتمع المحلي بأهميّة الوصول إلى هؤلاء الأطفال، وبأهميّة المبادرة إلى توفير حاجاتهم؟ (ونعني بالخدمات تلك التي ينصّ عليها القانون، وتلك التي تقدّمها الهيئات الأهلية في مجال الصّحة وفي مرحلة ما قبل المدرسة، وفي المراحل الأولى من التعليم المدرسي).


النشاط الثالث:

ما هي الإمكانيات والتحدّيات في الوصول مبكراً إلى الأطفال "المعرضين للخطر" وإلى عائلاتهم، وتقديم الدّعم لهم؟

في مجموعات صغيرة

- تختار كل مجموعة أحد المواضيع التالية:
١. الموارد والتسهيلات الخاصة ببرنامجننا (برنامج المشاركين):
- يمكننا أن نداول في الأسئلة التالية:
- ما هو الواقع السائد في محيط عملنا؟
 - هل تتوفّر الفرص للتعرفّ على الأطفال المعرضين للخطر في مرحلة مبكرة؟
 - كيف يُشركنا الأهل في الأمور التي يحتاجونها، أو التي تثير قلقهم؟ كيف نردّ عادةً؟ وما هي الأمور التي تقيّدنا؟

قد يلزمنا أن نتوخّى الحذر والدقة والحكمة حين يصل الأمر إلى مناقشة "محظورات" ذات حساسية اجتماعية أو دينية، مثل: العنف داخل العائلة، سوء معاملة الأطفال، إلقاء حمل مسؤولية الإعاقة على أحد أطفال العائلة، وجود أمراض عقلية ونفسية في العائلة.

 نشجّع المشاركين على التحدث بصراحة عن واقع الأم التي تعمل أو تدرس (وما يترتب عن ذلك من قضاء وقت أقل مع الأطفال)، وعن الأهل المرضى والمعاقين، وعن الأجداد المسنين الذين يقومون برعاية الطفل. نشجّعهم أيضاً على التفكير ببعض الظروف الخاصة بمجتمعهم، مثل: غياب الخدمات للأطفال دون الثالثة، أو الخدمات المتوفرة ما قبل المدرسة، أو درجة إقبال الأهل والأطفال على الخدمات.

ما هي درجة المرونة في قبول الأطفال للبرنامج؟
هل يشمل برنامجنا الزيارات المنزلية، و/أو الأنشطة الممتدة إلى مواقع مختلفة؟
* إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي الفرص الناتجة عن ذلك؟
* إذا كانت الإجابة بالنفي، فما هي الطرق التي نقترحها من أجل توسيع الخدمات بتكلفة قليلة، وعلى نحو جديد؟

٢. الأعراف والمواقف السائدة في الثقافة المحلية، والتنوع في أنماط تنشئة الأطفال/رعاية الأسرة، والرعاية في المؤسسات الداخلية:
نحدّد بعض المواقف والممارسات السائدة في العائلة وفي أطر الرعاية البديلة، والتي يمكنها أن تحدّد من نمو الأطفال.
نتباحث في الفرص المتاحة من أجل مساعدة الأهل في تنمية مهاراتهم الوالديّة "بدرجة كافية".

ما هي الإمكانيات المتوفرة لمساندة الأهل والتي يمكن تعزيزها والبناء عليها؟
كيف ينظر الأهل إلى «السُّلطات» وإلى المهنيين؟
من يبدو أنّه يعرف أكثر؟
ما هي التغيّرات الجارية حالياً في العائلة وفي المجتمع المحلي والتي يمكنها أن تخلق الفرص لمبادرات جديدة؟

يمكننا أن نفكر بعرض بعض البدائل على المشاركين، مثل: الأنشطة المجتمعية التي يقوم بها الناس أنفسهم، الخدمات المقدمة للأطفال، برامج "من طفل إلى طفل"، منظمات الشباب، البرامج الموجهة للأهل


٣. الاتّصال بخدمات وبموارد أخرى:
(مثل: الخدمات الصحيّة وخدمات ما قبل الولادة، خدمات ما قبل المدرسة، برامج التأهيل المجتمعي، العمّال الاجتماعيّون، الهيئات المختصة بالإعاقة، الهيئات الأهلية الأخرى، العاملون في الوزارات، لجان العمل المحلي، مجموعات النساء، مجموعات المتطوعين، وسائل الإعلام، وغيرها).
نحدّد الخدمات والموارد الأساسية المتوفرة في مجتمعنا المحلي، والتي يمكنها أن تدعم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
نستعرض ما بنيناه خلال عملنا من شبكة اتّصالاتٍ للأطفال وللعائلات، ونتفحص نوعيتها وإمكانية توسيعها.
نفكر في التّحديات التي يمكن أن تواجهنا حين نسعى إلى إيجاد طرقٍ جديدة توصلنا إلى عدد أكبر من الأطفال "المعرّضين للخطر".

في الجلسة المشتركة




نعدّ قائمةً بالتّحديات في تطوير طرق عمل جديدة داخل هيئتنا من أجل الوصول إلى عدد أكبر من الأطفال المهمّشين والذين يجري إقصاؤهم. ما هي التّحديات الرئيسيّة أمامنا؟


(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني 

بناء خطط عملك من أجل مساندة الأطفال الصغار وعائلاتهم
من خلال تعزيز توجُّهات أكثر مرونةً ودمجاً

في الجلسة المشتركة 

- نقرّر كيف نتوزّع إلى "مجموعات تركيز"، تركّز في عملها الميداني على:
- العائلة والآخرين المهمين الذي يتولّون رعاية الطفل
 - الهيئات والمؤسسات
 - الناس في المجتمع المحلي

في مجموعات صغيرة 

- تقوم كلّ مجموعة بمناقشة وتخطيط أنشطة ميدانية بهدف تشكيل قائمة بما يلي:
- الإمكانات المتاحة للأطفال "المعرضين للخطر" (اللوازم، والوسائل، والمواقف المساندة لهم).
 - اللوازم والإمكانات التي يمكن توفيرها للأطفال من أجل تسهيل تقلّهم ووصولهم إلى الموارد والخدمات (مثل: تخصيص وسائل للنقل، واستخدام المصاعد أو الدرجات المتحرّكة في الباصات، وتشكيل طاقم عمل مساند في الأطر القائمة يُعنى بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة).
 - بدائل أخرى تزيد من إمكانية دمج هؤلاء الأطفال، وتسهّل وصولهم إلى الموارد والخدمات.

ملاحظة: تشجّع المشاركين على انتهاز هذه الفرصة من أجل أن:

- * يعيدوا تقييم الخدمات التي يقدمونها إلى الأطفال وعائلاتهم في منطقتهم.
- * يستكشفوا كيف يمكنهم أن يوسعوا برنامجهم، أو كيف يمكنهم أن يقيموا الروابط مع برامج أخرى بهدف الوصول إلى الأطفال الذين يتم إقصاؤهم أو يتسرّبون من الأطر التعليمية مما يعرضهم لخطر الإهمال وضعف النمو.



بناء خطط عمل من أجل مساندة الأطفال الصغار وعائلاتهم، من خلال تعزيز التوجهات الأكثر مرونة ودمجاً.

سيساعدنا النشاط الميداني في تحليل أسلوب عملنا مع الآخرين، وفي تحديد ما نحتاجه من أجل ضم الآخرين إلينا عندما نقوم بالتخطيط من أجل مساندة كل الأطفال في مجتمعنا المحلي.

تلتقي كل مجموعة تركيز لتقوم بتخطيط وتنفيذ أنشطة تهدف إلى تحديد المواقف، وإلى توفير الإمكانيات واللوازم والبدائل من أجل مساندة "كل الأطفال":

- ✦ نفكر على نحو خلاق في طرق عمل تساعدنا في تحديد ما يلي:
- ✦ من هم الأطفال "المعرضون للخطر" في اعتبارنا، أو في اعتبار الآخرين؟
- ✦ ما هي المواقف التي تسهم في إقصاء هؤلاء الأطفال أو تهيمشهم؟
- ✦ أين يتواجد هؤلاء الأطفال في مجتمعنا المحلي؟
- ✦ ما هي الإمكانيات المتوفرة من أجل التعرف مبكراً على هؤلاء الأطفال، والقيام بمساندتهم؟
- ✦ ما هي الإمكانيات التي يمكن توفيرها لهم من أجل إيفائهم حقهم في الرعاية الصحية، والعناية، والتعليم؟ (نورد على سبيل المثال: تسهيل تنقل الأطفال ووصولهم إلى الموارد والخدمات عن طريق تخصيص وسائل النقل، واستخدام المصاعد المتحركة في الباصات والسيارات، وتشكيل طاقم عمل مساند في الأطر القائمة يعنى بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة).
- ✦ ما هي البدائل الأخرى التي يمكننا اقتراحها من أجل تعزيز دمج هؤلاء الأطفال، وتسهيل وصولهم إلى الموارد والخدمات، وتقليل نسبة تسربهم من البرامج التعليمية؟

مجموعة التركيز (أ)

القضايا التي نأخذها بعين الاعتبار حين نخطط للعمل مع الأهل:

- ✦ لماذا وكيف يمكننا أن نوجه الأهل إلى الاستعانة بأشخاص قادرين على تحديد الحاجات الخاصة للأطفال قبل بلوغهم الثالثة، وفي عمر ما قبل المدرسة، وفي السنوات الأولى من حياتهم المدرسية.
- ✦ مساندة الأهل في التأمل في مواقفهم، وفي القيود التي تفرضها الثقافة المحلية والتي تساهم في إقصاء الأطفال عن الخدمات والإمكانيات المتوفرة في مجتمعهم.
- ✦ استكشاف خطط عمل من أجل مساندة الأهل الذين يعانون من التوتر الشديد ولا ينجحون في التعامل معه على نحو إيجابي، أو الأهل الذين يجري تهيمشهم وإقصاؤهم عن المجتمع، أو الأهل المعوقين.
- ✦ مساندة الأطفال المعرضين لسوء معاملة أو إهمال الكبار لهم، وغالباً ما يكون هؤلاء الأطفال "غير مرئيين". (علينا ألا ننسى أنه في بعض الحالات يقوم الأهل أنفسهم، أو أفراد آخرون من العائلة بالتكفل بالأطفال. عندها، قد تلزم حماية الأطفال من أهلهم).

مجموعة التركيز (ب)

القضايا التي نأخذها بعين الاعتبار حين نخطط للعمل مع الهيئات:

- ✎ مراجعة عملنا في التعرف على الأطفال المعرضين للخطر.
- * ما الذي نقدمه للأطفال ذوي الحاجات الخاصة الذين يتواجدون حالياً في هيئتنا.
- * أو يستفيدون من خدماتنا قبل التحاقهم ببرنامج الهيئة، وأثناء مشاركتهم فيه؟
- * ما هو البرنامج المتوفر في الهيئة الذي يلبي الحاجات الفردية للأطفال؟
- ✎ إستكشاف خطط عمل لتعزيز عملنا في مساندة الأطفال الصغار، وتعزيز إمكانات هيئتنا على العمل مع الآخرين من أجل الوصول إلى المزيد من الأطفال المعزولين، أو المترددين في الالتحاق بالبرامج، أو المتسرّبين منها في عمر مبكر، أو الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.
- ✎ إستكشاف ما يمكن لهيئتنا أن تقوم به من أجل الوصول إلى الأطفال الصغار الذين يتواجدون في دور الأيتام وفي المؤسسات، وغالباً ما يعيشون في ظروف صعبة للغاية.
- ✎ ما هي طرق العمل التي نتبعها من أجل مساندة الأطفال الذين تظهر عليهم علامات تأخر في النمو، أو ضعف في التركيز، أو يسلكون على نحو غير عادي، ولا يداومون على المشاركة في البرامج...؟

مجموعة التركيز (ج)

القضايا التي نأخذها بعين الاعتبار حين نخطط للعمل مع الناس (المجتمع المحلي):

- ✎ التعرف على الأشخاص، وعلى الهيئات النشطة في المجتمع المحلي التي يمكنها بناء شبكة من العاملين في مجال الطفولة من أجل مساندة الأطفال المعرضين للخطر.
- ✎ النظر في أسباب إقصاء بعض الأطفال في مجتمعنا المحلي، أو عدم وصولهم إلى الخدمات المقدمة في الطفولة المبكرة، وبضمنها المدرسة.
- ✎ إستكشاف خطط عمل من أجل حث الناس في المجتمع المحلي على أن يحشدوا الآخرين إلى جانبهم، وأن يُنادوا بوضع السياسات والتشريعات التي تضمن حماية الأطفال المهمشين وذوي الحاجات الخاصة، وتوفير الخدمات لهم.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

ماذا أنجزنا حتى الآن؟

كثيراً ما يميل العاملون والعاملات في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة إلى التقليل من قيمة استجاباتهم العفوية والغريزية للأطفال وعائلاتهم.

علينا أن نكون دقيقين وحساسين عند استخدام التعبيرات والمصطلحات الجديدة، فهي قد تخلق البلبلة لدى المشاركين، وقد تثير لديهم الخوف من تحميلهم عبء أنشطة إضافية يصعب تنفيذها في مكان عملهم.

يتطلب هذا من المشاركين أن يكونوا قادرين على الأداء الجيد. لكن هناك حاجة إلى تدعيم أدائهم عن طريق إجراء المزيد من التحليل التقدي له.

يتوزع المشاركون على ثلاث مجموعات صغيرة وفقاً لعمل مجموعات التركيز:
المجموعة (أ): العمل مع الأهل ومع الآخرين المهمين في حياة الطفل.
المجموعة (ب): العمل مع الهيئات
المجموعة (ج): العمل مع الناس والمجتمع المحلي

في مجموعات صغيرة

- على أوراق أو على بطاقات صغيرة ندون عدداً من الأمثلة على مواقف الكبار من الأطفال المعرضين للخطر، وعلى الإمكانيات المتاحة للأطفال في المجتمع المحلي.
- على أوراق أو بطاقات صغيرة ذات لون آخر نسجل قائمةً باللوازم وبالإمكانات الموجودة التي يصعب على هؤلاء الأطفال الوصول إليها
- على أوراق أو بطاقات صغيرة ذات لون ثالث نسجل بعض الإمكانيات البديلة التي يمكنها أن تعزز دمج الأطفال، وأن تسهل وصولهم إلى الموارد والخدمات.

في الجلسة المشتركة

تعرض المجموعات حصيلة عملها، وتجري مناقشتها.

النشاط الثاني:

الممارسات الجيدة المتوافرة

في مجموعات صغيرة

- نسجل أمثلة على ممارسات شهدناها أثناء نشاطنا الميداني، والتي:
- تساند الأطفال
- تحد وتقلل من فشل الأطفال ومن تسربهم من البرامج والأطر التعليمية.
- تدلّ على وجود النيّة بتطوير نهج يتجه أكثر إلى الدمج في برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
- تدلّ على وجود خطط عمل من أجل توفير الإمكانيات للأطفال "المعرضين للخطر"، وتسهيل وصولهم إليها.

في الجلسة المشتركة

- تتشارك المجموعات حصيلة عملها.
- نصنّف الأمثلة في مجموعات يمكن الرجوع إليها في عملنا لاحقاً، مثل: أنشطة معينة مع/من أجل الطفل، التعاون وبناء علاقة مع العائلة، الاتصال مع المختصين، تكييف البرنامج لحاجات الطفل... الخ.

النشاط الثالث:

المبادرات وخطط العمل الجديدة: هل يمكننا الوصول إلى المزيد من الأطفال المعرضين للأذى؟

يعود المشاركون ثانية إلى العمل ضمن مجموعات التركيز من أجل إعداد عروض إبداعية تستند إلى نشاطهم الميداني.

في مجموعات صغيرة

إمكانيات مبادرات جديدة

١. نتشارك الأفكار بخصوص مبادرة جديدة (لها علاقة بعمل مجموعة التركيز التي نشط فيها كلٌّ مشارك) والتي ترتبط بفئاتٍ متعدّدة من التّاس، أو بعائلات الأطفال. يمكن أن تساهم هذه المبادرة في:

- تعزيز وتقوية البرنامج القائم.
- تطوير سياسات وبرامج تتّجه أكثر نحو الوقاية والدمج.
- ٢. نسلط الضوء على التّحديات في مثل هذه المبادرات.
- ٣. ما هي الإمكانيات المتوفرة حالياً، والتي يمكن البناء عليها؟

خطط عمل جديدة

١. نتشارك الأفكار بخصوص خطط عمل جديدة (لها علاقة بعمل مجموعة التّركيز التي نشط فيها كلٌّ مشارك) والتي تهدف إلى التّوعية بأهميّة النهج الوقائي والدمجي في إغناء خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، وفي الوصول إلى المزيد من الأطفال المعرضين للأذى.

- ٢. نسلط الضوء على التّحديات في تطبيق مثل هذه الخطط.
- ٣. ما هي الإمكانيات المتوفرة حالياً، والتي يمكن البناء عليها؟
- ٤. نعدّ عرضاً إبداعياً لحصيلة عملنا.

في الجلسة المشتركة

• نختار عدداً من المشاركين ليمثّلوا الأطفال، والأهل، والمعلّمين أو العاملين الآخرين في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، وواضعي السياسات، والممولين. (علينا التأكّد من أنّ مجموعة "الممثّلين" هي خليطٌ من مجموعات التّركيز الثلاث).

• تقدّم كلٌّ مجموعة صغيرة عرضها، ثم يقوم الممثّلون بالتعليق على العرض، كلٌّ من وجهة النظر التي يمثّلها.

• نشير مناقشةً عامّةً حول السّؤال: كيف يمكننا أن نطوّر هذه الأفكار بشكلٍ قابلٍ للتحقيق؟

هذه فرصةٌ للبحث داخل العائلة والمجتمع المحليّ عمّن يمكنه أن يكون شريكاً للمهنيين في مساندة أطفالٍ معيّنين. يمكننا أن نفكر في أمثلة توضّح كيف يعمل مختلف المهنيين معاً، وما هي إيجابيات العمل المشترك، وما هي مصاعبه.

فتحة نظر:

في الوقت الذي يزداد فيه عدد الأطفال الذين قد لا يسنح لهم ارتياد أطرٍ تعليمية منتظمة (مثل الحضانة / الروضة / المدرسة) تزداد الحاجة إلى التفكير ببدائل أخرى. ويمكن أن تشكّل المدرسة أو المركز مورداً لمشاريع مجتمعية أخرى قليلة التكلفة، مثل: حلقة نشاط للأمهات وللأطفال تنظّم أسبوعياً في البيوت وفي دور الأيتام، برنامج لعب للأطفال في ساعات بعد الظهر، أنشطة مختلفة في العيادات أو في المكتبات المحلية. أنشطة عامّة في الشوارع والأحياء، وغيرها. (حول هذا الموضوع نراجع الجزء الثالث).

• لعلّ هذه الجلسة هي الوقت المناسب من أجل لفت انتباه المشاركين إلى مواضيع جديدة، وإلى طرق عمل مختلفة، مثل: استخدام وسائل الإعلام، عقد الحلقات والأيام المفتوحة، استخدام طرق العمل التشاركية، تنظيم الحملات، إشراك الأطفال في الأنشطة.



موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

ما هي العوائق المحتملة؟

كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل

الوحدة الثامنة: البرامج الشمولية التكاملية

الموضوع:

الارتكاز على بيئة الطفل الصغير وتدعيمها

الغاية:

رصد نقاط القوّة في البرامج المتوقّرة في المؤسسات، وفي المجتمع المحلي، وفي العائلة، من أجل ضمان نهج أكثر دمجاً وشموليةً وتكامليةً في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.



الهدف:

مساعدتنا على تفحص النهج الشمولي التكاملية الذي طوّرنه في برامجنا.
مساعدتنا على فهم نقاط القوّة والتحديات في التقاليد الثقافية بعلاقتها مع كل الأطفال بدون تمييز.

ما زال العديد من برامج الطفولة المبكرة يركّز على مجالات عينية محددة في تطور الأطفال. فتوجّه العيادات مثلاً هو المحافظة على صحّة الطفل وبقائه، فيما ينصبّ اهتمام مراكز الرعاية اليومية على حضانة أطفال الأمهات العاملات؛ وتُبدى الروضات اهتماماً كبيراً بتهيئة الأطفال لدخول المدرسة. بيدّ أننا نشهد في الآونة الأخيرة ازدياداً في الوعي وفي الجهود لتخطيط برامجٍ تجيب على حاجات الطفل ككل؛ وهذا يتطلب وجود علاقات وثيقة من التعاون والشراكة داخل الهيئات المختلفة وفيما بينها، ومع العائلات والناس في المجتمع.

مفاهيم ومساءل

الطفل ككل: الطفل كيان واحد وموحد

يركّز هذا المفهوم على الخصائص النمائية للطفل:
* تتميز كل مرحلة من مراحل النمو بقدرات وحاجاتٍ خاصّة.
* كلّ مجالات النمو هامة وهي تتداخل فيما بينها.

نراجع الورقة التي أعدتها "جوديث إيفانز"، والواردة في "النهج الشمولي التكاملية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة".
انظر المراجع.

نقطة الإنطلاق هي ما يقدر
الطفل على أن يقوم به.

إنّ الدافعية الداخلية لدى الطفل،
والتي تحفّزه على المبادرة إلى
نشاط ينفّذه هو بنفسه لأمر في
غاية الأهمية من أجل تطوّر
الطفل ككل.

كل الأطفال

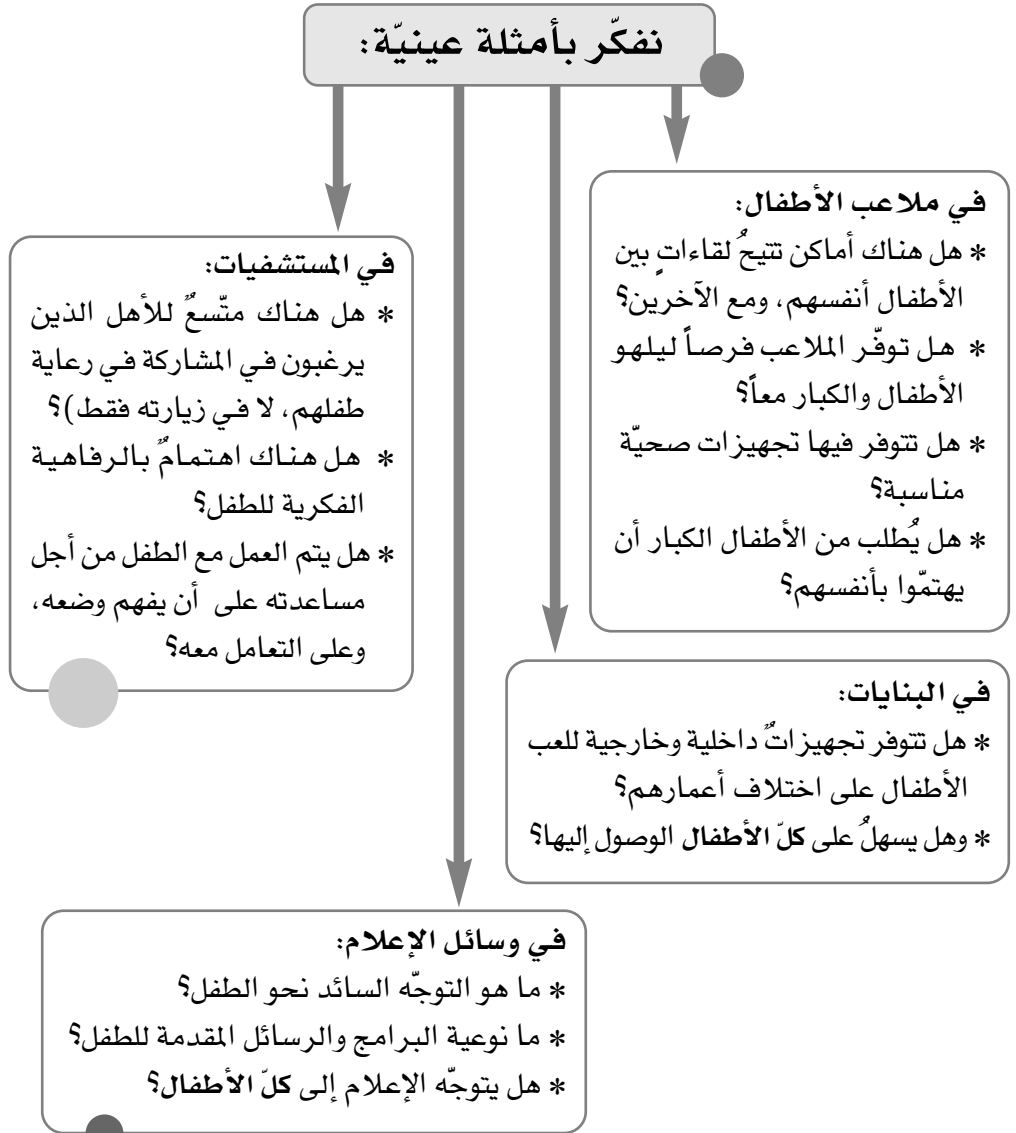
يركّز هذا المفهوم على:
* الأطفال ذوي الإعاقات.
* الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.
* الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة.
* نراعي أنّ ما ينطبق على الطفل ككل
ينطبق أيضاً على كل الأطفال.

الطفل ككل: The Whole Child
كل الأطفال: All Children

في النهج الشمولي التكاملي، يقوم التشديد على ضمان ظروف مؤاتية لنمو الطفل ككل (ونمو كل الأطفال) في كل المجالات من حياة الطفل/الطفلة. هذه الظروف يجب أن تكون:

* الأمان
* الصحة
* الرعاية
* الإثراء
} ظروف مؤاتية:

ولكن هل هذه الظروف مؤاتية في:
* بيوتنا؟
* مجتمعنا؟
* مؤسساتنا؟
* وهل هي مؤاتية لكل الأطفال؟



نحو طفولة أفضل: البرامج التكاملية

هذه بعض النماذج على طرق عمل تتجه نحو التكاملية في البرامج:

١. جمع الخدمات القائمة معاً:

- ✦ بناء شراكات من أجل توفير خدمة واحدة أو أكثر.
- ✦ تشكيل مجموعات ارتباط، خاصة على المستوى المحلي.
- ✦ تشكيل إئتلافات تسعى إلى المناداة بقضايا تخص الطفولة المبكرة.
- ✦ يتطلب هذا بناء علاقة من التعاون والتنسيق من أجل رصد الاحتياجات والخدمات المطلوبة، ومن أجل إشراك المجتمع المحلي جنباً إلى جنب مع المهنيين وصانعي السياسات وغيرهم.

٢. تطوير خدمات جديدة تندرج في إطار تكاملي:

- * غالباً ما يتأتى ذلك من خلال مشاريع ريادية، أو خدمات مبتكرة بديلة تهدف إلى تطوير إطار حاضن للنهج التكاملي، وذلك عن طريق بناء الشراكات المختلفة.

^١ عن الفرق ما بين الشراكات، ومجموعات الارتباط، والائتلافات، نراجع مقدمة الموضوع ٢٣.

التحديات

- ✦ تتوزع الخدمات/الوزارات ما بين الصحة والتعليم والرفاه أو الشؤون الاجتماعية. وتتولى كل وزارة تخطيط برامجها بمعزل عن الأخرى مما يعزز الفصل والتنافس فيما بينها، ويرجع الميل إلى التخصص.
- ✦ تخشى بعض الهيئات من أن تفقد استقلاليتها إذا شاركت هيئات أخرى في عملها.
- ✦ قد نميل في عملنا أحياناً إلى الأخذ بنماذج غربية أو غيرها، دون النظر إلى مدى انسجامها مع ثقافتنا المحلية.

الفوائد

- ✦ إشراك العائلة والناس في مسؤولية رعاية الأطفال الصغار، ومساندتهم في ذلك
- ✦ تقديم خدمات مفيدة وسهلة المنال تجيب على حاجات الطفل وعائلته، مما يضاعف الإقبال عليها
- ✦ إقتصاد في الكلفة: إذ تشارك الهيئات الأهلية والهيئات الحكومية والمجتمع المحلي الموارد والمهارات المتوفرة
- ✦ هذه فرصة لأن تساهم آراء الأطفال في النظر مجدداً إلى الخدمات القائمة، وفي تطوير خدمات أخرى بديلة.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

نفسر بالطفل «كُلُّك» (الطفل كيانٌ واحدٌ وموحدٌ)

في الجلسة المشتركة



نثير لبضع دقائق عصفاً ذهنياً حول السؤال: الى أي درجة بات مفهوم الطفل ككلّ واضحاً في بيتنا، وفي مجتمعنا، وفي مكان عملنا؟

علينا التأكد من توفر تشكيلة جيّدة من الخردة والمواد الفنيّة.

في مجموعات صغيرة



يتوزع المشاركون في مجموعات، وتختار كل مجموعة مجالاً واحداً من بين المجالات الثلاثة التالية: البيت، المجتمع المحلي، ومكان العمل. يجيب أفراد المجموعة بإسهاب على السؤال المطروح أعلاه.
تعدّ كل مجموعة عرضاً مبتكراً لحصيلة نقاشها، وتستلهم أدواته وروحه من طرق التعبير الشائعة في الثقافة المحليّة، مثل: الأغاني، والأمثال الشعبيّة، والرقص، والتمثيل، و الحكايا وغيرها.

في الجلسة المشتركة



تقدّم المجموعات عروضها.

النشاط الثاني:

ما درجة «الشمولية» في توجيهاتنا؟

في مجموعات صغيرة



نعيد توزيع المجموعات بحيث تضمّ كل مجموعة ممثلاً واحداً عن كل مجال (البيت، المجتمع المحلي ومكان العمل).
تعدّ كل مجموعة قائمتين:
١. القائمة الأولى تعرض في نقاطٍ كيف أصبحت ممارساتنا الحالية أكثر «شموليةً» وتكامليةً.
٢. القائمة الثانية تحدّد أهم خمسة تحديات يلزم التعامل معها كأولوية في الانتقال من حيث نحن الآن إلى بدائل أكثر شموليةً.

ملاحظة: يتمّ استخدام مردود عمل المجموعات الصغيرة في النشاط التالي.

النشاط الثالث:

من النهج التكاملي نبدأ!

في الجلسة المشتركة

نشير نقاشاً حول قائمة التحديات التي أعدتها المجموعات في النشاط الثاني.

في مجموعات صغيرة

تختار كل مجموعة أحد التحديات، وتعمل على:

- تحديد نوع العلاقات القائمة داخل الهيئات وبينها، والتي تساهم في تحسين البرامج حتى تتوافق مع النمو الشمولي للأطفال.
- تحديد العلاقة ما بين برامجنا وبين البرامج الأخرى المتوفرة في مجالات الصحة، والتعليم، والعمل الاجتماعي، والترفيه، والتأهيل المجتمعي، وغيرها.
- تعدّ المجموعة عرضاً يوضّح واقع البرامج التي تنتهج مبدأ التكاملية في تعاملها مع الطفولة المبكرة.

في الجلسة المشتركة

تقدم المجموعات عروضها.

نلخص القضايا والأسئلة التي أفرزتها العروض، ونتطرق في نقاشنا إلى الأسئلة التالية:

- لماذا نطمح إلى التعاون مع الأطراف التي أشرنا إليها في عروضنا؟
- ما هي الأدوار والمسؤوليات التي نتولّاها نحن وما هي الأدوار والمسؤوليات التي يتولّاها غيرنا، والتي تكمل وتثري عملنا في مساندة الطفل والعائلة؟
- ما هي نقاط القوة لدينا التي تسهّل بناء علاقات تعاون، وشراكات بين كل من مقدمي الخدمات، والمجتمع المحلي، وصانعي السياسات؟
- كيف يستفيد الأطفال من ذلك؟
- أيّ الأمور نشعرنا بعدم الرضا؟
- ما الذي نريد تحسينه؟
- هل هناك اختلافات ذات أهمية؟
- أيّ فرص جديدة يمكننا أن نطوّر؟
- ما هي التحديات الكامنة في محيطنا الثقافي والاجتماعي والمهني؟ وكيف يمكننا التعامل معها؟

ملاحظة: هذا النشاط هو الخطوة الأولى في بناء مجموعة «الرباط المحلية»، أو «شبكة» تختصّ بالعمل في مجال الطفولة المبكرة. وقد يساهم هذا النشاط أيضاً في تطوير برنامج يقوم على التشبيك ما بين جهات وهيئات متلفّة.

بوسعنا، حيث أمكن، أن نستخدم العروض الإبداعية من النشاط الأول كأساس لعروض هذا النشاط.

إنّ دراسة الواقع هي نقطة انطلاق جيدة تساعد المشاركين على معرفة كيف ينظر الأهل (والأطفال، والشباب، والناس عامّة، والهيئات التي تقدّم خدمات متنوّعة، وصانعو السياسات، وحتى الممولون) إلى مبادئ «الشمولية والتكاملية والدمج» في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

قد تتبع الحاجة إلى أن يتفحص المشاركون التالي: هل البرامج المتوفرة حالياً في طريقها إلى التكامل، أم أنها ما زالت منفصلة بعضها عن بعضها؟ هذا التساؤل يمكن أن يثير نقاشاً حول السؤال: لماذا لا يزال التكامل (أو حتى التعاون) في عداد التحديات؟

من المتوقع أن يذكر المشاركون عدداً من الهيئات العاملة في هذا المجال، وأن يقترحوا طرقاً بديلة للعمل. ولا شك في أنّ هذا سيثير مجدداً الجدل حول القضايا المتعلقة بالنهج التكاملي.

علينا التأكيد من أنّ عمل المشاركين الميداني سيأخذ بالحسبان كل الأطفال بدون تمييز، وسيراعي كذلك الأهل والمهنيين العاملين في هيئات مختلفة.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

جمع الناس والبرامج معاً

- نخطط للقيام بنشاطٍ مع الفريق العامل معنا في الهيئة، ومع الهيئات الأخرى، ومع شركاء آخرين في المجتمع المحلي.
- من المهم أن يتلاءم النشاط مع واقع مواردنا:
- قد نرغب بدايةً باستخدام برنامج هذه الدورة مع الفريق العامل معنا، ومع لجنة الأهل.
- ويمكننا أن نوزع الاستبيانات على شركائنا من خلال زيارات ميدانية لهم.
- ويمكننا أن نجري المقابلات مع أشخاص نختارهم، بمن فيهم الأطفال والشباب.
- ويمكننا أن نعدّ نشاطاً مع الفريق العامل معنا، أو مع الأهل.
- ويمكننا أن نجري اتصالاً مع مركز طبيّ محليّ (أو مع وكالة غوث اللاجئين، الأونروا، مثلاً) أو مع مديرة المدرسة ومعلمة الصف الأول، أو مع العامل في برنامج التأهيل المجتمعي وغيره من البرامج المجتمعية، أو مع الهيئات الأهلية الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة، وما إلى ذلك.
- وقد ننشط في تجمّع لهيئات أهلية محلية، أو في مجموعة مساندة للمعلمين تسعى لتحقيق الغاية المذكورة سابقاً.
- وقد نرغب بالعمل مع المشاركين والمشاركات في هذه الدورة من أجل التقريب ما بين عمل الهيئات.



من المهم أن يتلاءم التخطيط مع الموارد المتاحة (ورشة عمل. آيانابا. وم ع).

العمل مع المجتمع المحلي

يمكن أن يأتي عملنا الميداني على هيئة اجتماع، أو زيارات ميدانية هدفها الملاحظة والمناقشة، أو على هيئة مقابلات مع أشخاص نختارهم، وغير ذلك.

يهدف النشاط الميداني إلى:

- استكشاف شبكات عمل بين الهيئات، وداخل المجتمع المحلي تتبني النهج التكاملي.
- حثنا على التفكير بكيفية "تحشيد" المجتمع المحلي والهيئات وصانعي السياسات .
- تلمس الحاجة إلى العمل سوياً ضمن شراكات، وذلك لمصلحة كل الأطفال وعائلاتهم.

خطوات نحو النشاط الميداني:

- نشر نقاشاً في صفوف الفريق العامل معنا وداخل هيئاتنا حول نظرتنا إلى النهج التكاملي في تقديم الخدمات من خلال الشراكات، ودرجة التزامنا بذلك
- نتعرف على آخرين يعملون في حقل الطفولة المبكرة، مثل: هيئات أهلية، هيئات تابعة للأمم المتحدة، هيئات حكومية، أفراد أو هيئات من القطاع الخاص وآخرين، وندعوهم إلى المشاركة في النشاط
- نتعرف على أطفال أكبر سناً، وأطفال معوقين، وفتيان وفتيات، ونشجعهم على التعبير عن وجهات نظرهم
- نتعرف على الأهل، وندعوهم إلى المشاركة في النشاط
- نتعرف على أشخاص من حولنا يعيشون في ظروف صعبة، وندعوهم إلى المشاركة في النشاط
- نستكشف طرقاً مختلفة تساعدنا في تسجيل الآراء والنتائج، وفي توثيقها.

قضايا يمكن استكشافها من خلال العمل الميداني:

هنالك نماذج عديدة لعلاقات تقوم على التشاور، أو العمل المشترك، أو الشراكات في العديد من الأطر والسياقات الخاصة بالسنوات الأولى من حياة الطفل (مثل العلاقة بين الأهل وبين الحضانة أو المدرسة، أو العلاقة بين وزارة التربية وبين بعض الهيئات الأهلية...إلخ). سيكون مفيداً جداً لو احتضينا بهذه العلاقات، وانطلقنا منها لمناقشة السؤال التالي: لماذا يجدر تعزيز هذه العلاقات على مستوى محليّ أولاً؟ وكيف يمكن فعل ذلك؟

نعطي المشاركين الفرصة لطرح قضايا تستحوذ على اهتمامهم.



أسئلة أخرى يمكن إثارتها

- كيف نعرّف الشراكة؟ وكيف نعرّف التعاون؟ وكيف نعرّف العلاقات المتبادلة؟ ما هي الممارسات الموجودة حالياً في البيت، وفي الروضة، وفي مكان العمل، والتي يمكن اعتبارها ممارسات جيدة؟
- كيف يُمكن أن تساهم الشراكات في استدامة⁽⁹⁾ البرامج، خاصةً في المجتمعات المحرومة؟

ملاحظة: إن تطوير خدمات للأطفال الصغار تتميز بالاستدامة يقوم على أمرين: الأول أن يتم التخطيط لهذه الخدمات بناءً على حاجات الأطفال. والثاني أن يأخذ التخطيط بالحسابات حاجات الأهل (وعلى الأخص الأمهات)، وسهولة وصول الأهل إلى هذه الخدمات.

- كيف يُمكن أن تتكامل الخدمات المقدمة في السنوات الأولى من حياة الطفل من أجل أن تجيب على الحاجات النمائية لكل الأطفال بدون تمييز، ومن أجل أن تقي بحقوقهم؟
- لماذا توجد أهمية كبيرة لتطوير توجّهات أكثر تكاملية في سنوات الطفولة المبكرة؟
- ما هي المسؤوليات الواقعة على عاتقنا، وما هي أدوارنا التي:
 - تتكامل وتتداخل فيما بينها
 - تتطلب مهارات خاصة من أجل تلبية حاجات خاصة؟
- ما هي التحديات في القضايا المطروحة أعلاه؟ وما هي الإجراءات التي نوصي باتخاذها؟
- نُجري مقارنةً ما بين وجهات نظر الأطفال وبين وجهات نظر الكبار: هل من مفاجآت؟! (قد تتحدى وجهات نظر الأطفال والفتيان افتراضاتنا وتوقعاتنا مما يتطلب منا قدراً كبيراً من الانفتاح والتقبل).

نوتق عملنا الميداني، ونعدّ لعرضه في الجلسة العامة التالية. لا ننسى أن نكون مبتكرين ومُبدعين!



(9) الاستدامة (Sustainability): أي القابلية للبقاء وللاستمرار.

(الجلسة ب)

١ ألفا.م. الأطفال أولاً، انظر
المراجع.

يولد الطفل مع حاجاتٍ تتكامل فيما بينها، فلا حدود تفصل بين حاجةٍ وأخرى. بيدَ أننا نختار تجزئة هذه الحاجاتِ إلى مجالاتٍ مستقلة، كالصحة والتغذية والتعليم. لا يستطيع الطفل الفصل ما بين جموعه إلى الطعام وبين جموعه إلى الحبِّ، أو جموعه إلى المعرفة. وتظهر هذه الوحدة أيضاً في كيفية إدراكه العالم، إذ لا وجود في ذهنه لحوامز طبقية أو دينية أو عرقية أو قومية، إلا إذا اخترنا نحن أن نقيمها. ما يلزمنا إذن، هو استثمار هذه القوة الدخالية اللامنة في وحدة الطفل، من أجل أن نخطو في مسارٍ من التطور التكاملي الذي يوصلنا إلى عالمٍ أفضل!

النشاط الأول:

تطوير برامج شمولية تكاملية في مجتمعنا

في مجموعات صغيرة

يتوزع المشاركون في ٤ مجموعات تمثل ما يلي: الأهل، الأطفال، خدمة في رعاية الطفولة المبكرة (الحضانة أو الروضة)، هيئة أو مؤسسة (مثل المدرسة، أو الميتم، أو المركز الثقافي، أو المستشفى، أو الجمعية الأهلية... إلخ)

تعد كل مجموعة من المجموعات الأربع عرضاً يبرز أهمية تعزيز النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

سيكون ممثلاً أن يستخدم المشاركون وسائل إبداعية ونشطة في عروضهم.

يرتكز هذا النشاط على الأنشطة المتنوعة التي استخدمها المشاركون في عملهم الميداني.

قد يلزم أن نوضح للمشاركين أن عليهم، وفي غمرة استمتاعهم بالعروض الإبداعية، أن يدونوا القضايا التي تبرز في العروض.

في الجلسة المشتركة

تقدّم المجموعات عروضها.

نثير مناقشة حول العروض، نقوم من خلالها بما يلي:

- نعدّ قائمةً بالقضايا الأساسية التي أثارها المجموعات الأربع.
- نشير إلى التحديات في محيطنا الثقافي التي تحدّ من إمكانات تطوّر النهج الشمولي التكاملي.
- نشير إلى الإمكانيات والفرص في محيطنا الثقافي التي تعزّز هذا النهج.
- إستناداً إلى عملنا الميداني، ما هي الإجراءات التي نوصي بها من أجل أن تعزّز الهيئات برامجها الحالية؟

ملاحظة: سوف نستخدم مهيلة المناقشة موك الإجراءات المقترحة في العمل على الموضوع القادم.

النشاط الثاني:

الشراكات التي تدعم رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

في مجموعات صغيرة

نتفق على تعريفٍ للشراكة.

نراجع القراءات الخاصة بأنواع
الشراكات في الجزء الثالث.

نتباحث في واقع المستويات المختلفة للشراكة القائمة في محيط كل منا.

نعدّ عرضاً إبداعياً لما يلي:

(أ) مستويات الشراكة القائمة حتى الآن.

(ب) مستويات الشراكة التي نودّ تطويرها في المستقبل.

في الجلسة المشتركة



تقدم المجموعات عروضها، وتجري مناقشتها.

نلخص ما فعلناه في هذه الجلسة حتى الآن.

النشاط الثالث:

تطوير دليل لعناوين عملية في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

في الجلسة المشتركة



تعمل المجموعة على تطوير دليل يحتوي عناوين هيئات تقدم خدماتها في مجال الطفولة
المبكرة في منطقتنا.

إنّ هذا النشاط هو أولى خطوات
المشاركين في مسار مستمر من
الاستكشاف الميداني، ومن
التشبيك بين الهيئات. يتّجه هذا
المسار إلى بناء شراكات، وإلى
توليد موارد تغذي وتدعم التشبيك
بين الهيئات والأشخاص.

في مجموعات ثنائية

ندون على بطاقات أو على قصاصات ورق عناوين ست هيئات في منطقتنا يفيدنا
الاتصال بها.

في الجلسة المشتركة



نعرض البطاقات، ونقارن بينها، ونصنّفها في مجموعات.

نفكر في هيئات أخرى لم يأت ذكرها في البطاقات.

نختار متطوعين من بيننا يقومون بجمع العناوين وأرقام الهواتف لهذه الهيئات،
ويجرون اتصلاً مع العاملين فيها.

يفيدنا الدليل أيضاً عندما نحتاج
إلى المساعدة في مساندة الأطفال
والأهل ذوي الحاجات الخاصة
مثل: الحاجة إلى معالج لمشاكل
النطق، أو الحاجة إلى روضة قريبة
من منزل الطفل، وما إلى ذلك.

توصيات

يمكن أن نعهد إلى فريق من المشاركين مهمة إعداد قائمة شاملة بعناوين هيئات
ومؤسسات محلية وقطرية نستفيد منها في عملنا، وإصدار هذه القائمة على شكل مورد
يخدم الجميع.

إنّ هذا النشاط هو مساهمة فعلية من جانب المجموعة في الجهود المبذولة من أجل بناء
نوع من التشبيك بين الهيئات يعود بالفائدة على برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
وهي بداية رائعة!

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل
الوحدة الثامنة: البرامج الشمولية التكاملية

٢٣ الموضوع:

تعزيز قدرة الكبار على بناء الشراكات

الغاية:

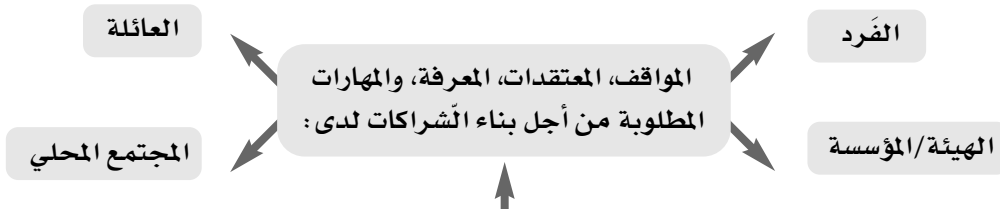
تعزيز مهارات التشارك المطلوبة لدى الكبار من أجل أن يتعاونوا ويعملوا معا.

الهدف:

- تشجيع المشاركين على التأمل في نظرتهم إلى المشاركة.
- مساندة المشاركين في بناء خطط عمل من أجل تعزيز الشراكات ضمن الواقع الثقافي الذي يعيشونه.

أين يكمن مركز الثقل في بناء وتعزيز الشراكات؟ من الذي يُملي شروط العلاقة؟ في مجال الطفولة المبكرة، تأتي المبادرة عادةً من المهنيين العاملين في المجال، أو من بعض الأشخاص ذوي النفوذ في المجتمع المحلي، فيقومون بدعوة الآخرين (من الأهل، العائلات، الأشخاص الآخرين في المجتمع المحلي، الأطفال، الشباب، الخ...) إلى الاهتمام بقضايا معينة، والعمل معاً من أجل التأثير فيها. من بين التحديات الأساسية في هذا المضمار بناء صورة واضحة عن أهداف وغايات الشراكة، والانطلاق من حيث "موجودون" الناس حقاً، لا من حيث يعتقد المهنيون أن على الناس أن يكونوا. ليكن مبدأنا إذاً: التمكين لا السيطرة، التحرير لا القمع!

تعزيز الشراكات: الفرص والتحديات



- القضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي (الجندر) في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة: تقدير الذات، والمكانة الاجتماعية، وحرية أخذ القرار، والإقرار بدور وبمكانة النساء والفتيات اللاتي يعشن ويعملن مع الأطفال الصغار.
- القضايا السياسية: غياب المجتمع المدني والعملية الديمقراطية ومبدأي المشاورة والتفاوض.
- العيش في ظروف صعبة للغاية: الصراع من أجل البقاء، اللامبالاة، غياب الثقة، الاتكالية، وعدم الاستدامة.

ثمة حاجة في العديد من الثقافات إلى تمكين⁽⁹⁾ الناس حتى يستطيعوا إيمانهم بقدراتهم الذاتية. إن كل إنسان، بغض النظر عما نظن أنه يعرف، له آراؤه الخاصة المستندة إلى معرفته التي يستقيها من خبراته في الحياة. يملك الأهل معرفة "المختص" في شؤون أطفالهم. فيلزمنا نحن إذاً أن نكون على استعداد لمشاركتهم المعرفة والقوة من أجل أن نعمل سوياً.



تمكين (Empowerment): مساندة الأشخاص أو الجماعات في تعزيز قدراتها ومشاركتها في صنع القرار.

النشاط الأول:

(الجلسة أ)

كيف أشعر بخصوص..

😊 نشاط فردي

نملاً ورقة النشاط: "كيف أشعر بخصوص.."

😊😊 في مجموعات ثنائية

نشارك الإجابات، وتداول في الأسئلة التالية:

هل يمكن أن نميّز في الإجابات أنماطاً متكررة تثير الاهتمام؟ (على سبيل المثال: الاختلاف بيننا في درجة الاستعداد لمشاركة الآخرين في المعرفة مقابل الاستعداد لمشاركتهم السلطة، أو الاختلاف بيننا في القدرة على أن نشارك أشخاصاً تختلف مشاعرهم عن مشاعرنا).

هل يمكننا أن نحدّد العوامل التي تساهم في خلق مشاعر إيجابية تجاه المشاركة؟

هل يمكننا أن نحدّد العوامل التي تساهم في خلق مشاعر سلبية تجاه المشاركة؟

😊😊😊 في مجموعات صغيرة

نقارن ما بين نتائج عمل المجموعات الثنائية (فيما يخصّ العوامل التي تساهم في خلق مشاعر إيجابية ومشاعر سلبية تجاه المشاركة).

نصنّف هذه العوامل في المجموعات التالية:

١. العوامل التي تعكس المواقف

٢. العوامل التي تعكس المهارات

٣. العوامل التي تعكس المعرفة

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

نتشارك حصيلة عمل المجموعات الصغيرة، ونلخصها على ورقتين كبيرتين، وفقاً للتصنيف السابق (أي: المواقف، المهارات، والمعرفة):

المشاعر السلبية	المشاعر الإيجابية	
		المواقف
		المهارات
		المعرفة

ملاحظة: يمكننا دائماً أن نعدّ النشاط ليلائم المجموعة. فقد تواجه بعض المجموعات صعوبة في تصنيف العوامل بناءً على المعايير المقترمة. عندها يمكن أن ينتهي النشاط بتشارك الشاعر الإيجابية والسلبية، وبالحدّث عنها.

إنّ المشاعر أمرٌ ذاتي يختلف من إنسان إلى آخر. لذا من المهمّ أن نتقبّل مشاعر الآخرين، وأنّ نحاول "تعديلها" لتلائم توقّعاتنا من أنفسنا، أو توقّعات الآخرين مثلاً. نشجّع المشاركين على أن "يصغوا" إلى مشاعرهم، وأن يعبروا عنها بصدق وبصراحة.

لفتة نظر:

من المهمّ جداً أن يتخصّص العاملون في مجال الطفولة المبكرة (سواء في المراكز، أو في المدارس، أو في البرامج البيئية) التالي: كيف يؤثّر نهج عملهم، وتوقّعاتهم، ومواقفهم، وقدراتهم، ورؤاهم على خلق المشاركة وتعزيزها؟ فقد يحدث أن نلقي اللوم على الآخرين إذا لم يستجيبوا وفقاً لتوقّعاتنا منهم.

النشاط الثاني:

ماذا يلزمي أن أفعل من أجل خلق المزيد من الفرص لبناء الشراكات؟

في الجلسة المشتركة

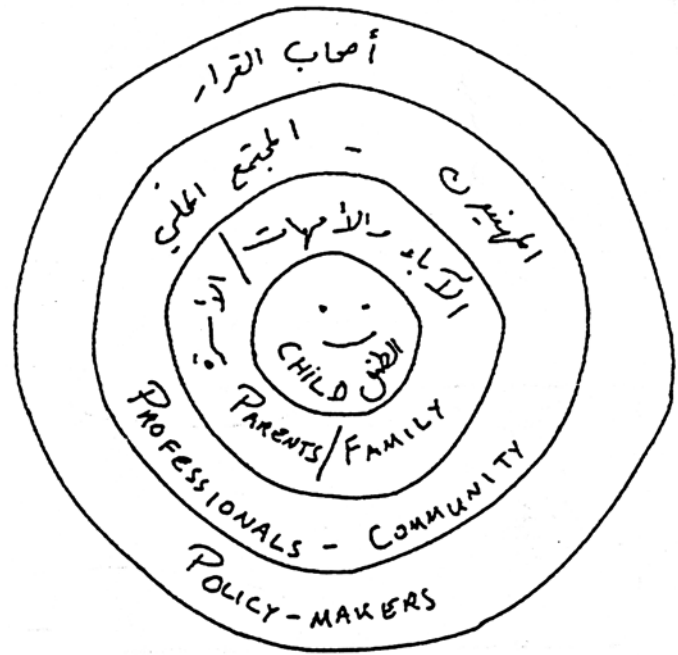
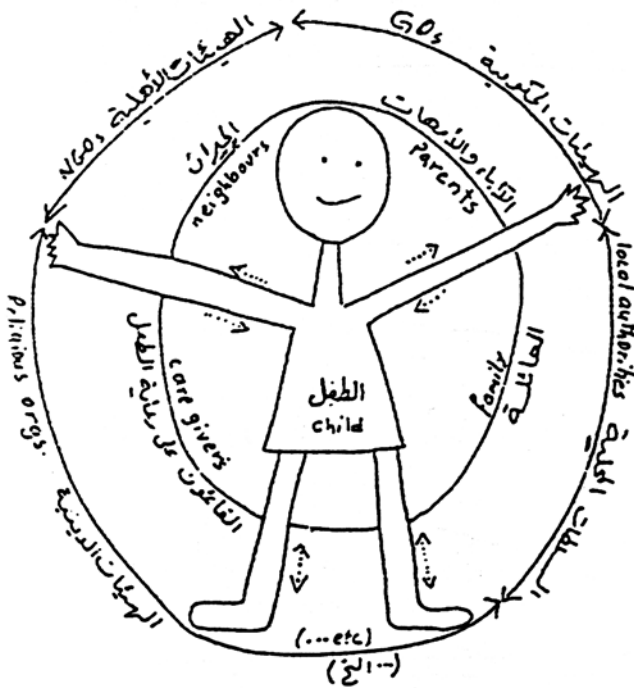


- على ورقة كبيرة، نسجّل خبرات المشاركين في مجال المشاركة.
- نحدّد أنماط الشراكة التي يمكن أن تعكسها هذه الخبرات.

في مجموعات صغيرة



- تختار كل مجموعة نمطاً واحداً أو نمطين من الشراكات
- نتداول في العوائق، وفي الفرص الكامنة في انتهاج كل نمط من أنماط الشراكة
- نحدّد ماذا يلزم من أجل تطوير خبرات أكثر إيجابية في الشراكة (على سبيل المثال: تطوير مهارات معيّنة، أو إحداث تغييرات في السلوك والمواقف)
- نستخدم نشاط "لعب الأدوار" من أجل أن نعرض خطة عمل للتعامل مع عائق واحد من بين العوائق التي ذكرناها.



دوائر الشراكات كما تصورها المشاركون في ورشة عمل اقليمية حول "شراكات من أجل طفولة أفضل". انظر المراجع.

الإعداد للعمل الميداني

(الجلسة أ)

في الجلسة المشتركة



نستخدم نشاط العصف الذهني من أجل تسجيل قائمة بالجهات التي تساهم في بلورة الرؤية العامة للمشاركة في أي مجتمع.

نساند المجموعة في تحديد العوامل المختلفة التي تساهم في تشكيل المشاعر، والمواقف، والمعايير الاجتماعية، والمعتقدات، والمعرفة داخل أي مجتمع.

في مجموعات صغيرة



نعدّ قائمة بخبرات الشراكة التي عشناها في حياتنا اليومية، وأثرت فينا.
نعطي أمثلة عينية عن خبرات من حياتنا اليومية شكّلت وجهات نظرنا حول الشراكة.
نعدّ رسماً يوضّح المصادر المختلفة للخبرات الحياتية اليومية التي تؤثر على الفرد في بيئتنا القريبة.
يفكر كل مشارك في طريقة لتسجيل خبراته اليومية التي ترتبط بنظرته إلى الشراكة (إلى حين اللقاء في الجلسة التالية).

بعض هذه المصادر له تأثير مباشر على الفرد، مثل المؤسسات والهيئات (ونذكر منها على سبيل المثال: وسائل الإعلام، والمدرسة، والهيئات الحكومية وغير الحكومية، والأحزاب السياسية، والمؤسسات الدينية...).
هنالك مصادر أخرى ذات تأثير غير مباشر على الفرد، مثل: الخبرات الشخصية، الرأي العام، القيم العائلية، وغيرها).

في الجلسة المشتركة



نتبادل الأفكار حول طرق تسجيل الخبرات.
نجري التعديل على مخططاتنا إذا لزم الأمر.

ملاحظة: نعمت المشاركين على أن يمهضوا معهم إلى الجلسة (ب) تقاريرهم الخاصة، وأية مواد أخرى سائدة (مثل نهر أدبي، قصص من الصحف، فيلم فيديو... إلخ).

كيف أشعر بخصوص...؟

ندون ما يخطر في بالنا حين نقرأ الآتي:

كيف أشعر بخصوص تشارك المشاعر:

- مع الأطفال (أطفالي، الأطفال في عائلتي، في مكان العمل، في المجتمع المحلي..إلخ)؟

- مع الكبار (أفراد العائلة، الزملاء في العمل، المهنيين..إلخ)؟

كيف أشعر بخصوص تشارك الموارد:

- مع الأطفال (أطفالي، الأطفال في عائلتي، في مكان العمل، في المجتمع المحلي..إلخ)؟

- مع الكبار (أفراد العائلة، الزملاء في العمل، المهنيين..إلخ)؟

كيف أشعر بخصوص تشارك المعرفة:

- مع الأطفال (أطفالي، الأطفال في عائلتي، في مكان العمل، في المجتمع المحلي..إلخ)؟

- مع الكبار (أفراد العائلة، الزملاء في العمل، المهنيين..إلخ)؟

كيف أشعر بخصوص تشارك القوة:

- مع الأطفال (أطفالي، الأطفال في عائلتي، في مكان العمل، في المجتمع المحلي..إلخ)؟

- مع الكبار (أفراد العائلة، الزملاء في العمل، المهنيين..إلخ)؟

إعداد سجلٍ يحتوي وُجَهِات نظرنا في موضوع الشراكات، والمبنية على خبراتنا اليومية:

الواقع الثقافي في مجتمعنا

يهدف هذا النشاط إلى تشجيعنا على التأمل في العوامل التي تشكل نظرة الفرد إلى موضوع الشراكة (عوامل مثل: المواقف، المعتقدات، المشاعر، المعرفة، السلوك.. الخ).
لقد سبق وفكرنا في طريقة لتسجيل بعض الأمثلة. والأمثلة قد تشمل، إضافة إلى ما ذكر أعلاه، قصصات الصحف والمجلات، أو النص الأدبي، أو فيلم فيديو، أو عرضاً تلفزيونياً، وغيرها. يمكن أن ترتبط هذه الأمثلة بالبيت، أو بمكان العمل، أو بالناس عامة.
ولا ننسى أن نحضر ذلك كله معنا إلى الجلسة التالية!

واقع الشراكات الثقافي

كثيراً ما يعبر الناس عن وُجَهِات نظرٍ وعن آراءٍ تثير دهشتهم هم أنفسهم! ولعلّ هذا دليلٌ على أننا عرضةٌ على الدوام لمؤثرات لا ندرك وجودها.
حين نسعى إلى تعزيز علاقات وشراكات أفضل بين الأطفال وبين الكبار، فمن المهم أن نطمح إلى بلوغ مستويات أعلى من التعاون، والمساندة، والمشاركة، والشراكة، قياساً إلى ما هو قائم حالياً في هيئتنا. علينا ألا نتوقع أو نفترض بأنّ الناس لا يريدون، أو لا يستطيعون المشاركة لأسباب مختلفة، مثل: العمر، أو القدرات، أو النوع الاجتماعي (الجنس)، أو الالتزامات العائلية والمهنية، أو المكانة الاجتماعية، وغير ذلك. غير أننا سنصادف أطفالاً وكباراً لا يريدون أو لا يستطيعون المشاركة في اتخاذ القرار لعدة أسباب، وعلينا أن نحترم دوافعهم وظروفهم.

المهارات والمواقف

فيما يلي أمثلة على عبارات كثيرة ما نقولها عن أنفسنا أو عن الآخرين. وقد أرفقناها باقتراح أنواع من المهارات والمواقف التي تلزمنا من أجل بناء الشراكة مع الآخرين:

مهارات الاتصال اللازمة: الإصغاء، طرح الأسئلة، العرض الواضح للأفكار، التحليل النقدي، تثمين الفروقات بين الأشخاص، إمتلاك الأسلوب والقدرة على الاتصال، تشارك الآراء، والتعبير عن الذات.

- "أنت لست مستمعاً جيداً، فلم يحدث أبداً أن أصغيت إلي أو عملت برأيي!"

- "أنا خجولٌ إلى درجة تمنعني من التحدث في المجموعات الكبيرة"

- "أستطيع أن أعبر عن نفسي على نحو أفضل من خلال الدمى أو لعب الأدوار".



المهارات اللازمة: الوصول إلى المعلومات ذات الصلة، مثل اللغة، القراءة والكتابة بمستويات مختلفة، واتخاذ القرار، والتوثيق.

- "ليتني عرفتُ ما كان عليّ أن أتوقّع قبل زيارتك (أو قبل الاجتماع)".
- "قد نتّمكن أن نساعد في الإخبار عن النّشاط، بحيث يتوقّر تسجيل أفضل لما حدث".

خلق مناخ وأجواء للمشاركة: بناء الثقة، الاحترام، الثقة بالنفس وتقدير الذات، الحفاظ على السريّة، والشعور بالأمان.

- "لا أحضر بتاتاً اجتماعات الأهل، لأنّ ذلك يُشعّرنِي بأنّي قد عدت ثانية إلى المدرسة!"
- "لم يحدث أبداً أن كانت مواعيد اللقاءات وورشات العمل مريحة لي"
- "لستُ بارعةً في القراءة، ولا في الكتابة"
- "لم يسألني أحدُ رأيي من قبل!"

خلق التوقّعات بحدوث التغيّر وبتشارك القوة: الدافعية لدى الطاقم العامل، مشاركة الأطفال والشركاء، التّعاون والعمل الجماعي.

- كيف يمكننا أن نسوّي الخلافات في الآراء ووجهات النّظر؟
- "نحن مهتمون بزيادة مشاركة الأهل، لكنّ خبراتنا السّابقة لم تكن مشجّعة"
- "لقد حضرنا اجتماعات من قبل، لكنّ شيئاً لم يتغيّر حقاً"
- "هل يمكننا حقاً أن نخبر الكبار بما لا نريد، وبما لا نحبّ، وبما نريد أن نغيّر؟"

الواقع الثقافي والسّياسي: التّحدّيات، الإمكانيات، اختلاف الأدوار، العلاقات وموازين القوى، والأفكار النّمطيّة السّائدة، التّمييز، التهميش.

- "ما أنا إلاّ والدٌ (والدة، امرأة، طفل، لاجئ..إلخ)، ولا حقّ لي بتحدّي المعلّم (مدير المدرسة، الطبيب، العامل في مجال التّأهيل المجتمعي، السّياسي..إلخ) لأنّه يقول دائماً أنّه أفضل من يعرف".
- "ولكن ما هي الأفكار أو المعرفة المفيدة التي يمكن لطاقم الروضة المحليّة أن يقدمها إلى العاملين في مدرستنا، والحائزين على أفضل تدريب؟"
- "هل سيتمّ استغلالنا ثانيةً في حملة تدّعي أنّنا قد أسْمَعْنَا آراءنا؟"

النشاط الأول:

(الجلسة ب)

الشراكة في واقعنا الثقافي

في مجموعات صغيرة

- نتشارك التقارير الشخصية التي أعدناها، ونستخلص أوجه الشبه بين أنماط الواقع الثقافي الذي يعيشه كل منا.
- نصنّف الخبرات المشتركة في مجموعتين:
 - العوائق في بناء الشراكات وتطويرها.
 - الإمكانيات والفرص لبنائها وتطويرها.

يوقّر هذا النشاط فرصة لأن يعمل المشاركون معاً من أجل بلورة مفهوم "المصلحة المشتركة" في ضوء الشراكات القائمة والأخذة في التّم. الشخصي هو السياسي: علينا الانتباه إلى أن المشاركين يعيشون ذات المناخ السياسي والاجتماعي والثقافي، وأنهم عرضة لذات المؤثرات ممّا يخلق لديهم صعوبة في الفصل ما بين الواقع الشخصي والواقع السياسي.

في الجلسة المشتركة

نكمل الجدول المرفق (المعرض بعد النشاط الثاني)، بناءً على تقارير المجموعات الصغيرة.

النشاط الثاني:

الاحتياجات، وخطط العمل المطلوبة من أجل بناء وتطوير الشراكات

في مجموعات صغيرة

- بعد ملء جدول النشاط الأول، وبناءً على العوائق التي ذُكرت في الجدول السابق، نعدّ لائحة بما نحتاجه من أجل بناء وتطوير الشراكات.
- نقترح خطط عمل تلبّي الاحتياجات السابقة.
- نختار خطة عمل واحدة، نقوم بعرضها في الجلسة المشتركة باستخدام نشاط "لعب الأدوار".

في الجلسة المشتركة

- تقدّم المجموعات عروضها التمثيلية.
- نثير مناقشة حول العروض، وندعو المشاركين إلى إعداد لائحة جماعية بالاحتياجات، ويخطط العمل الملائمة (انظر الصفحة التالية).

العوائق			الإمكانات			
المعرفة	المهارات	الواقف والمعتقدات	المعرفة	المهارات	الواقف والمعتقدات	
						البنائج
						الطفل
						العائلة
						الهيئة/ المنظمة
						المجتمع المحلي/ الناس

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل
الوحدة الثامنة: البرامج الشمولية التكاملية

٢٤ الموضوع:

شراكات من أجل طفولة أفضل

الغاية:

إدراك الحاجة إلى الشراكات في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

الهدف:

- أن نتفحص فهمنا للشراكة.
- أن نحلل مصالح شركائنا، ومصالح الآخرين الذين يستفيدون من الشراكة.
- أن ندرس الإمكانيات والتحديات في بناء الشراكات.

مفاهيم ومساءك

إذا كنّا نؤمن بأنّ الطفل كيانٌ واحدٌ وموحدٌ، وأنه مهمٌّ بكافة جوانبه، وأنّ كلّ جانب يتأثر بالجوانب الأخرى ويؤثر فيها، فإن علينا أن نسعى نحو بناء برامج أكثر شموليةً وتكامليةً. إنّ الشراكات التي تهدف إلى توفير الموارد والخدمات، وإلى الربط بينها، قادرةٌ على خلق دائرة متجددة من الفرص والإمكانات للأطفال وأهاليهم، وكذلك للآخرين ممن يوفّرون هذه الخدمات. ليست الشراكة سهلة، فقد تعترضها عوائق كثيرة. لكنّها جديرة بكلّ الجهود المبذولة، إذ إنّها تضمن استدامة^(١) البرامج في عدّة مستويات. الشراكة تنقل المسؤولية من الفرد إلى الجماعة، ممّا يفتح الباب لإمكانات عديدة، ويبقى على الأفكار والمعرفة المتجددة. فالمعرفة قد أصبحت ملك الجماعة، لا ملك المختصّ وحده!

توصي الاتفاقية بتطوير البنية التحتية التي تضمن المشاركة الكاملة للوالدين وللمجتمع المحلي في توفير الخدمات للأطفال الصغار، وتسهّل مساندة الكبار الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصغار.

اتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الطفل، المواد: ٢٤، ١٨، ٢٨

واقع البرامج: هل يجري التركيز على تطوير برنامج واحد؟

تكثر الأدلة على أنّ الخدمات القائمة حالياً تركز في الأساس على بقاء الرضيع والطفل الصغير، أي على الصحة الأولية. وغالباً ما تغفل هذه الخدمات التوعية بأهمية النمو



الاستدامة (Sustainability): (و)
القابلية للبقاء والاستمرار.

الذهني لدى الطفل، وتوفير المحفزات له منذ لحظة ولادته. حين تبدو على الطفل علامات التأخر أو العجز في النمو، والتعرض للإهمال وسوء المعاملة، فإلى من يمكن أن يلجأ الطفل، أو الأهل، أو الكبار الآخرون طلباً للمساعدة؟ إن الخدمات المقدمة للأطفال في عمر ما قبل المدرسة قليلة، وتتوفر غالبيتها في المراكز، ويصعب عادةً المحافظة على استمراريتها. أضف إلى أن العديد من الأطفال يعجزون عن الوصول إليها (إمّا لبُعدها عن البيت، أو لارتفاع تكلفتها، أو لتوفرها في المدن فقط...). هل يمكن توفير خدمات بديلة تنطلق من المجتمع المحلي، وتكون أكثر مرونة، وأقل تكلفةً من أجل أن تجيب على الحاجات المتنوعة لأكثر عددٍ من الأطفال الصغار وأهاليهم؟



الشراكة بين المهنيين والأهل: تجديد للفرص والإمكانات (الأونروا).

يجب الإقرار بأن الأهل هم أهم الأشخاص في حياة الأطفال الصغار. وهم في حاجة إلى التشجيع ليعبروا عن احتياجاتهم، وليُظهروا مقدراتهم. نادراً ما يلتقي المهنيون العاملون في المجال الواحد في ذات المنطقة الجغرافية. وإذا التقوا، نراهم يميلون عادةً إلى إبراز الاختلافات بينهم في التدريب، وفي بناء وتطوير الخدمات، وفي التعامل مع الطفل وأهله، بدل أن يبحثوا عن مساحات اللقاء والتشابه بينهم. هناك العديد من العوامل التي تقلل من فرص بناء الشراكات، منها: المنافسة، الاتصال المتقطع، صراعات القوى، التفاوت بين الأفراد وبين المؤسسات في الاطلاع على الخدمات الأخرى، التدريب المحدود، وغيرها.

الإمكانات:

ليس هناك نموذج واحدٌ ووحيد يمكنه أن يقدم جميع الخدمات لكل الأطفال، أو حتى لمجموعة واحدة من الأطفال وأهاليهم. إن الأمر يتطلب متناً شحنةً من التفكير الخلاق!

البدايات:

علينا التخطيط من أجل الجمع ما بين الخدمات المختلفة في الطفولة المبكرة: الحضانة والروضة والمدرسة، والخدمات المقدمة على صعيد المجتمع المحلي، والسلطة المحلية، وعلى الصعيد الوطني. من المهم أيضاً السعي إلى تعزيز هذه الخدمات، أو خلق خدماتٍ أخرى جديدة.

حين نسعى إلى إيجاد خدمات جديدة، يلزمنا بناء إطار عملٍ يجمع ما بينها. يمكننا البدء بمركبٍ واحد يلبي حاجةً يعبر عنها الناس.

المفاهيم:

الشراكة:

وتعني: تقبل خبرة الآخر وتثمينها، وخصوصاً المشاركة بذهنٍ مفتوح في المعرفة والمهارات والخبرة، الإحساس بأن مساهمة كلّ شريك وتعاقد في قيمتها مساهمة الآخرين، الاستعداد للتخلي عن القوة وتشاركها مع الآخرين.

علاقات الترابط:

إنّها بناء العلاقات مع الآخرين من أجل التشارك في الموارد، وفي الخبرات، وفي المصالح. تساهم علاقات الترابط بين الأشخاص والهيئات في تحريك البرامج ذات التوجّه الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. كذلك تغذي هذه العلاقات بناء الشراكات بين الأشخاص الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصغار.

التنسيق:

إنه الاتّفاق ما بين الأشخاص و/أو البرامج على التّعاون، وعلى القيام بتحديد الأدوار والمسؤوليات في تنفيذ الأنشطة أو البرامج.

النشاط الأول:

(الجلسة أ)

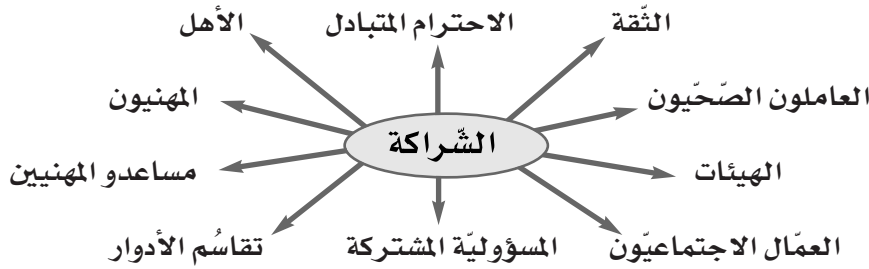
ماذا نعني «بالشراكة»؟

في مجموعات صغيرة : رسم خريطة الشراكة

نحاول أن نفكر بحرية قدر المستطاع: من المهم أن نتجنب الجادلة والتحليل وتقييم مساهماتنا داخل المجموعة. علينا أن ننظر إلى هذا النشاط على أنه فرصة لإطلاق العنان لأفكارنا التي تتغذى من خيراتنا ورؤيتنا.

في وسط ورقة كبيرة معلقة نكتب كلمة «الشراكة»، ثم نسجل حولها ما توحى لنا من أفكار. على سبيل المثال:

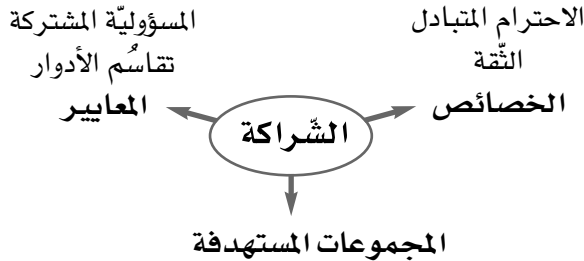
نشجع المشاركين على توضيح ما يقصده «بالشراكة». فالتناس يختلفون في فهمهم لتعابير مثل: المساندة، والمشاركة، والاهتمام (وهي أمور كلها بدايات ضرورية لتحقيق الشراكة)



نشجع المشاركين على تمييز ما يمرون به من الشراكات وعلاقات التعاون والتبادل.

قد يولد هذا النشاط أفكاراً لكيفية تعميق وتوسيع الشراكات القائمة.

بعد أن ننهي من الكتابة نتأمل ما كتبناه، ونحاول أن نعيد تنظيم أو رسم «الخريطة» حتى تعكس أولوياتنا في العمل، ورؤيتنا للترابط بين عناصر الشراكة المختلفة. على سبيل المثال:



المهنيون، مساعدو المهنيين، الأهل، الهيئات، العمال الصحيون، العمال الاجتماعيون

في الجلسة المشتركة

- تعرض كل مجموعة المواضيع التي توصلت إليها.
- نثير مناقشة عامة حول المسائل التي ظهرت في العروض. يمكننا، على سبيل المثال، أن نتطرق إلى المسائل التالية:
- * المعايير التي على أساسها أدرجنا الهيئات، أو الأشخاص من المجتمع المحلي في خريطة الشراكة؟
- * هل من المفيد أن تقتصر الشراكة على الأشخاص أو على المجموعات التي تركز عملها على الطفل فقط، أم أن هناك مجموعات أخرى يمكنها المساهمة، مثل: اللجان أو المجموعات النسائية، وسائل الإعلام، والممولين؟
- * أين يحضر الأطفال في هذا المسار؟

- * هل ثمة عوامل تعيق بناء الشراكات مع بعض المجموعات، مثل المجموعات السياسيّة أو ذات التوجه الديني؟
- * هل هناك مسائل أخرى تستحق الذكر؟

النشاط الثاني:

تحليل مصالح الشركاء ومصالح الآخرين الذين يمكن أن يشاركوا في المشروع، أو أن يستفيدوا منه

في الجلسة المشتركة



علينا أن نأتي إلى هذا النشاط مزودين بالأفكار (أو بدراسة حالة) عن خبرة في الشراكة قد نكون مررنا بها، أو تخيلناها.

- ✦ نختار مشروعاً واحداً يمكن أن يكون نموذجاً على الشراكة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. إذا لم يستطع المشاركون تحديد أي مشروع، نشجّعهم على الاستعانة بمعلوماتهم من أجل بناء مشروع مُتخيل يقوم على الشراكات.
- ✦ نقوم بتحديد الشركاء في هذا المشروع، من الأشخاص والهيئات. انظر الموزع "تحليل أصحاب المصلحة" (الذي يوفر نموذجاً يمكن الاستعانة به).

على الرغم من أن معظم خدمات الطفولة المبكرة، مثل خدمات الصحة والتعليم، تركز على مجال واحد فقط؛ إلا أننا نجد عدداً من الأنشطة (الرسمية وغير الرسمية) تقوم على العلاقات بين الأهل والمهنيين والمدربين والباحثين. نشير إلى أنه يمكن استثمار مثل هذه العلاقات من أجل إنتاج مورد، أو تجنب الأضرار لمشروع ما. إن تسييق العلاقات مهم ومفيد. ويمكن عمل ذلك من خلال منتدى للجمعيات الأهلية، أو هيئة دولية، أو هيئة تابعة للأمم المتحدة، وأحياناً من خلال الوزارات الحكومية.

في مجموعات صغيرة



- بناءً على حصيلة النشاط السابق، نقوم بما يلي:
١. نحدّد مصالح الشركاء في المشروع، وهي مصالح تتأثر بدرجة قربهم من المشروع /النشاط.
 ٢. نفكر في الأسئلة التالية، آخذين بعين الاعتبار مصالح الجميع في المشروع:
 - ✦ ما درجة التوافق بين هذه المصالح؟
 - ✦ هل هناك تضارب واضح بينها؟
 - ✦ هل هناك مجموعات أخرى لا مصلحة لها في هذا المشروع لكننا نرغب في إشراكها لاحقاً؟
 ٣. نتشارك تحليلاتنا، ونتبادل طرح الأسئلة بهدف أن نوضح أفكارنا.
 ٤. نختار المواضيع الرئيسيّة التي نرغب في عرضها في الجلسة المشتركة.

في الجلسة المشتركة



نجري مناقشة حول المواضيع المطروحة.

الإعداد للعمل الميداني

(الجلسة أ)

الإقرار بالحاجة إلى الشراكات في برامج الطفولة المبكرة

😊 نشاط فردي

يمكننا أن نختار نشاطاً واحداً (من بين الأنشطة التالية)، نرغب في تطبيقه في عملنا الميداني:

✎ نحضّر لاجتماعٍ (أو نشاطٍ) في هيئتنا من أجل التباحث في الشراكات القائمة، أو التفكير بطرقٍ لخلق فرصٍ جديدة لبناء الشراكات.

✎ نحضّر لاجتماعٍ (أو نشاطٍ) مع هيئاتٍ أخرى نحن في تواصلٍ معها، من أجل أن نقيم فوائد هذا التواصل. هل ثمة فجوات، أو حاجات جديدة؟

✎ نحضّر لاجتماعٍ (أو نشاطٍ) مع مجموعةٍ من الهيئات لها علاقة بمشروعنا (أو بمدرستنا، روضتنا.. إلخ) من أجل التوعية بأهميّة وضرورة العمل الجماعي الوثيق.

✎ نحضّر لاجتماعٍ (أو نشاطٍ) مع مجموعةٍ من الأشخاص الذين يعيشون أو يعملون مع أطفال في عمر الولادة حتى ٨ سنوات، أو يعملون في برامج ما قبل الولادة. هل يمكن أن يُبدي قادة المجتمع المحليّ وصانعو القرار اهتماماً في هذه المرحلة؟ وهل هناك آخرون مهتمّون بالأمر، رغم أنّهم لا يعملون ولا يعيشون مع الأطفال الصّغار؟

😊😊 في مجموعاتٍ ثنائية

نتفق على ما يلي:

✎ الهدف من الاجتماع/النشاط، مثل: التوعية بأهميّة تطوير وتوسيع الشراكات في المجتمع المحليّ، من أجل مصلحة كلّ الأطفال الصّغار.

✎ الأسلوب الذي سنّبعه، أو النشاط الذي سننّفذه.

ملاحظة: علينا التأكّد من أنّ المجموعات الثنائية قد شكّلت ضمن مجموعات العمل على المواضيع السابقة.

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

نتشارك أكبر عدد من الأفكار والخبرات المتنوّعة، ممّا يساعد المشاركين على التهيؤ جيداً قبل الانطلاق إلى عملهم الميداني.

ملاحظة: علينا ألاّ ننسى أنّ نُفرد مكاناً لشاركه الأهل. هل هناك إمكانيّة لإشراك الأطفال أيضاً؟

يوفّر هذا النشاط فرصة لأن يقوم المشاركون سوياً (ومع الآخرين الذين يرتبطون معهم بعلاقاتٍ طيبة أو يرغبون في ذلك) بإلقاء نظرة نقدية على هذه العلاقات، ثم يفكرون في طرق تعزيزها من أجل الوصول إلى بناء شراكاتٍ تقوم على معايير واضحة.

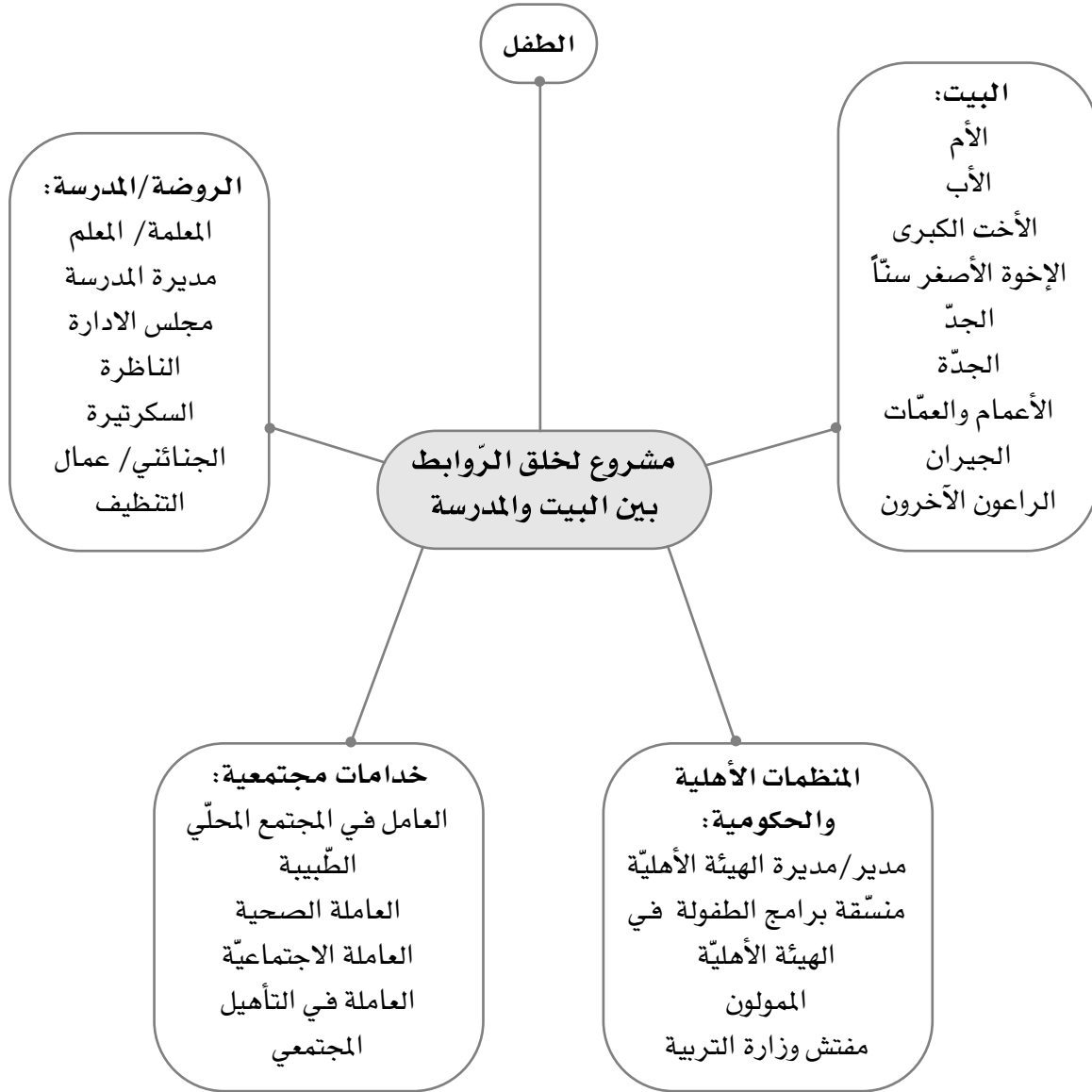
كثيراً ما نجد تواصلًا جيداً بين بعض برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة وبين نوادي الكشافة والشباب، أو النوادي التي تنشط بعد الدوام المدرسي. هناك أيضاً فئاتٌ أخرى يهّمها هذا التواصل، مثل: المعلمين، والعاملين

الاجتماعيين، والعاملين في مجال الرعاية الصحيّة، وفي برامج التأهيل المجتمعي (CBR)، وغيرهم.

يشارك الأهل بطرقٍ مختلفة في قياس الحاجات، وفي التقييم، وفي اتّخاذ القرارات في السنوات الأولى من حياة أطفالهم.

نظرة تحليلية إلى المجموعة المتنوعة من الشركاء في المشروع/النشاط (تحليل أصحاب المصلحة)

مثال: تطوير مشروع لخلق الروابط بين البيت والمدرسة



الإقرار بالحاجة إلى الشراكات في الطفولة المبكرة

خطوات التحضير:

١. إختيار مجموعة العمل على تخطيط وتيسير الاجتماع/النشاط.
٢. الاتفاق على اختيار النشاط: ويمكن أن يكون النشاط اجتماعاً لفريق العمل، أو اجتماعاً غير رسمي لمجموعة مختارة من الناس، أو نشاطاً للإحتفاء بالشراكات القائمة وبالفرص المتاحة لبناء الشراكات في المستقبل، أو نشاطاً خاصاً يهدف إلى التوعية بأهمية بناء الشراكات وعلاقات العمل الوثيقة بين الهيئات والناس في المجتمع.
٣. الاتفاق على الهدف العام للنشاط: وقد يكون الهدف التوعية بأهمية الشراكات التي تعود بالفائدة على الأطفال في البرنامج، ويمكنها أن تُفيد المزيد من الأطفال الصغار، أو تفيدهم جميعهم.
٤. تحديد الأهداف المباشرة والواقعية للنشاط، واختيار المواضيع التي يمكن تحقيق إنجاز في العمل عليها ضمن الظروف المتوقعة (نتذكر: إن مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة.. بخطوة وثقة).
٥. تحديد بعض النتائج أو التوصيات التي نأمل في الخروج بها من النشاط. قد يكون من الأفضل في هذه المرحلة أن نبدأ بفحص إمكانات تطبيق هدف واحد لا غير.
٦. التفكير بطريقة تسجيل النشاط وتوثيقه.

التحديات التي يمكن أن تواجهنا:

أحد التحديات الأساسية يكمن في تعاملنا مع أنفسنا كأصحاب مبادرة وقوة، وتعامل الناس معنا. فتظهر عادة بوادر عدم الثقة بالآخرين وبالنفس، وقلة الخبرة في التشبيك^(٩)، وفي الوصول إلى الأهل وإلى الهيئات الأخرى. وتبرز في هذه المرحلة العديد من التساؤلات، مثل:



يمكننا التفكير في أسئلة أخرى مشابهة يمكن أن تعيق سير نشاطنا الميداني.

التشبيك: (Networking)





أحياناً، من المفيد أن نفتح النشاط بنقاش حول المسائل السابقة. وحين يأخذ النشاط منحى بناء مفهوم ومسار للشراكة، تغدو الحاجة ملحة إلى تحديد المعايير الواضحة لتوزيع الأدوار والمسؤوليات بين الشركاء. نشير هنا إلى أن الالتزام بمساهمات الأهل قد يشكل تحدياً كبيراً بالنسبة للهيئات الأخرى العاملة معنا.

حين نختار المدعوين إلى الاجتماع، من المهم أن نراعي ما يلي:

- * التمثيل المتساوي للجنسين
- * وجود أشخاص ذوي إعاقات أو ذوي حاجات خاصة أخرى، أو وجود أشخاص يعملون معهم.
- * وجود أشخاص مهمشين في المجتمع (من المهم أن نفكر في الطرق المناسبة لدعوتهم إلى المشاركة).
- * إتاحة الفرص من أجل التعرف على طرق لإشراك الأطفال والشباب (المهمشين، وذوي الحاجات الخاصة: مثل المتسربين من المدارس، والأطفال العاملين، وأطفال الشوارع، والأطفال من فئات دينية أو إثنية مختلفة، والفتيات، والأطفال اللاجئين، والأطفال الذين يعيشون في المؤسسات، وغيرهم).

نتائج مثل هذه الخبرة:

هذه فرصة للإحتفاء بما هو موجود من أشكال التواصل، والعلاقات المتبادلة، والفرص التي تساعد على الوصول إلى جميع أشكال التعاون بين المجموعات المختلفة داخل المجتمع. وقد تكون هذه أول خبرة لنا في العمل مع زملائنا في الهيئة، ومع أشخاص آخرين على مثل هذا الموضوع. من الأرجح أن تكون هذه الخبرة نقطة البداية أيضاً لمسار عمل مستمر. وحين نعرض خبرتنا أمام المجموعة في الجلسة التالية، نأتي ببعض الأدلة على أي تغيير قد يكون قد حدث فينا، أو في الفريق العامل معنا، أو في توجه الهيئة باتجاه نشر وتعزيز الشراكة.

النشاط الأول:

(الجلسة أ)

ماذا نفكر، وكيف نشعر نحن وزملائنا في الهيئة بخصوص الشراكات؟

حضّر ثلاث أوراق كبيرة، ونسجّل في أعلى كل ورقة عبارة: "بعد النشاط الميداني حول الشراكات". ثم نوزع الأوراق كالتالي:

نساند المشاركين في أن يفهموا على نحو أفضل كيف يقومون بتقييم الشراكات، وكيف تقوم الهيئات التي يعملون فيها بذلك.

يلزم المشاركين أن يستكشفوا كيف يمكنهم أن يساهموا كأفراد، وكفريق، في إبراز أهمية الشراكات في عملهم.

في الهيئات التي تسودها أجواء التشارك والعمل الجماعي، يتساوى الطاقم العامل والطاقم الإداري في القدرة على المساهمة والتأثير في صنع القرار.

المشاعر والأفكار "بعد النشاط الميداني": ٣. عند فريق الإدارة في الهيئة:		المشاعر والأفكار "بعد النشاط الميداني": ٢. عند فريق العمل:		المشاعر والأفكار "بعد النشاط الميداني": ١. عندي:	
المشاعر:	الأفكار:	المشاعر:	الأفكار:	المشاعر:	الأفكار:
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-

😊 نشاط فردي

نسجّل على الأوراق الثلاث (أو على البطاقات، أو على قصاصات ورق صغيرة) مردودنا الإيجابي عن النشاط، والمسائل التي تثير قلقنا، والأسئلة التي طرحت في أثناء النشاط.

في الجلسة المشتركة

نقرأ تعليقات المشاركين، ونوضّح ما يلزم توضيحه من المسائل.

النشاط الثاني:

العوامل التي تسهّل أو تعيق عمل الشراكات

ثلاث مجموعات صغيرة

- كلّ مجموعة تنظر في ورقة واحدة من أوراق النشاط السابق.
- بناءً على التعليقات المذكورة في الورقة، نعدّ رسماً يوضّح العوامل التي يمكنها أن تسهّل أو تعيق العمل بنجاح ضمن الشراكات، سواء لدينا، أو لدى هيئاتنا.
- تساعدنا العوامل التالية في تصنيف إجاباتنا:
 - الدافعية والتوقعات لدى أعضاء الفريق، وأعضاء الإدارة،
 - مهاراتنا ومواقفنا
 - بنية الهيئات التي نعمل بها، والرؤيا التي تحملها.

حين نضع الشراكات موضع الاعتبار في عملنا، ونسعى إلى تطويرها داخل هيئاتنا، نكون قد خطونا الخطوة الأولى نحو بناء شراكات قوية ومثمرة.

علينا أن نعي أن ما يدفع البعض إلى الدخول في الشراكات هو الرغبة في الحصول على التمويل الإضافي، وليس القناعة بمبدأ الشراكة.

في الجلسة المشتركة



إن توسيع مجالات عملنا، بحيث يساهم نشاطنا في تعزيز وإثراء الجوانب المختلفة (لنمو الطفل وتطوره) من شأنه أن يزيد من المرونة في الخدمات المقدمة للأطفال وللمعتنين بهم. على الهيئات أن تسعى أيضاً للوصول إلى المزيد من الأطفال.

تعرض المجموعات نتائج عملها.
نثير مناقشة حول المواضيع التي برزت في مجموعات التصنيف السابقة، ونعيد -
العوامل التي تساهم في تسهيل عمل الشراكات.
العوامل التي يمكن أن تعيق، أو أن تحد من عمل الشراكات.

ملاحظة: سيكون رائعا لو بادر بعض المشاركين إلى إعداد كتيب صغير يحوي اقتراحات حرك: «ما علينا أن نفعل»، و«حرك» ما علينا ألا نفعل» من أجل بناء الشراكات.

النشاط الثالث:

إلى أين ننتقل من هنا؟

ها قد سنحت الفرصة لأن نتأمل في الأوضاع التي نعيشها ونعمل ضمنها، ونبتسم بسعادة أو ربما بحزن..
يجب أن نحرص على أن يشعر كل مشارك بأنه يحظى بالتقدير، بغض النظر عن درجة وعيه بالموضوع. إن ارتكاب الأخطاء، وعدم الوعي، هما بمثابة الخطوة الأولى نحو التعلم والمضي قدماً. كذلك، فإن تحديد الفجوات من جهة، ورؤية الفرص الجديدة من جهة أخرى، يساهم في استدامة البرامج كلها.
إن الطاقة الإيجابية المتوفرة لبناء الشراكات، جنباً إلى جنب مع العوائق الماثلة في الطريق، تؤثر في قدرتنا على دفع مبدأ الشراكة إلى الأمام.

في مجموعات صغيرة



نداول في بعض الأمثلة من نشاطنا الميداني، والتي تسلط الضوء على بعض العوامل التي ساعدتنا في تيسير النشاط حول الشراكة.
نختار عاملاً واحداً نرى أنه قد أعاق عملية بناء الشراكة، أو على الأقل نرى أنه يمكن تحسينه في المستقبل (سيكون رائعا لو كنا جريئين، وشاركنا الآخرين بأكثر من عامل).
نرتجل نشاطاً ونستخدم الدمي أو «لعب الأدوار» ونعرض من خلاله ما اختبارناه وما تعلمناه.

في الجلسة المشتركة



ها قد وصلنا إلى الفقرة الممتعة! لنجلس باسترخاءٍ إذًا، ونشاهد العروض، ونطل منها على واقع الشراكة، وعلى موقف المشاركين منها.

ننهي هذه الجلسة بأن يختار كل مشارك أولوية واحدة للعمل عليها وتصب في التوعية والمناداة بالحاجة إلى بناء الشراكات في الطفولة المبكرة.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل
الوحدة التاسعة: المناذاة ووضع السياسات

٢٥ الموضوع:

نحو نهج في المناذاة يستند إلى حقوق الطفل

الغاية:

التوعية بالنهج المستند إلى حقوق الطفل، وبكيفية استخدامه عند المناذاة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

الهدف:

- أن نتفحص الحس الطبيعي لدى الأطفال بالحقوق.
- أن نحدد كيف يتعامل الناس مع هذا الحس الفطري لدى الأطفال.
- أن ننظر في انعكاس هذا الحس في نهج المناذاة المستند إلى حقوق الطفل، والذي يُشرك الأطفال والكبار الذين يعيشون ويعملون معهم، ويشرك أيضاً واضعي السياسات.

مفاهيم ومساءل

الحقوق الطبيعية:

وجهة نظر الطفل

- * أريد الذهاب إلى المدرسة، (مثل أخي، إخوتي الآخرين). لماذا علي أن أبقى في البيت؟
- * لا توجد لدي فرصة للعب أبداً؛ فبعد المدرسة هناك دائماً العمل، والعناية بأخوتي، وإطعام الحيوانات، وقضاء ساعات في عمل الوظائف البيتية.. الخ.
- * لماذا علي أن أحمل الماء من البئر، والماء يصل إلى بيوت البلدة؟
- * لقد حان دوري لاستخدام الحاسوب! فأنت تجلس لوحدهم أمامه منذ ساعات!
- * لماذا لا يستطيع الناس عندنا أن يعودوا إلى بيوتهم؟ لقد طال مكوثنا في مخيم اللاجئين..

الحقوق القانونية

- * عادة ما يكون الأطفال الأكثر احتياجاً هم الأقل امتلاكاً للحقوق.
- * غياب الحق في التعليم، وغياب الحقوق الاجتماعية والاقتصادية يؤديان إلى استغلال الأطفال وإهمالهم والتشكيل بهم.
- * غياب الحقوق الصحية يقلل من فرص بقاء الأطفال، ويزيد من احتمال تعرضهم للإعاقة وللموت المبكر.
- * يتم تجريد الأطفال الصغار من حقوقهم، عمداً أو عن غير قصد، من قبل الكبار الذي يعيشون أو يعملون معهم. يعود ذلك غالباً إلى تأثير التقاليد الثقافية، وإلى النقص في المعرفة وفي التدريب، وإلى تأثير الحرب والاحتلال.. الخ.
- * يتأثر الأطفال الصغار بالقرارات التي يتخذها الكبار المسؤولون في المؤسسات، مثل: العائلة، المدرسة، المركز الصحي، المستشفى، الحضانة، ودار الأيتام..

إذا نظرنا إلى الخمسين سنة الأخيرة، نرى أنه قد تمّ الاعتراف بحاجات الطفل النفسية كجزء من تطوره الشمولي. بيد أن الطفولة، كمرحلة عُمرية، ما زالت تتأرجح بين التقدير

والاستغلال، لأنّ مصالح الأطفال لا تتوافق بالضرورة مع مصالح أهلهم، أو مصالح الناس الذين يعملون معهم أو لأجلهم.



النّهج المستند إلى الحقوق:

بدل أن يكون الأطفال الصغار دائماً موضوعاً للبحث (ولتقييم الحاجات، ولتطوير البرامج) يمكنهم (منفردين، أو في مجموعات) أن يصبحوا ذوات فاعلة، مستقلة، ومسؤولة عن أعمالها. ويجب أن يشاركوا الكبار في عملهم من أجل ضمان طفولة أفضل.

إن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع أطفاله هي مرآة لما يتّصف به من التعاطف والرعاية الواقية للأطفال. ليس هذا فحسب، وبل إنها تعكس حسّ المجتمع بالعدالة، والتزامه بالمستقبل، ورغبته بتحسين الظروف الإنسانية لمصلحة الأجيال القادمة.

خافيير بيرس دي كويلار⁽⁹⁾



(9) الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة وهو من فنزولا

ما هي المفاداة:

- ✦ عمل يستهدف تغيير السّياسات والسلوكيات في المؤسسات ذات النفوذ في المجتمع المحلي.
- ✦ عملية منظمة ومخططة ومقصودة للتأثير على قضايا الشأن العام.
- ✦ وضع مشكلة ما على جدول الأعمال، وتوفير حل لها وبناء التأييد للعمل على المشكلة وحلها.
- ✦ عملية من التغيير الاجتماعي التي تؤثر في المواقف والعلاقات الاجتماعية وعلاقات السلطة، والتي تعزز المجتمع المدني وتفتح مجالات ديمقراطية.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

«أنداك، كان هذا ممناً!»

في مجموعات صغيرة

قد يثير هذا النشاط لدى المشاركين ذكريات من طفولتهم في العائلة، وفي الحي، وفي المدرسة، وفي أوقات العطل والإجازات.

هناك عوامل عديدة تؤثر على تشكيل وعي الطفل، منها:
- تواجده بين أطفال يعيشون أنماط حياة مختلفة عما يعيشه هو، أو تواجده بين أطفال من ثقافات أخرى، إذا كان المجتمع متنوع الثقافات
- البرامج التلفزيونية والأفلام والصور المتحركة، والأغاني، الشائعة، وقصص الأطفال، والصور في الجريدة وفي الشوارع، وغيرها.

- نعود بذاكرتنا إلى الطفولة.
- نفكر في بعض الأمثلة التي تعبر عن أفكارنا وهواجسنا بشأن حق كذا نرغب فيه ونحن أطفال، ولم يكن من الممكن توفيره لنا، أو لم يكن باستطاعتنا أن نفهم لماذا يتمتع به بعض الأطفال، في حين يحرم آخرون منه.
- هذه بعض الأسئلة المقترحة التي تساعدنا في توسيع النقاش:

 ١. هل كان الناس يتعاملون مع بعض حقوق الأطفال على أنها بديهية ومسلمة بها؟ ما هي هذه الحقوق؟
 ٢. ما هو أصغر عمر عدنا إليه في ذاكرتنا، والذي تفتح فيه وعينا الأول على مسألة الحقوق، أو بدأنا نطرحها؟
 ٣. ما هي الحقوق التي كانت في متناول يدنا؟ وهل كان هناك أطفال آخرون في مجتمعنا أقل حظاً منا؟
 ٤. ما هي الحقوق التي حرمتنا منها؟ لماذا؟ وهل تمتع بها أطفال آخرون في المجتمع؟
 ٥. هل كنا نعي بأن هناك أطفالاً آخرين يتمتعون بحقوق قد حرمتنا منها؟

- نسجل الحقوق التي ذكرت خلال النقاش على بطاقات صغيرة.

في الجلسة المشتركة

- نعرض البطاقات على الحائط أو على ورقة كبيرة معلقة
- نشير إلى الحقوق المتوقّرة للأطفال اليوم في المجتمع المحلي
- نفكر في العوامل التي تسهل على بعض الأطفال الصغار أن يتمتعوا بعدد من هذه الحقوق، بينما تصعب ذلك على البعض الآخر. لماذا لا تتوفر هذه الحقوق لكل الأطفال بدون تمييز؟

النشاط الثاني:

حقوق، ومعتقدات، وقيم من؟

قد نرغب في استخدام عباراتها الخاصة التي تعكس التقاليد والقيم السائدة في مجتمعنا، وتؤثر بشكل واضح على حقوق الأطفال.

- نرسم خطاً وهمياً يقسم الغرفة إلى نصفين: في النصف الأول نضع لافتة بعنوان: «أوافق»، وفي النصف الثاني نضع لافتة أخرى بعنوان: «لا أوافق». نضيف لافتة ثالثة في الوسط بعنوان: «لا هذا ولا ذلك».
- نقرأ العبارات التالية بصوت عالٍ، وعلى التوالي. وفي كل مرة، نطلب من المشاركين أن يتخذوا مكاناً لهم على الخط، تبعاً لما يرونه مناسباً من منظور حقوق الطفل. والعبارات هي:

 ١. «يجب أن تتم ولادة كل الأطفال في المستشفى، من أجل أن تكون بداية حياتهم جيدة».

٢. «الأطفال ذوو الإعاقات يحصلون على أفضل التّعليم في المؤسسات المختصّة».
 ٣. «ضربُ الأطفال وصفهُم يعلمهُم التمييز ما بين الخطأ والصواب».
 ٤. «كلّ الأطفال بحاجة إلى دخول الروضة كمرحلة تحضيريّة جيّدة للانتقال إلى المدرسة».
 ٥. «الأب هو أفضل من يعرف ما هو الصّحيح والجيد لأطفاله».
 ٦. «مكان الفتاة هو البيت، حيث تساعد أمّها».
 ٧. «لا يعرف الأطفال الصّغار ما الصّحيح والجيد لهم».
- (يمكننا إضافة عباراتٍ أخرى من شأنها أن تثير النقاش بين المشاركين).
 ندعو المشاركين إلى أن يفسّروا سبب اختيارهم أماكنهم على الخطّ.
 نربط ما بين العبارات وبين حقوق الطفل ونوضح أين يمكن أن تتعارض بعض العبارات مع مضمون الحقوق، أو أين يمكنها أن تخصّ أطفالاً معيّنين وتستثني غيرهم.

ليس هناك إجاباتٌ «صحيحة» أو «خاطئة»، فنحن نتعامل مع معتقدات وقيم مختلفة تستند إلى الخبرات الذاتيّة للمشاركين. وما هذه العبارات إلا «تفسيرات» درجة على ألسنة النّاس، قد تتعارض أو تتوافق مع حقوق الطفل.

النشاط الثالث:

هل تُراعي مشاريع التطوير في المجتمع المحلي حقوقَ الطفل؟

في مجموعات صغيرة

- نستخدم المواد الفنيّة والخردة من أجل إعداد مجسمٍ توضيحيّ، أو خريطة مفصّلة للمجتمع المحليّ.
- نُبرز الأدلّة التي تُظهر أنّه يتمّ التعاطي مع حقوق الطفل من قِبَل العائلة، والمخطّطين، ومقدّمي الخدمات، وأصحاب القرار في المجتمع المحليّ.
- ما الذي ينقص؟ نوضّح كيف يمكن برأينا تحسين الأوضاع من منظور حقوق الطفل، وذلك لفائدة كلّ الأطفال الصغار.

في الجلسة المشتركة

- نستعرض المجسمات أو الخرائط، ونشارك الأفكار حولها.
- نثير مناقشةً حول السؤال: ما هي الحقوق التي يلزم الأخذ بها كألويّة في العمل، وذلك من أجل إحداث تغيير لصالح الأطفال جميعهم، خاصّة الأطفال الذين يعانون من ضائقة شديدة، ومن التمييز ضدّهم، أو من تهْميشهم تماماً؟
- نسجّل هذه الحقوق في قائمة.

من جُملة الأدلّة يمكن أن نُورد الأمثلة التالية:

- ممرّات العبور للمشاة، وأحكام تحديد السرعة للسيارات (حرصاً على سلامة الأطفال في الطرق)
- استخدام لغتين أو أكثر في اللافتات على الطّرق، وعلى واجهات المباني العامّة (في المجتمعات ذات الثقافات أو اللغات المتعددة)
- استخدام المعابر المائلة لتسهيل دخول المباني
- وجود الملاعب الرّياضيّة، والمساحات الخضراء، وأماكن اللّعب في البيت وفي المدرسة وفي البيئة المحليّة
- ارتباط المنهاج التّعليمي (في المدرسة أو الروضة) بـ حاجات الأطفال، وبيئتهم الثقافيّة.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

إستكشاف واقع الحال في مجتمعنا المحلي

في الجلسة المشتركة

- نراجع معاً قائمة حقوق الطفل من التّشاط السابق، وندعو المشاركين إلى اختيار ٤ أو ٥ حقوقٍ من بين أهمّ الحقوق للأطفال في مجتمعهم المحلي. نسجل اختيارات المشاركين في قائمة جديدة.
- يختار المشاركون أحد الحقوق من القائمة. قد يقع اختيارهم على "الحق في اللعب والترفيه"، أو "الحق في العيش في بيئة آمنة وواقية".

في مجموعات صغيرة

- يتوزّع المشاركون في ٤ أو ٥ مجموعات، بناءً على اختيارهم للحقوق.
- يستعين المشاركون بموزّع المهام للعمل الميداني من أجل أن يبنوا خطة عملٍ تساعدهم في الإجابة على الأسئلة التالية:
- ١. أين تتوفر الأدلة على مراعاة الحق في المجتمع المحلي؟ وما هي هذه الأدلة؟
- ٢. أين تتوفر الأدلة على غياب هذا الحق؟



ما هي الحقوق التي حُرمتنا منها ونحن صغار؟

إِسْتِكَشَافُ وَاقِعِ الْحَالِ فِي مَجْتَمَعِنَا الْحَلِيِّ

١. نختار واحداً من بين الحقوق الأربعة أو الخمسة التي اتفقت المجموعة على وضعها في سلم الأولويات. (نتذكّر: من المهم أن نشرك الأطفال والكبار على حدٍ سواء في هذا النشاط. علينا أن نقرّر من سيشارك في النشاط من أفراد العائلة، ومن سكّان الحيّ (أو القرية، أو المدرسة، أو مكان عملنا) ومن الكبار أو الأطفال وغيرهم.)

٢. نحدّد الطرق التي سنستخدمها في استكشاف ما يحدث حولنا. هذه اقتراحات لبعض الطرق:
 - نتجوّل في الأماكن العامّة، وبين الناس، مُحاولين أن نستشعر الأجواء، وأن "نلتقط" الأدلّة التي نبحت عنها.
 - نقوم بأنشطة تُتيح للأطفال/للكبار أن يستخدموا ذاكرتهم ومعارفهم وخبراتهم.
 - نجري مقابلات مع الناس.
 - نلاحظ الأطفال أثناء نشاطهم اليومي، ونبحث عن أدلّة لفظيّة وغير لفظيّة (مثل رسومات الأطفال، وصورهم... إلخ).

٣. نقوم سويّاً بتحديد الأوضاع والأماكن التي نتوقّع أن نجد فيها مؤشّرات على مراعاة الحق الذي اخترناه (قد يكون ذلك في البيت، وفي برامج التربية والتعليم، وفي مؤسّسات رعاية الأطفال، وفي المؤسّسات الصحيّة، وفي الأماكن العامّة، وفي وسائل الإعلام، وفي التجهيزات والموارد التربوية، وفي وسائل النقل، وغيرها)

٤. نعدّ قائمةً بالمؤشّرات التي نتوقّع ملاحظتها

٥. نحدّد المؤشّرات التي تخصّ الأطفال بشكل عام، والمؤشّرات التي تخصّ الأطفال الصّغار على وجه التّحديد، والمؤشّرات التي يبدو واضحاً أنّها تخصّ "كلّ الأطفال" بدون تمييز.

٦. نتباحث في ما يمكن عمله من أجل نشر وتعميق الوعي بأهميّة هذا الحق، وتطوير الطرق الكفيلة بإعماله (أو وضعه موضع التنفيذ) لمصلحة الأطفال الصّغار خاصّة، ولمصلحة "كلّ الأطفال" عامّة.

٧. نحضّر ما يلي لعرضه في الجلسة (ب):

✍️ الدليل على أنّه يتمّ الإقرار بهذا الحقّ، وإعماله، وربطه بحياة الأطفال الصّغار.
 ✍️ بعض الأفكار حول طرق نشر وتعميق الوعي بهذا الحقّ بين الناس، وتعزيز إعماله لمصلحة "كلّ الأطفال".

ملاحظة: يمكننا أن نعرض الدليل بعدّة طرق، مثلاً: الصّور الفوتوغرافيّة، الرّسومات، الجداول والرسوم البيانيّة، الجسّمات، اللصقات، المقابلات المسجّلة بالفيديو، وغيرها.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

تقديم الدليل

حين يقوم الناس برعاية الطفل، أو بالتخطيط من أجله، فهم لا يتصدون الإجابة على حق معين من حقوق الطفل، بل يتصرفون بدافع فطري، أو بدافع العرف الثقافي، أو بتأثير التعرف على أفكار جديدة يستفيد منها الأطفال (والأسرة أيضاً).

يهدف هذا النشاط إلى تقديم الدليل على أنه يجري الإقرار بحقوق الطفل في المجتمع المحلي، حتى ولو على المستوى غير الرسمي. من المهم أن يعرض المشاركون أين وكيف شارك الأطفال في جمع الأدلة. تُفسح الوقت الكافي لتقديم كل عرض، بحيث يتاح للمشاركين أن يتفحصوا جيداً الأوضاع المختلفة في المجتمع المحلي، وأن يقرروا بالأدلة أو المؤشرات الموجودة والواضحة، كذلك بالأدلة أو المؤشرات الجديدة والمُفاجئة. ندعو مقدمي الدليل إلى مشاركة الآخرين خبراتهم، والإجابة على الأسئلة، وتقديم الشروحات متى اقتضى الأمر.

في الجلسة المشتركة



سيجتمع لدينا كم كبير من المعلومات للعرض. يمكننا أن ننظم هذه المعلومات بطرق أخرى، إضافة إلى الطريقة التي نقترحها هنا. مثال: قد نستخدم "الحقوق" كعناوين، ويقوم المشاركون بتدوين المؤشرات تحتها.

نُجري تصنيفاً للأماكن التي جمعنا منها الأدلة أو المؤشرات على أن المجتمع المحلي يُراعي حقوق الطفل. ندون اسم كل مكان في رأس ورقة كبيرة، ونعلق الأوراق على اللوح أو على الحائط. هذه بعض العناوين المقترحة: المنزل، الشارع، المدرسة، الحضانة/الروضة، المباني العامة، المساحات العامة... الخ. ندعو المشاركين إلى التجول بين الأوراق، وتسجيل الأدلة أو المؤشرات التي ترتبط بالحق الذي اختار كل مشارك العمل عليه في نشاطه الميداني. نتفق على طريقة للتمييز ما بين الحقوق، كأن نستخدم لوناً مختلفاً لكل حق.

في مجموعات صغيرة (تشكّل من خلط مجموعات العمل الميداني)



نداول في الأسئلة التالية:
- ما مدى ارتباط الأدلة أو المؤشرات التي وجدناها بكل الأطفال الصغار في مجتمعنا المحلي؟ وهل يسهل على كل الأطفال الوصول إليها؟
مثال: في الحيّ ملعب صمّم ليناسب الأطفال الكبار فقط، وهو يفتقد إلى أماكن جلوس للكبار الذين يعتنون بالطفل.

- من هم الأطفال الذين يتم إقصاؤهم أو إهمال التخطيط لهم؟
نتباحث في العوائق التي تواجه بعض الأطفال الذين لا يستفيدون بتاتا (أي يجري إقصاؤهم) أو يستفيدون جزئياً من "الأدلة" التي وجدناها.
مثال: في القرية ثلاث رياض أطفال، لكنّ أياً منها غير مستعدة لاستقبال أطفال يعانون من مشاكل جسدية أو ذهنية تصعب عملية تعلّمهم.

نعدّ عرضاً إبداعياً يُظهر العوائق التي يصادفها هؤلاء الأطفال.

في الجلسة المشتركة



- تقدّم المجموعات عروضها.
- نلخص استنتاجات المشاركين حول توفير الحقوق للأطفال والصغار، وحول ارتباطها فيهم.
- نعدّ قائمة بالعوائق التي تواجه الأطفال "الأقل حظاً" في مجتمعنا، أو الأطفال "المهمّشين"، أو الأطفال الذين، ببساطة، "لا يراهم الآخرون"!

النشاط الثاني:

نحو نهج يستند إلى حقوق الطفل

في الجلسة المشتركة



- نداول في الأسئلة التالية:
- ١. كيف شارك الأطفال في جمع تلك الأدلة والمؤشرات على أن المجتمع المحلي يراعي الحقوق التي تمّ اختيارها؟
- ٢. لماذا كان من المهمّ أن نشارك الأطفال؟
- ٣. كيف استفاد الكبار (المشاركون وغيرهم) من إشراك الأطفال؟
- ٤. هل صادف الأطفال والكبار مشاكل تُذكر؟

في مجموعات صغيرة



- نتفحص ملياً التّحديات التي تصادف الأطفال المذكورين أعلاه.
- نفكر في الأطفال الصغار الذين يعيشون في:
- ١. مجتمع ينعم بالرخاء الاقتصادي، ويتشكّل بغالبية من الطبقة الوسطى.
- ٢. مجتمع يعاني من نسبة عالية من البطالة.
- ٣. مجتمع مختلط، يضمّ فئات دينية وثقافية متنوعة.
- ٤. مجتمع محلي يعيش على "أطراف" المجتمع الكبير.
- نداول في الأسئلة التالية:
- ما هي أهمّ العوامل التي تمنع أن يتمتّع كل هؤلاء الأطفال الصغار بذات الحقوق؟
- كيف يمكن التغلّب على هذه العوامل؟
- نفكر في طرق تشرك الأطفال وعائلاتهم (وأخرين من المجتمع المحلي) في التوعية بأهمية الترويج لحقوق كلّ الأطفال الصغار ولحاجاتهم.
- نختار مثلاً واحداً من عملنا الميداني يعكس وضع الأطفال من المجموعات الأربع المذكورة أعلاه. يمكننا عرض المثل باستخدام نشاط "لعاب الأدوار" أو باستخدام الرسومات.

من هم الأطفال الذين يعيشون "على أطراف" المجتمع؟ قد يكونون أطفالاً فقراء جداً يعيشون في بيئة مهملة تقلّ فيها الموارد التوعوية، ويكدر سكانها للحصول على لقمة العيش. وقد يعيش أطفال آخرون على هامش المجتمع بسبب تفشي العنصرية بأنواعها، ولأنهم مهجّرين أو لاجئين... إلخ.

من المهمّ أن نُفكر دائماً بالأطفال الصغار جداً، وبالفتيات، والأطفال ذوي الإعاقات. وقد يعيش بعض الأطفال في منطقتنا في دور أيتام، أو في أحياء فقيرة جداً. لا شك في أنّ العيش في مناطق مليئة بحواجز التفتيش وبقاط المراقبة العسكرية، والعيش في قرى صغيرة نائية وبدائية، وفي مجتمعات محلية شبه مترحلة، يساهم في حرمان الأطفال حقوقاً تتجاوز حقوقهم الأساسية.

مثال: مجموعة من الأطفال يراقبون عن بُعد أطفالاً آخرين، وهم يتضحكون ويلعبون بالرمل في الساحة الخارجية لإحدى الرّوضات، ويتسلّقون الحواجز، ويغنون... إلخ

نحاول أن نحدّد العوامل التي تمنع مجموعة الأطفال هذه من المشاركة في أنشطة الرّوضة.

نقترح طرقاً لإشراك هؤلاء الأطفال وعائلاتهم في تفحص حاجاتهم (مما قد يؤدي إلى طرح مواقف وتوجّهات بديلة من المواقف والتّوجّهات الحالية، تسهّل وصول الأطفال وعائلاتهم إلى بعض الخدمات والتّجهيزات المتعارف عليها).

مثال: قد تحتاج الأمّ العاملة إلى حضانة نهائية في مكان عملها أو قريبة منه، تتولّى رعاية طفلها الصّغير خلال ساعات دوامها، خاصّة في ظلّ غياب أيّ دعم من قبل العائلة. من المهمّ أن تكون أوقات العمل في الحضانة مرنة، تتيح للأُم قضاء فترات استراحتها مع طفلها، ترضعه وتلعب معه. هنالك بديلٌ آخر أكثر مرونة، وهو الحضانة البيئية القريبة التي توفّر رعاية مستمرة للطفل.

في الجلسة المشتركة



- تقدّم المجموعات عروضها
- نفسح وقتاً كافياً لطرح الأسئلة والمناقشة
- نلخص المسائل الأساسية التي أفرزها النشاط.

النشاط الثالث:

أسس نشر وترويج النهج

في مجموعات ثنائية

نفكر في بعض الأسس الضرورية من أجل نشر وترويج نهج في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، يستند إلى حقوق الطفل.

في الجلسة المشتركة



- نتشارك أفكارنا
- نتفق على وضع هذه الأفكار في قائمة واحدة، تساعدنا لاحقاً في تخطيط أساليب وطرق المناقشة.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولةٍ أفضل
الوحدة التاسعة: المناذاة ووضع السّياسات

الموضوع: ٢٦

التّوصيات وحُطَط العمل من أجل طفولةٍ أفضل

الغاية:

الاتّفاق على توجّهٍ جماعي في التّخطيط للعمل داخل المجتمع المحليّ.

الهدف:

تمكين^(٩) الأطفال وتمكين الكبار الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصّغار، من أجل أن يطوروا العلاقات بينهم، ويخطّطوا سوياً بهدف المناذاة بطفولةٍ أفضل.

مفاهيم ومساءك



التّهج الجمعي
(Collective approach):
التوجه الجماعي.

* إنّ النهج الجمعي أو التوجه الجماعي^(٩) في العمل، يتيح الفرصة للأفراد، وللهيئات الأهلية، وللناس عامة أن يطوروا مهارات جديدة، ورؤى مشتركة، وعلاقات شراكة، تمكّنهم من السعي نحو مجتمعٍ مدني أفضل.

* يؤدّي التوجه الجماعي إلى تمكين الشّركاء، وخصوصاً المهمّشين منهم والمعرّضين للأذى، وذلك من خلال:
- تعزيز قدرتهم على التّنظيم والتخطيط من أجل الصّالح العام والمشارك.
- التّشبيك، وتحسين طرق الاتّصال والتّسيق.
- تشارك القوّة (أي المعرفة، والموارد البشرية والمادية).

* تشهد مجتمعاتنا العديد من مظاهر الظلم الاجتماعي. فهناك فئات اجتماعية واسعة يتمّ عزلها وتهميشها، ويحرم الكثيرون من وسائل تمكّنهم من أن يعيشوا حياةً لائقة، ومن أن يكونوا أصحاب القرار في حياتهم.

* عموماً، فإنّ الموارد التي تخصّصها الدّولة لخدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة محدودة، ولا تجد لها مكاناً في أولويّات الموازنة العامة. وبالتالي، فإنّ الهيئات الأهلية، والمنظّمات التي تركز على العمل المجتمعي، وبعض الشركات التجاريّة الخاصّة، تعمل كلّها على سدّ الفجوة في هذا المجال ولكن، على نحو عشوائي يفترق، غالباً، إلى مستوى ملائم من التخطيط والتّسيق.

إنّ التّشبيك على المستوى غير الرّسمي (أي بين الناس) هو أمرٌ شائعٌ في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. نورد، على سبيل المثال، بعض المظاهر لهذا التّشبيك: متابعة التّدريب في مجال معيّن، التّشارك في تنظيم أحداث ومناسبات خاصّة، العمل سوياً في ذات المنطقة، تبادل الموارد (المعرفيّة والمادّية والبشريّة)، التّعاطي مع المشاكل والاهتمامات المشتركة (بين أهل الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة مثلاً، أو أهل الأطفال في الحضانه والأطفال المحتاجين إلى رعاية يوميّة)، الروابط الاجتماعيّة التقليديّة التي يحكمها الولاء الدّيني، أو الطائفي، أو العرقي، أو القبلي، أو العشائري (وهي أشكالٌ أخرى للتّشبيك غير الرّسمي).



الاتحاد المالي

(9) وهو اجتماع بعض المؤسسات الماليّة الكبرى لتمويل مشاريع تحتاج إلى رساميل ضخمة.

أمّا التّشبيك الأكثر رسمياً فيأخذ أشكالاً أخرى، مثل: المنظّمات المهنيّة، والنّقابات، ومُنتدى الهيئات الأهليّة، والاتّلافات، والاتّحاد المالي⁽⁹⁾ للمؤسسات، واللجان النسائيّة، وغيرها. تميل هذه الشّبكات أحياناً إلى إقصاء من هم أقلّ كفاءةً أو مهنيّةً، أو إقصاء الأهل والأشخاص المحليين المعنيين بالمشروع، أو الأطفال والشباب، أو الجهات المحليّة التي ترعى المشروع، وأحياناً يتم إقصاء المولّين أنفسهم، ووسائل الإعلام.

التخطيط للنهج التكاملي والجمعي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة



*جامع: Inclusive

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

المشاعر، والهواجس، والمفردات

😊😊 في مجموعات ثنائية

يهدف هذا النشاط إلى تحفيز المشاركين على التفكير بما يلزم عمله من أجل تشكيل مجموعة محلية تضم المختصين في مجالات متنوعة، وأشخاصاً في مواقع اجتماعية مختلفة، وتضمن وجود خبرات قيمة وتبصراً جيداً في الأمور المتعلقة بالأطفال الصغار.

نتأمل خبرتنا كأطفال أو كبار، ونشارك ما يلي:

مشاعر تملكنا (مثل: الخوف، الفرح، الحماس، أو القلق)، حين دُعينا إلى الانضمام إلى مجموعة تملك مفاتيح القرار في بعض الشؤون التي يمكن أن تؤثر على حياتنا، أو على عملنا، أو على أطفالنا.. الخ.

على سبيل المثال: لقاء للأهل في مدرسة البلدة، ورشة حول التربية للصحة المجتمعية تم تنظيمها في المركز الصحي، لقاء بادرت إليه إحدى الهيئات الأهلية المحلية مع رجال ونساء القرية للتباحث في أمور زراعية، لقاء مع لجنة النشاط الاجتماعي في المخيم لتنظيم أنشطة صيفية للأطفال، وغيرها من الأمثلة.

مشاعرنا وردود فعلنا حين لا ندعى إلى المشاركة في التعبير عن رأينا في أمرٍ مهمّ يمكن أن يؤثر في حياتنا و/أو في حياة أسرنا.

لغة نظر:

حين يمرّ الناس في خبرات تُشعرهم بأنه جرى إقصاؤهم، أو الاستخفاف بهم، أو تجاهلهم، أو يشعرون بأن مهاراتهم قد حُقرت، وأنهم أصبحوا عرضةً للضحك والاستهزاء، عندها يصعب عليهم أن يتحمسوا للعمل الجماعي، فيحتاجون إلى بعض الوقت حتى يستعيدوا ثقتهم فيه.

من المهمّ تشجيع الأشخاص على التحدّث بحرية عن خوفهم من التنازل عن السلطة و/أو فقدان الاستقلالية. فقد يكون الشخص معتاداً على أن يكون في موقع السلطة، وقد يكون من الرّواد الأوّلين في مجال عمله، ويشعر بالتهديد من قبل الأفكار الجديدة ومن جانب الناشطين الشّباب الذين بدأوا يظهرّون في السّاحة. وقد يكون الحديث عن هيئة كبيرة تصارع من أجل البقاء في ظلّ الظروف المتغيرة.

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

نتشارك ما يمكن أن يشعر أو يفكر به الناس، حين تُتاح لهم الفرصة لأن يعبروا عن آرائهم، وأن يشاركوا في صياغة القرارات المهمة في حياتهم؛ وما يمكن أن يشعروا أو يفكروا به حين يتمّ حرمانهم من ذلك؟
ما الفرق بين الحالتين: إذا كنّا نحن المدعوّين، أو كنّا الداعين (سواء أشخاصاً أو هيئات)؟

ملاحظة: إنّ العمل في مجموعات متطلّبة يتطلّب منا أن نحترم مشاركة الآخرين. تساهم الأمور التالية في خلق مثل هذا الالتزام:
- التوجّه الواتق نحو الآخرين، وتقدير الذات
- التملك من مهارات التّواصل وعرض الأفكار
- استخدام الأساليب التشاركية والنشطة

النشاط الثاني:

جمّع الناس معاً

ندعو المشاركين إلى أن يختاروا دراسة حالة واحدة من بين دراسات الحالة المقترحة في الصفحات التالية، والتي تصف الأوضاع في مجتمعات محلية مختلفة. على كلّ مجموعة صغيرة أن تخطّط لعقد اجتماعٍ مُتخيّل حول الوضع المعين.

😊😊😊 في مجموعات صغيرة

نقرأ بتمعّن دراسات الحالة الواردة في موزع النشاط الثاني.

لغة نظر:

علينا أن نُبقي في باننا الأشخاص الذين لا يُقدرون حقّ التقدير في اللقاءات المفتوحة والمختلطة، خاصّة من يعتبرهم الآخرون دونهم في المرتبة الاجتماعية داخل المؤسسة، مثل: الأطفال، والنساء، وعاملة التنظيف، وسائق باص المدرسة، والمنتووعين.

تتيح هذه العمليّة للمشاركين أن يكتسبوا نظرة متعمّقة إلى كيفية تشكيل مجموعات تخطيط من خلال التوجّه الجمعي.

نختار دراسة حالة واحدة، ونداول في الأسئلة المقترحة في كلّ موزع

نذكر هنا بالخطوات التالية (الواردة في الموزعات):

١. نفكر في مَنْ يمكن دعوتهم للمشاركة في تخطيط اللقاء.
٢. نداول في الأهداف والتّوقعات من كلّ لقاء.
٣. نركّز على الخطوات الأولى من كلّ لقاء، وعلى خلق أجواء تشجّع التعاون والثّقة بالنّفس وبالأخرين، وبالتالي تمهّد لبناء الشّراكات.
٤. نفكر في طريقة لتحويل اللقاء إلى فُسحة حياديّة مريحة لجميع المدعوّين، فنسأل أنفسنا مثلاً:

- كيف سنوجّه التّقاش داخل المجموعة ليكون نقاشاً بناءً حول المشاكل والمسائل التي يعبر عنها المشاركون؟
 - كيف سنعرّز الثقة والاحترام بين أفراد المجموعة، وتقدير وُجهات التّظر كلّها، وعلى الخصوص وُجهات نظر الأشخاص المهمّشين عادةً؟
 - كيف يمكننا أن نتغلّب على تضارب المصالح المحتمل؟
 - ٥. نفكر بالنتائج المحتملّة للقاء، والتي نتوقع أن نُؤسس عليها عملنا لاحقاً.
- نُعدّ عروضاً تبين كيف يمكننا أن نشجّع النّاس على العمل معاً على موضوع يهتمهم.

في الجلسة المشتركة



- تقدّم المجموعات عروضها، ونراعي ألاّ يتعدّى العرض الواحد ١٥ دقيقة.
- نجري تحليلاً نقدياً للمسائل المتعلقة بجمع النّاس معاً من أجل يناقشوا قضية عامّة تخصّ مجتمعهم المحليّ.
- ندوّن ما يلي على ورقة كبيرة، ثمّ نكمل العبارات الناقصة:
- ١. حين يقوم شخصٌ، أو مجموعة من الأشخاص بدعوة الآخرين إلى مناقشة مسائل تتعلّق بالأطفال في مجتمع معيّن، يمكن أن يحدث ما يلي: (نفكر في أكبر عددٍ من الاحتمالات)
- ٢. حين نعمل على تشكيل مجموعة صغيرة، فإننا:

- نُوصي بما يلي:
-
-
-
- نقترح الابتعاد عمّا يلي:
-
-
-

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

يتناول هذا النشاط جَمْعَ النَّاسِ معاً من أجل أن يقدّموا التّوصيات، أو لكي يخطّطوا للعمل سوياً من أجل التّوعية بالحاجة إلى توجّهات أكثر شموليةً وتكامليةً في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

قبل أن نبدأ هذا النشاط، من المهمّ الالتفات إلى النقاط التالية:

- سيفتقد حتماً بعض المشاركين إلى الخبرة في جمع الناس معاً من أجل العمل على التّوعية بالمسائل المهمّة التي تؤثر على الأطفال الذين في رعايتهم، وعلى آخرين أيضاً.

- قد ينتمي المشاركون إلى هيئاتٍ سبق وأن اكتسبت خبرة جيّدة في بناء علاقات غير رسميّة، وفي التّعاون مع أفرادٍ أو هيئاتٍ أخرى، ممّا كان له أثرٌ ملحوظٌ في حياة الأطفال الصّغار في المجتمع المحليّ.

- قد يملك بعض المشاركين خبرةً في النشاط كأعضاء في شبكة أو في منتدَى للجمعيات الأهليّة، أو كأعضاء في مجموعة وطنيّة تلتقي على نحوٍ منظم.

- من المؤكّد أن جميع المشاركين كانوا قد اختبروا العمل في مجموعةٍ ما، أو في فريقٍ أو في لجنةٍ.. إلخ. ولا بُدّ وأنّ لديهم ذكريات عن خبراتٍ ممتعةٍ وغنيّة، وذكرياتٍ أخرى عن خبراتٍ لا يرغبون في تكرارها.

✦ يتوزّع المشاركون في ٣ أو ٤ مجموعات (نهتمّ بأن تضمّ كلّ مجموعة خبراتٍ متنوّعة).

✦ تختار كلّ مجموعة موضوعاً واحداً من بين المواضيع المذكورة في موزّع المهام للعمل الميداني.

✦ تتفق المجموعة على موعد ومكان لقائها الثاني من أجل العمل على الموضوع.

لقد صمّمت دراسات الحالة لتكون ذات نهايات مفتوحة، حتى يتمكّن المشاركون من أن يقرروا معاً كيف يرغبون في متابعة العمل كمجموعة لديها اهتمامٌ بتنمية الأطفال الصغار.

دراسة الحالة (1)

المكان: قرية صغيرة في الريف

في القرية مدرسة ابتدائية حكومية يتعلم فيها الصبيان والبنات، وفيها مجلسٌ لأولياء الأمور. تُغلق المدرسة أبوابها بعد الظهر، وأيام الجمعة، وطيلة عطلة الصيف التي تمتد ثلاثة شهور. وإذا استثنينا المدرسة، فإن السلطات لا توفر أي نوعٍ آخر من الخدمات لأهل القرية. فالسائر في الطرقات تعترضه أكوام النفايات، أو هي تطالعه على أطراف القرية.

يعتاش معظم سكان القرية من الزراعة وتربية الحيوانات، ويعمل بعضهم في البلدات القريبة في أشغال تتطلب مهارات خاصة، أو عامّة. تُدير إحدى الهيئات الأهلية (ولها نشاطٌ في مناطق مختلفة من البلاد) مركزاً صحياً يقدم خدماته لأهالي القرية يومين في الأسبوع. تشمل هذه الخدمات: رعاية الأم والطفل قبل الولادة وبعدها، الرعاية الصحية الأولية للأطفال، وبرنامجاً للتحصين (التلقيح).

أمّا الأطفال، فيقضون أغلب وقتهم خارج البيت يساعدون أهلهم، أو يلعبون على مقربةٍ من عين الماء وقرب الأدوات الزراعية، أو يتسكعون في الشارع، أو يشاهدون التلفزيون في المنزل. قليلون هم الأطفال الذين يرتادون الروضة في القرية المجاورة حيث تعمل أمهاتهم. أمّا الأطفال ذوي الإعاقات، فغالباً ما يُقيمهم أهل في المنزل، وتزورهم بين الفترة والأخرى العاملة في مجال التأهيل المجتمعي، والتي باشرت عملها مؤخراً مع إحدى الهيئات الأهلية الناشطة على مستوى وطني.

تتولّى الأمهات معظم مسؤوليات البيت ورعاية الأطفال قبل الخروج إلى عملهنّ (المدفوع الأجر أو الذي تملكه العائلة) أو بعد العودة إلى المنزل. إنّ الحياة صعبةٌ في القرية، وعلى الأمّ أن تعمل حتى تساهم في تأمين معيشة أسرته. نتيجةً لذلك، يحدث كثيراً أن يُجبر بعض الفتيات على ترك المدرسة وملازمة المنزل للمساعدة في تحمّل أعباء الأسرة.

لقد قام عددٌ من الأعضاء في مجلس أولياء الأمور بالتباحث بينهم في بعض الأمور المقلقة التي تتعلق بأطفال القرية، وقرروا أن يعقدوا اجتماعاً يدعون إليه آخرين ممن قد يهتمهم الأمر، وذلك من أجل التفكير معاً بما يمكن عمله. وبناءً عليه، فقد بادر اثنان من الآباء إلى الدعوة للاجتماع (أحدهما أبٌ لفتاةٍ معوقة، يمكنها التحرك بسهولة بمساعدة الطوق الحديدي الذي يمسك رجلها). وقد تمت دعوة الأشخاص التاليين:

معلمة الصف (الفصل الأول).

الأم التي تأخذ طفلتها إلى الروضة في القرية المجاورة، وهي في طريقها إلى عملها.

العاملة في مجال التأهيل المجتمعي في القرية.

العامل الصحي الذي يساوره القلق من المخاطر الصحية التي يتعرض لها أطفال القرية بسبب تلوث البيئة.

أسئلة ونقاط يجدر التفكير بها عند التخطيط للقاء المتخيل:

١. ما هي توقعاتنا وأهدافنا من اللقاء الأول؟
٢. ما هي التحدّيات التي يمكن أن نواجهها حين ندعو الأشخاص المذكورين إلى هذا اللقاء؟
٣. كيف سيتمّ تحديد قواعد العمل وجدول الأعمال (الأجندة) لهذا اللقاء؟ من سيقوم بتيسير اللقاء؟
٤. هل هناك حاجة إلى توثيق مسار العمل في هذه المرحلة؟ من سيقوم بذلك؟ وكيف؟
٥. كيف يمكننا أن نجمع المعلومات والأفكار حول المسائل المطروحة للنقاش، والتي يمكن أن تساهم في التوعية لحاجات الأطفال، وفي التخطيط للعمل في المستقبل؟
٦. نتخيل كيف يمكننا أن نؤسس عملنا على القضايا التي سيثيرها المشاركون في اللقاء، وكيف يمكننا أن نشجّعهم على طرح هذه القضايا على أهالي القرية، وعلى الهيئات العاملة في القرية وخارجها.
٧. نحاول أن نستعرض الصعوبات التي يمكن أن تواجهنا، وكيف يمكننا أن نتعامل معها.

دراسة الحالة (٢)

المكان: مخيمٌ للأجانب يقع على أطراف بلدة صغيرة

أقيم هذا المخيم منذ سنوات طويلة، وهو واحدٌ من بين بضعة مخيماتٍ للأجانب في البلاد. يتكلم سكان المخيم ذات اللغة التي يتكلمها السكان المحليون، ويعتقون ذات الديانة، على الرغم من وجود أقلية في المخيم تتبع ديانة أخرى. يتلقى سكان المخيم دعماً من إحدى المنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة، ومن عددٍ من اللجان الصغيرة التي تنظمها مجموعاتٌ سياسية واجتماعية مختلفة. يقوم بعض الهيئات الأهلية (ذات الطابع السياسي، أو الخيري، أو الديني) بتوفير عددٍ من الخدمات التقليدية لأطفال المخيم. بيد أن هناك العديد من الأطفال الذين يصعب وصولهم إلى هذه الخدمات نظراً لارتفاع كلفتها، أو بسبب الميل إلى إهمال الطفل في مجتمع يعاني أفرادُه من الضيق الاجتماعي، ومن الشعور بأنهم يعيشون على هامش المجتمع المحلي.

مؤخراً نظمت إحدى الهيئات حملةً لتنظيف البيئة، شارك فيها أطفال وشباب من المدارس ومن نوادي الشباب، واستخدموا في نشاطهم نهج "من طفل إلى طفل"^(٩).

تقول منسقة برامج الطفولة في إحدى الجمعيات الخيرية المحلية (وهي جمعيةٌ ترعى روضةً واحدة في المخيم، وخمس رياضات في مخيمات أخرى) إن العديد من الأطفال الصغار ما زالوا محرومين من الالتحاق بأي برنامج غير رسمي، على الرغم من أن معظم الأطفال يدخلون المدرسة في عمر ٦ سنوات. أما الأطفال ذوو الإعاقة، فغالباً ما يتم إقصاؤهم عن أي برنامج، فيلزمون المنزل.

تشعر المنسقة بأن هناك حاجة ماسة إلى التوعية بالوضع المتردي لهذا العدد المتزايد من الأطفال الصغار، لا سيما وأن موارد المخيم شحيحة للغاية، أو أنها أخذت بالتقصان. فملاعب الأطفال الآمنة تكاد تنعدم في المخيم (إذا استثنينا الملاعب الصغيرة والضيقة في المدارس). وهناك ارتفاع ملحوظ في نسبة الأمهات الصغيرات السن. وفي حين يرتاد الأطفال الكبار المدرسة، يقضي الأطفال الصغار تحت سن الثالثة نهاراتهم داخل البيوت الرطبة والمكتظة، وفي رعاية أفرادٍ مختلفين من الأسرة، بينهم إخوة صغار في سن ما قبل المدرسة.

تقول المنسقة أيضاً إن الكثير من الأنشطة والبرامج قد نظمت مؤخراً في المخيم من أجل الشباب والأطفال الأكبر سناً، وإن هدفها-أي المنسقة- هو ليس فقط حث الأسر والناس عامةً على التحرك، وإنما أيضاً حث الهيئات الأهلية الأخرى التي تعمل مع الأطفال الصغار وعائلاتهم على توفير المزيد من الخدمات المرنة والمفيدة، وإثارة اهتمام الهيئة التابعة للأمم المتحدة، والتي تأخذ دور "الحكومة الوطنية" بالنسبة للمخيم.

لقد نجحت المنسقة في بناء علاقات وثيقة مع الناس في المخيم. وهم يكتفون لها التقدير والاحترام على ما تبذله من جهود كبيرة، وعلى استعدادها لدعم كل ما هو جديد. بقي أن نذكر أن هناك منافسة شديدة بين الهيئات الأهلية في المخيم على موارد التمويل الخارجية، إذ إن الأهل يعجزون عن تحمل النفقات الباهظة للخدمات. نشير أيضاً إلى أنه لا يوجد منتدى للهيئات الأهلية ينسق العمل بينها، لكن الجمعيات الخيرية تتشارك استخدام مبنى تابع لإحدى النقابات، ويحدث، بين الحين والآخر، أن تتعاون الجمعيات على تنفيذ برنامجٍ تدريبيٍّ مشترك.

لدى المنسقة علاقاتٌ جيدة مع المشرف على المدرسة المحلية التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وأيضاً مع آخرين يعملون في المكتب التابع لهذه المنطقة. وهي تقف اليوم حائرة أمام الأسئلة التالية: من أين أبدأ؟ ومن يمكنه أن يهتم في تنظيم حملةٍ تبادي بحقوق الأطفال تحت سن الثامنة؟

(٩) "من طفل إلى طفل" (Child to Child): للمزيد من المعلومات حول النهج والبرنامج، نراجع: "نهج من طفل إلى طفل: رزمة

المنشط في العمل مع الأطفال والنشأة من الفتيان والفتيات". انظر المراجع.



أسئلة ونقاط يجدر التفكير بها عند التخطيط للقاء المُتَخَيَّل:

١. كيف يمكن أن تتابع المنسقة عملها؟
٢. ما هي الأهداف التي تسعى إليها، وما هي توقعاتها؟
(على المنسقة أن تتعامل بحذر مع شعور بعض الأشخاص في الهيئات بالتهديد، ومع المواقف المشككة التي يظهرها بعض الزملاء من "الأجندة الخفية" لهذه الجمعية الخيرية. ولا ننسى أن المنسقة هي، أولاً وأخيراً، امرأة تأخذ زمام المبادرة في مجتمعٍ تطفي عليه سلطة الذكور).
٣. من يمكن أن يساعدها في تنظيم اللقاء الأول؟
(لم يسبق للمنسقة أن أشركت الأهل في هذا النوع من اللقاءات "الاستكشافية" مع الهيئات الأخرى. لكنّها تذكر أنّ "لجنة الأمهات" في الروضة تضمّ بعض الأمهات المبدعات، اللواتي يساهمن دائماً بأفكار واقتراحات جيّدة، ويعبّرن عن أنفسهنّ بثقة ووضوح. هل ستجرؤ على دعوتهنّ في هذه المرحلة؟)
٤. هل يمكنها أن توفر فسحةً للجميع حتى يتشاركوا الآراء، وأن تساعد المجموعة على الالتزام بمسار العمل؟
(ستختلف الآراء، بالتأكيد، حول كيفية "تحريك" الناس والهيئات)
٥. كيف يمكنها أن تتجنّب أو أن تتعامل مع الصّراعات داخل المجموعة؟
(من المؤكّد أنّه ستظهر صراعات حول قيادة المجموعة).



دراسة الحالة (٣)

المكان: منطقة فقيرة، مهترئة المساكن وكئيبة في وسط مدينة كبيرة

سكان هذه المنطقة من العائلات الفقيرة في المدينة، ومن الوافدين من الريف إلى المدينة بحثاً عن العمل. نسبة البطالة عالية، وغالبية السكان يعملون في أشغال لا تتطلب مهارات خاصة، أو في أشغال متقطعة وبخسة الأجر في معامل ومحلات تجارية صغيرة ومغمورة. العائلات كبيرة، وأطفال العائلة الواحدة متقاربون في الأعمار. نسبة وفيات الأطفال عالية، ويتعرض العديد منهم إلى تخلف في التمو بسبب الإهمال. يعمل بعض الأطفال بأجر بخس في أشغال بسيطة في محلات تجارية، كذلك تعمل الأمهات في أشغال متقطعة وجزئية سعياً إلى زيادة مدخول العائلة الشحيح، فيضطرون إلى ترك أولادهم في رعاية إخوانهم الأكبر سنّاً، أو في رعاية الجيران.

غالباً ما تلزم الفتيات الصغيرات المنزل من أجل رعاية إخوانهن الصغار. فمن الصعب على الأم أن تتدبر أمور البيت لوحدها، خاصة وأن العائلات الممتدة لا تعيش في ذات المنطقة، ممّا يقدّم الأم مصدر دعم أساسي. تعاني الأمهات عموماً من سوء التغذية، ومن العيش في ظروف غير صحيّة، ومن متاعب الحمل المتكرّر والمتقارب، ومن سوء الرعاية الصحيّة قبل الولادة وبعدها. ينعكس ذلك على نمو الأطفال الرضع والأطفال الصغار، خاصة وأن إقبال الأمهات على خدمات الرعاية الصحيّة الأوليّة ضعيف، وتعدم الخدمات التي يمكن أن تعوّض الأطفال عن التقص في اللعب وفي المحفّزات.

في المنطقة مدرسة حكومية ومدرستان خاصتان: كل منهما ذات توجه ديني مختلف، إلا أن العديد من الأطفال لا يلتحقون بالمدرسة، وكثيراً ما يتسربون من التعليم المدرسي، خاصة الفتيات منهم. هناك عيادة رسمية (حكومية)، وعدد من الأطباء الخاصين، ولا دلائل تذكر على أي نشاط لهيئات الأهلية في المجتمع المحلي. ما من أحد يعمل في مجال التعليم غير الرسمي (غير النظامي)، أو البرامج الترفيهية للأطفال، أو البرامج المدّعة للأطفال في سنّ ما قبل المدرسة. لا حدائق عامة في المنطقة، ولا ملاعب، ولا حتى فسحات صغيرة تسمح بلعب كرة القدم، والشوارع قذرة وخطرة. إنها منطقة مفرقة في الفقر.

إلى العيادة الحكومية وصلت طالبة جامعية تُعدّ بحثاً لنيل درجة "الماجستير" في علم الاجتماع. وهي مهتمة بدراسة تأثير الظروف الاقتصادية والبيئية السيئة على الأمهات، وعلى التمو الكلي لأطفالهن الصغار. وبما أن طاقم الرعاية الصحيّة مهتمّ بالأمر، فقد اتفق أن تساعد الطالبة في معرفة الحاجات المختلفة لمجموعة من الأمهات وأطفالهن في منطقة معينة، ما سيسهلّ على الطاقم تخطيط عمله.

تدرك الطالبة أنّ عليها أن تلتقي بالأمهات، وأن تتحدث معهنّ. وفي حين يسهلّ عليها الوصول إلى قسم من الأمهات اللواتي يرتدنّ العيادة، تحار كيف يمكنها الوصول إلى الأمهات الأخريات اللواتي يعشن في ظروف أصعب، ويتعاملن مع "السُّلطة" بريبة وحذر. زدّ على ذلك أنّ الطالبة قلقة من ردود فعل الآباء على الموضوع.

نقاط وأسئلة يجدر التفكير بها عند التخطيط للقاء المتخيل:

١. ما هي الأهداف والتوقعات لدى كل من الطاقم الصحي والطالبة؟
٢. لمن يمكن أن تتوجه الطالبة بطلب المساعدة؟ (هل هناك أمهات أخريات أو أشخاص آخرون مهتمون بالأمر، يمكن أن تتق الأمهات المدعوات بهم؟)
٣. أين سيتمّ اللقاء؟
٤. ما هي الطرق التي ستستخدمها الطالبة لفتح الحوار مع مجموعة الأمهات حول وضعهنّ، ولتشجيعهنّ على التعبير عن الهواجس والحاجات العينية الخاصة بأطفالهنّ (من وجهة نظرهنّ)؟
٥. كيف ستشجّع الأمّ الخجولة وغير الواثقة من نفسها على المساهمة في الحوار؟
٦. كيف ستعامل مع الأم التي تميل إلى السيطرة، وإلى فرض رأيها بالقوة؟



التوصيات وخطط العمل

أمامنا فرصة لتُعمل تفكيرنا الخلاق، ونتخيّل كيف يمكن أن ننشط في مجتمعنا المحلي من أجل التّوعية بأهميّة النهج الشمولي التكاملي في رعاية الطفولة المبكرة. يمكن أن يأخذ عملنا أشكالاً مختلفة، مثل: اليوم المفتوح لجميع الهيئات العاملة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، أو المؤتمر، أو اليوم الدراسي، أو التّظاهرة في الشارع، أو الحملة الإعلامية، وغيرها.

مراحل العمل:

نختار واحداً من بين الاقتراحين التاليين للعمل:

- أ. التّوعية بمسألة عينيّة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة تتعلّق بجميع العائلات والأطفال الذين يعيشون في حيّنا، أو تتعلّق بفضة معيّنة في المجتمع المحليّ تتعرّض للأذى، أو تعيش على هامش المجتمع.
- ب. التّوعية على صعيد وطني بأهميّة العمل في الطفولة المبكرة، وذلك من خلال تخصيص أسبوعٍ معيّن في السنّة لتعريف النّاس بالموضوع.

(١) مرحلة التحضير للنشاط:

١. نفكر في كلّ مَنْ نعرفه (من الأشخاص والهيئات العاملة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ومن خلال نشاطنا في التشبيك وفي الشبكات) والمهتمّ بالتّوعية بأهميّة العمل في الطفولة المبكرة. ما هي الخبرات المعروفة لنا، والتي يمكن أن ننطلق منها؟ هل هناك فرصٌ لتشكيل تحالفاتٍ جديدة؟ نعدّ قائمةً بالجهات التي يمكننا الاتّصال بها.
٢. نحدّد مَنْ يمكننا أن ندعو ليشاركنا التحضير للعمل. علينا أن نكون واضحين بشأن دوافع اختيارنا للشركاء، بمعنى أن ننتبه إلى "الوجهين" لكلّ اختيار: وجه الفرص والإمكانات، ووجه العوائق والمشاكل. قد يفيدنا أن نطرح على أنفسنا بعض الأسئلة، مثل:
 - مَنْ استثنينا من المشاركة في المجموعة التّحضيرية؟ ولماذا؟ (علينا التأكّد من تنوّع الأشخاص في المجموعة التّحضيرية من حيث الاهتمامات والخلفيات، وبمن في ذلك الأهل).
 - هل تتوفّر الإمكانية لدعوة ممثّلين عن الشباب للمشاركة، أم أنّ هذا الأمر سابق لأوانه؟ وإذا توفّرت الفرصة لذلك، فما هي الحجج التي تدعم مشاركتهم؟ وما هي الحجج التي تعارضها؟
 - هل من المفيد أن يشارك واضعو السّياسات وصابغوا القرار (على الصغيد المحلي والوطني) في المراحل الأولى للعمل؟



(٢) مرحلة تخطيط النشاط:

قد تساعدنا الأسئلة التالية في التخطيط:

- ✦ من هي مجموعة/مجموعات الهدف الأساسية؟ (قد يكون لنشاطنا مجموعات هدف ثانوية أيضاً).
- ✦ ما هي الرسالة الأساسية التي نرغب في إيصالها إلى الآخرين؟ (نختار أهدافنا، وبعض توقعاتنا لتوصيات أو أعمال لاحقة تهدف إلى مواصلة المناداة بسياسات أفضل لصالح الأطفال الصغار).
- ✦ ما الذي نريد تغييره؟ هل نريد المزيد من الخدمات القائمة حالياً، أم نسعى إلى تطوير خدمات جديدة وبديلة؟ وهل ننادي بتوفير خدمات قليلة الكلفة تركز على المجتمع المحلي، أم أن الحديث هو عن مخططات ضخمة على المستوى الوطني؟
- ✦ كيف سنتمكن من تشارك الكلفة بشكل جماعي؟ (نفكر بواقعية، ولا نترك للأحلام أن تأخذنا بعيداً).
- ✦ ماذا سنفعل؟: نرسم الخطوط العريضة لخطة التنفيذ التي نقترحها. نختار توصيتين مهمتين من بين التوصيات بمتابعة العمل التي نأمل أن نخرج بها بعد تنفيذ النشاط أو الحدث.
- ✦ أين يمكن أن يشارك الأطفال؟ وكيف؟: علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا، ونفكر ملياً: هل نقوم باستخدام الأطفال "كواجهة عرض" لخطة من أجل أن نستميل قلوب الناس، أم أن الأطفال قادرون حقاً على تقديم الأفكار والآراء التي يمكن أن تُغني خطة العمل؟

* نعدّ عرضاً لخطة عملنا المتخيلة، بحيث يشمل العرض المسائل التالية:

- الرسائل الأساسية
- جمهور الهدف
- إستراتيجيات العمل
- مشاركة الأطفال

النشاط الأول:

(الجلسة ب)

«تمكين» الناس من أجل أن يشاركوا في المناقشة

في الجلسة المشتركة



- نفكر في الأسئلة التالية، ونحن نشاهد عروض المجموعات لحصيلة عملها الميداني:
- هل الرسائل الأساسية التي تقدمها العروض واضحة ومناسبة؟ كيف يمكن تحسينها أو توضيحها؟
- كيف يمكن أن يؤثر الجمهور المستهدف في حياة الأطفال، على الصعيدين: المحلي والوطني؟
- ما هي التحالفات الجديدة التي ظهرت أثناء التخطيط للعمل، والتي يمكن أن تساندا في عملنا؟
- ماذا تعلمنا من الاستراتيجيات المختلفة التي عرضتها المجموعات؟
- ماذا تعلمنا عن محاولة إشراك الأطفال/الشباب في المناقشة لصالح الأطفال الصغار؟

ووجهات النظر حول «الممارسة الجيدة»:

- نعلق على الحائط أوراقاً كبيرة تحمل العناوين التالية:
- دراسة الحالة (١) دراسة الحالة (٢) دراسة الحالة (٣)
- يمكن أن يدون المشاركون مباشرة على الأوراق ما يلي:
- مظاهر «الممارسة الجيدة» التي ظهرت في العرض.
- تعليقاتهم وأسئلتهم
- نثير مناقشة عامة حول الأسئلة المطروحة أعلاه، ونضيف أسئلة أخرى يطرحها المشاركون.

من المهم أن «يتزود» المشاركون ببعض المعلومات المفيدة حول «الممارسة الجيدة»، من أجل أن يشاركوها مع زملائهم في الهيئة، ومع مديري المشاريع، ومع الإداريين والمشرفين.

من المهم أن نحافظ على اهتمام المشاركين مركزاً على المجموعة المستهدفة.

النشاط الثاني:

ماذا يعرف الجمهور المستهدف، وما هي آراؤه؟

في مجموعات صغيرة



- نستخدم موزع المهام: «التعرف على الجمهور المستهدف».
- نختار رسالة مهمة ننادي بها من أجل صالح الأطفال الصغار، وندونها في خانة «الرسالة/الهدف» التي ترد في الموزع.
- نحدد جمهور الهدف الأساسي، والآخرين الذين سيهتمون بالأمر، وقد يكونون حلفاء مفيدين.
- نُكمل ملء خانات الجدول المتعلقة بالمعلومات، وبالمعتقدات، والمواقف التي يمكن أن يحملها هؤلاء الناس عن الرسالة أو الموضوع.
- ما هي المواضيع الأخرى التي يمكن أن تهتم الناس؟ (وقد لا تكون على علاقة بالموضوع الذي نعمل عليه).

من الضروري أن يكون واضحاً لمجموعة العمل من هو الجمهور المستهدف الذي يؤثر في حياة الأطفال. وعلى المجموعة أيضاً أن تحدد من يمكنه أن يدعم عملها، وأن يؤثر على الجمهور المستهدف.

نشير مرة أخرى إلى أن المواقف، والمعتقدات، والمعلومات الجزئية أو المغلوطة، قد تقدم أو قد تعيق العملية الديمقراطية.

في الجلسة المشتركة



نثير عصفاً ذهنياً حول الأسئلة التالية:

- ✦ كيف للمعتقدات وللمواقف التي يحملها جمهور الهدف عن رسائنا أن تقدّم أو أن تعيق جهودنا في المناذاة؟
- ✦ ما هي درجة المعرفة والوعي التي نتوقّعها لدى النّاس حول الموضوع؟ وكيف يمكن أن تؤثر على تخطيطنا؟
- ✦ ما هي المواضيع التي قد تهمّمهم (وقد لا تتصل بموضوع عملنا)، والتي يلزم أن نُدرجها في تخطيطنا؟
- ✦ يقوم كلّ مشاركٍ بذكر أهمّ ما تعلّمه عن بناء وتطوير توجّهات أكثر جمعيّة في التخطيط للعمل داخل المجتمع المحلي.
- ✦ كيف يمكننا أن نوظّف ما تعلّمناه في تطوير العمل (في هيئاتنا، وفي الشّبكة المحليّة للطفولة المبكرة، وفي الائتلافات التي نشارك بها)؟
- ✦ نعدّ قائمةً بالتّوصيات المقترحة لمتابعة العمل.

أمثلة على مواضيع أخرى قد يثيرها الناس:
- الخوف من فقدان القوّة والسيطرة
- الخوف من "خلخلة" الأعراف الاجتماعيّة المتعلّقة بالحياة العائليّة، والممارسات السائدة تنشئة الأطفال
- تحديّ "التّوجهات الدينيّة" والسياسية داخل المجتمع المحليّ



موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✎ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✎ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✎ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✎ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✎ ما هي العوائق المحتملة؟

✎ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل
الوحدة التاسعة: المفاداة ووضع السّياسات

٢٧ الموضوع:

التأثير في وضع السّياسات

الغاية:

رصد التّغييرات في الخدمات والسّياسات المتعلقة بالأطفال الصّغار وأهاليهم، والاحتفاء بها.

الهدف:

النّظر في التّغيير الحاصل في السّياسات والخدمات الخاصّة ببرامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
تحديد العوامل التي ساهمت في إحداث التّغيير.

مفاهيم ومساءل

إنّ التّغيير عملية مستمرة ما دُمنّا نتعلّم من خبراتنا. ويمكن أن يحصل التّغيير على المستويات التالية:

على المستوى الشّخصي:

إنّ تزايد معرفتنا وفهمنا من خلال التدرّب، وسهولة وصولنا إلى وسائل الإعلام والتّقنيات الحديثة، واتّساع دائرة مواردنا، كلّها عوامل تشجّع التّغيير وتحفّزه.

على المستوى التّنظيمي

(مستوى الهيئات):

ويمكن أن يحصل التّغيير نتيجة تغييرات في الإدارة تؤثر على عملية صنع القرار في الهيئة. وقد يحدث التّغيير بفعل شراكات جديدة مع هيئات أو مؤسسات مختلفة.

على المستويات الأخرى:

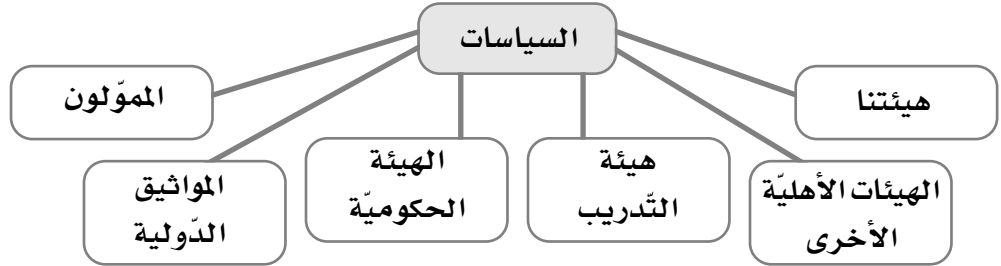
ويتطلّب ذلك أيضاً التّعامل مع البنى المختلفة التي للقوة والنفوذ، والتّأثير على الجهات التي تملك مفاتيح القرار، من أجل دفع الطفولة المبكرة إلى أعلى سلّم الأولويات في توزيع الموارد... إلخ.

على جميع المستويات:

هناك تغيّرات حاصلة بفعل عوامل محلية وخارجية أيضاً، مثل: المواثيق الدّولية، أو القرارات التي يفرضها السّياسيون أو الممولون، وغيرها.

إنّ العيش في دول ومناطق تواجه ويلات الحروب والصّراعات والكوارث الطّبيعيّة يدفع النّاس نحو التّغيير، والتّكيف، والابتكار، وخلق بدائل جديدة للوصول إلى المزيد من الأطفال المعزولين، أو المحرومين من أبسط الخدمات التّوعوية في الطفولة المبكرة.

من يضع سياسات الطفولة المبكرة؟



هل تستند السّياسات إلى حقوق الطفل؟

- ✘ عدم التّمييز.
- ✘ الطفل الصّغير وأسرته.
- ✘ مصلحة الطفل الفضلى.
- ✘ مشاركة الأطفال واعتبار رأيهم.
- ✘ "كل الأطفال" بدون تمييز.

هل تتّجه السّياسات إلى الشّموليّة والتّكامليّة؟

- ✘ هل تنظر إلى الطفل "ككلّ واحد وموحد"، وإلى التّموع على أنّه مسار لا يمكن تجزئته، وتستند إلى مبادئ رعاية وتنمية الطفولة المبكرة^(٩)؟
- ✘ هل تُراعي دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة؟
- ✘ هل تتعامل مع نموّ الطفل وتعلّمه من منظور النهج النّشط، المنطلق من حاجات الطفل الصّغير وقدراته؟
- ✘ هل تسعى إلى بناء الشّراكات بين الهيئات أو المجتمعات المحليّة على نحو تتكامل فيه الجهود وتتضافر، سواء في التّخطيط أو في التّنفيذ؟

هل توفّر السّياسات الدّعم في المجالات المختلفة؟

- ✘ هل تتوفّر خدمات نوعيّة معقولة التّكلفة؟
- ✘ هل هناك مقاييس للخدمات من حيث: التّسجيل، الإشراف، التّفتيش، المراقبة والتّقييم؟
- ✘ هل تتوفّر الموارد والخطوط العريضة للمناهج (الجديدة منها والقائمة)؟ وهل ترتبط بالأطفال الصّغار وبعائلاتهم؟ وهل يسهل عليهم الوصول إليها؟
- ✘ هل تُعرّف المقاييس التي تتطلّب الحد الأدنى من المؤهّلات، مع توفير الفرص للتطوّر المهني أو المجتمعي؟
- ✘ هل تُخصّص المنح الماليّة لدعم مبادرات المجتمع المحليّ والهيئات الأهليّة (مثل التّدريب، وإنتاج الموارد..إلخ)؟



لمراجعة مبادئ رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ننظر في الفصل الأول من الجزء الأول.

ما هي طرق "المفاداة" المختلفة التي تؤثر في وضع السّياسات؟

- ✦ تنظيم الأنشطة داخل المجتمع المحلي للتوعية بحق الطفل في أن يعيش طفولته.
- ✦ وضع الأبحاث، وصياغة المواثيق الدولية.
- ✦ تنظيم الحملات، وإثارة اهتمام الإعلام بالطفولة المبكرة.
- ✦ التّشبيك على الصعيد المحلي، والوطني، والإقليمي، والدولي.
- ✦ وضع التقارير المكّملة التي تصدر عن الهيئات الأهلية، وتُقدّم إلى اللجنة الخاصّة باتّفاقيّة حقوق الطفل في جنيف.
- ✦ المشاورة بين الحكومات (والأونروا⁽⁹⁾)، وبين الهيئات الأهلية العاملة في مجال رعاية وتمية الطفولة المبكرة بشأن السّياسات والتّشريعات والتدريب... إلخ.

(9) الأونروا (UNRWA):
وكالة الإغاثة والتّشغيل
التابعة لهيئة الأمم المتّحدة.

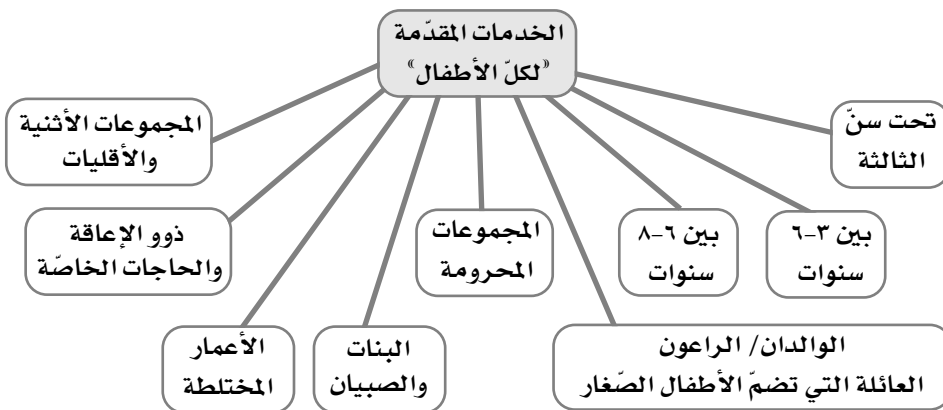
يمكن أن تشمل الخدمات ما يلي:

- التحضير للوالديّة (إرشاد الشّباب، والمقبلين على الرّواج)
- التّشخيص المبكر للإعاقة قبل الحمل، وأثناءه، وبعد الولادة
- الرّعاية الصّحيّة الأوليّة، الرّعاية الطّبيّة، عيادات ومستشفيات الأطفال
- التّربية ما قبل المدرسيّة، وتشمل الرّعاية والصّحة
- أطر الرّعاية النهارية للطفل خارج الأسرة
- الأنشطة للأم وللطفل، ولجميع أفراد العائلة
- الأنشطة النسائية المتّصلة برعاية الطفل
- التّعليم المدرسي الإلزامي والمبكر
- الإعاقة، والحاجات الخاصّة
- المساندة من خلال برامج التّأهيل المجتمعي
- الحدائق العامّة والملاعب في المناطق السّكنيّة
- مكاتب الأطفال، والنوادي، والمسرح، والرياضات... إلخ

يمكن تطوير الخدمات

بحيث تكون:

- وقائيّة
- مكّملة
- تعويضيّة
- قانونيّة أو إلزاميّة
- ممتدّة، فتصل إلى كلّ الأطفال
- متكاملة
- مُؤتلفة (مثل الجمع ما بين خدمات الصّحة والتّربية)
- شاملة
- منزلية، أو مرتكزة إلى المنزل
- مجتمعية أو مرتكزة إلى المجتمع المحلي
- مراكزية أو مرتكزة إلى المؤسسة أو المركز
- وغير ذلك




(الجلسة أ)

هذا النشاط يلائم المجموعات

التالية تحديداً:


الهيئات الأهلية، منتدى أو اتحاد
الهيئات الأهلية المحلية العاملة في
مجال الطفولة، تجمع المدارس أو
الروضات المحلية في محافظة
واحدة تحت إشراف رسمي أو
إشراف هيئة أهلية، لجان الأهل،
لجنة متعدّدة الأطراف تعمل على
تطوير برنامج متكامل، وغيرها
من المجموعات.

 * يعرض الملصق


الأهداف العامة للهيئة بلغة بسيطة
وسهلة، بحيث تكون واضحة للأهل،
وللناس، وللهيئات الأخرى
* من المفضل ألا يتجاوز عدد
الكلمات في الملصق ٢٠ كلمة
* من المهم أن نستخدم كلمات مثل
"نحن"، وأن نتجنب كلمات مثل
"نحاول" أو "ربما".

النشاط الأول:

أين نحن الآن؟

في مجموعات صغيرة 

نصمم ملصقاً نعلّقه على الباب الرئيسي لمبنى الهيئة التي نعمل بها. سيكون الملصق بمثابة "بطاقة هوية" نخبر عنّا وعن عملنا.

في الجلسة المشتركة 

تعرض المجموعات ملصقاتها

نخصّص وقتاً كافياً لتوضيح الرسائل الأساسية في الملصقات، ولناقشتها.

ملاحظة: قد يرغب المشاركون في العمل في مجموعات ثنائية، ولهم حرية الخيار في ذلك.

النشاط الثاني:

كيف يبدو الأمر عند التطبيق؟

في مجموعات صغيرة أو ثنائية

نراجع العبارات التي دوّناها في الملصق، ونسأل أنفسنا: كيف سنفهم (نحن الأهل، أو الناس، أو الزوّار.. إلخ) هذه العبارات؟
(مثال: قد تنصّ إحدى العبارات العامة التي استخدمناها في الملصق على ما يلي:
"نوفّر للأطفال خبرةً تعليميةً مرنة من خلال اللعب بمشاركة الأهل، وبدعم من المجتمع المحلي، الخدمات الصحية، والخدمات الموجهة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة".

١. نستخلص من هذه العبارة بعض الأهداف العامة للهيئة، مثل:

إتاحة الفرص أمام الأطفال لاختيار نشاطهم ضمن برنامج يومي متنوع

رعاية وتعزيز النمو الكُلّاني للطفل (أي نمو الطفل ككلّ واحدٍ وموحدٍ)

دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة

تشجيع الأهل على المشاركة في صنع القرار (في ما يتعلّق ببرامجنا وسياساتنا).

٢. نستعين بالمعايير الواردة في الموزّع (أ-١) من أجل تقييم أهداف الهيئة.

٣. نتناول كلّ هدف من الأهداف السابقة على حدة، ونسأل أنفسنا: "كيف سيبدو هذا

الهدف عند تطبيقه؟"

(هذه بعض الأمثلة على التطبيقات العملية لأهداف هيئة ما:

يستطيع الطفل يومياً أن يختار نشاطه في أيّ ركن من أركان اللّعب المألوفة له، مثل:

ركن الفنّون، ركن البيت، ركن سرد القصة... كذلك اللّعب في الخارج.

بيادر البالغ إلى ابتكار أنشطة جديدة تسجم مع ميول الأطفال واهتماماتهم، كذلك

الأنشطة المتعلّقة بالاحتفالات والمناسبات المختلفة.

يتمكّن الأطفال ذوو الحاجات الخاصّة من الوصول بسهولة إلى الموارد الموجودة في البيئة المحيطة.
هناك لجنة للأهل، واجتماع سنويّ عام لجميع الأهل.

في الجلسة المشتركة



نخصّص وقتاً كافياً وافياً لمناقشة الأفكار، علماً بأنّ نشاطاً كهذا قد يستهلك وقتاً طويلاً.

النشاط الثالث:

ما هي العوامل التي أثّرت في برامجنا؟

في مجموعات صغيرة



نحدّد العوامل التي توتّر في تشكيل السّياسات والخدمات في برنامجنا. على سبيل المثال: حاجة معيّنة تظهر لدى أحد الأطفال، أو حاجة تبرزها العائلة أو العامل الميداني، حدث تدريبي، زيارة ميدانيّة، تشريعات معيّنة... إلخ.
نصنّف العوامل المؤثّرة في مجموعات وفق معايير مختلفة، مثل: المعايير الشّخصيّة، الثقافيّة، المهنيّة، السّياسيّة، الاقتصاديّة، الجغرافيّة... إلخ. ننظر مجدّداً في الملصق الذي أعدناه، ونربطه بالعوامل المؤثّرة، وذلك من أجل أن نرسم "خريطة التّغيير".

من المؤكّد أنّ هذا التّشاط سيكون بمثابة عرض متنوّع وغنيّ للأفكار ولصوّر الواقع. لذا علينا أن نهتمّ بتوفير تشكيلة من المواد الفنيّة حتّى يطلق المشاركون العنان لإبداعهم!

في الجلسة المشتركة



تقدّم المجموعات عروضها عن العوامل المؤثّرة، ثم نجري مقارنةً بين العوامل الأساسيّة التي أثّرت على تطوّر برامجنا المختلفة.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

كيف وصلنا إلى هنا؟

في مجموعات صغيرة

- نستخدم الملصق، وقائمة الأهداف (التي وضعناها بناءً عليه في النشاط الثاني) من أجل التخطيط لحدث نُشرك به آخرين ممن ساهموا في تطوير وتوسيع برنامجنا/برامجنا.
- نستعين بالأفكار الواردة في موزع المهام للعمل الميداني.



كيف نصل ونحتفي بما وصلنا إليه؟

معايير * لتقييم الأهداف العامة للهيئة أو للبرامج

نراجع الأهداف، ونسأل أنفسنا: هل الأهداف:

- محدّدة؟
- قابلة للمراقبة؟
- قابلة للتحقيق؟
- مرتبطة بالأداء؟
- «إشراكية»
- مرتبطة بجدول زمني واقعي؟

إن الأهداف المجدية هي:

- محدّدة بحيث يمكن للجميع أن يتوصلوا إلى فهم مشترك حول معناها.
- قابلة للمراقبة بحيث يمكننا أن نرى ما إذا كانت في طور التحقيق أم لا.
- قابلة للتحقيق والإلتزام في التشتت والإحباط.

يجب أن تكون هذه الأهداف مرتبطة بالأداء، وليس فقط بالمحاولة والأمل. على سبيل المثال، فإن هدفاً مرحلياً مثل «اعتماد أسلوب معين للتعامل مع أي تعليق مرتبط بالإعاقة يطلقه الأطفال» ليس هدفاً مجدياً للعاملين. وإن الهدف الذي يمكن العمل على تنفيذه هو أن يعتمد العاملون إلى التعامل مع تعليقات الأطفال في كل وقت وكل مناسبة.

- تشرك الناس في وضع الأهداف المرحلية، وإلا فلن يبذلوا الجهد الكافي لتنفيذها.
- مبنية على أساس جدول زمني واقعي للتنفيذ والرصد.

إذا وجدتم هذه المعايير صعبة، فلا تصابوا باليأس. إبدأوا بكل معيار على حدة، وفكروا في سبب كونه على هذا القدر من التحدي. على سبيل المثال، إذا لم تتمكنوا من التوصل إلى نتيجة حول كيفية جعل أهدافكم قابلة للمراقبة، فما هو السبب؟ هل يعود إلى تساؤلكم حول من سيقوم بعملية المراقبة؟ هل أنتم قلقون إذا قام الأهالي بالمراقبة، وبالتالي اكتشاف بعض النواقص؟ هل سيتوجهون إليكم بالنقد؟ ماذا سيكون شعوركم عندئذ؟ إن مناقشة أوجه الصعوبة في وضع أحد المعايير حيّز التطبيق قد يساعد في الواقع على شعوركم بالقلق.

ملاحظة: إذا وجدنا صعوبة في استخدام المعايير، فيجب أن لا نأسأ! يمكننا أن نتعامل مع كل معيار على حدة، وأن نفكر لماذا يضعنا المعيار أمام هذا القدر من التحدي. يساعدنا ذلك في التخفيف من وطأة شعورنا بالتهديد أو بالقلق.

* استقيننا هذه المعايير من كتاب: «العمل مع الأطفال: نحو تطوير استخدام مناهج الطفولة المبكرة»، ورشة الموارد العربية، ٢٠٠٠.

الاحتراف بوصولنا إلى هنا!

١. نحدّد: مَنْ نريد أن يعمل معنا على استكشاف المحطّات المهمّة، والاتّجاهات العامّة، في تطوّر برامج وخدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في منطقتنا، أو في بلادنا عامّة؟
قد نقرّر، على سبيل المثال، أن نختار:

- ✦ الفريق الإداري والفريق العامل معنا في الهيئة، والأهل
 - ✦ الفريق الإداري والفريق العامل معنا في الهيئة، والأهل، والجهات الأخرى المشاركة في البرنامج (مثل: زملائنا العاملين في المنطقة في مجالات الصّحة، والطّب، والتربية، والتعليم، والخدمات الاجتماعية والتأهيل المجتمعي، والممولين... إلخ)
 - ✦ الفريق العامل في الهيئة مع المدرّبين من مركز التدريب المحلي، أو من الجامعة (ممن أثروا في نظرتنا إلى اتّفاقيّة حقوق الطفل مثلاً، أو إلى دمج ذوي الحاجات الخاصّة)
 - ✦ مُنتدى الجمعيات الأهليّة الذي تشارك به هيئتنا، أو الشّبكة المحليّة للهيئات الأهلية.
- (نسأل أنفسنا: هل هناك فرص لإشراك الشّباب، أو الأطفال الأكبر سنّاً، أو الأطفال الصّغار؟)

٢. إنّ التّعامل مع التّغيير، سواء خطّطنا له أو فرض علينا، يتطلّب منا القيام بالخطوات التالية:

- ✦ مراجعة الموارد البشرية المتّاحة، مثل: الفريق العامل في الهيئة، والأطفال، والأهل، والنّاس الدّاعمين في المجتمع، والمهنيين الآخرين، والمتطوّعين، وغيرهم.

- ✦ تفحص إمكانات التّغيير في كيفية استخدام المساحة في البيت، وفي المؤسّسة، وفي الهواء الطّلق. ويعني ذلك إعادة تنظيم المساحة، وتكييفها لتلائم حاجاتنا وحاجات الآخرين. على سبيل المثال: استخدام المبنى الواحد لأغراض متعدّدة، أو إنشاء مركز يخدم أغراضاً متعدّدة، أو إنشاء الخدمات المتنقّلة، أو إعادة استخدام المباني لأغراض جديدة (مثل مراكز توزيع المونّ للأجّئين التابعة لهيئة الأمم المتّحدة)
- ✦ تحديد التّجهيزات والموارد، مثل: المواد المنفصلة والمشاركة، ملاءمة التّجهيزات لحاجات ذوي الإعاقة ولحاجات المسنّين، والتّخزين والموارد التربوية والترفيهيّة قليلة التّكلفة وابتكار موادّ جديدة من موادّ مستعملة، والصيانة والتّصليح.
- ✦ التّفكير في جوانب تمويل البرنامج، وفي استدامته.

٣. أخذاً بعين الاعتبار الخطوات المذكورة أعلاه، نداول في الأسئلة التالية:

✦ ما هي المحطّات المهمّة التي وصلنا إليها في عملنا الحالي؟

✦ كيف وصلناها؟

✦ أين نريد أن نتّجه في المستقبل؟

فيما يلي بعض المسائل التي يجدر أخذها بعين الاعتبار:

- أ. الأدوار التي لعبها الأطفال والكبار في مساعدتنا على الوصول إلى ما نحن عليه اليوم. من يمكنه أيضاً أن يساهم في دفع العمليّة إلى الأمام؟
- ب. الموارد المتوقّرة بين أيدينا، وطرق تطويرها وضمان استدامتها
- ج. الأمور التي نريد تعزيزها، والاتّجاهات الجديدة التي نرغب في استكشافها
- د. الأنشطة التي يمكن تنظيمها من أجل الاحتراف بالتطوّر في رؤيا وواقع السّياسات والخدمات الخاصّة بالأطفال الصغار في هيئتنا، أو في المجتمع المحلي، أو في بلدتنا، أو في منطقتنا، أو في بلادنا عامّة.
- هـ. طرق التّشبيك مع الآخرين لتوسيع دائرة المشاركة.

ملاحظة: علينا أن نكون مستعدين لعرض مردودنا في الجلسة القادمة.

النشاط الأول:

(الجلسة ب)

الاختفاء بوصولنا إلى هنا!

في مجموعات صغيرة

على ضوء خبراتنا (ومنها خبرتنا في النشاط الميداني السابق)، نستخلص المحطات المهمة في مسار تطوّر ونشر البرامج والخدمات الخاصة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة. قد تشمل هذه المحطات:

١. تطوّر الموارد البشرية، مثل: التغيّر في المواقف، واكتساب المعرفة والمهارات الجديدة. ويتأتّى ذلك بطرق مختلفة، مثل: التدريب والتدرب، ومشاركة المجتمع المحلي، ونشاط اللجان المجتمعية أو لجان الأهل، وسماع صوت الأطفال... إلخ

٢. تطوّر البرامج، على سبيل المثال:

- ازدياد الوعي بالقضايا التي تسبب المشاكل لطفل معين أو لمجموعة من الأطفال، والتفكير في حلول لها، وتجنيد الموارد لدعم هذه الحلول (في القضايا المتعلقة مثلاً بالتنوع الاجتماعي (الجنس)، أو الإعاقة، أو اليتيم، أو لعيش في مخيمات النازحين أو اللاجئين... إلخ).
- التوجّه أكثر نحو الشمولية في البرامج.
- تعزيز التعلّم النشط من خلال اللعب.
- الرّبط ما بين الخدمات، أو جمعها معاً، أو دمجها.
- المبادرة إلى البرامج والخدمات التي تركز إلى المنزل، مثل: الحضانة البيئية، والزّيارات المنزلية التي تساند الأم في رعاية مولودها.

٣. تطوّر الموارد، أي تسهيل الوصول إليها وإتاحة استخدامها، مثل: إتفاقيّة حقوق الطفل^(٩)، نهج وبرنامج "من طفل إلى طفل"^(٩)، الموارد المختلفة حول الدّمج والإعاقة، وثيقة "التّعليم للجميع"^(٩)، وثيقة "سلامنكا"^(٩)، النّشرات الموجهة للأهل، الموارد المحليّة والوطنية والإقليمية والدولية، المواد التدريبيّة، وغيرها.

٤. تطوّر السّياسات:

- على مستوى الهيئة: مثل المبادرة إلى دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.
- على المستوى المحلي: مثل تشكيل منتدى للجمعيات الأهلية، أو شبكة للعاملين في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
- على المستوى الرّسمي، مثل: وضع مناهج جديدة لرياض الأطفال ترتبط بمناهج المرحلة الابتدائية في المدرسة، وتوظيف المستشارين أو العاملين في التأهيل المجتمعي من أجل خلق الروابط ما بين البيت والمؤسسة والمجتمع المحلي، ومشاركة الناس في توفير ملاعب آمنة للأطفال الصّغار، وتمكين الناس من استخدام مباني المدرسة والملاعب الرياضية... إلخ.

٥. المناذاة والتّوعية في أوساط العائلة، والمجتمع المحلي، والإعلام، والممولين، وواضعي السّياسات.

لهذا بعض الاقتراحات

لطرقت العرض:

- "الجدار الحاكي"، ويعرض "كولاجاً"^(٩) متميزاً عن الخبرة الجماعية
- مجسم أو رسم لنهر على الأرض ينتهي بدلنا مفتوحة على البحر الواسع، يمكنه أن يظهر الترتيب الزماني للروايد (وهي تمثل المحطات المهمة في المسار) والتي تبرز التأثيرات والإنجازات، والتغييرات المهمة، والسّياسات والممارسات التي تمّ تبنيها في المراحل المختلفة.
- يمكن أن يرمز النهر إلى المؤسسة، أو إلى الهيئة الأهلية، أو إلى خدمة معينة، مثل: برنامج التأهيل المجتمعي، أو مشروع في الصحة المجتمعية، أو قد يكون "نهر" رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في المجتمع المحلي، أو في المنطقة أو في البلاد.

إتفاقيّة حقوق الطفل (٩)
(CRC): نراجع القاموس المشروح.

"من طفل إلى طفل" (Child to Child):

نراجع القاموس المشروح

"التّعليم للجميع" (Education for All):

نراجع القاموس المشروح.

وثيقة "سلامنكا" (Salamanca):

نراجع القاموس المشروح.

الكولاج (Collage): المُلصّقة أو

اللوحة المكونة من خليط المواد

والألوان، وهي في العادة، رسمٌ

تجريدي مؤلّف من قُصاصات

جرائد وإعلانات ومواد مختلفة وما

شابه، ملصقة معاً على شكل صورة.

- ندون الأمثلة على الورق أو على البطاقات لعرضها.
- نفكر معاً في طرق لعرض مردود عمل المجموعات. يمكن أن تعرض كل مجموعة على حدة، أو أن يعدّ المشاركون عرضاً جماعياً يرسم صورة لواقع رعاية وتنمية الطفولة المبكرة من منظور محلي ووطني وحتى إقليمي (أكثر من بلد).

في الجلسة المشتركة



- في نشاط من العصف الذهني، نقترح أفكاراً لإعداد عرض جماعي يظهر التغيير الذي حصل مؤخراً في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة على المستويين: المحلي والوطني، وكيف تمّ إنجازه.
- نختار أسلوب العرض.
- يدخل المشاركون مساهماتهم (حول المحطات المهمة في تطوّر البرامج والسياسات) في العرض الجماعي.
- نُخصّص وقتاً كافياً من أجل التّمعن في العرض، والاستفسار، والإجابة عن الأسئلة. نعيد تنظيم المواد المعروضة إذا لزم الأمر.

النشاط الثاني:

ما هي الاتجاهات المهمة الآخذة في التطوّر في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في هيئتنا ومنطقتنا و/أو بلادنا؟

في مجموعات صغيرة



- نستخدم المعلومات التي وردت في العروض السابقة من أجل أن نصمّم جدولاً بسيطاً يمكنه أن يساعد الهيئات والأشخاص في رسم صورة مفصّلة للاتجاهات الحالية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
- يمكن أن يطرح الجدول المسائل التالية:
 - الخدمات، الرّؤى، العاملون مع الأطفال، التأهيل.
 - القطاعات المشاركة: الهيئات الحكومية، الهيئات الأهلية، المجتمع المحلي.
 - واقع الأطفال والتّغيير الحاصل في التّوجّهات (الحمل ٣ سنوات، ٢-٦ سنوات، ومن ٦-٨ سنوات).
 - علاقات المشاركة والشراكة مع العائلة والمجتمع المحلي.
 - النهج الشمولي التكاملي الذي يركز إلى حقوق الطفل.
 - النهج التكاملي، الدّامج، والرّابط بين الخدمات المقدّمة للأطفال ذوي الحاجات الخاصّة، ومن ضمنهم الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة.
 - أخذ رأي الأطفال بعين الاعتبار عند التخطيط والمراجعة والتقييم.
 - الأبحاث الجارية حالياً.
 - سنّ القوانين ووضع السياسات من منظور واقعي قابل للتنفيذ.

في الجلسة المشتركة



- تعرض المجموعات الجداول التي أعدّتها
- نفتح المجال للنقاش .

النشاط الثالث:

المشاركة في الامتفاء!

في الجلسة المشتركة



- نثير عصفاً ذهنياً حول الأسئلة التالية:
- مع مَنْ نتشارك ما توصلنا إليه؟
 - كيف نشارك؟
 - متى نشارك؟

يمكن لهذا النشاط أن يحفز لدى المشاركين التفكير في طرق تمكّنهم من أن ينشروا المعلومات، وأن ينظّموا الحملات والأنشطة بهدف المفاداة لصالح الأطفال الصغار، وأن يتابعوا رصد التّطوّرات الحاصلة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة سواء داخل هيئاتهم، أو داخل الشّبكات المحليّة، ومع الممولّين وواضعي السّياسات.

مراجع الجزء الثاني

(لمزيد من المراجع أنظر أيضاً البيبلوغرافيا الموسعة في آخر الجزء الثالث)

- * إتفاقية حقوق الطفل، ١٩٨٩. النص الكامل في الجزء الثالث.
- * دراموند، ماري جين، ولاني، مارغريت، وبيو، جيليان وآخرون. "العمل مع الأطفال"، نحو تطوير استخدام مناهج الطفولة المبكرة. "ورشة الموارد العربية"، ٢٠٠٠
- * Soderland W., *How to identify Quality Early Childhood/Childcare Programmes*.
Parents as Teachers International Affiliate.
- * برنارد، سيوديك، "مسألة اللعب: تعلمية أم ترفيهية؟" في: "اللعب كوسيلة تعلم"، أنظر المراجع
- Spodek, Bernard: *The Problem of Play-educational or recreational? Is Playing as a Learning Medium*.
Editor Doris Sponseller NAEYC, 1974.
- * CLEARINGHOUSE, ERIC : on Educational Management, "*Student Motivation to Learn*"
- * من الموقع الإلكتروني : www.search.institute.org , Developmental Assets
- * دور نوعية البرامج في إنتاج برامج طفولة مبكرة نافعة، Ellen C. Frede., *The Role of Program Quality in Producing Early Childhood Program Benefits 1995. The Future Children Vol.5 No.3*
- * سوزان جنديش، تعاقب إنماء المهارات مع أنشطة مقترحة.
Jindrich, Susan, *Squence of skills Development with Recommended Activities*. Chateau Meddybemps Homepage
- * سيلدين، تيم: "الحياة الداخلية للطفل" - Tim, S., "*Inner Life of The Child*" - الموقع الإلكتروني لمؤسسة مونيسوري، ١٩٩٦
- * مؤسسة هاي/ سكوب للأبحاث التربوية، High/Scope، كولبرغ وماير، ١٩٧٢
- * المجموعة الإستشارية لبرامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، CGECCD، The Consultative Group for Early Childhood Care and Development،
الموقع الإلكتروني: www.ecdgroup.com البريد الإلكتروني: info@ecdgroup.com
- * Clearing House, ERIC : *Educational Management*
- * نتبراون، كاثي. عيون مفتوحة وعقول منفتحة.
Nutbrown, Cathy: *Wide Eyes & Open Minds*
- * مويلز، جانيت. مجرد لعب؟
Moyles, Janet : *Just Playing?*, Open University Press, 1989
- * إدواردز س.، غانديني ل.، وفورمن ج. لغات الأطفال المئة:
C.Edwards, L.Gandini & G.Forman: *The Hundred Languages Of Children*, Ablex Publishers 1993
- * بروفي، جير. حض الطلاب:
Brophy, Jere: *Motivating Students*, Occasional paper no. 101 East Lansing Michigan,
Institute for Research on Teaching , Michigan State University 1986
- * منى سروري وآخرون. رزمة المنشط في العمل مع الأطفال والناشئة من الفتيان والفتيات في نهج من طفل إلى طفل، الجزء الأول، إصدار ورشة الموارد العربية، ٢٠٠٠
- * Moderator for the Learning Floor in Children's House in UNESCO's Early Childhood and Family Unit
(ECF)- Last updated 9 April 1997, E-mail: learning@childhouse.uio.no.
- * المفاهيم والمبادئ الأساسية في الطفولة المبكرة. تقرير عن ورشة عمل إعداد جوليا جيلكس وجاكلين صفير مع غانم بيبي. ورشة الموارد العربية، ١٩٩٥.
- * النهج الشمولي التكاملي في تربية وتنمية الطفولة المبكرة. تقرير عن ورشة عمل إعداد جوليا جيلكس وإندو بالاغوبال ويوسف حجار. ورشة الموارد العربية، ١٩٩٧.
- * مناهج تي-واريكي (Te Whariki) للتربية في الطفولة المبكرة، نيوزيلندا. الموقع الإلكتروني : www.TKI.org.nz
- * شراكات من أجل طفولة أفضل. تقرير عن ورشة عمل إقليمية. إعداد جوليا جيلكس وجاكلين صفير وغانم بيبي. ورشة الموارد العربية، ١٩٩٤.
- * مايرز، روبرت. نحو بداية عادلة للأطفال، اليونسكو وورشة الموارد العربية، ١٩٩٢
- * *Developmental Assets* ، من الموقع على شبكة الإنترنت: www.search-institute.org
- * مالاغوزي، لوريس: لغات الأطفال المئة، نشرته بلدية ريجيو اميليا عام ١٩٩٦
Malaguzzi, Loris: "*The Hundred Languages of Children*" Published by Municipality of Reggio Emilia , 1996. website: www.ChildCareExchange.com
- * أنظر حول التكامل والدمج في البرامج. الفصل الثالث من هذا الدليل.
- * ألفا.م. "الأطفال أولاً"، نيودلهي - الهند، ١٩٨٦.
Alfa M., "*Children's First*", New Delhi - India, 1986.

قاموس مختصر / الجزء الثاني

عربي - إنكليزي Arabic-English

بيئة داعمة/بيئة تتيح اكتساب الإمكانيات/بيئة تساعد على تطور
 Enabling environment القدرات
 Enriching environment بيئة مثرية
 Empowering environment بيئة ممكنة

ت

تأهيل Rehabilitation
 التأهيل المجتمعي/أو التأهيل المرتكز إلى المجتمع
 تجسير Bridging
 تحريك/تعبئة Mobilization
 تداعي الافكار/العصف الذهني Brainstorming
 التدخل المبكر Early intervention
 التدريب أثناء الخدمة In-service training
 تدويت: جعل الشيء جزءاً من الذات/تشرّب Internalization
 تراكم/المراكمة Accumulation
 تربية/تعليم Education
 التشبيك Networking
 تصنيفات Categories
 التطور التحركي Motor development
 التطور الشمولي Holistic development
 التطور المعرفي Cognitive development
 تطور/نمو Development
 تعبئة Mobilization
 التعلّم Learning
 التعلّم التجريبي Experimental learning
 التعلّم الناشط/التعلّم بالنشاط/التعلّم الفعّال Active learning
 التعلّم بالخبرة Experiential learning
 التعليم للجميع/التربية للجميع Education for All (EFA)
 تعويضي Compensatory
 تفاعلي Interactive
 تفرقة/تمييز Discrimination
 تقدير الذات Self esteem
 تقييم الأثر Impact evaluation
 تكاملي Integrated
 تمثيل/دراما Drama
 التمرکز حول الذات/الأنوية Ego-Centism
 تمكين/تدعيم Empowerment
 تنمية/نمو Development

أ

الأبنية الذهنية Cognitive structures
 الإحالة Referral
 الآخرون المهمون
 إدخال الطفل إلى المجتمع/
 الجتمعة/التهيئة الاجتماعية Socialization
 إدراك Cognition
 الأطفال ذوو القدرات المختلفة (different abilities) Children with diffabilities
 الإعاقة Disability
 إعلان سلامانكا Salamanca Declaration
 إقصاء/استبعاد Exclusion
 أنماط التعلّم Patterns of learning
 الأنوية/التمرکز حول الذات Ego-centrism
 أجواء/بيئة Environments
 اختيار عينات Sampling
 استبطان/تذويت Internalization
 استبعاد Exclusion
 الاستدامة Sustainability
 استدخال/تذويت Internalization
 اضطهاد/تفرقة Discrimination

ب

برامج غير نظامية
 (غير رسمية: خارج المدرسة، مثلاً) Non-formal programmes
 برامج متعددة الحقول Intersectoral programmes
 البرنامج المرتكز إلى المجتمع (المحلي)
 Community-based Programme (CBR)
 البرنامج المرتكز إلى الطفل/
 "بطله" الطفل Child centered programme
 برنامج في مركز (برنامج مراكزي يجري في مركز أو
 مؤسسة) Center-based programme
 برنامج لعب Play scheme
 برنامج يتركز إلى المنزل أو البيت (مثلاً الحضانة البيتية)/
 برنامج بيتوي Home-based programme
 بناء المعرفة Construction of knowledge
 البنى المعرفية: انظر الأبنية الذهنية
 بيئة Environment

ش
Holistic شمولي

ص
Classroom الصف
Open classroom الصف المفتوح

ص
Autistic child الطفل التوحيدي
Gifted child الطفل الموهوب
Early Childhood الطفولة المبكرة

ع
Cultural tradition العُرف الثقافي
Brainstorming العصف الذهني/عصف الأفكار
Learning processes عمليات التعلم
Process عملية/ مسار
Globalization العولمة

ف
Open Classroom الفصل المفتوح
Classroom الفصل/ الصف
Accessibility في المتناول/ في متناول اليد
في المتناول/ في متناول اليد سهل أو قابل للوصول إليه أو
Accessible الحصول عليه)
Important others في حياة الطفل (عدا أبويه)

ق
قابلية الحصول على الشيء أو الوصول إليه/ المنالية /
Accessibility في المتناول
Brain storming القُدح الذهني/ العصف الذهني
Assessment قياس
Values قيم

ك
All children كل الأطفال

Socialization التهيئة الاجتماعية/ جتمعة
Traditional approach إدخال الطفل إلى المجتمع
Approach التوجه التقليدي
توجه/ نهج

ث
Culture ثقافة

ج
Child's readiness to learn جاهزية أو استعداد الطفل للتعلم
Readiness جاهزية/ استعداد
Socialization الجتمعة/ إدخال الطفل إلى المجتمع
Physical جسماني/ جسدي
Community الجماعة/ المجتمع المحلي
Gender الجندر/ النوع الاجتماعي

ح
Nursery حضانة
Home-based nursery حضانة بيتية
Inner life of the child حياة الطفل الداخلية

خ
Experiential الخبراتي/ بالخبرة (كما التعلم بالخبرة)

د
Internal motivation الدافعية الداخلية
Drama دراما
Advocacy الدفاع/ المناذاة
Inclusion الدمج

ذ
Physical self الذات الجسمانية/ الذات الجسدية

ر
Home day care رعاية نهارية/ رعاية بيتية (في أحد البيوت)
رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
Early Childhood Care and Development (ECCD)

Self-concept	مفهوم الذات
Approach	مقاربة/ نهج
Approach	مقرب/ نهج
Primary health care givers(PHC)	مقدمو الرعاية الأساسيون/ الراعون الصحيون الأساسيون
Caregivers	مقدمو الرعاية للطفل/ الراعون/ الرعاية / المناداة/ الدفاع (مثلاً عن الحقوق) /
Advocacy	حشد التأييد/ المدافعة
Developmentally appropriate	مناسب لنمو الطفل (في مرحلة معينة)
Accessibility	في المتناول/ في متناول اليد
Approach	منحى/ نهج
Developmental curriculum	المنهاج (أو المقرر النمائي الملائم لنمو الطفل وحاجته في مرحلة معينة)
Curriculum	منهاج/مقرر
Pre-literacy skills	مهارات ما قبل القراءة والكتابة
Facilitator	ميسّر/ مسهل

ن

Structured activity	النشاط المبني مسبقاً
Maturation	نضج
Growth	نمو/نماء
Development	نمو/نماء
Child to Child CTC	”من طفل إلى طفل“
Approach	نهج
Holistic Integrated Approach	النهج الشمولي التكاملية
Gender	النوع الاجتماعي

و

Parenting	الوالدية
Socialization, agents of Community Based Rehabilitation (CBR)	وسطاء الجتمعة (الناس الذين يلعبون دور الوسيط بين الطفل والمجتمع)

م

Indicators	مؤشرات
Society	مجتمع
Community	مجتمع محلي/ جماعة
Community based	مجتمعي
Play groups	مجموعات اللعب
Categories	مجموعات مبنّية أو مصنفة/ تصنيفات
Focus group	مجموعة التركيز/ المجموعة المحورية/
Control groups	مجموعة مقارنة/ مجموعة مراقبة (المجموعة التي تستخدم كإطار)
Core group	مجموعة نواتية
Deprived	المجتمع المحلي: أنظر جماعة المجتمعات المحلية المحرومة: أنظر الجماعات
Environment	محروم
Perception	محيط/ بيئة
Child care centers	مُدرك، ما يدركه الطفل بأحاسيسه
Center-based	مراكز رعاية الأطفال
Accumulation	مراكزي
Pre-operational stage	المراكمة/ تراكم
Accountability	مرحلة ما قبل العمليات (في التطور الذهني لدى الطفل بحسب بيّاجية)
Process	المساءلة
Processes	مسارات/ عمليات
Participation	مسار/ عملية
Active participation	مسارات / عمليات
Best interest of the child	المشاركة
Cognitive knowledge	المشاركة النشطة، المشاركة الفعالة
Cognitive knowledge	مصلحة الطفل الفضلى
Cognition	المعرفة الإدراكية/ العلمية
Teacher	المعرفة العلمية/ المعرفة الإدراكية
Instructor	معرفة/ إدراك
Concept	المعلم المربي (كما في التعليم كتمية)
	المعلم الملقّن (كما في: التعليم كتشكيل)
	مفهوم

ECCD Short Glossary قاموس مختصر في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

English-Arabic إنكليزي - عربي

A

Accessibility	المالية/ قابلية الحصول على الشيء أو الوصول إليه
Accessible	في المتناول/ في متناول اليد (سهل أو قابل للوصول إليه أو الحصول عليه)
Accountability	المساءلة
Accumulation	المراكمة/ تراكم
Active learning	التعلم النشط/ التعلم بالنشاط/ التعلم الفعّال
Advocacy	المناذرة/ الدفاع (مثلاً عن الحقوق)/ حشد التأييد/ المدافعة
All children	كل الأطفال
Approach	نهج/ منحى/ توجه/ مقاربة/ مقترب
Assessment	قياس
Autistic child	الطفل التوحيدي

B

Best interest of the child	مصلحة الطفل الفضلى
Brainstorming	العصف الذهني/ عصف الأفكار/ القدح الذهني/ تداعي الأفكار
Bridging (programs)	تجسير (برامج)

C

Caregivers	مقدمو الرعاية للطفل/ الراعون/ الرعاية
Categories	مجموعات مبنية أو مصنفة/ تصنيفات
Center-based programme	برنامج في مركز (برنامج مراكزي/ يجري في مركز أو مؤسسة)
Child care centers	مراكز رعاية الأطفال
Child centered programme	البرنامج المرتكز إلى الطفل
Child to child (CTC)	"من طفل إلى طفل"
Child's readiness to learn	جاهزية (أو استعداد) الطفل للتعلم
Children with diffabilities (different abilities)	الأطفال ذوو القدرات المختلفة
Cognition	معرفة/ إدراك
Cognitive development	التطور المعرفي
Cognitive knowledge	المعرفة الإدراكية/ العلمية
Cognitive structures	الأنية الذهنية/ البنى المعرفية

Community	المجتمع المحلي/ الجماعة/ الناس
Community based Rehabilitation (CBR)	التأهيل المجتمعي/ التأهيل المرتكز إلى المجتمع
Community-based Programme	البرنامج المجتمعي/ البرنامج المرتكز إلى المجتمع (المحلي)
Concept	مفهوم
Construction (of knowledge)	بناء المعرفة
Control groups	مجموعة مقارنة/ مجموعة مراقبة (المجموعة التي تستخدم كمعيار)
Core group	مجموعة نواتية
Cultural tradition	العرف الثقافي
Curriculum	منهاج/ مقرر

D

Deprived	محروم
Development	نمو/ نماء/ تنمية/ تطور
Developmental curriculum	المناهج أو المقرر النمائي (الملائم لنمو الطفل وحاجته في مرحلة معينة)
Developmentally appropriate	مناسب لنمو الطفل (في مرحلة معينة)
Disability	الإعاقة
Discrimination	تفرقة/ تمييز/ اضطهاد
Drama	دراما/ تمثيل

E

Early Childhood	الطفولة المبكرة
Early Childhood Care and Development	رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
Early intervention	التدخل المبكر
Education	تربية/ تعليم
Education for All (EFA)	التعليم للجميع/ التربية للجميع
Ego-centrism	الأنوية/ التمرکز حول الذات
Empowering environment	بيئة ممكنة
Empowerment	تمكين/ تدعيم
Enabling environment	بيئة داعمة/ بيئة تتيح اكتساب الإمكانيات/ بيئة تساعد على تطور القدرات
Enriching environment	بيئة مثرية

M
 Maturation نضج
 Mobilization تحريك / تعبئة
 Motor development التطور التحركي

N
 Networking التشبيك
 Non-formal programmes برامج غير نظامية
 (غير رسمية: خارج المدرسة، مثلاً)

O
 Open classroom الصف أو الفصل المفتوح

P
 Parenting الوالدية
 Participation (active) المشاركة النشطة / المشاركة الفعالة
 Patterns of learning أنماط التعلّم
 Perception مُدرك، (ما يدركه الطفل بأحاسيسه)
 Physical self الذات الجسمانية / الذات الجسدية
 Play groups مجموعات اللعب
 Play scheme برنامج لعب
 Pre-literacy skills مهارات ما قبل القراءة والكتابة
 Pre-operational stage مرحلة ما قبل العمليات
 (في التطور الذهني لدى الطفل بحسب بيّاجيه)
 Primary health care givers (PHC) مقدمو الرعاية
 الأساسيون / الراعون الصحيون الأساسيون
 Process مسار / عملية

R
 Referral الإحالة

S
 Salamanca Declaration إعلان سلامانكا
 Sampling اختيار عينات
 Self esteem تقدير الذات
 Self-concept مفهوم الذات
 Socialization إدخال الطفل إلى المجتمع /
 الجتمعة / التهيئة الاجتماعية

Environment بيئة / محيط / أجواء
 Exclusion إقصاء / استبعاد
 Experiential learning التعلّم بالخبرة / الخبراتي
 Experimental learning التعلّم التجريبي

F
 Facilitator ميسّر / مسهّل
 Focus group مجموعة التركيز / المجموعة المحورية / المجموعة البؤرية

G
 Gender النوع الاجتماعي / الجندر
 Gifted child الطفل الموهوب
 Globalization العولمة
 Growth نمو / نماء

H
 Holistic development التطور الشمولي
 Holistic Integrated Approach النهج الشمولي التكاملي
 Home day care رعاية نهارية / رعاية بيتية (في أحد البيوت)
 Home-based programme برنامج يركّز إلى المنزل أو البيت
 (مثلاً الحضانة البيتية) / برنامج بيتي

I
 Impact evaluation تقييم الأثر
 Important others الآخرون المهمون في حياة الطفل (عدا أبويه)
 Inclusion الدمج
 Indicators مؤشرات
 Inner life of the child حياة الطفل الداخلية
 In-service training التدريب أثناء الخدمة
 Instructor المعلم الملقّن (كما في: التعليم كتشكيل)
 Interactive تفاعلي
 Internal motivation الدافعية الداخلية
 Internalization تَدْوِيت: جعل الشيء جزءاً من الذات /
 استدخال / استبطان / تشرب
 Intersectoral programmes برامج متعددة الحقول

L
 Learning التعلّم
 Learning processes عمليات / مسارات التعلّم

Traditional approach

التوجه التقليدي / النهج التقليدي

V

Values

القيم

Socialization, agents of

الناس الذين يلعبون دور الوسيط
بين الطفل والمجتمع

Structured activity

النشاط المبني مسبقا

Sustainability

الاستدامة

T

Teacher

المعلم المرابي (كما في التعليم كتنمية)

شروحات الكشاف اللغوي

البرامج التي تجري في المركز/البرامج المركزية

Center-based Programs

وهي البرامج التي يجري تنظيمها في المؤسسات خارج إطار بيت الطفل أو بيوت جيرانه. تستهدف هذه البرامج مجموعات مختلفة من الأطفال، وتسعى إلى توفير الرعاية لهم (طوال النهار، أو خلال جزء منه) في مجال واحد أو أكثر، مثل: التعليم، والترفيه، والصحة.

البرامج المرتكزة إلى الطفل/البرامج التي محورها الطفل

Child-Centered Programs

وهي البرامج التي توفر فرصة لإحداث تغيير في موازين القوى والسيطرة بين الطفل والبالغ. إن الأجواء التي تخلقها هذه البرامج تتميز باحترام الطفل، وتوفير له الفرص لأن يختار، وأن يتولى المسؤولية، وأن يتعلم من خلال اللعب والاستكشاف، ومن خلال علاقات أكثر تكافؤاً مع الكبار من حوله.

البيئة المثريّة

Enriching Environment

وهي أحد العوامل الرئيسيّة التي تؤثر في النمو الشمولي للطفل، ويجب أن تشمل العالم الطبيعي والاجتماعي والثقافي للطفل.

التأهيل المجتمعي/التأهيل المرتكز إلى المجتمع

Community based rehabilitation

وهو عملية "تمكين" الأهل والناس في المجتمع المحلي من أجل العمل معاً على خلق فرص للأطفال ذوي الإعاقات والحاجات الخاصة (عن طريق البرامج البيئيّة)، وذلك من أجل أن يحصل الأطفال على الخدمات المتوفرة لكل الأطفال، وعلى الأخصّ التعليم.

التشبيك

Networking

وهو عملية تسهيل وتعزيز الشراكات بين البرامج، والهيئات، والأفراد عن طريق استخدام مجموعة من الأدوات مثل: الورشات، والتشرات والزيارات الميدانيّة. يهدف التشبيك أيضاً إلى خلق لغة مشتركة، وإلى تعزيز تبادل المعلومات بين الناس الذين يعملون معاً.

جاهزية/استعداد الطفل للتعلّم

Child's readiness to learn

هنالك عدّة عوامل مجتمعة تؤثر على درجة استعداد الطفل للتعلّم، وهي: مستوى نموّ الطفل وإدراكه، حسّه بالفضول، الميل الفطري لديه للتعلّم، تقديره لذاته، وثقته بنفسه.

الاستدامة

Sustainability

وهي قدرة البرنامج أو المشروع على مساندة نفسه مادياً وتنظيمياً، وعلى فتح الأبواب أمام المنتفعين منه والناس عامّة من أجل أن يساهموا في صياغته، وأن يمتلكوا الفكر من ورائه.

الأشخاص ذوي الحاجات الخاصّة

Children/Adults with special needs

وهم الأطفال والكبار أصحاب الإعاقات، أو المرصّون لخطر التخلّف في النمو بسبب عجز جسدي، أو بسبب عوامل بيئيّة تعيق النمو أو تضرّ به.

الإقصاء

Exclusion

ويحدث حين يُستثنى الأطفال والكبار وبعض المجموعات من المشاركة في البرامج، أو في تطوير المجتمع لأسباب مختلفة، مثل: الإعاقة، والنوع الاجتماعي، واللغة، والمكانة الاجتماعيّة، والديانة، والأصول الثقافيّة... إلخ.

أنماط التعلّم

Patterns of Learning

وهي الأساليب التي يستخدمها الطفل أو البالغ في الحصول على المعرفة والمهارات وفق إيقاعه الخاصّ. تحمل أنماط التعلّم متغيّرات شخصيّة واجتماعيّة، ومن الممكن أن تتعرّض إلى تراجع بتأثير الظروف الصّعبة التي يتعرّض لها الفرد.

البرامج البيئيّة/البرامج التي ترتكز إلى البيت

Home based programs

وهي البرامج التي تهدف إلى مساندة الأهل أو الرّاعين الأولين في العناية بالطفل الصّغير ورعايته. نورد على سبيل المثال، مساندة الكبار في تغيير أنماط التفاعل بينهم وبين الطفل، وتعزيز معارفهم ومهاراتهم في رعاية الطفل، وفي عنايته صحياً، وفي توفير محفّزات التعلّم له.

برامج التّجسير

Bridging Programs

وهي البرامج التي تهدف عادةً إلى مساندة الطفل وأهله، حين ينتقل الطفل من البيت إلى المؤسّسة (مثل المدرسة، أو الميتم، أو المستشفى...)، وحين يشارك الطفل في برامج تشرف عليها هيئات مجتمعيّة مثل الحضّانة، والنادي... إلخ.

مصصلحة الطفل الفضلى

Best Interest of the Child

يقوم الأهل وكباراً آخرون باتخاذ القرارات في عدّة شؤون تختص بالأطفال. وعليهم، أي الكبار، مسؤوليات واضحة تجاه حماية الأطفال وتأمين رفاهتهم. إن القيم والممارسات الشائعة في الثقافة المحلية قد تدعم هذا المفهوم، أو قد تتحداه.

مقدمو الرعاية للطفل، الراعون للطفل

Caregivers

وهم الأشخاص الذين يتولون رعاية الطفل الصغير، وقد يكونون: الوالدين، الإخوة، أفراداً من العائلة الموسعة، و/أو أشخاصاً آخرين من المؤسسة (مثل: الحاضنة، المعلمة، المدرب..). وقد يكون هؤلاء الأشخاص مدرّبين أو غير مدرّبين على مساندة الطفل الصغير.

مناسب لنمو الطفل

Developmentally appropriate

ونعني به عادة النشاط (أو البرنامج، أو المنهاج، أو اللعبة، أو الكتاب..) الذي يأخذ بالحسبان مستوى نمو وتطور جسم الطفل، وفكره، وشخصيته. نورد على سبيل المثال: مهارات الطفل الحركية، وقدراته الحسية والكلامية، وسلوكه الاجتماعي.

المنهاج

Curriculum

وهو مجموعة من الخبرات التي يتعلّم منها الطفل، والتي نوّفرها له بشكلٍ مخطّط أو غير مخطّط، في أماكن التعلّم المتنوّعة.

نهج "من طفل إلى طفل"

Child to Child The Approach

وهو نهج يسعى إلى تطوير وتعزيز قدرات الطفل على تحديد واختيار مواضيع تهّمه، واستكشافها بطرقٍ مختلفة، ويعرّز لديه القدرة على حلّ المشكلات، واتخاذ القرارات والخطوات العملية نحو تحقيق أهدافٍ محدّدة. يسهّل النهج أن يشارك الطفل أقرانه أو الأطفال والكبار في مجتمعه المحلي ما توصل إليه من نتائج، وأن يشارك في المناقشة من أجل إحداث التغيير.

الحياة الداخليّة للطفل

Inner life of the child

ونعني بها مواهب الطفل الموروثة، وخيالاته، والصّور التي تمثل في ذهنه حين يحاول أن يفهم العالم من حوله، وأن يستكشف قيمه ومشاعره.

الدافعية الداخليّة

Internal motivation

وهي المحفّز الذي يدفع الشّخص إلى المبادرة إلى نشاطٍ ما، وإلى التّحكّم فيه، ممّا يؤثّر في تطوّره وشخصيته.

القياس

Assessment

عملية مستمرة تقوم فيها بمراقبة وتسجيل كيف يفهم بعض الأشخاص أو المجموعات عمليات التّمو والتّعلّم لدى الأطفال (على اختلاف حاجات الأطفال وقدراتهم)، واستخدام هذا الفهم من أجل تحسين حياة الأطفال. يمكن إعمال "القياس" على البرامج أيضاً، وذلك حين يجري رصد التّقدّم الحاصل في البرنامج بناءً على أهدافٍ محدّدة مسبقاً.

القيم السائدة في الثقافة المحليّة

Cultural Values

وهي المثل، والأخلاقيات، والقيم التي تطبع تربية الأطفال في المنزل، وتحكم العلاقات بين النّاس في المجتمع المحلي. وهي تتغيّر بفعل التّحوّل الطبيعي في المجتمع، أو بفعل عوامل خارجيّة.

مجموعات اللعب

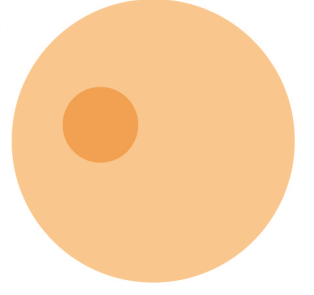
Play groups

وهي اللقاءات التي تصمّم على نحو يخلق أجواءً مريحة للأهل ولأطفالهم الصّغار (قبل دخولهم المدرسة) من أجل أن يتمنّوا باللّعب معاً بمتعة وحرية. تتمّ اللقاءات عادةً في أطر غير رسميّة (مثل نادي الحيّ، أو المنزل)، ويشارك الأهل مشاركةً كاملةً في تنظيم اللقاءات، وفي اختيار منشط أو منشطة اللّقاء، وفي تجنيد الأموال.

المشاركة

Participation

هي عملية المشاركة في القرارات التي تؤثّر في حياة فردٍ ما أو في حياة المجتمع المحلي الذي يعيش فيه هذا الفرد. تتخذ مشاركة الأطفال والكبار أشكالاً مختلفة: فهناك المشاركة الصّوريّة، وهناك المشاركة المبنية على الشّاور والمشورة، وهناك المشاركة التي تتمثّل في المبادرة إلى العمل، وفي تولّي مسؤوليته.



- هذا هو دليل العمل، المرشد إلى التدريب الذاتي للعاملين في حق الطفولة المبكرة. فهو يساعدهم على تيسير التدريب والأنشطة المناداة. ويغطي الدليل سبعة وعشرون موضوعاً قابلةً للتكيف والتوسيع. تتوزع المواضيع على تسع محاور في ثلاثة أقسام هي:
- * يعالج الدليل أهمية الطفل والطفولة في التقاليد الثقافية السائدة في المجتمع وكيفية تأثير ذلك على الممارسات والبرامج في الطفولة المبكرة.
 - * يوفر الدليل فرصة لمراجعة الفهم السائد لنمو وتعلم الأطفال وذلك من خلال اللعب والأنشطة غير المخططة، وذلك من زاوية حقوق الطفل. ويراجع الدليل المهارات الحيوية التي يجب أن يمتلكها العاملات والعاملون مع الأطفال في أعوامهم الأولى. ويركز الدليل، بشكل خاص، على كيفية تسهيل التعلم وعلى تحدي انتشار وبتلقين صغار الأطفال.
 - * القسم الثالث من هذا الدليل يطرح "المناداة" وضرورة تعزيز الشراكات مع الكبار والأطفال في العمل "من أجل طفولة أفضل" لجميع الأطفال، من أجل تنمية الوعي واقتراح تحركات والتأثير على السياسات.

فريق المشروع:
جاكلين صفير
وجوليا جيلكس
مع نبيلة إسبانيولي
ومنى سروجي،
غانم بيبي، سعاد
نبهان، ريما زعزع
ورانيا الساحلي.

"Adults and Children Learning: A Holistic and Integrated Approach to Early Childhood Care and Development"

A Working Manual in 3 volumes
Volume II : *Activities & Exercices*

By: Dr. Jaqueline Sfeir and Julia Gilkes

A joint project by ARC and Save the Children -UK
©2002 Arab Resource Collective & Save the Children Fund (UK)

This edition is published by the Arab Resource Collective (ARC) and Save the Children-UK, with financial support from The Bernard van Leer Foundation (BvLF) and The Community Fund (the National Lottery Charities Board)

For more information and distribution:

* ARC, P.O.Box:27380 Nicosia 1644 - Cyprus, Tel:(+357)22766741

Fax:(+357) 22766790, E-mail: arccyp@spidernet.com.cy

* In Lebanon: ARC, P.O.Box: 13-5916, Beirut-Lebanon, Tel: (+961) 1 742075

Fax:(+961) 1 742077, E-mail: arcleb@mawared.org / www.mawared.org

